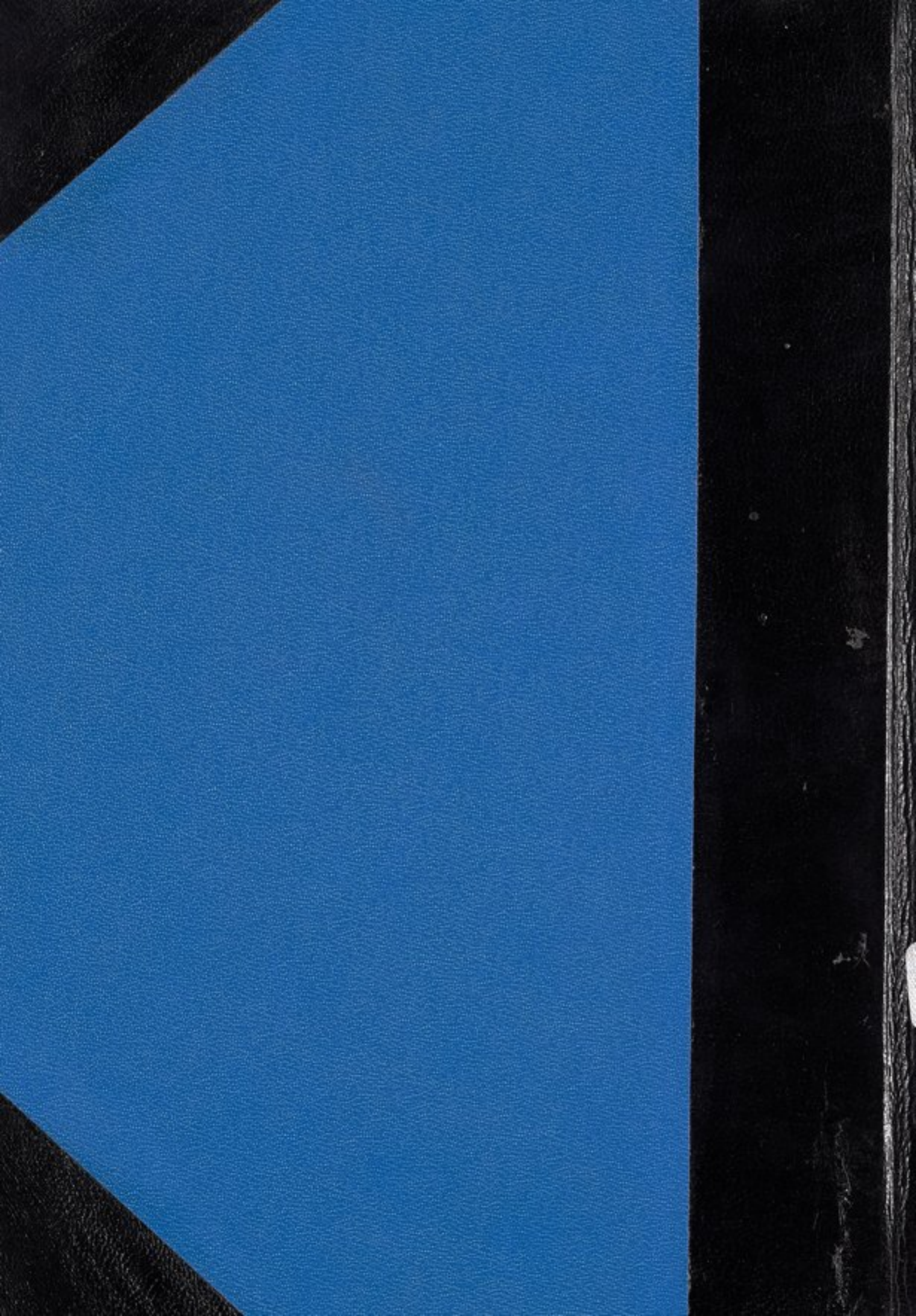




2271
.2547
356

2271.2547.356

Ḥakīm

Laṭā' if al-'irfāh, az durūs-i
dawreh-yi dukturī-ī Danishkadeh
yi 'ulūm-i ma'qūl va manqūl

ISSUED TO

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library



32101 072538653

Hakim, Muhammad 'Alī

Lata'if al-'irfān



دانشکده علوم معقول و منقول

لَطَائِفُ الْعُرْفَانِ

از دروس دوره دکتری دانشکده علوم معقول و منقول

تألیف
حاج محمد علی حکیم

معلم دانشگاه تهران

شهریور ماه ۱۳۴۰

چاپخانه دانشگاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته والصلاة والسلام على خير المرسلين والهادي الطاهرين .

مقدمه

اعلم ان علم العرفان (التصوف) (المكاشفة) (التحقيق) الذى هو عبارة عن العلم بالحق واسمائه وصفاته وافعاله وآثاره بطريق العلم الحضورى والمكاشفة و لشهود ووجدان الحقيقة فى رقائقها وصور هابل التحقق بها والتصور والسيان فى صورها موضوعه الوجود الحق من حيث صفاته ونعوته فان الواحد الا حد البسيط لا يدرك الا من حيث احواله واسمائه والوجود المطلق وان كان يعم جميع المقولات التى هى عارضة عليه لكن حيثيتها واحكامها عند الفلاسفة غير حيثية الوجود واحكامه ولذلك جعلوا موضوع العلم الالهى « الوجود المطلق » مالم يتخصص بكمية وطبيعة خاصة ولكن فى نظر العارف لاشى بجهة من الجهات وحيثية من الحيثيات خار جاعن الوجود وشؤون نوره حتى يخرج به بقيد « ليس فى الدار غيره ديار » فباى حديث بعد الله وآياته يومنون « ومسائله عبارة عن بيان التجلى الاول والثانى الذين بهما تحصل معرفة ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وكيفية صدور الكثرة عن الوحدة الحقيقية ورجوعها اليها وبيان طريق المجاهدة والمنازل للسالك الى الله والمكاشفات وما يحصل للمجنوبين من التجلى الشهودى المنقسم الى الاثارى والافعالى والصفاتى والذاتى (١) وبيان ثمرة الاعمال والافعال والاذكار و ورود الواردات والواقعات والانوار والحالات وليعلم ان الاستدلال لا يحصل منه الا التنبه على العلم الفطرى والعلم بوجود الله دون العلم بالله والمعرفة الكاملة لا تحصل الا بالجذبة من الحق عناية

(١) وفي اسامي هذه التجليات الاربعة قلت

دومش گل تلخوش آلوده نور
ذاتی چهارش مشعشع چهره مُدر
چهار اصغی شمس دل طالع شود

لاله نار اول تجلی تلخ و شور
سومش سر و شده صاف همچو خور
طور هفتم شهر زر صاحب بود

2271

· 2547

256

(RECAP)

ابتداء ثم السلوك وهي للذين سبقت لهم الحسنى او بالتصفية والسلوك حتى ينجر الى الجذبة كما وعد الله تعالى في قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و اشار الى الفريقين بقوله « الله يجتبي من رسله من يشاء ويهدي اليه من ينيب » ومباريه معرفة حده وموضوعه وغايته و التصورات والتصديقات التي تتوقف مسائله عليها التي منها اصطلاحات الصوفية ذكر في شرح نهج المسترشدين ، أن علم تصفية الباطن (التصوف) الذي هو من أسرار العلوم ، فان المشايخ (الذين استغرقوا في نور الولاية ، بحيث لم يبق لهم شعر أسود امكاني و نسبة غير ربانية ، كما ورد في بعض الادعية مضمون « اللهم اجعل لحمي وعظمي وعصبي و شعري نوراً ») انما أخذوه من حضرة أمير المؤمنين ومن اولاده ، او من تلامذة اولاده ، كما ذكر غيره ممن نسب العلوم كلها الى حضرت أمير المؤمنين ، بل العلامة في شرح التجريد عين بعض أكبر المشايخ حتى لا يتوهم أحد أن علماء هذا العلم غير هؤلاء الاكابر ، فقال وقد نشروا (الائمة) من العلم والفضل والزهد والترك للدين شيئاً عظيماً حتى أن الفضلاء من المشايخ كانوا يفتخرون بخد متهم ، فأبو يزيد البسطامي كان يفتخر بأنه يسقي الماء لدار جعفر الصادق ع و معروف الكرخي أسلم على يدى الرضا وكان بواب داره الى أن مات ، ولا يخفى الفرق بين من له الفضل على غيره من المشايخ وبين من له الفضل على غيره من الناس والخدمة للكمال المكمل ولا سيما الامام من أعظم الاسباب الموجبة للكمال والمراد من اسلام حضرت معروف الكرخي هو التسليم التام له ويستفاد من هذا الكلام ، أن موته وقع في زمان حضرت الرضا و اضافي مبحث الاملة من شرح الكبير لباب الحادى عشر ، ان الاكابر من العلماء تشر فوا بخد متهم ، فان أبانيزيد البسطامي كان سقاء في دار الصادق عليه السلام ومعروف الكرخي أسلم على يد الرضا وكاب بواب داره الى أن مات . وصرح العطار في تذكرة الاولياء بأن موته لازدحام الشيعة على باب الرضا ، فكان في زمانه وفي تنقيح المقال للممقاني ايضاً تصريح بذلك . فماتوهم من أن العرفاء قائلون بانتقال الولاية من حضرت الرضا اليه والشيعة الى حضرت الجواد ، من تخيلات السفهاء الذين لا يميزون بين الولاية الكلية المطلقة والجزئية المقيدة ويتخیلون أن الولاية لا تكون الا لمن له الامامة والشهادة في كل زمان فقط وذلك التخیل باطل كما

سيظهر ، كيف والنبوة لا تتحقق الا بالولاية والانبياء المتعددة كانوا في زمان واحد كلوط النبي في زمان حضرت ابراهيم ٤ وقول حضرت الرسول ﷺ « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » دال على كون حضرت امير المؤمنين ٤ وليا في زمان الرسول ، لأنه سيصير ولياً ، وليس معنى الولاية مقصورا على خلافته بعد الرسول في شأن النبوة كما ينز عمه العامة ، اذ حقيقة الاسناد تقتضي التلبس الفعلي لا الاستقبالي ، فانه مجاز بالاتفاق ، بل قال : كنت نبياً وادم بين الماء والطين ، والكميل حيث قال له : أولست صاحب سر ك اي ولايتك ، قال بلى (ولم ينف) ولكن يترشح عليك ما يطفح مني ، فان الولي الجزئي لا يكون له الولاية الكلية التي هي الحقيقة المطلقة ولا يسعها ، بل تظهر فيه كما يجري في النهر من ماء البحر ما يسعه ، وليس أخذ الاسرار من الائمة الاطهار منحصر بحضرت الكرخي ، لان السلاسل التي انتشرت من الائمة اربعة : الكيميلية التي انتشرت من حضرت أمير المؤمنين بتعليمه الاسرار الباطنية لكميل ومنه القيت الى غيره الى أن انقطعت لدخول أهل السنة فيها والنقش بنديّة التي انتشرت من حضرت السجاد الى ابراهيم ادهم ومنه الى غيره ، الى أن انقطعت لذلك ايضا . والشاطرية التي انتشرت من حضرت الصادق عليه السلام الى أبي يزيد البسطامي ومنه الى غيره الى أن انقطعت كذلك وأما السلسلة الذهبية التي انتشرت من حضرت الرضا ٤ الى حضرت معروف الكرخي ومنه الى حضرت السري السقطي ومنه الى حضرت الجنيد البغدادي ومنه الى سائر الاركان الى الآن ، فهي باقية الى ظهور الحجة الكلية لخلوصها من الأغيار حيث لا يصير شخص ذهبياً حتى تظهر شمس الولاية في قلبه بحيث لا يبلى جسده ، كما لا يفسد الذهب ويبقى مدة طويلة كما ورد في ضمن الروايات وأن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطر الارض مطر النشور فتربوا الارض ثم تمخض السقاء فيصير تراب البشر لمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالبه وينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئاتها وتلج الروح فيها ، فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً اذا سأل الزنديق عن الصادق ٤ ، فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فأين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض ، كيف والذهبي عنوان لهم و

لشيعتهم الحقيقية التي اصطفاهم الله وصافاهم، قال الخواجه محمد يارسا الذي هو من مشايخ
النقشبندية ينتسب معروف الكرخي في علم الباطن الى الامام علي بن موسى الرضا وطريقه
طريق ائمة اهل البيت ابا عن جدو سلسلة ائمة اهل البيت في علمي الظاهر والباطن تسمى بسلسلة
الذهب بيانا لغزتها و نفاستها وتعظيمها لشانها كما يستفاد من تسمية كل رواية روتها الائمة
عن ابائهم. برواية سلسلة الذهب كرواية حضرت الرضاء في النيشابور وليست هذه التسميته
منحصرة فيها لاني رأيت كتاباً من محدث من علماء الشيعة كان كل باب منه معنوياً بعنوان
وفي أوائله كان باباً معنوياً بباب رواية سلسلة الذهب، فيه قريب مائة رواية كانت الائمة
رواتها في كل واحدة منها وصرح شيخنا البهائي بتسمية كل رواية روتها الائمة عن ابائهم
برواية سلسلة الذهب، في حاشية الحديث الثاني الذي هو كذلك من أربعينه ومن المعلوم
أن السلسلة لا تستعمل في الرواية الا من من جهة رواتها فلاوجة لتسميتها بسلسلة الذهب
الا كون رواها ذهبية كما لوجه لتسمية الصوفي حقيقة الا الصفوة والصفاء فانه الفعل المجهول
من صافاه الله فصوفي، ثم صار اسماً على ما سيجي ولذلك كان ابتداء التصوف من حضرت
الصفى لا كما يزعمه بعض من لا خبرة له بذلك من تعيين وجه آخر او زمان آخر، ان الله
اصطفى آدم و نوحاً و ابراهيم وأل عمران على العالمين، وان كان الكل اخذاً من نور
ولاية حضرت الرسول وامير المؤمنين وظهر كاملاً في هذه الامة وفي الخواص من شيعته على ما في
رواية جابر بن عبد الله الانصاري، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله خلقني وخلق علياً
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور فخرج منه شيعتنا
فسبحنا فسبحوا اوقد سنا وقد سوا وهللنا فهللوا ومجدنا فامجدوا فوحدها فوحدنا فوحدوا، ثم خلق
السموات والارض وخلق الملائكة فمكث الملائكة مائة عام لا يعرف (الظاهر لا يعرفون) تسبيحاً
ولا تقديساً ولا تمجيذا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة فنحن الموحدون حين لا موحداً
غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين ان الله سبحانه اصطفينا
واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبنا وفي دعاء الغيبة والفرج، اللهم
فصل عليه (القائم الذي سمي به لقيامه بامر الله، كحياته ومماته وغيرهما من حالته وأفعاله
فلا يمرض ولا يهرم ولا يدثر) وعلى ابائنا الائمة الطاهرين وعلى شيعتهم المتتبعين وبين الشيخ

فريد الدين العطار في مظهر العجائب أن استاده كان من سلسلة الذهب التي كانت خاصة لاهل البيت (۱) وكذلك اللاهيجي في شرحه على الاشعار الشبستري (۲) و المجلسي الاول في تشويق السالكين (۳) ويظهر من تجليله لحضرة الشيخ صفي الدين الاردبيلي الذي كان من اكابر سلسلة الذهب ، حيث ذكره مراراً متعددة. في شرح من لا يحضره الفقيه كما في الصفحة الاولى من باب الصلوة ، الصلوة معراج المؤمن ، بهاء عرج الى المراتب العالية و يكشف بها الحجب المعنوية التي بمنزلة الابواب المسدودة و تفتح بالصلوة الجامعة للشرائط حتى فتحت كاهها ويصل المصلي في التشهد الذي هو مقام الشهود اليه وفي السلام يفوز الى مقام الحضور في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، و قريب هذا المعنى نقل عن سلطان اولياء الله تبارك و تعالي ، قطب المحققين و رئيس الواصلين و العارفين والعاشقين ، الشيخ صفي الملة و الحقيقة والحق والدين أنار الله تعالى برهانه ورفع الله تبارك و تعالي في اعلى درجات الجنان مقامه و وقع في ذلك الشرح المدح للصوفية مراراً و بين في الصفحة الرابعة

۱ - در علوم جعفر او پی برده بود - پی باسرار نهانی برده بود .

داشت آن يك سلسله كانرا ذهب - خاص اهل البيت گویندای عجب .

۲ - در اواخر شرح گلشن راز : هدایت : چون سخن بمرکز دائرة وجود که کامل و هادی زمانه است و سلسله او منجر شد ، ذکر سلسله الذهب نمودن که چون زر سرخ از همه غشها پاک است ، و این فقیر حقیر بمحض عنایت و هدایت الهی دست اعتصام در او زده باعلی مراتب کمال که لائق استعداد خود بود رسیده است .

۳ - علت غائی ایجاد جن و انس . شناخت حضرت باری است و اقرب طرق بمعرفت ، طریقه حقه رضویه ذهبیه معروفیه مرتضوی است که طریق تصوف و حقیقتش نیز خوانند و آن عبارتست از تحصیل قرب معرفت رب العالمین ، بطریق زهد و انقطاع از خلق و مواظبت بر طاعت و عبادت ، اکنون جمعی پیدا شده اند که ایشانرا از شریعت خبری نه و از طریقت اثری نه ، انکار این طریقه حقه مینمایند ؛ بنا بر عدم وقوف و قلت تدبر در آیات و اخبار ائمه اطهار و بمتابعت نفس غدار که ثمره او حسد و عناد و تعصب است اگرچه مشهور است ، شب بره گر وصل آفتاب نخواهد - رونق بازار آفتاب نکاهد ، اما چون انکار ایشان ، سبب محرومی بعضی از عوام بود از این نعمت عظمی با آنکه کتاب مبسوطی موسوم به مستند السالکین ، در این باب نوشته شده الخ .

عشر بعض آداب المجاهدة والسلوك و الفناء فی الله و لحضرة السيد علی الهمدانی عبارة فی وصف هذه السلسلة نقلها فی ذیل الصفحة (۱) و فی باب من الکافی و المجلد الثاني من البحار، روایات مضمونها «ولا یتنصعب مستصعب لایة حملة (لا یتحقق بها فان قبول حمل شی لا یتحقق الا بقیام المحمول بالحامل ولذا من احتمل الولاية کان ولیا) الاملك مقرباً و نبی مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان بانوارا لولاية کما ابتلى ابراهيم ربه بکلمات أنوار الائمة و بمفهوم الحصر يستفاد عدم تحمل النبی اذالم یکن مرسل علی أن فی بعض

۱ - در اواخر کتاب منقبة الجواهر حیدر بدخشی در حالات و کرامات و خوارق عادات حضرت امیر سید علی همدانی قدس الله سره که از روی نسخه عکس برداشته شده از نسخه موجوده در کتابخانه لندن، نوشته شده است، نقل است، از شیخ خلیل الله بغلانی قدس سره السبحانی که یکی از خلفای حضرت خواجه اسحق ختلانی است، فرموده که روزی از زبان مرشد خود شنیدم که از آن جناب سیادت، پرسیده بودند که یا بزرگوار معرفت الله چگونه حاصل میشود، در جواب فرمودند که من عرف نفسه فقد عرف ربه، پس گفتند که این کس نفس چگونه شناسد، در جواب فرمودند که این رفتار، لایق هر حیوان نخواهد بود بلکه اسب عراقی بهمت بلند خود، جامی میرسد و پیرلاشه بموافق قوت خود راهی میرود چنانچه قوله تعالی کل شی خلقناه بقدر: هر که خدای را بشناسد از او قیل و قال طلب کردن شرط نیست و آنکه او را نشناسد از او حال طلب کردن، دور است چنانچه کلام بر این دال است، من عرف الله کل لسانه، و اگر چه من عرف الله طال لسانه هم فرموده اند اما این وقتی باشد که هر ساعت و هر دم، و هر کس که از معتقدان طریق ماست یقین باشد که خدا شناس خواهد شد، از بس که این را سلسله الذهب میگویند چنانچه نبوت بس نسل ابراهیم خلیل الله تمام است همان سبیل ولایت و معرفت در این طریق ختم شده است هر که پای در طریق کبرویه در آورد، البته سالک راه طریقت و حقیقت خواهد شد، اما مردم هر طریق بموافق استعداد خود، تفاوت دارند، بعضی صلحاء اند و بعضی زهاد و بعضی عرفاء و عوام الناس حیوانند، اینها راجه تمیز خواهد بود که علف مأکول چیست و غیر مأکول چیست باید که آن مردم تفحص کنند که اگر این کس آشنا بمعرفه الله باشد مرید گیرد و گرنه برای خود، غولی در گردن نه آویزد، حاضران مجلس در جواب گفتند که یا بزرگوار مگر هر کس از تقوی نشین باشد، آشنا بمعرفت نیست در جواب گفتند اگر چه ظاهر را کرامات میکنند، اما بر این اعتبار نیست.

الروايات تصريح بذلك ، فيلزم كون المومن اذا كان قلبه ممتحنا بالايمان أفضل من النبي اذا لم يكن مرسلًا ولا يخفى ظهور هذا المؤمن في غير الأئمة لعدم المعنى للتحمل بعد بيان ملكية حقيقة الولاية واسنادها اليهم بالملكية الحقيقية التي لا وجود لها الا للمالك وفي خطبة ٢٠٥: واعلموا ان عبادي المستحفظين علمه يصونون مصونه (أمره التي عبارة عن الاستعدادات و حالات الاعيان في علم الله كيفية ارتباطها اليه تعالى ومعاملاته معه) ويفجرون عيونه (يخبرون مداركهم وقواهم والمستعدين من أفراد الانسان عن المشاهدة، لاعتناء الاستماع من أهل الدنيا ويعلمونهم ويفضون عليهم أنواره) يتواصلون بالولاية (يتصل بعضهم ببعض بحيث يحصل التسلسل والسلسلة لهم بسبب سريان نور الولاية فيهم و هم الجمال المتحليين لاوصاف حضرت امير المؤمنين الذين رأهم الرسول في معراجهم متسلسلا والخاصين من شيعة أمير المؤمنين الذين كانوا أنبياء السلف يأخذون عهد ولا يتهم من أمتهم كما ورد في الاخبار) ويتلاقون بالمحبة (يفنى كل واحد منهم في شيخه ويبقى به بسبب العشق الذي هو الولاية ولهذا صار واسلسلة كحلق السلسلة، يدخل بعضهم في بعض ويصير نفس ذلك) ويتساقون بكأس روى (يشربون من العشق ونورا لمعرفة بحيث لم يبق فيهم شيء غير نورا الولاية التي هي العشق الحقيقي) ويصدرون برية (تتصور تلك الحقيقة بصورهم ، فان المعرفة اذا اشتدت تتصور بصورة المملوكية ثم بصورة الحسية بالنشر بعد الحشر ، فان فعل الابداعي لا يكون الا بالانظار لان وجود الغاية والكمال ثابت لفاعله ولاوجه لتحصيل الحاصل بل لظهوره وظهوره) لا تشوبهم الريبة (لامجال لورود الشك والاضطراب وسوء الظن عليهم) ولا تسرع فيهم الغيبة ، فكانوا اكتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه (ما يكون نقياً) ويلقى (مالا يكون نقياً) فدميزه التخليص (تخليص الحق) وهذبهم التمحيص (امتحان الحق) فطوبى لذي قلب سليم ، أطاع من يهديه وتجنب من يريده وأصاب (وصل الى) سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد أمره وبهذا الايصال الى السلامة والاخراج من عالم الظلمات الى عالم النور وشهود العقل الكلي ، يعرف السولى في دور الولاية كما في الكافي والعيون والاحتجاج عن الرضا حيث سئل ما الحجة في هذا الزمان ؟ قال العقل فان العقل الكلي هو اشراق الروح الكلي الالهى الذى ظهر من الحجة الكلية الالهية التي هي أمر الله ومشيته

والتعبير بالعقل دون نورا لولاية الذى هو نفس الحجة ودون الروح للتكلم بما تقبله العامة وليس المراد بالحجة العقل البشرى الذى حجته عبارة عن الاستناد اليه فى ادراكاته ، فان هذه الادراكات العقلية كانت فى زمن الانبياء الماضية ايضا وبها تدرك أمتهم ما كان حجة و معجزة للانبياء والفرق بين دورة النبوة و الولاية أن فى دورة النبوة يحصل الوثوق و التسليم الظاهرى لا وامر الله ورسوله من مشاهدة المعجزات والاثار ، ثم بالعمل الخالص كانوا يصلون الى رؤية نور الولاية و ورود حقيقة الايمان فى قلوبهم وفى دورة الولاية من الوصول الى العقل الكلى يعرفون من هو يكون صاحبه ومن يكون متحملا لولاية الائمة و الخلافة بطور العموم السعى من قبيل معرفة الرقيقة من الحقيقة كما فى الاحتجاج انه يعلم من هذا القول أن الصادق التام الذى يعرف بالعقل يكون بين الناس مادام بقاء التكليف ومن المعلوم أن العقول المختلفة البشرية لا تكون حجة الهية وان الحجة الالهية تظهر لها لأنها نفس الحجة كما فى خطبة (١٠٧) الحمد لله المتجلى لخلقته بخلقه و الظاهر لقلوبهم بحجته فان الظاهر غير المظهر والحقيقة غير الرقيقة - وفى تعريفها قلت ما فى ذيل الصفحة (١)

سپس آنکس دل او را در آمد
از این رو برگزیده حق وصی را
حسین نفس حسن خورشید خاور
کذلك باقرش او را پسر شد
چو صادق کاظمش علم و هنر شد
از آن دریا شده نهری عنایت
نقی جای پدر در هر سری سر
بحجت این ولایت کل سر آمد
سپس سری مرا و اظرف و مظروف
بعیدا لحنی رسیده این سقایت
پس از سید جلال الدین محمد
مجاهد را کند حقش هدایت
علی باشد و را اتمام نعمت
قرین شد دید روشن باب حکمت
بقیه احمد است از شهر حکمت

(١) بود حجت ، خدا را نور احمد
محمد دید نفس خود علی را
حسن باشد علی را نفس و یاور
علی بن الحسین نفس پدر شد
درخت علم را صادق ثمر شد
رضا چون گشته دریای ولایت
جواد آمد در آن دریا سراسر
نقی را عسکری در جان بر آمد
شده نهر رضا از شیخ معروف
بود آن نهر شه جزئی ولایت
وحید الا ولیاء هم اسم احمد
ز عقل کلی آید این درایت
محمد هادی کل شهر حکمت
چو شمس الدین حکیم با فضل و نعمت
وحید الاولیاء آن فضل و نعمت

كيف يكون العقول البشرية المختلفة التي ورد في شأنها، دين الله لا يصاب بالعقول ولا شيء
 ابعد منها اليه حجة الله التي بها يعرف الله وخليقته ويجب اتباعها مع ان الاستفادة من الايات
 والاخبار أن العقل في الحقيقة هو القلب البصير الذي خلص ونجى من مداخله الوهم بعد
 تزكية النفس بانسلاخه عن الوهم واتصاله بالعقل الكلي النبوي بل خروجه عن نفسه و
 اتحاده معه بحيث يصير العقل والنقل واحدا وهذا الخروج من الظلمة الى النور هو المراد
 من التفكير الوارد في لسان الشرع كحديث الهشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكير
 وهو اتباع نور شمس النبوة والولاية وينفتح سمع قلبه وبصره الذي يقال له البصيرة، فيسمع
 الاحكام من الروح الكلي ويحصل له الفقه الذي هو الفهم بالقلب كما في قوله تعالى: لو كنا
 نسمع او نعقل، ما كنا من اصحاب السعير، حيث يستفاد منه ان الناس كلهم ليسوا بعاقلين
 بل بعضهم عاقل وعالم وبعضهم مستمع من العالم والعاقل و ما بقي منهم فهوم من أهل السعير
 وهمج الرعاء بل المسموع لا ينفع ما لم يكن العقل مطبوعاً واهل الشهود بحيث يستند اليه و
 لذلك قال تعالى: ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، اي حاضر
 مطلع يسمع حضورا ممن له قلب عظيم يسع تجلي الحق و بالحق يعرف الاشياء بلا واسطة
 سبب من الاسباب كما سيظهر في تعقيب التجلي الثاني، فان من يهدي الله فهو المهتدي وليس
 غير مهتديا حتى يهدي، أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي، ولا نطع
 من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ولذلك ورد لا يجلس هذا المجلس الانبي
 (تعريفى) اوشقى لاسمع خبر وغيبة بدون المشاهدة الملكوتية ومعرفة القايل وان لم يتقلب
 فيه، بل مرجع الكل في كل زمان لا بد أن يكون واحدا وان كان المكمل النقيب متعددا
 فان حجة الواحد الاحديث لا يمكن ان تكون متعددة فضلا ان تكون مختلفة فكذلك مظهرها
 الحقيقي الذي جعل خليفة بل بقية من بقايا الحجة ومرجعاً في الارض بين الناس لرفع الاختلاف
 ففي الصافي بعد «و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا» في حديث ليلة القدر وإيم الله لقد قضي الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف،

ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد عليه السلام علينا ولنشهد على شيعتنا و ليشهد شيعتنا على الناس . اقول : اراد بالشيعة الذين معهم وفي درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا و في درجتنا اي وصلوا بهم كاتصال شعاع الشمس بالشمس ، بحيث يأخذون مأخذهم ، فان الوالى الوارث يأخذ من الله الوارث للنبي بلا واسطة ، فان معرفة الحق وشهوده لا تحصل لاحد الا بمقابلته باحدية عينه الثابتة المكيفة بكيفية علم الحق به من التجلى الالهى وبذلك يستعد لقبول التجليات بواسطة مظاهر الاسماء ، كما فى دعاء الفرج اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفنى رسولك ، فانك ان لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك ، اعلم ان الشهود هو الحضور ولذلك يقال للقوة التى بها يقع الشهود والحضور للاشياء الشهيد وكذلك لاحاطة الاولياء المكملين وحضور الاتباع لديهم ولان الحق اشهدهم على خلق انفسهم واشهدهم على خلق الخلائق و كونهم بمنزلة القوة الادراكية لاتباعهم لعدم العلم والشهادة للتابع من حيث انه تابع العلم متبوعة وشهادة امامهم الشهداء والله على كل شى شهيد ، لعدم العلم والشهادة لاحد الابنه تعالى وباعطائه ولا تتوهم انه لاتصح التبعية من خواص الشيعة ، فان الايات و الاخبار مشحونة من لزوم كون متبوع كامل مكمل سلك السبيل واجتباؤه الله واصطفاه وهداه الى الصراط المستقيم وعلم كيفية استعدادات الاشخاص وطريق ايصالهم الى الله بين الناس لاتمام الحجة وامكان حصول المعرفة التى هى الغرض من الخلقة و لزوم هذه المسافرة على كل من قصد الكمال والنجاة من الوبال ، كما عن حضرت الرضا عليه السلام ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن فان التابع من حيث انه تابع لا ينفك عن متبوعه وليس له حكم الاحكامه ، فان النفس مالم تصر عقلا صرفا لا بد لها من مخرج من القوة الى الفعل ولا يمكن ان يكون المخرج نفسها والالكات عالمة وعاقلة من قبل كونها كذلك و لا ياضاً مثلها لبطلان التسلسل ، فلا بد أن تنتهى الى ما هو عاقل بحسب الفطرة وبهذا الطريق ايضاً ثبت العقل الكلى المجرد المتوسط بين الله وبين النفوس فى افاضة العلوم ، بل لا يكتفى بمجرد وجود المخرج مالم يتصل من اراد الخروج به ليحصل بمصاحته ومتابعته الاستعداد

والاتصال بالعقل الكلي والافلا بدله من واسطة اخرى توصله الى ذلك المخرج لبطلان الظفرة وعدم الترجيح بالمرجح كما يدل عليه ما في حديث حمزه عن حضرت الباقر عليه السلام في باب الحجة من الكافي : يا أبا حمزه ، يخرج احدكم فرائض فليطلب لنفسه دليلا ، وأنت بطرق السماء اجعل منك بطرق الارض فاطلب لنفسك دليلا ، فانه لو كان مجرد الاقوال كافيا بدون التلاقي مع الدليل لماتم قول الامام لاحتمال كون الكتاب واقوال الرسول من قبيل الدليل الذي هو الرسول رافعة للاحتياج الى الدليل بل هي كافية لبيان الاحتياج الى الدليل فيها وكونه في كل زمان مع الكتاب حتى في الظاهر الذي يمكن للناس الرجوع اليه كالكتاب كما في خطبه ١٤٧ ومن المعلوم ان من لا تلزم عليه المسافرة والخروج الى السماء لا يلزمه طلب الدليل لسير طرق السماء فلما امر بطلب الدليل يفهم منه لزوم السير وانه لا يمكن بدون الدليل فان السير الى الله لا يمكن الا بقطع المراتب التي هي السموات وعالم المثال والجنة والجبروت لبطلان الظفرة ولذلك ورد الامر بالمسابقة الى الجنة قبل الموت الطبيعي لدلالة مادة المسابقة على ذلك وعدم التكليف المستفاد من الهيئة بعد الموت في قوله تعالى : وسابقوا الى مغفرة وجنة عرضها السموات والارض وقال ان الذين كذبوا باياتنا (الادلاء للسير الى الله الذين بهم تحصل معرفته) واستكبروا والانفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة في خطبة ١٧٥ ان اكم نهاية فانتبهوا الى نهايتكم وان لكم علما (دليلا) فاهتدوا والعلمكم وفي خطبة ١٥٦ وامرتم بالظعن وحشتم على السير فالتمسوا ذلك من عنداهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم (اثار حكمهم التي تشاهدون) عن علمهم وصمتهم عن منطقهم (فان رويتهم تصير موجبة لتذكر الله ومعرفته بمشاهدة انوار الايمان وحقيقته) وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ولا يخفى ان المراد من عدم الاختلاف هو عدم اختلاف المومنين ولذلك قال لا يختلفون فيه وان كان في فروع الجزئية لان كل واحد منهم لو كان في زمان الاخر لحكم بمثل ما حكم ذلك الاخر سائر المومنين الذين وصلوا الى دار الامن والايمان فان للايمان

سراء غير هذه البلدان الواقعه في هذا العالم ولذلك وقع في الاخبار ان المؤمن اذا اذنب خرج من سراء الايمان واذا تاب يعود فيه ومن المعلوم عدم خروج المذنب من هذه البلدان وعدم دخول التائب فيها بمجرد الذنب والتوبة مع عدم كون بلد في ذلك الزمان مختصا بالمؤمنين وليس المراد من عدم الاختلاف عدم اختلاف الذين ينسبون انفسهم الى الايمان والتصوف فان ادعاء مدع في مقابل الحق وعدم تميز بعض الاشخاص بين الحق والباطل واجتماعهم على انتخاب باطل لا يوجب الاختلاف في اهل الايمان والتصوف كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولذلك لا يوجب اختلاف العامة اختلافا في الاسلام الحقيقي وزم في خطبة **أ** اختلاف العلماء (علماء العامة الذين يسمون عندهم علماء لافي الواقع) في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم (الامام عند العامة العمياء) فيصوب ارائهم جميعا والهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحدا فامرهم الله باختلاف فاطاعوهام نهام عنه فعصوهام انزل الله ديننا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركائه فلمهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا في كتاب الحجة من الكافي من جملة ما قال هشام و صدقه ابو عبد الله با نه مكتوب في صحف ابراهيم وموسى يامروا ان الله تبارك و تعالى لم يترك جوارك حتى جعل لها اماما يصحح و يتيقن به ما شككت فيه و يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اما ما يردون اليه شكهم وحيرتهم و يقيم اماما لجوارك ترد اليه حيرتك وشكك، وفي الحديث التالي لهذا الحديث بعد قول الشامي، أقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربهم قال من هو قال رسول الله (ص) قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال فهل نفعا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا ، قال الشامي نعم قال فلم اختلفت أنا وأنت ، وظهور هذا الكلام في عدم اختلاف المؤمنين وكون الحجة والدليل فيما بينهم بحيث

يمكنهم الرجوع اليه في رفع الاختلاف مما لا يخفى على ذي مسكة و انصاف ، في خطبة ٢١٣ ان الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاء للقلوب (كثرة الذكر والمداومة عليها تشر الانس والمحبة وبالنس وشدة المحبة يحصل الانقطاع عما سوى الحق الذي يوجب كدورة القلب وظلمته وصدائه واذا صار القلب فارغاً عن الاشتغال بالامور الخارجة عن ذاته يعود الى ذاته ومقوماته المطلوبة معرفتها له ويخرج من القساوة ويحيى ويدكر الله بحيث يسمع صاحبه بل غيره) تسمع به (الاصوات الملكوتية بل الكلمات الالهية) بعد الوقرة (منها) وتبصر به (الملائكة والروح ونور الولاية وتجلي الرب) بعد العشوة (و كشف الغطاء) وتقادبه (تصير سليمة من الدنيا وما سوى الله و تشتغل بالعبادة والخدمة) بعد المعاندة و ما برح (في كل زمان) الله عزت الاؤه في البرهة (من الزمان) بعد البرهة وفي أزمان الفترات (التي ليس النبي أو الوصي ظاهرا) عباد ناجاهم و كلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور اليقظة (سريان نور الولاية والروح) في الابصار (التي بهاترى الامور المادية الدنيوية بحيث ترى الامور - الملكوتية) والاسماع (التي بهاتسمع الاصوات الدنيوية بحيث تسمع الاصوات الملكوتية) والافئدة (القلوب المترقية الى مرتبة الروح كما أن أبدانهم خرجت الى النفس ومع النفس الى القلب ومعهما الى الروح والكل الى الله وانتشروا بعد الحشر) ويدكرون بايام الله (غيرهم بسيرهم اليها) ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من أخذ المقصد حمدوا اليه طريقه و بشروه بالنجاة ومن أخذ يميناً وشمالاً ، ذموا اليه الطريق وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات فكأنما قطعوا الدين (سافروا منها ووردوا) الى الآخرة وهم فيها (لم يموتوا بالموت الطبيعي بل بالاختياري) فشاهدوا ما وراء ذلك (ما هو بعد الدنيا من الامور البرزخية والآخرية) فكأنما اطلعوا على غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه و حققت القيمة عليهم عداتها (وقعت لهم الامور الواقعة في القيمة التي تكون لغيرهم عادة لم تقع بعد) فكشفوا غطاء ذلك (حجاب الطبيعة والدنيا) لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرى الناس و يسمعون ما لا يسمعون الى أن قال قد حفت بهم الملائكة ، وتنزلت عليهم السكينة ، في الكافي عن حضرت الرضا

وعن أبيه ايضا السكينة ربح تفوح من الجنة ، لها وجه كوجه الانسان أطيب ريحا من المسك ، وما ذكر من كشف غطاء الدنيا هو شأن الانبياء وما الاجله ارسالهم في الخطبة ١٨٢ وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن و الانس رسله ليكشفوا عن غطاءها ، يظهر من أمثال هذه العبارة كون نائب الرسول وخليفته والقائم مقامه ، لابدأن يرى الجن ويتصرف فيهم ويكلمهم ، بل هو الرسول وان لم يكن مشرعا . وفي اول سورة ابراهيم ، « كتاب انزلنا اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور » وبعديات كما ارسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكروهم بايام الله التي هي يوم الموت وظهور الحجة والقيمة ، والتذكر لا يحصل الا بالمشاهدة والرجوع الى ما نزل منه ، وبين هذا النور بانه نور الايمان الذي به يشاهد القلب الرب وتوهم من لا بصيرة له ان النور فسر بالايمان الذي هو الاقرار بالشهادتين ، والولاية مع الاعتقاد وزهل عن ان التفسير بالاخفى لا يصح ولا أعرف من النور وعن ان ذكر النور في تفسير نفسه يوجب الدور وان تقييد الايمان يكون لبيان الالف واللام العوض عن المضاف اليه ، على أن تفسير النور في « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » بهذا الايمان الصوري ، يوجب تحصيل الحاصل ، فان الظلمة عدم النور عما من شأنه أن يتنور وهو قلب الانسان من جهة تعينه ، بل النور ظهور الوجود الذي هو وجه الله والظلمة هي الماهية والتعين ، فمن حصل منه هذا الشأن وأخرج الناس من عالم الاجسام الى الارواح ، عرف انه خليفة الرسول والامام وقائم مقامه ، فان الخليفة لابدأن يتصف بصفات من هو خليفة له والواسطة لابدأن توصل الى من هي واسطة له ويوجب معرفته بعدان دخل في بيته ومنزلته بل صار ولدا حقيقيا له وعترته كما قال رسول الله (ص): اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي والسلمان من أهل البيت لكمال مصاحبته ومتابعته وعشقه له حتى صار بمنزلة نفسه ووصل الى كمال الفرق بعد الجمع بواسطة فناء الكثرة والخلقية والتعين والحدوث وبقاء الوحدة والحقيقة والاثبات والظهور فحقيقة الولاية والمحبة التي هي بمنزلة الحجة في شجرة وجود التابع الكامل للاستعداد ظهر في الدور الاخر بتربية صاحب الولاية المعظمي

وهو لطيب الدوار الذي وردشؤونه في خطبة ١٠٧ واهل القرآن الذي لايفترق منه حتى في الظهور بين الناس بحيث يمكن الرجوع اليه ومشاهدته لكل من اراد والاستفاضة منه وان لم تدخله العامة في دارهم وبيوتهم ولا يكونون طالين له وسائر اوصافه المبينة في خطبة ١٤٧ وفي تفسير ان اولى الناس بابراهيم القمي و العياشي عن عمر بن يزيد عن حضرة الصادق قال انتم والله من آل محمد ققلت من انفسهم ، جعلت فداك قال نعم ، والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الى ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والمؤمنون وفي تفسير رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي في الكافي والقمي عن الصادق الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء فان مقام النبي عبارة عن ولايته التي هي استغراقه في نور الله واخذ العلم منه والنبوة ظهورها ومقام التعليم والتوجه الى تكميل المستعدين وانقطاعها اشارة الى كونها بالعرض والولاية من صفات الله التي لا انقطاع لها ولا انتهاء لها ومن لم يفهم افضلية الولاية من النبوة لم يمكنه فهم افضلية الائمة بل خواص شيعتهم من سائر الانبياء وحصول النبوة والرسالة في السفر الثالث والرابع ليس لافضليتهم من الولاية التي تكون في السفر الثاني لكون هذين السفرين نزولية ظهورية ومن كمالات الثاني لابعاد انقضائه وانقطاعه قال النبي (ص) انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وانا افصح العرب والعجم ولا فخر قيل فبم فخرك يا رسول الله قال كفاني فخر ان اكون له عبدا فان العبد هو الولي كما يدل عليه ما في الكافي عن الصادق ؑ ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذ نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذ رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذ خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال ؑ فمن عظمتها في عين ابراهيم ؑ قال ومن ذري قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقى ويظهر من هذه الاية ان الذين تزعمهم العامة خلفاء للرسول ومراجع للناس وائمة لا يمكن نيلهم لذلك المقام ووصولهم الى تلك المرتبة لصدق لا ينال عهدي الظالمين عليهم في حال كفرهم وشركهم وعبادتهم الاصنام فان الشرك

لظلم عظیم و لهذا كانوا فى تلك الحال ظلمة و كان عدم النيل فى الاستقبال لعهد الولاية والامامة صادقا عليهم ومدح العرفاء لهم تقية لحفظ هلاكة العموم قلبا لانكار اهل الولاية راجع الى الفعل الالهى ومظهريتهم للاسماء القهرية و اظهارهم المنتقمية الالهية لابلانسية الى انفسهم وبالنسبة الى اسماء الجمال والهادى كما صرح حضرة المولوى بان عمر وانكان عابد للسنم ههنا ومن حيث نفسه ولكن كان الاسم الالهى الذى هو مظهره مومنا وحاكيا عن الحق ومظهر الكماله كما ان المنى الذى هو حقيفة ننته و كل خبيث وكافر يكون كذلك (۱) ولحفظ الناس عن الهلاكة بسبب انكارهم وانكار كلماتهم وللتكلم بقدر عقول اكثر الناس ولسانهم يظهرن التسنن ولكن على وجه يكون الكلام حقا بحسب الحقيقة وفهم اهل البصيرة كقصد السنة المرتضوية من التسنن لاما يتوهمون العامة من الاعتقاد بخلافة الخلفاء الذين جعلهم الناس خلفاء (۲) واول من دخل بكورافى الاسلام من ابى بكر والمعمر للقلوب من عمر وغير ذلك من الر موزالتى لاصدق حقيقة الاعلى حضرة امير المؤمنين ٤ فانه الفاروق الاعظم والصديق الاكبر لاما يسمونه الناس بهذه الاسامى من قبيل تسمية الابكم بالناطق فان شان هذه الاكابر اعظم من ان يذكرون الاصطلاحات ويكون غرضهم بيان اللفظى والتسمية التى تكون مخالفة للحقيقة ولذلك كانوا لا يظهرن ولاية الائمة الا لآخوانهم وتابعيهم ويجعلونها بحسب الظاهر سرا (۳) كحقيقتها التى هى السر الالهى الذى لا يحتمله الاملك مقرب اونبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان كما ان مضمون الرويات التى فى باب من الكافى والبحاران الدعوة ليست فى الولاية وانما هى فى النبوة وفيها انك لاتهدى من احببت ولكن الله

ليك مؤمن بود نامش در الست
پیش حق این نقش بد که با منی
گرچه گوید سنیم از جاهلی است
اهل بینش چشم حس خویش بست
از ذهاب و از ذهب وز منهبت
کل سر جاوز الاتین شاع

۱ - بد عمر را نام اینجابت پرست
آنکه بد نزدیک ما نامش منی
۲ - هر که در حس ماند و متمزلی است
هر که بیرون شد ز حس اوسنی است
۳ - در بیان این سه کم جنبان لب
ور بگوئی با یکی گوی الوداع

يهدى من يشاء وفي باب الكتمان من الكافي عن البرزطي قال سألت ابا الحسن عن مسألة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم كلما تريدون كان شر لكم واخذ برقبة صاحب هذا الامر (ولذلك جعل الصادق المنصور وغيره اوصياء لنفسه في وصيته وجعل ابنه خامسهم) قال ابو جعفر ولاية الله اسرها الى جبرئيل و اسرها جبرئيل الى محمد واسرها محمد الى علي واسرها علي (ع) الى من شاء الله ثم انتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعهو لذلك جعل الامير علي مافي الكافي في خطبة علامتهم التقية اللهم وانى لاعلم ان العلم لا يعزى يعنى لا يذهب ولا ينقطع مواد و انك لا تخلق ارضك من حجة على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كي لا تبطل حجتك ولا يضل اوليائك بعد اذهبيتهم بل اين هم وكم هم اولئك الاقلون عددا (في كل زمان ان كان المراد منهم من وصل الى درجة المرسلين وفي جميع الازمان بالنسبة الى سائر الناس ان كان المراد من هو شاهد في كل زمان وها دفان لكل قوم هاد و ان كان الهادي الحقيقي باطن الولي وقلبه وظاهره المنذر لا غير بوجه يستفاد من الخطاب بالنبي ومن قام مقامه انما انت منذر ولكل قوم هاد وسيتضح من كلامه الآتى ان المراد من الخائف المغمور ليس الولي الغائب بل الذي يتبعهم وينهج منهمهم) والا عظمون عند الله جل ذكره قد را المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين ، يتادبون بآدابهم وينهجون منهمهم فعند ذلك هجم بهم - العلم على حقيقة الايمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستأنسون من حديثهم (بالسماع الشهودى الحضورى ، لاحكايتة ، فانها مجاز الاعدأهل المجاز لا عند من سلك منهج العلم واخذ العلم مما أخذوه وله الدعوة الى الله لقوله تعالى ، هذمه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ما استوعر على غيره (حيث يستبعدون السير الهيم ، مع أن فى الكافي وغيره ، وردت الروايتان ، أنه لا يعلم بمكان الحجة فى زمان الغيبة الا خواص شيعته و اوليائه ، و فى خطبه ٢٣١ والهجرة (الى ولى الامر) قائمة على حدها الاول ما كان لله فى أهل الارض حاجة اى أبدا) و يانسون بما استوحش منه المكذبون و أباه المترفون (الذين اثنا قلووا الى الارض ورضوا بالحيات الدنيا عن الآخرة واخذوا اليها ، ولم يكونوا من اهل الآخرة

بالخروج إليها) أولئك أتباع العلماء ، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله ولأوليائه و دانوا بالتقية على دينهم والخوف من عدوهم ، وأر واحهم معلقة بالمحل الأعلى ، فعلمائهم خرس ، صمت ، فى دولة الباطل ، ينتظرون دولة الحق وسيحق الباطل ويمحق الباطل هاه طوبى لهم على صبرهم ، على دينهم فى حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم فى جنات عدن ومن صلح من إبانهم وإزواجهم وذرياتهم ، اعلم أن الأرواح فى أمثال هذه الروايات ، لاتكون مقابلة للأبدان ، حقيقة ، فإن الحيوان الذى أخذ من حقيقة البدن لا بشرط عين الناطق المأخوذ كذلك من الروح كذلك وكذا النامى والجسم والجوهر المأخوذ من المادة بجسب المصداق والحقيقة لصحة الحمل الذى ، لا يصح إلا بالوحدة ولا يكون لاحدهما بدون الآخر شى من التأثر فضلاً عن السير كما يستفاد من قول أمير المؤمنين ٤ : ما لكم أراكم أرواحاً بلا أشباح وأشباحاً بلا أرواح وانفكاك الخارجى ، لا يمكن للجنس من الفصل ، إلا بمعنى صدقه بدونه ، لا انفكاكه وجوداً وصورته متحداً بفصل آخر مقابل لذلك الفصل السابق ، لعدم القوام له بدون الفصل ، وصدق مفهوم المادة والجنس وبقائها لشدة الإبهام ومن قبيل ما يقال بأن الأفعال والأوصاف المشتقة ، مشتقة من المصدر ، لو صنع الواضع أياها بملاحظة ما فى المصدر من الحروف لا الاشتقاق من مصدر موجود وإخراج شى منه حقيقة ، ضرورة كون كل منها مستقلاً فى التصورو التلفظ والكتابة ولذا صرح فى الأخبار وكلمات الأمير بانتقال البدن بالموت من الدنيا كما خرجوا قلوبكم من الدنيا ، من قبل أن تخرج أبدانكم منها ، بل لا معنى للانتقال من الدنيا ، الذى أورد الصدوق فى اعتقاداته حديثاً نبوياً بأن الموت هو الانتقال من نشأة إلى نشأة أخرى على ما توهم بعضهم من تجرد النفس وانتقالها وبقاء البدن فى الدنيا لعدم كون النفس فى الدنيا على زعمهم حى تخرج منها فلا وجه لما استدل به فى المجلد الثانى من الميزان ، فى الصفحة ١٧٢ تجرد النفس ، بقوله : فإنه تعالى أجاب عن إشكالهم بتفريق الأجزاء واستهلاكها فى الأرض ، بعد الموت فلا تصلح للبعث ، بأن ملك الموت يتوفىهم ويضبطهم فلا يدعهم فهم غير أبدانهم ، حيث لم يفهم أن أخذ جميع الأجزاء الذى يستفاد من التوفى والضبط ،

انما يفيد في جواب الشبهة والاشكال اذا كان بالنسبة الى ما توهموا استهلاكها وضلالها فيها و
عدم امتيازها عن سائر اجزائها ، بل على زعمه لابد ان يصرح بان البدن ليس له مدخلية في
الشخص ، حتى ترتفع شبهتهم ، كيف وهذه الاية و امثالها ، ناصة على أن الانتقال والاحياء
في النشأة الآخرة لنفس الاجزاء البدنية كقوله تعا كيف يحيى العظام و هي رميم قل يحييها
الذى انشأها اول مرة والمراد من التبديل ، الذى و روفى بعض الايات هو التبديل الطولى
بالبدن البرزخى والاخرى بلى قادرين على أن نبذل امثالكم (ابدانكم) و نشأكم فيما
لا تعلمون اى فى نشأة أخرى ، كما صرح حضرت الصادق بان جدى فى العرش و نظره
الى موضع قبره لاهذه النشأة التى يتوهم من لاعلم له بالنشأة الاخرى ان حشر الموتى يكون
فيها و لذلك يقع فى شبهة الاكل و الماكول بل الانسان الحقيقى هو الذى انتقل
من هذه النشأة بالموت الاختيارى و صيارحيا بالحيوة القلبية الملكوتية كما نقل صاحب
المنظومة فى تعريف الانسان زيادة المائت على الحيوان الناطق عن بعض اصحاب التحقيق
بل ان كانت مجردة لم يكن معنى لاجراج القلب من الدنيا و صرح صدر المتالهيّن فى
سفر النفس مرارا بان الانسانية فى غالب الاشخاص انما تكون بالقوة و نفوسهم الفعلية
هى الخيالية الحيوانية لا النفس الانسانية المجردة و كيف تنفك المادة الشخصية التى
فى مرتبة ذاتها قابلة للصورة التى صارت قوتها بها بالفعل عن تلك الصورة بعد صيرورتها
تلك الصورة وهل هذا الا انفكاك الشئ عن ذاته ونفسه فان التعدد ينافى فرض قابلية ذات المادة
لتلك الصورة و صيرورتها هى و حمل الجنس على الفصل و يلزم كون الاتصاف بينهما
بالعرض والمجاز الذى لا يتحقق الا فيما اذا كان الاتصاف بالذات لشيء بالذات و الحقيقة حتى
يحصل بتبعه للمادة بالعرض والمجاز والوصف بحال المتعلق وظهر من ذلك ايضا فى السؤال
والجواب الذين ذكر فى الصفحة ٢١٠ من المجلد الاول حيث استشكل فى صيرورة الانسان مسخا
وهو الرجوع من الكمال الى النقص ومن الانسانية الى الخنزيرية او القردية مثلا الى ان قال فانما
هى صورة على صورة فهو انسان خنزير لا انسان بطلت انسانيته وحلت صورة الخنزيرية او القردية
محلها ولا يخفى ان صيرورة شخص تحت نوعين مختلفين متقابلين وجمع صورة مع صورة

ممتازة منها استحالت في الفلسفة اظهر من امتناع الرجوع من الكمال الى النقص ولذا تسلم
 صيرورة البدن ضالافى الارض وراجعا الى النقصان فى العبارة السابقة و لم تيفطن لسرقوله
 تعافحستتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون الاالى الله تصير الامور حتى المادة
 والعجب انه فى هذا المقام جعل حقيقة الانسانية صورته البدنيه و لذلك تخيل انه انسان
 و فى ذلك المقام جعلها مجردة خارجة عن البدن بالكلية مع ان الانسان الصورى ليس
 انسانا بالحقيقة بل هو قابل للانسانية كما انه قابل لان يصير حيوانا سبعيا او بهيميا بل
 شيطانا لغلبة قوة الغضب والشهوة او الوهم و الصورة البدنية ليست الا ظهور كمال الباطن
 فانه يقتضى الظهور الان يمنع عن ظهوره مانع موقتى كحرمة حضرة الرسول لمدة قليلة
 دنيوية ويرتفع فى النشأة البرزخية وكذلك فى احياء الاموات يظهر ما بطن فى كتاب النفس
 من البدن فانها بوحدتها كل القوى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من الاجزاء الا احصياها و
 البدن ليس منقطعا عن النفس والروح بل عضومنها كما صرح العطار وبين المولوى ان
 الانسان لا ينقص منه شى بالموت اصلا وكذلك ساير الموجودات و سبب التصور بالصورة
 والظهور عين ما كان فى الابتداء فالكمال للباطن بالنسبة الى الفعلية التى حصلت له
 من مظهرية واحد من الاسماء الالهية و الصورة ظل ظهورى يتغير مالم يكمل الباطن
 فى جهة من الجهات و اذا كمل و رفعت الموانع و انكان رفعها بالموت او بغيره فالانسان
 الصورى انكان مقيماً فى سجن الطبيعة و اعمى من الهوى و لم يعرف الله بروية آياته
 الملكوتية و لم يحصل له القلب بانقلابه الى الملكوت ليس بانسان حقيقة بل لكمون
 القلب فى نفسه كمون الطير فى بيضته يكون ذا قلب و انساناً بالقوة قال الصادق ع الناس
 كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين فكيف يكون كل فرد من صور الانسان اكمل من جميع
 الحيوانات والله يقول ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون .

فى الفصل السادس من الباب التاسع من الاسفار و مما يجب ان يعلم ان الانسان
 هيهنا مجموع النفس والبدن وهما مع اختلافهما فى المنزلة موجودان بوجود واحد فكانهما
 شى واحد ذو طرفين ، احدهما متبدل دائر فان وهو كالفرع والاخر ثابت باق وهو كالاصل ،

وكلما كملت النفس في وجودها صاراً لبدن اصفى والطف ، و صار اشد اتصالاً بالنفس و صاراً لاتحاد بينهما اقوى و اشد حتى اذا وقع الوجود العقلي ، صار شيئاً واحداً بلامغايرة وليس الامر كما ظنه الجمهور ان النفس عند تبدل وجودها الديوى الى وجودها الاخرى ينسلخ عن بدنه ويصير كعريان يطرح ثوبه فظهر ان تعليق الروح والقلب لا يمكن بالعرش والملا الاعلى وفي خدمة الائمة واتصالها بشمس الولاية والروح الكلى المنسوب الى تعلقه للتشريف كنسبة البيت والكعبة اليه تعالى ما ورد في الاخبار كلها حتى وجدت نسبة الروح الى الله ، الابالسير اليها و مشاهدتها بالبصر الصائر جديداً والتوجه اليها بالملازمة ولا تتوهم عدم كون هذه المشاهدات لصاحب القلب بالبصر الجسماني فان المراد من مشاهدة البصر القلبى ليس الا المشاهدة ببصر البدن الذى انتقل الى النفس بانخلاع آثار البدنية وصيرورته محكوماً بحكم النفس وانتقالهما معاً الى القلب ومشاهدة الملكوت ببصر البدن المتقلب فيه والمنقلب الى اهله و صيرورته حديداً كما ان فى الموت الطبيعى ينتقل الكل الى عالم النفوس و ان كانت للسالك بقية فى هذا العالم بعد و عدم اعراضه بالكلية بحيث لا يدبر شيئاً من الأمور المشاهدة منه فى هذا العالم او لا يظهر لغيره لحصول كماله الجمعى واحاطة الملكوت بالملك ولذلك ورد الامر فى الايات والاخبار بالخروج من الدنيا الى الآخرة والمسايرة الى الجنة بل الى الله وليس الشخص الاشياء واحداً والتحليل بالروح والجسد لا يكون الا فى التعقل فان الحيوان هو الناطق وليس لاحدهما بدون الآخر شى من التأثير فضلاً عن المسافرة نعم اذا انتقلت جهة السافل الى العالى بالحشر وانتشرت بعد الكمال على سبيل التشان تكون للشخص مراتب بحيث لا ينفك بعضها عن بعض على ان فى بعضها تصريح بانتقال البدن كخطبة ٢١٠ قداحى (المؤمن) عقله وأمات نفسه حتى دق جليبه (بدنه و شهوته و طبيعته) ولطف غليظه (قلبه و غضبه) وبرق له لامع كثير البرق (الروح الكلى الناشى من نور الولاية الكلية والحجة الالهية) فأبان له الطريق (اللازم سلوكه) وسلك به السبيل (اذ به ذلك النور فى السبيل حتى وصل الى انتهائه اوقف المؤمن بذلك النور السبيل) وتدافعت

الابواب (التي لا بد من الورود عليها والعبور منها و منازل النفس و مقامات القلب و انوار الائمة) الى باب السلامة (الاخرة والجنة ، فان الدنيا دار بالبلاء محفوفة ولا تسلم نزالتها والامان منها معدوم ، ودار مجاز والاخرة دار قرار كما في خطبة ٢١٧) ودار الاقامة وثبت رجلاه بطمأ نية بدنه في قرار الامن والراحة (تصريح باخراج بدنه من الدنيا في القلب و الملكوت قبل الموات الطبيعي) بما استعمل قلبه (بالتوجه بالوجه الذي وقع الامر به في قوله تعالى و اقيموا و جوهكم عند كل مسجد من انوار الائمة والتفكر في تلك الايات لذكر الله ، فان التفكير في كل مقام مقدمة للمقام الذي فوقه وهو المراد من تعليق القلب والروح بالعرش والمحل الاعلى ضرورة عدم امكان تعليقهما الا بالادراك والتوجه التام الموجب للا تقطاع عن الاغيار) وأرضى ربه (بصيرورته مرضيا و دخوله في العباد الذين هم القراء الظاهرة الواقعة بين الناس وبين القرى المباركة التي هي الائمة وسيره فيها و دخوله في الغيب الحق و جنته) و في خطبة ١٧٢ و خذوا من اجسادكم فجدودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا ابها عنها فقد قال الله سبحانه ان نصر الله ينصركم ويثبت اقدامكم (عند مليك مقتدر بطمأنينة بدنكم) وقال من ذا الذي يقرض الله (كل ما يتوهم أنه مالك له حتى ذاته كما في قول ولده عليه السلام : تركت الخلق طرافي هواكا و ايتمت العيال لكي اراكا) قرضاً حسناً ، (بحيث لا يبقى له و منه شيء) فيضاعفه له (بالوجود الموهوب الذي يبقى ابدا بالحشر بعد النشر) وله اجر كريم و يظهر من توصيفه عليه السلام لهم بانهم المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين انهم غير الائمة لعدم اتحاد التابع والمتبوع ولا يلزم ان يكون من نسلهم بحسب الجسم المحسوس عند اهل الدنيا وان كانوا من آل محمد حقيقة لقوله تعا فمن تبعني فهو مني كما اقسم حضرت الصادق ع في تفسير ان اولي الناس بايراهيم للذين اتبعوه ومن عترته المين باهل البيت الذين لا يفارق واحد منهم الكتاب حتى في مقام الظاهر بين ظاهر الناس كما وقع في تفسير الامام بان في كل زمان يكون من هو مثل السلطان يشفع لشيعته اهل زمانه وهذه الولاية الجزئية التي تكون للشيعه في زمن غيبة الامام بالمظهرية هي مراد المولوي حيث سوى كون المتصف به من نسل

حضرت امیر المومنینؑ او من نسل عمر (۱) ولعمری نعمت الاشارة الى بطلان خلافة عمر وولایتہ ولو بفرض المحال فانه لو كان وليا لما كان في ولاية نسله تعجبا و غرابة حتى يحتاج الى البيان مع ان المقابلة لاتصح بين الحقين بل بين الحق والباطل كما في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وفي باب الاضطراب بالحجة من الكافي، عن ابي جعفرؑ قال لقد خلق الله تعالى ليلبة القدر، اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى ان في كل سنته ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون (الذين منهم الشيعة كما قالوا شيعتنا المحدث والجمع بالالف واللام يفيد العموم وفي رجال الكشي اعرفا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فاننا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا، قيل له يا بن رسول الله او يكون المؤمن محدثا قال بلى يكون مفهما و المفهم محدث، فان الفقه، هو الفهم بالقلب كما يفهم من قوله و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرابيل لا اقل ان يصيروا روحانيا، وان لم يكن حقيقيا لادراك عظمة الله بمشاهدة الروح الكلي بحيث لا يكون لغيره وقع و اثر في نظر المشاهد كما لا يحصل اثر في العقل بعد حصول حقيقة من الحقايق فيه من مشاهدة الافراد، على ما يستفاد من قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم لانهم قوم لا يفقهون فانه سلب الفقه، عمن تكون في قلبه عظمة لغيره بحيث تكون موجبتا لرهبته منه بل الفقيه الحقيقي هو العترة والولد الحقيقي الذي هو واسطة لا يصل اليتيم المنقطع عن ابيه الحقيقي الذي هو الامام الثاني في المنية، فلا يكون منقطعاً بل مهاجر الى ولي الامر واخذامنه معالم الذين، كما ورد في تفسير فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا جعلوا اليهم وفي خطبة ۲۳۱

تا قيامت آزمایش دائم است
خواه از نسل عمر خواه از علی است

۱ - پس بهر دوری ولی قائم است
پس امام حی قائم آن ولی است

والهجرة (الى ولى الامر) قائمة على حدها الاول (كما كان فى زمان الرسول) ما كان لله فى اهل الارض حاجة اى مادام لهم الى الله حاجة ، أو ليس له اليهم احتياج) الا أن يكون عليهم حجة بما ياتهم فى تلك اللية مع الحجة التى ياتهم بها جبرئيل الى أن قال : انما تنزل الملائكة والروح فى ليلة القدر بالحكم الذى يحكم به بين العباد و من الواضح أن هذا الغرض الذى هو الحكم بما أتى به الروح والجبرئيل ، بين العباد ، لا يتحقق الا فىمن هو ظاهر للعباد وفى زمان الغيبة بقية من الحجة الكلية الالهية و شخص ياخذ العلم و الحكم من الامام أو الروح والجبرئيل بل عن الله فان الاحوال السنية والعلوم الحقيقية و درجة الولاية و النبوة والرسالة والاخذ من مأخذ الانبياء وروية جبرئيل عياناً ، وسماع الكلام منه صريحاً مما يقع للا نبياء وللمحدثين من هذه الامة و ما قطع الا النبوة التشريعية والوحي من وجه خاص اى بلا واسطة فى الواقع أصلاً فان مقام الرسول الختمى فوق المقامات و أحكامه فوق جميع الاحكام ، وليس بعده مقام و أحكام كل نبي ومن هو قائم فى مقامه هى الاداب الموصلة الى مقام ذلك النبي و من يقوم مقامه ، وانهما يأخذ الائمة و شيعتهم منه حقيقةً وأما أخذ العلم من الله بالقرب التام المقتضى لعدم توقف أخذ صاحبه الموجود و كمالاته على غير الحق فى نظره و شهوده ومعرفة الله فلم ينقطع ولا ينقطع ابداً لكون ذلك غرضاً من الخلقة ، بل فى هذه الاهم اتم و أشرف لكون الاستعدادات صارت كاملة بارسال الانبياء و أحكامهم حتى بلغت غاية الكمال ونزل : أكملت لكم دينكم ، فيكون أتمه خير الامم وبهم تمت الدائرة و قامت القيمة كما روى عن النبي ﷺ ان الله عباداً ليسوا با نبياء يغبطهم النبيون ، فكيف لا يبلغون الى مرتبة الانبياء واخذ العلم من الله وروح القدس ولا يعاينون الروح والملائكة ، فى الامالى ، للشيخ الطوسى ، عن الصادق ع ان منالمن ينكت فى قلبه وان منالمن يوتى فى منامه وان منالمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فى التشت وان منالمن يأتبه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وفى حديث آخر وان منالمن يعاين معاينة ، بل اخبار متعددة فى باب الروح التى يسد الله بها الائمة من الكافى مضمونها

هكذا : عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع قال ان الروح اعظم من جبرئيل و ميكائيل ،
 لم يكن مع احدهم من مصنى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وعن اثبات ابن سالم فقال
 منذ انزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا فان كان في رواية
 عدم نزول الروح عليهم ، فالمراد منها عدم الصعود حتى تحتاج الى النزول ، وفي الفصل
 الخامس من خطبه ٢٤٤ ولقد كان رسول الله ﷺ يجاور في كل سنة بحرافاره ولا يراه غيري
 ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأنا نالهما ، ارى نور الوحي و
 الرسالة وأشهر ربح النبوة ، قال رسول الله ﷺ انك تسمع ما اسمع وترى ما أرى ، انظر كيف
 كان حال الانبياء كحضرة عيسى ويحيى ، ولا سيما رسول الله وحضرة امير المؤمنين كان لكل
 واحد منهم معبداً خاصاً كالصوامع التي كانت لخواص النصارى ، فالصومعة هي التي تسمى في
 لسان الفرس بخانقاه ، فما حال بعض السفهاء حيث يزعم حدوثها في هذا الزمان وكونها
 بدعتاً لعدم تمز البدعة عن غيرها وعدم فهم ما حققه شيخنا المرتضى في بيانها في الرسائل
 قال امير المؤمنين عليه السلام ليس العلم في السماء فينزل عليكم ولا في تخوم الارض فيخرج
 عليكم وانما العلم مجبول في قلوبكم ، تأييد بآداب الروحانيين يظهر لكم وفي اواخر باب
 التاسع من الاسفار واعلم ان هذه الدقيقه وأمثالها من احكام الموجودات لا يمكن الوصول
 اليها الا بمكاشفات باطنية ومشاهدات سرية ومعاينات وجودية ولا يكفي فيها حفظ القواعد
 البحثية واحكام المفهومات الذاتية والعرضية وهذه المكاشفات والمشاهدات لا تحصل الا
 بالرياضات ومجاهدات في خلوات مع توحش شديد عن صحبة الخلق ، والانقطاع عن اغراض
 الدنيا وشهواتها الباطلة و ترفعاتها الوهمية و امانيتها الكاذبة قال الشهيد الثاني في منية
 المريد: عليك في طريق المجاهدة بآداب القلوب فان لم تجدهم فعليك بالغرلة ونقل سائل العلماء
 وخالط الحكماء وجالس الكبراء

اقول اما الرهبانية الممنوعة فهي الغرلة عن ارباب القلوب و اهل الله و الآخرة
 لاعن اهل الدنيا ، فان الامير نقل عن العيسى بأن قال جالسوا من يذكر كم الله رؤيته وينريد

في علمكم منطقته و يرغبة في الاخرة عمله فان التوسط في كل أمر ومملكة هو المطلوب و التوسط في المجالسة يكون كذلك، قال في آخريان فائدة كل تفسير ومنها ما يسلط على تأويل الحقائق دون تفسير الظاهر، كتأويل عبدالرزاق القاشي ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الحقيقية فأنها لباب هذه العلوم و نتيجة كل معلوم و بها يصل الى درجة المقربين و يحصل على مقاصد لواصلين، اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجنب، بل صرح في اوائل الكتاب بعدم كون العلوم الحقيقية في مادونه الفقهاء من ابواب الطهارة والبيوع وغيرها ولا توجد الا عند اهل الحقيقة، و في اول النسخة المطبوعة التي عندي رغب الحاج ميرزا محمد حسين الشيرازي الطلاب الى مطالعة هذا الكتاب والتأديب بأدابه، فاطلاق الولي على النبي بعد ختم النبوة لاخذ الولي العلوم من الله بعد أن يرثها الحق من النبي ثم يلقاها الى الولي كما ان الاولياء قبل بعثة نبيتنا كانوا يسمون بالانبياء مع ان بعضهم لم يبلغوا الى مرتبة معاينة الروح الا في مقام طي الحواس وقبضها من الظاهر كما في حال النوم، فان الانبياء في حال نومهم يسرون في الملكوت و يأخذون من العلوم مالا يأخذونه في حال يقظتهم و يعاينون الملائكة فحالهم في النوم يقظ من حال اليقظة كما قال عليه السلام تمام عيناى وقلبي يقظان وليس المراد منه ما ذكر في تفسير الميزان في صفحة ٢٣٣ انه لا يغفل عن نفسه وهو في النوم يعلم انه نائم وذلك ان اشراق النفس على مقام ربها لا يدعها غافلة عما لها من طور الحياة الدنيوية فان عدم الغفلة عن النفس وعن طور الحياة الدنيوية ليس كما لا بل يحصل للكفار والمنافقين من تخيلات الدنيوية ما لا يقع لغيرهم ومن المعلوم عدم امكان التخيل مع الغفلة عن النفس بل عدم الغفلة عن النفس فطرى النفوس ولا وقع لامور الدنيوية وحياتها في نظر الانبياء حتى لا يغفلوا عنها، بل كما لهم بالغفلة عنها ان كمال الاطلاق الواقع في نقطة الاعتدال المحاذية للاتين لا يتقيد بصفة وقيد كما نفى الامير الصفات عن الحق فيظهر لولاه لا يرى ما يفعل بى ولا بكم، كذلك في مقام البدن لاستغراق حواسهم في مشاهدة النور الالهى، فانا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار اى منزلتهم عند الله ولا سيما شأن القلب الذي ما جعل الله له جل في جوفه من قلبين وقلوبهم متوجه بالكلية

الى الله وخالص من غيره وخصوصاً بعد ركود الحواس وارتفاع الموانع فان الانبياء فى تلك الحال يرون الايات الالهية الملكوتية والملائكة و يسمعون الكلام منهم و يلقى اليهم الوحي والالهام وأعجب من ذلك أنه استشهد بكلام امير المؤمنين : الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ، مع أنه يدل على أن المنتبهون يرون ما يراه الاموات من الامور الغائبة عن الابصار، ومن المعلوم أن الناس بعد الموت غافلون عن طور الحياة الدنيوية ، كيف و الانبياء قد خرجوا من الدنيا و أمروا باخراج القلوب منها قبل الموت ، ولكون حصول هذا العلم من الباطن عبر عنه بالعلم الذى يحصل من القلب الى القلب و من الصدر الى الصدر كما وصف الامير العلماء لكميل ، بهم يحفظ الله حجته و بيناته حتى يدعوها نظرائهم ويزر - عونها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور (كيفية تعينها فى علم الله) باثروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون (المسرفون خل) وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى ، اولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم ، فى اخر خطبه ٢٢١ فى صفه الزهاد : كانوا قوما من اهل الدنيا (فى نظر اهل الدنيا لما يتقلوا حيث يشاهدون صور ابدانهم) و ليسوا من اهلها (لخروجهم عنها حقيقة ولا ينافى مشاهدة صورهم فى الدنيا لاحاطة الملكوت على الملك بالاحاطة الحقيقية) فكانوا (بحسب الاحاطة والسريان) فيها كمن ليس منها (كالملائكة والاشخاص المنقلة من الملك الى الملكوت بالموت الطبيعى فانهم ليسوا اجزاء من الدنيا) عملوا فيها (يعملون) بما يبصرون (فى القلوب والملكوت) وبادروا فيها ما يحذرون (من الموت والعقبة المخوفة التى لا بد من الورود عليها كما قال الله : سابقوا الى مغفرة وجهه عرضها السموات والارض فكما ان المغفرة لا بد ان تحصل قبل الموة الطبيعى ، فكذلك دخول الجنة ولذا ورد فى دعاء يوم احد وعشرين من شهر رمضان اللهم ادخلنى فيه (اى فى هذا اليوم) فى بجوحة جناتك وفى خطبه ٢٣٢ و بادر الموت وغمراته فانه من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا وفى خطبه ١٨٧ فحققوا نزوله (الموت) ولا تنتظروا قدومه . والمولى المعنوى

فى توصيف الائمة الاثنى عشر، صرح بان كل واحد منهم ولى الاولياء فان الولاية هى السلطنة على النفوس وعلى غير النفوس وهو يقول سلطان سلاطينى حضرة امير المومنين على بن - ابيطالب بعده الحسن بنجهم السما وهكذا يذكركل واحد منهم الى حضرة المهدي مع اوصافهم ومدايحهم ولم يشر اشارة ضعيفة الى كمال للخلفاء الثلث فضلا عن عدادهم من سلاطين الاولياء بل يستفاد عدم كونهم سلاطين الاولياء والا لم يكن الامير سلطان السلاطين كلهم مع انه اشار الى بطلانهم بان جعل الشيخ الذى هو الاول والقاضى الثانى والمحتسب الثالث كلهم خارجين من الدين لكونهم مبغضين لحضرة على وايضا قال انهم المقتدون الجاهلون بانتخاب الجهلة ان حصلت الجهالة والنقص منهم فى الدين انت يا امير المؤمنين المقتدى الكامل الذى اكملت الذين وبين انه جعل بالمدينة العلم وشمس الحقيقة التى لا يحى الجنين القلبي الابامر وتربيته (١) ولا يمكن افاضة هذه الحياة التى جاء الرسول لما يحييكم من ساير نجوم الاصحاب. قال الشيخ البهائي فى شرح الاربعين هجم بهم العلم على حقايق الامور اطلعهم العلم اللدنى على حقايق الاشياء معقولها ومحسوسها واكشف لهم حجبها واستارها فعر فوها بعين اليقين على ما هى عليه فى نفس الامر فاطمئنت لها قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذه هى الحكمة التى من اوتيتها فقد اوتى خيراً كثيراً اقول هذه الحكمة هى العلم الوراثنى الذى لا يحصل الا بالحكمة العملية التى هى تهذيب الظاهر بامثال الاوامر والنواهي واتيان العبادات واجتناب المعاصى وتطهير الباطن عن الرزائل وتحليلته بالفضائل بتزكية النفس المريضة بالجهل الذى هو اصل الامراض وبلا فراط والتفريط فى اركان العدالة والتبرئة لها بامر طبيب الهى عالم بامراض النفسية والقلبية ودوائها حتى يشاهد المعلومات ويفنى عن النفس بروية صدور الاشياء كلها صادرة عن الحق متقومة بمراجعة اليه ويتخلق باخلاق الله ويتحد عقله العملى مع عقله النظرى فان انتظام كل مقام بعلم وحال وعمل ونتيجة كل عمل حال وعلم والعلم الاول علم المعاملة الذى فائده

چ- ون شعاعى آفتاب حكم را
ابن جنين تا آفتابش بر نقافت

(١) چون تو يابى ان مدينه علم را
از ديگر انجم بجر نقشى نيافت

اصلاح العمل لاصلاح القلب وتصفيته وتطهيره حتى تنكشف التجليات الالهية فيه وتحصل معرفة الله له فكمال كل عمل يتأثيره في صفاء القلب وازالة ظلمته وكدورته وحجابه قال تعالى كما ارسلنا اليكم رسولا يتلو عليكم آياته (في مقام الشريعة) ويزكيكم (في مقام الطريقة) ويعلم من النسبة اليه عليه السلام ثانيا ان التزكية لا يمكن للشخص بنفسه من مطالعة كتاب او استماع اقوال بمجرد التلاوة والقول كما يكفي للعمل في الامور المحسوسة و ان العلم الحقيقي لا يحصل الا بعد التزكية والموت الاختياري والتقلب في الملكوت بتعليم المعلم لا بمجرد هذه الامور) ويعلمكم الكتاب والحكمة (في مقام الحقيقة) ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (في مقام المعرفة و البقاء بعد الفناء) قال امير المؤمنين نقلا عن عيسى لن يبلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين و في خطبة رحم الله امرء اسمع حكما (حكمة عملية او علمية) فوعى (ففهمها وحفظها بتعلمه و تعليمه) ودعى الى رشاد (ما فيه هدايته الى كماله وسعادته) فدنا (فاجاب الداعي) واخذنا حجرة ها دفنجنى (كمن يريد سلوك مسلك مظلم لم يسلكه بعد فياخذ بحجرة من سلكه مرارا و عرفه) وفي كتب شيخنا البهائي مديح للصوفيه و كلماتهم ولا سيما كشكوله وفيه تعريف للتصوف نذكره في اخر المقدمة فتبالمن يزعم ان التصوف كفر او بدعة وان العلامة و ابن ميثم و سبط الشهيد الثاني و امثالهم نسبوا انتشار الكفر او البدعة الى الائمة حيث نسبوا علم التصوف اليهم و كونهم معلمين له او يرد الاخبار التي اوردوها في مدحه كصاحب المجلى واستاده ابن فهد الحلبي والشهيد الاول الذي هو استاد ابن فهد الحلبي وله قصيدة في مدح التصوف واهله نقلها في اخر المقدمة و قال في وقف الدروس الصوفية هم المشتغلون بالعبادة المعروضون عن الدنيا وللمجلسي الاول ايضا كتب في تحقيق التصوف وانه حقيقة التشيع كشويق السالكين ومستند السالكين ويظهر من شرحه لمن لا يحضره الفقيه وتجليله لهم فيه ونقل صاحب نجم الثاقب في القضية الرابعة بعد الستين ما استفاد منه انه كان طالبا للتصوف وكان يتكلم مع الشيخ غالبا في ذلك ويصاحبه لذلك والشيخ البهائي كان ما يلا الى التصوف وللمجلسي الثاني ايضا

رسالة يمدح فيها الصوفية الخاصة ويقول المذموم من كان صوفيا من العامة ومراده من يسمى نفسه صوفيا ويزعمه الصوفي من لا بصيرة له والافحقيقة التصوف لا تحصل الا بمعرفة والائمة ونقل عبارة هذه الرسالة التي كتبها المجلسي في اجوبة اسئلة ملا خليل في باب تأثير عدد الاربعين من اواخر نجم الثاقب و نسب التصوف الى ابيه اخذا من الشيخ البهائي بل نسب نفسه اليه ووصفهم في اول زاد المعاد بالصفوة و جعلها علامة لهم ونقل الشيخ عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبري الذي هو من مشايخ الاجازات كابن فهد الحلبي في كتاب بشارة المصطفى لشيعته المرتضى روايات من حضرة الرسول في مدحه كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ لا تظعنوا على اهل التصوف والخرق فان اخلاقهم اخلاق الانبياء وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ من سره ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ راغبوا في دعاء اهل التصوف والجوع والعطش وفي الغوالي اللثالي عن حضرة امير المومنين التصوف على اربعة احرف تاء وصاد وواو وفاء فالتاء ترك وتوبة وتقى والصاد صبر وصدق وصفاء والواو ود و ورد و وفاو الفاء فرد و فقر وفناو والشيخ مقدار بن عبدالله السيوري في شرحه الكبير لباب الحادي عشر نقل ان الصوفي من لبس الصوف على الصفا وترك الدنيا خلف قفا ويستوى عنده الذهب والحجر والمد وذ كر سبط الشهيد الثاني في كتابه الاثنى عشرية مدايح كثيرة للتصوف و من يزعم ان هؤلاء الاكابر لم يكونوا شيعة فهو احمق لا بصيرة له ولا ضياء حجة كيف اظهار الاسلام والتشيع و تروجهما حصل منهم تارة بالبرهان والخطابة والمجادلة بالتي هي احسن كمناظرات ابن جمهور لحساوي مع فاضل الهروري في ثلثة مجالس وجعلها رسالة لاستفاة العموم وبضرب السيف تارة اخرى كبعث حضرة الشيخ صفى الدين الاردبيلي ولده اسمعيل للمقاتلة والضرب بالسيف والاكرام لصيرورة الناس شيعة وحصول الايمان الحقيقي بمصاحبتهم ومتابعتهم بحيث تحصل المشاهدة والانوار و التصرفات الخارقة للعادات الموجبة لاذعان النفوس وتطهير القلوب وكان التشيع مخفيا لديهم ومنقول من القلب الى القلب الى ان حان حين اظهاره واى بليدي زعم ان حضرة الشيخ صفى الدين خالف مشائخه واوجب قتل موافقيهم بالسيف او اى عاقل يزعم ان

هؤلاء الاكابر مع تصریحهم بان حضرة امير المومنين افضل حتى اجابوا عن السؤل بان انه ان كان افضل فكيف كان رابعا من الخلفاء بعدم المنافاة كما ان رسول الخاتم كان افضل الانبياء وخاتمهم و انهم لم يدركوا ان المولى عليه والمستخلف عليه لا يمكن ان يكون افضل من الولي والخليفة و حضرة الخاتم لم يكن في زمان انبياء السلف ظاهرا ولكن حضرة امير المومنين كان في زمن الخلفاء بحسب الظاهر ايضا بل في موضع اخر صبر حوايان من كان خلقه احسن وعلمه اكمل هو اولى بالولاية وان كان صورة من نسل عمر فهو بالحقيقة من نسل حضرة علي فمن تبعني فهو مني وقالوا انك في عالم الظلمة والديار ايت امير المومنين عليا اي مارات نورانيتي في اعلى الملكوت والجبروت ولذلك اخترت غيره عليه وقال المولى المعنوي في طريق المجاهدة بانك ان شئت اخذ طريق الرجال فاقلع عروق التعلقات و الطبيعة وغطائها عن عين بصيرتك كقلع حضرت امير المؤمنين باب خيبر او خنطريق مقابله الذي هو الفرار من الجهاد الذي هو داب النساء كالاول و الثاني والثالث حيث لم ينقل حتى من العامة انهم قتلوا رجلا من الرجال والابطال في حرب من الحروب (۱) و اشار ايضا ان الولي صاحب القلب يسع قلبه العالم الكبير سبع مائة امثاله ويضل فيه و يستهلك ولا يسع قلب ابي بكر ولا من يسمى بهذا الاسم للسبزواري الذي هو قرية صغيرة من القرى (۲) فكيف يقول بخلافته و ولايته ايها الغبي وبين في المجلد السادس شان الولاية و انه الاخراج من الدنيا التي هي كالصندوق الذي كان محبسا في القصة ومن خرج منه كان مسرورا لا غيره وقطع تعلقات

کمی کند در غیر حق یکدم نظر
بر گزیده باشد او را ذوالجلال
شبه ای گفتم ز اصحاب وصال
اندر او آید شود باوه نهان
سبزواری اندر ابوبکری مجو
تو علی وار این در خیبر بکن
هین طریق دیگرانرا بر گزین

۱ - هر که اندر شش جهت دارد مقر
چونکه او حق را بود در کل حال
هیچ بی او حق بکس ندهد نوال
دل که هفتصد چون هفت آسمان
این چنین دل ریزه ها را دل مگو
۲ - یا تبر بردار مردانه بسزن
ورنه چون صدیق و فاروق مهین

السالك الذى لا يحصل الامن الولي ولذلك قال الرسول: من كنت مولاه فهذا على مولاه فحينئذ ايها المؤمنون صيروا مسرورين لنصب الولي للاخراج من الدنيا والظلمات الى النور (١) ومن حمل المولى على مطلق المحبة التى بين المؤمنين بعضهم لبعض لم يشعر بما قنعه من المقدمات ومارتب عليه من النتائج والسرور ولم يحصل له التطبيق على المثل وغفل عن ان العطف يفيد المغايرة لا الاتحاد مع ان حقيقة المحبة عندهم حقيقة الولاية والعشق الذى هو اولى من ان يحصى وصفه وتصل الاقوال الى بيانه و توصيفه لانه وصف الهى غير محدود بحد لا ماتزعمه النفس من المحبة النفسانية لعدم الوصول الى المحبة الالهية حتى قال بان ابا حنيفة والشافعى لم يصل الى العشق وليس امن اهله ومدرسه (٢) فلم ياخذ العشق الذى هو مذهبهم منها حتى يكون شافعيًا او حنفيًا نعم اخذ هو العطار وامثالهما علومهم والاسرار من الائمة كما صرحوا بذلك وطعن على العامة ولا سيما الذين اجتمعوا على باب بيت امر المؤمنين بانهم كانوا عالمين برتبته وتعيينه للخلافة والولاية والا لذهبوا الى باب بيت شخص اخر من الاصحاب

١- آن سرى كه نيست فوق آسمان از هوس او را در آن صندوق دان
تا ز صندوق بدن ما را خرنند خلق را از بند صندوق فسون
از هزاران كسى يكى خوش منظر است كه بداند كو صندوق اندر است
تا بدان ضداين ضدش گردد عيان زين سبب كه علم ضاله مؤمن است
كفت منفذ نيست از كرد و نتان جز بسلطان و بوحى آسمان
او سمائى نيست صندوقى بود فرجه صندوق نو نو منكر است
هر زمان صندوقى اى ناپسند هاتقان و غيبيات ميخرند
زانكه در صندوق غمها مانده بند هر چه گشته از نيك و بد
تا نگردي ز اينهمه آزاد تو كسى شوى ايجان زغم دلشاد تو
نام خود و آن على مولا نهاد كفت هر كس را منم مولا و دوست
كيست مولا آنكه آزادت كند بند رفيت ز پسايت بر كنند
مؤمنانرا ز انبيا آزادي است اى گروه مؤمنان شادى كنيد همچو سرو و سوسن آزادي كنيد

بوحنيفة شافعى درسى نكرد

٢- آن طرف كه عشق ميافزود در د

وله فی دیوان الشمس تصریحات بكون نور حضرة على مشتقا من نور الله واثبت له الاوصاف التي لا يقول بها الا الشيعة واثبت غالبها للائمة كلهم مرارا متعددة منها قصيدة الله (بنحو النداء اوله دره وما شاء الله للعظمة او مظهره التام واسمه الاعظم الذي ليس فيه غير جهة الربوبية ولا تتوهم العكس) مولانا على وصرح بعقد العهد بالحيدر و نقض عهد عمرو بكون على وصيا (۱) و قال شيخنا البهائي اني لا اقول انه النبي و لكن اقول انه ذو كتاب يعنى فى درجة الرسول والمؤمنين الذين امتحن الله قلوبهم للايمان

۱ - مالك انما على منشى قل كفى على شاه ولايتست او جام شهادتست او نكته ها و هو على خازن ولا هو على نور عليست بيكران لطف عليست جاودان التجاى ما بشاه او لياست اى كه دارى ديده روشن ببين رهنماى اولين و آخرين قل تعالوا از حقش آمد خطاب (تاحضرت حجت را توصيف مينمايد)

عالم سرها على زانكه عليست با وفا عين هدايتست او مونس جان انبيا... درهمه شى هو على زانكه عليست از خدا سر عليست بيگمان گفت خدا بمصطفى آنكه نورش مشتق از نور خداست جسم و جانش جسم و جان مصطفى است آنكه دائم با خداى كبرياست و ز رسول الله على با بهاست

شاه سلطانان عالم چون عليست مصطفى را غير او همدم نبود آنكه در قرآن سراسر مدح او مصطفى و مرتضى هر دو يكيست اهل بيتش جملگى خود بر حق اند شاه همه انبيا شمع همه اصفيا (همچنين تا حضرت حجت)

يادگار مصطفى با صفاست در حقيقت راز دار مصطفى است هست خاصه زينتش درهل اتى است تا نگوئى تو زيكديگر جداست چشمه نورش على مرتضى است تاج سر اولياء، شاه سلام عليك

نيست مخالى صفات حق از ذات

هست ممسوس او بذات خدا

بقية پاورقى در صفحه بعد

قال محیی الدین فی مقدمة الفتوحات واما التصریح بعقیده الخلاصة فما افردتها
 علی التعیین لما فیها من الغموض لکن جئت بها مبددة فی ابواب هذا الكتاب مستوفاة
 مبینه لکنها کما ذکرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم يعرف امرها و یميزها من غيرها
 فانها العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها مرمى ویستوی فیها البصیر والاعمی تلحق
 الا باعد بالادانی و تلحم الاسافل بالاغالی وقال فی الباب السادس

قال تعالی مثل نوره کمشکوة فیها مصباح فشبّه نوره بالمصباح فلم یکن اقرب الیه
 قبولاً فی ذلك الهباء الحقیقة محمد صلی الله علیه و آله و سلم المسماة بالعقل فكان مبتدا العالم باسره و
 اول ظاهر فی الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهی و من الهباء و من الحقیقة
 الکلیة و فی الهباء وجد عینه و عین العالم من تجلیه و اقرب الناس الیه علی بن ابیطالب
 رضی الله عنه امام العالم و سر الانبیاء اجمعین وقال فی المسئلة الرابعة من الباب الثامن
 و الاربعون فالخليفة لابد ان یتظهر فیما استخلف علیه بصورة مستخلفه و الا فلیس
 بخليفة له فاعطاء الامر و النهی و سماء الخلیفة و جعل البیعة له بالسمع و الطاعة فی
 المنشط و المکروه و العسر و الیسر ...

فمن امر و نهی و عاقب و عفا و امر الله تعالی بطاعته و جمعت له هذه الصفات فهو
 خليفة و من بلغ امر الله و نهیه و لم یکن له من نفسه اذن من الله تعالی ان یامر و ینهی

اوست آن گنج مخفی لاهوت	که زحق او بحق شده پیدا
سر او دید سید کونین	در شب قرب در مقام دنی
از علی می شنید نطق علی	به علی جز علی نبود آنجا
علم جاوید شد برش روشن	کرد تحقیق سر ما اوحی
گفت با امتان ز راه یقین	که علی هست رهنمای شما
صادقان جمله رو بدو دادند	کو امیر است و هادی و مولا
امروز سرمست آدمم نور محمد یافتم	پیمان بحیدر بسته ام من عهد عمر بشکنم
تا صورت پیوند جهان بود علی بود	تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود
	شاهی که وصی بود ولی بود علی بود ...

(ليس له امر ونهى بحيث يصدق عليه واطيعوا الرسول) فهو رسول يبلغ رسالات ربه ... من يطع الرسول (الذى استخلفه) فقد اطاع الله وفي الباب التاسع والعشرون اى وسخ وقدر اقدر من الذنوب و اوسخ فطهر الله سبحانه نبيه ﷺ بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة اليها ولو وقع منه ﷺ لكان ذنبا فى الصورة لا فى المعنى (لان الله وقلبه اجراه على ظاهره لغرض صحيح ومصلحة) لان الذم لا يلتحق به على ذلك ولا منا فلو كان حكمه حكم الذنب يصحبه ما يصحبه الذنب من المذمة ولم يصدق ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهبركم تطهير اذ دخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم رضى الله عنهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضى الله عنه الى يوم القيمة فى حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد ﷺ وعناية الله به... كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم ... وموالى اهل البيت .

وقال فى الباب الخامس والاربعون فالوارث الكامل من الاولياء منا (الذى هو اقرب الى الله ورسوله كما استفاد من ثم اورثنا الكتاب (العلم الالهى وفهم القرآن للذين اصطفينا من عبادنا وصرح به لاجل التعبير بالارث) - ن انقطع الى الله بشريعة رسول الله ﷺ الى ان فتح الله فى قلبه وفهم ما انزل الله غروجل على نبيه ورسوله محمد ﷺ بتجل الهى فى باطنه ورزقه الله الفهم فى كتابه تعم وجعله من المحدثين فى هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذى جاء الى الرسول ﷺ فرده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق بين الخواط وبين مقاصد الشرع باعلام من الله و فى الباب الرابع عشر وطائفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول واسرار عاومه كعلى وابن عباس و سلمان (علم الاحوال لاسبيل اليها بالذوق والموهبة) و من المعلوم ان السلاسل التى تنسب الى امثاله ممن لم يكن فى زمان الائمة تكون من الفروع التى انشعبها ، المريدون من عند انفسهم ضرورة عدم كون اساتيدهم من تلك السلاسل المسميات باسمى هؤلاء وحكم المولوى المعنوى بكون تعيين الناس من تقدم على حضرة امير المؤمنين من سوء القضاء و اشار بذكر الولاية المهودة بين العرفاء بعد التهليل يعنى يا على (١) (پاورقى در صفحه ٤٦)

و صرح المولوی بان قلبه يكون مسجداً یعنی اذن الله ان یرفع و ینزل کرفیه اسمہ و یقام عنده الوجه و انه الاسم الذی به یتوجه الی الله و لا یحصل العبادة الحقیقیة الا ببقائه علی المسمى (۱) کیف و هؤلاء ربوا المستعدين و افاضوا علیهم علومهم و اودعوا اسرارهم و عقایدہم عندهم و الاعتماد الیہم احق و اولى و الثقة بہم اشد و علی من رواة الاخبار حیث انتظمت سلسلتہم من المصطفین الاخبار و سوء ظن من لا یعرفہم لعدم البصيرة له لا یضر فان قول المثبت مقدم علی قول النافی و عدم الوجدان لا یدل علی عدم الوجود کمن اعترض علی امثال امیر نور الله حیث اثبت فی مجالس المؤمنین بالدلائل القویة التي ثبتت عنده و علمها بالاتصال بہم و السيد حیدر الاملی صاحب تفسیر بحر الابحار حیث صنف کتابا مشتملا علی سبعین الف بیت فی ان من لا یشکک صوفیاً من الشیعة لا یشکک شیعۃ حقیقة و من لا یشکک شیعۃ من الصوفیة لیس بصوفی حقیقی بل کان نفیہ و اعتراضہ للتراس و الاغراض الباطلة الدنیویة کما ان بعض الاخبار الصادرة عن الائمة انکان فی مذمة الصوفیة کان المراد منه المتسمین بهذا الاسم الذین لا یملیق لہم هذه التسمية لفساد اعمالہم و اخلاقہم و احوالہم و اغراضہم و عدم مشابہتہا لاعمال المصطفین الاخبار و احوالہم و اغراضہم ان لم نقل بالاختصاص بالمعہودین منہم فقط بل صرحت فی بعضها بکون الاعمال التي یفعلہا الصوفی الحقیقی من الصمت و الجوع و السهر و العزلة و دوام الذکر مستحسنة فان الصوفیة جمع الصوفی و لم تکن للشیعة فی ذلك الزمان جماعة و لا سیمایا لاهل السیر و الولایة الحقیقیة منہم و لکن غالب الاخبار التي ینقلونها المنکرین للاولیاء یشککون من موضوعات امثال ملا معز الاردستانی کالفصل الذی الحق بحدیقة الشیعة لمخالفتہا للاخبار المعتبرة التي نقلها الصالحون بل المصطفون الاخبار التي مضت عدة منها و لما شاهده و عاينوه من معرفة اکابر الصوفیہ بمعرفۃ الله و نوره

۱- بردر این خانه گستاخی زچیت

اہلہا تعظیم مسجد میکنند

آن مجاز است این حقیقت ابخران

گرہمی داند کاندرا خانہ کیست

در جفای اہل دل جد میکنند

نیست مسجد جز درون سروران

وشهادته ومن عنده علم الكتاب حتى ان الشيخ احمد الاردبيلي له كتاب بالتركية يشهد باعتقاده بالمجاهدة والمكاشفة ووحدة الوجود على ان هذا الفصل غير مرتبط بالغرض الموضوع له الكتاب من اثبات خلافة امير المؤمنين بالا واسطة بل في روضات الجنات انكار المجلسي لكون اصل الكتاب من الشيخ احمد مع ان في زمانه لم تكن لاحد الجرأة على رد التصوف وانكاره ولا سيما بتصنيف الكتاب في بلد السلطان المروج للتصوف بحيث يصاب المخالف المنكر او يخرج من نواحي مملكته ويشهد لوضع غالب تلك الاخبار حتى لمن لا بصيرة له المذمة فيها الاعمال التي وردت الاخبار المقبولة عند الكل بكونها حسنة كحلق الذكر التي وردت اخبار متعددة في الوسائل وغيره في مدحها بمضمون من اراد ان يرتع في مراتع الجنة فليدخل في حلق الذكر و قال النبي (ص) لا بى الدرداء جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف سنة فان وردت مذمة عن الصوفي الحقيقي العالم بالعلم الحقيقي الذي كان للائمة بالاتصال بالروح الكلى فهي من باب التقية كما وردت اخبار في مذمة زرارة وغيره من خواص الشيعة ولم يعمل بهذه الاخبار احد من العلماء حيث لم يفتوا بالحرمة بل ولا الكراهة بالتسمي بالصوفي مع ورود الذم من الفقيه والمتكلم ايضا كرواية ابن اسباط التي وردت فيه الامر بمخالفة فقيه البلد في التهذيب ورواية جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله يقول متكلموا هذه العصابة من شر من هم منهم وفي الفصل التاسع من كشف المحجة قال بن طاوس المراد من هذه العصابة الشيعة ومما يوضح مجعولية البعض المذمة فيه عن الفلسفة التي هي العلم الحاصل من الاستدلال والتصوف الذي عبارة عن المعرفة الحاصلة من المجاهدة والكشف فلم يبق الا الجهالة وتعطيل القوة المدركة والعاقلة لا ينازع في التسمية واللفظ ولا سيما مع بيان الاكابر معناه والمراد منه بما هو غير قابل للانكار والرد قال حضرة معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والكلام في الدقائق والياس مما في ايدي الخلايق وقال حضرة الجنيد التصوف ان يملك الحق عنك ويحييك به و ان تكون مشغولا في كل حال بما هو اولى بك و قال الشبلي التصوف حفظ حواسك و مراعات

انفاسك وقال ايضا التصوف اول القدم فيه بذل الروح فان قدرت عليه والا فلا تشتغل و
قال ابوبكر المقرئ التصوف حفظ الاسرار ومجانبة الاشرار فمن كان بهذه الصفة فهو
هو والآفلا وقال رسول الله ابشروا يا اهل الصفة من بقى من امتى على التعب الذى انتم
عليه راضيا بما فيه فانه من رفقاءى حيث رأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم واورد الشيخ
احمد الاردبيلي توصيفهم فى آيات الاحكام فى شأن نزول قوله تعالى و اصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى... ولا تعد عينك عنهم اتريد زينة الحياة الدنيا
وقيل التصوف مبنى على ثمان خصال السخاء لابراهيم والرضاء لابنه اسمعيل و الصبر
لايوب والاشارة لتركيا (ع) والقربة ليحيى (ع) ولبس الصوف لموسى والسياحة لعيسى (ع)
والفقر لمحمد (ص) وفي الحديث كان النبي (ص) يلبس الصوف ويركب الحمار واول من
لبس الصوف ادم وحواء حين خرجا من الجنة وموسى لما كلمه الله تعالى كانت عليه جبة
صوف وازار صوف وسربال صوف وحين دخل على فرعون عليه جبة من الصوف ولذلك
سعد بن كلاب حين كتب كتابا على رد فرق الاسلام وسئل حضرة الجنيد بوسيلة
المكتوب عن مذهب التصوف لما رأى جوابه بان مذهبنا افراد القديم عن الحدثان و
هجر الاخوان والاطوان ونسيان ما يكون وما كان تعجب كثيرا و حضر عنده واسلم
بعد الملاقاة ورؤية الكرامات وقال ابن يزدانيار رايت فى المنام كان القيمة قد وردت
فرايت آدم (ع) والناس يسلمون عليه ويصافحونه فدنوت لاصافحه واسلم عليه فقال تنح
عننى انت الذى وقعت فى اولادى الصوفية لقد قرت عينائى بهم فجاء قوم فحالوا بينى و
بينهم فالتصوف والاصطفاء موهبة خالصة من العلل كانت قبل وجود الكون و الملك
كما فى رواية جابر وقال تعالى انا اخلصناهم (عن شوب الهوى والانائية و ماسوانا و
صفياناهم عن كدورات الاغيار وجعلناهم خالصين لنا وليس لغيرنا فيهم نصيب ولا محبة و
لاميل) بخالصة (بالخلوع عن ذكر الدارين وسبقة الحسنى لهم منا والصفاء التام لقلوبهم
بحيث يحصل لهم ذكر المرجع والمستقر) ذكر الدار) لمعرفة الله وتجليه واستقامة القدم
عنده فان الدار الحقيقى لهم والمرجع هو المبدء وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فهم

المنزهون عن شوائب العدم والامكان فضلا عن الشرور والحد فان الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنائى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وهذا الاهتزاز والزلزلة التى تحصل للبدين لاجراج ما فيه من الاثقال ثم للنفس ثم للروح تسمى بالتواجد والوجد والوجود والسماع ويبين هذه الحركة امير المؤمنين فى بعض خطبه ولا يحصل لشخص علم الحقيقى والتحقيق المقابل للتقليد حتى يتصل بالروح الكلى وفى تعيين المصداق لابد من الصحة وتحصيل القلب فان القلب يهذى الى القلب وشهادة الله ومن عنده علم الكتاب ولا اقل من الاتصال بالعقل الكلى ان الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئى حتى يهاجروا ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما فى نفسه فاقا فى تفسير الامام (ع) فالفرقان نور المبين الذى كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلى وعترتهما وشيعتهما وفقد من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه فانظر حتى تعلم من قصد من الشيعة وكيف كان الايمان بهم لازما فى خطبة ٢٣١ والهجرة قائمة على حدها الاول لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة فى الارض فمن عرفها واقربها فهو مهاجر ويستفاد منها ان المعرفة لا تحصل الا بالمشاهدة كما هو كذلك عند العرف والا لكان التعبير عنها بالمهاجرة بلا وجه ومن دون ارتباط وفى العلل عن الصادق (ع) خرج الحسين بن على على اصحابه فقال يا ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه (وقبل المعرفة تكون عبادتهم خدمة اى استخداما للعارف لهم كما يستخدم الانسان الحيوان من غير شعور له بالمقصود والغرض) واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا بن رسول الله باي انت وامى فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذى تجب عليهم طاعته وقال ابو عبد الله فلا يجمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا فى نبي او وصى نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما سائر موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون فى الدرجة العليا مع الانبياء والوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته وهذا الحديث

صريح في ان المؤمن الممتحن القلب هو الشيعة وهؤلاء المتمسكين بالروايات الموضوعة
 لا يميزون اخبار الائمة عن كلمات الاغيار فضايع ان يكون لهم فهم الحقائق والبصيرة
 ولذلك يردون الاخبار ومضامينها اذا لم تكن مستندة الى الائمة كما وقع كثيراً في
 كتاب هداية القاصرين (الى المقصرية) ففي الصفحة ٣٠٣ نسب الى الذهبية القول بوصل
 روح المؤمن بروح الله واستشهد بالعبارة الواقعة في الصفحة ١٣ من شرح مصباح الشريعة
 ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بالشمس ثم قال لازم هذا
 الكلام اثبات المكان والجسمية لله ولم يفهم ان هذه تكون عبارة رواية ابي بصير في باب اخوة
 المؤمنين بعضهم لبعض من الكافي قال سمعت ابا عبد الله يقول المؤمن اخ المؤمن كالجسد الواحد
 ان اشتكى شيئاً منه وجد الم ذلك في سائر جسده وارواحمها من روح واحدة وان روح المؤمن
 لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها بل هذا رد على قوله تعالى و نفخت
 فيه من روحي والاخبار الواردة في ان هذه النسبة للتشريف كبيت الله ورد على مضمون
 رواية ابي حمزة في الصفحة ٣٠٢ بكونه قياساً اولاً وعدم كون الله في السماء وكونه في
 كل موضع ثانياً وكون الانبياء والائمة سبيل معرفة الله وعدم تعيين المرشد والشيخ
 في الشرع رابعاً وهذا بعينه معنى حسبنا كتاب الله وعدم لزوم الاتصال بالهادي مع ان
 في كلماتهم دلالات على لزومه وكون مثل السلطان في كل زمان ومن جملتها هذه
 الرواية وكونه تعالى في كل مرتبة والترفع عنها يقتضي كون المتصف بصفته كذلك و
 ولهذا قال واليه يصعد الكلم الطيب (الذوات الطاهرة) والعمل الصالح يرفعه لتطهيرها
 من اللوث ورفع الحجب بل لا تعرف السبل بدون المجاهدة والسلوك فان معرفة الولي
 المكمل حقيقة لا تحصل الا بالخراج من عالم الاجسام والظلمات الى عالم الارواح و
 الانوار ولا سيما الشاهد في كل زمان فانه لا يعرف حتى بتعيين من كان قبله شاهداً الا
 بالتقليد وغاية ما يعلم به لزوم طاعته وكونه استاداً ما جعل لحفظ انتظام امور السالك
 حتى يشتغلوا باعمالهم واذكارهم فيظهر لهم من عند الله ورسوله والائمة من يكون
 استاداً خاصاً شاهداً على الجميع ومع كشف الحقيقة والوصول الى المطلوب لا يبقى للتقليد

والاخذ بالطريق مجال و موقع كما قال بحر العلوم فى ما كتبه فى السير والسلوك و قال حضرة نجيب الدين فى السبع المثاني (۱) فمن مات وحصل له القلب يعرفه فان القلب يهتدى الى القلب ولهذا قال رسول الله فى حق امير المؤمنين ما اصطفيته ولكن الله اصطفاه قال محي الدين فى الباب الثانى والاربعماة واعلم ان سبب المنازعة و المغالبة امر ان الاستخلاف الذى هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للمخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء و الصفات الالهية التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه (الاقترب الى الحقيقة المحمدية محيط و علة لغيره دون العكس) ان الخليفة من كانت امامته من صورة الحق والاسماء تعضده ليس الخليفة من قامت ادلته من الهوى وهوى الاهواء تعضده فكيف يعتقد بخلافة من استخلفه اهل الثقيفة مع انه كتلميذه الصدر الدين موافقا لسائر العرفاء يقول اعلم الناس بعد رسول الله على بن ابي طالب و اكملهم و اقربهم اليه كما فى باب السادس و من المعلوم ان الاكمل يظهر بصورة غيره لا بالعكس لعدم امكان اعطاء الفاقد و يكون غيره من الخلق مصنوعا له كما فى بعض الاخبار و فيما كتبه امير المؤمنين الى معاوية نحن صنائع الله و الخلق صنائع لنا وسيظهر ذلك كله مما قبل التجلى الاول وما بعده ففى هذا الكلام كغيره من كلماته و كلمات سائر العرفاء تصريح بولاية حضرة على بن ابي طالب وخلافته بعد الرسول قال فى باب الستون و المائة ثم خلق الانسان وحمله الامانة بان جعل له النظر فى الموجودات والتصرف فيها ليودى كل ذى حق حقه كما ان الله اعطى كل شىء خلقه فجعل الانسان خليفة فى الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين على خلق الله فلا يعدل بهم

بهر کوران هوای آمد ست
رخصتش از جانب الله شد
پای بند دید خود گردد همو
خویش را در نور ذاتش غرق کن
دل چو جستی قلب صاحب دل بچو
فانی آور دل که یابی وجه او

(۱) هر که او از گفته کس مرشد است
مرشدی کو جانشین شاه شد
هر که بینا بیندش از چشم هو
شیخ خاص و عام اینجا فرق کن
زر بیار و سرباز و دل بچو
چون بجستی قلب صاحب دل راو

عن سنة الله فالوجودات بيد الانسان (سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض) امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الصوفى وان لم يودها فهو الظلوم الجهول والاداء بان تكمل بجمع المتفرقات فى داخله واخراج ما فى داخله فى الخارج اكماله بحيث يكون الكل من شئوهو كماله وهذا هو الصراط المستقيم المخصوص بالانسان ان ربي على صراط مستقيم والاستواء على عرش عالم الوجود ونفى فى الصفحة ١٨٠ من هداية القاصرين الى المقصرية كون نفوس الائمة نفوسا كلية الهية (منسوبة اليه تعالى) سارية ظاهرة فى النفوس وسلب ربطا ينما تولوا فثم وجه الله بذلك فردن نحن وجه الله الذى يبقى بعد فناء كل شئى ولم يفهم فرق الظاهر والمظهر والحقيقة والظهور وكذلك اعترض على مضامين كثير من الاخبار وكلمات الاولياء والعشق الذى عبارة عن صيرورة العاشق ظهوراً للمعشوق بحيث لن يبق منه شئ فى نظره الا التجلى والظهور كما هو كذلك فى الحقيقة ويسمى فى بعض المواضع بالخلع واللبس ورد كونهم مساجد كما ورد فى تفسير قوله تعالى اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وغيره من الايات التى فيه ذكر المسجد فى الصفحة ٢٨٥ وما بعده وبناعرف الله وبناعبد الله فان معرفة الله تكون بمعرفة تجليه واسمائه وصفاته الحقيقية ولذا ورد ما عرفناك حق معرفتك فى خطبة ٢٢٨ كل معروف بنفسه مصنوع وجعل المعنى الظاهرى ردا على المعنى الباطنى فى هذا المقام والحج وكثير من المواضع ونسب انكار تجسد الاعمال الى العرفاء بتوهم ان عالم القلب والملكوت غير عالم البرزخ والاخرة مع ان مما نقله عن المجلسى من انكار صيرورة الاعراض جواهر فى نشأة اخرى يستظهر ان نسبة الانكار بمخالفيهم اولى واحق وانكر القرب الى الله بتوهم لزوم التجسم حيث لم يفهم القرب بالصفات والفناء فرد على الامر الواقع فى آية السجدة من الاقتراب وعلى قصد القربة فى العبادات فانها قربة الى الله ولم يفهم العبارة الفارسية التى يفهمها اهل السوق والصبيان حيث صرح فى ذلك الشرح بافتراق امة الرسول بثلاثة وسبعين فرقة وجعل واحدا منها ناجية وهى القائلون بالائمة الاثنى عشر ثم جعل هذه الفرقة الناجية على اربع مراتب كما فى الايات والاخبار الكثيرة ووقع فيه ان الرابعة وانكارات اكمل من الثلاثة السابقة الا ان تلك الثلاثة ايضا

ناجيات فتوهم من لفظ الثلاثة ثلاثة وسبعين ونسب اليهم بانهم قائلون بنجاة كل الامة في الصفحه ٣٥٥ ونسب اليهم في اول الصفحه ٣٠٣ انهم يعدون طريقتهم العلوم العقلية البرهانية و استشهد عليها بالعبارة الواقعة في بيان الفرقه الثالثه التي هي الحكماء ثم قال هذه العقائد مخالفة للمتشرة وبدع فانظر الى هذا الشعور مع تصريح العبارة بكون العرفاء هم الفرقه الرابعه وان كانوا واجدين لكمالات الفرق الثلاثة سابقه ومن المعلوم ان المقابل للعلوم الجهالة ومقابل العقول الاوهام والباطيل ومقابل البرهان التقليدي والدعوى الباطلة وعنده هذه المقابلات موافقة للمتشرة وليست ببديع الى غير ذلك من التوهيمات فانظر الى ان المصدق لامثال هذا الكتاب والباطيل وكاتب التقرير عليها كيف يكون فهمه او عدالته ان صدق بدون المطالعة والادراك فان الحكم في العقائد بالكفر والاحاد بدون التحقيق والاثبات افسد من الحكم والعمل بالخلاف في الفروع الكافي في باب النهي عن القول بغير علم عن ابي عبد الله قال ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا امالم يعلموا وقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله (في مقابلته وحضوره) الا الحق وقال بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومن اظهر الشواهد على عدم كون هذه الاشخاص ذوي بصيرة وادراك عقلي ردهم الصوفية بسبب انهم قائلون بوحدۃ الوجود ويزعمون ان المراد من وحدته ان كل واحد من وجودات الاشياء هو الله مع كونها وجودات حقيقة ولم يعلموا ان الوجود الحقيقي عين ذات الحق ووجودات الاشياء من فيض نوره واعيان الاشياء وما هيته من اثار ذلك الفيض ومن المعلوم انهم على هذا يعتقدون بكون الحق ذا شر كاء في الوجود وغفلوا عن انها لو كانت كذلك لما عدت ولما تغيرت لاستحالة صيرورة الوجود متصفا بالعدم والعدم بالوجود وكون الزيادة راجعة الى موجودية امر والنقصان الى انعدام شئ وعدم احتياج الحق الى وجود شئ وكمال بل ما فيفيضه انما يكون اظهار الكمال والوجود لا تحصيل الحاصل وتكثير الحقيقة الواحدة بالذات المبطل لوحده التي هي عين ذاته فليست هذه الوجودات الاظهورات للوجود لا حقيقة الوجود وايضا لا يمكن التكثير في تلك الحقيقة الا بوجودات

واجبة بالذات وتجزى الوجود الواحد الى الوجودات المتعددة الم لازم لانعدامه وصيرورة الوجودات المتعددة موجودات مع عدم الحافظ والقاهر له ولها وبطلان كلا الشقين ظاهر و سينكشف كاملا مع وحدة الوجود في هذا الكتاب ويظهر ان كل شئ هالك (باطل لاشئ ازلا وابدأ) الاوجهه (الذى يتوجه به اليه) له الخلق (الوجود المقيّد) الذى لا ذات له وللامر بحياله بل هما من شؤنه واحواله فان الاشياء كلها متعلقة بامره من حيث انها معلومات لعلمه ومقدورات لقدرته ومرادات لارادته ولكن بالعلم الحصىلى الارتسامى تتصورو تتوهم منفصلة متباينة عنه تعالى ويحصل العلم الحضورى لبعض النفوس ويتخلق باخلاقه وصفاته تعالى بحيث يصير الوجود مرآة له ويرى عينه فيه بحسب صفاته فبه يسمع ويرى ويكون له مرآة للرؤية نفسه وذاته وان استولى عليه سلطان الحق والحقايق وصفات الروحانيات فلا يتكلم الارمز او قليل منهم يتحقق به بحيث تصير عينه مرآة للشئون الحق ويرى الحق فى عينه بل فى عين جميع الاشياء بحسبها ويكون الجميع احوال له وشؤنا لان حال الشئ ما يتلبس ذلك الشئ بهيئته يعنى يصير ظهوره وتجليه بهيئة ذلك الشئ (والامر) الوجود المطلق) تبارك الله (كل شئ من بر كته وافاضته وعظمته لم يترك موقعا لغيره) رب العالمين (مالكها) فالمقايسة بين شئ من الاشياء والحق بالعينية والغيرية باطلة لعدم الاحاطة بالحق وعدم كونه محكوما بحكم ايجابى اوسلبى ولا يكون شئ حقيقى لا يرجع اليه الذى هو المالك الحقيقى الذى هو الاولى بكل شئ من نفسه وذاته التى لاتحقق لها بذاتها ومن نفسها اذ وجه الشئ وظهوره ذاته عين الحكاية والتوجه الى الحق وما يعلم به الشئ الذى ذاته عين الايتية لاذات ثبت لها الايتية كلما لوحظت ذاته للمقايسة لا يلاحظ الا الحق لكون ذاته كذلك والذاتى لا يتغير عما هو عليه فى الواقع وح لم يلاحظ غير الحق حتى يقايس بينهما فان هوياتها ليست بذواتها بل بتلك الهوية والظل وان كان موجودا يتبع ذى الظل ولكنه لا يكون موجودا بالاصالة ولا يغرنكم بالله الغرور.

وهكذا وصفهم الشهيد الاول قدس الله سره على ما نقل صاحب الاثنى عشرية:

بالشوق و الذوق نالوا عـزّة الشرف
 لا بالدلوف (المشى كالـمقيد بالتبختر) ولا بالعجب والصلف
 و مذهب القوم أخلاق مطهرة
 بها تخلقت الأجساد فى النطف
 صبر و شكر و إيثار و مخمصة (جوع)
 و انفس تقطع الانفاس باللهف (بالحزن و الحسرة)
 قوم لتصفية الأرواح قد عملوا
 و اسلموا عرض الأشباح للتلف
 والزهد فى كل فان لابقاء لها
 كما مضت سنة الأخيار والسلف
 ماضهم رث (بلاء) أظمار (جمع الطمر وهو الثوب البالى الذى لا يملك شيئاً) ولا خلق
 كالدرّ ماضه مخلوق (بلى و استوى بالارض) الصدف
 لا بالتخلف بالمعروف تعرفهم
 ولا التكلّف فى شئ من الكلف
 يا شقوتى قد تولّت امة سلفت
 حتّى تخلف فى خلف من الخلف
 ينمقون (يزينون و يحسنون) نزاوير الغرور لنا
 بالزور والبهت و البهتة ان والسرف
 ليس التصوف عكازا (عصا ذات زج فى اسفلها حديد كما فى أسفل الرمح
 يتوكأ عليها الرجل) ومسبحة
 كلا و لا الفقر رؤيا ذلك الترف (التنعم)
 و ان تروح و تغدو فى مرفعة
 و تحتها موبقات الكبر و الشرف

الف ————— قمر سر و عنك النفس تحجبه
 فارفع حجابك تجلو ظلمة ال ————— دلف
 و فارق الجنس و اقر النفس ف ————— نفس (١)
 وغب ع ————— الحس و اجلب دمة الأسف
 واتل المثنائي و و ————— ان عزمت على
 ذكر ————— الحبيب وصف ما شئت و اتصف
 وادخ ————— ال الى خلا ————— وة الأفكار مبتكراً
 وعدالى حانة (موضع) (٢) بيع الخمر) الاذكار بالصحف
 و إن سقاك مدير (٣) الراح (الخمر) من يده
 كاس التجلى فخذ ب ————— الكاس و اغترف
 و اشرب و أسق و لاتبخل على ظماء
 و ان رجعت ب ————— لا رى ف ————— وا اسفى

وحكى ان الشيخ البهائي انه قال فى الكشكول التصوف علم يبحث فيه عن الذات
 الأحدية و اسمائها و صفاتها من حيث انها موصلة لكل من مظاهرها و منسوباتها
 إلى الذات الالهية . فموضوعه الذات الأحدية و نعوتها الازلية و صفاتها السرمدية و مسائله
 كيفية صدور الكثرة عنها و رجوعها إليها و بيان مظاهر الاسماء الالهية و النعوت الربانية
 و كيفية رجوع اهل الله تعالى اليه سبحانه و كيفية سلو كههم و مجاهداتهم و رياضاتهم و
 بيان نتيجة كل من الاعمال و الاذكار فى دار الدنيا و الآخرة .

١- حبس نفس در ذکر خفى
 پاورقى صفحه ٣٥

ای پس از سوء القضا حسن القضا
 يك قناعت به زصلوت و طبق
 ذكر ذكر حق و ذكر بو الحسن
 زاده اند از عنصر جان و دلش

راز بگشا ای على مرتضى
 سایه رهبر به است اذ ذکر حق
 در قناعت خوانده باشی ای حسن
 وان خلیفه زادگان مقبلش

٢- خانقاه و خرابات

٣- پیر عشق و استاد

هو الحكيم المتعال

١- لطيفة في الوجود - اعلم ان الوجود ظاهر بالذات ومظهر لما عداه بنوره حيث ان نوره وظهوره محيط بكل معقول ومحسوس بالاحاطة الحقيقية التي ليست للمحاط جهة تحقق وإدراك الا وهي شان المحيط وظهوره ومع كل شئ لا بالمقارنة كالمطلق الحقيقي الذي لا يكون له قيد حتى الاطلاق حيث انه مع المقيد وعينه في مقام التقييد والمقيد عين ذلك المطلق في ذلك المقام وليس معه مطلقا فلا يحتاج الى مظهر ومعرف وكذلك لا يحتاج الى تحقيق (اي تذكر واسطة في اثباته) بل ولا في كونه محققا بالذات واصيلا فان كمال معرفته التصديق به اذ لو يكن موجود الكان معدوما لعدم الواسطة بينهما وحينئذ كان متصفا بنقيضه ونفيه واجتماعا للنقيضين لان الموصوف لا بد ان يكون باقيا مع صفته فكيف يكون صفته نقيضه ورفعه ونفيه ولا سيما الصفة التي اخذت من مقام الذات وليست زائدة على الموصوف وهل هذا الا الانقلاب وخلاف الفرض و ايضا لزم ارتفاع النقيضين فان العدم ايضا معدوم بالذات و اذا نسبنا اليه التحقق في العدم الاضافي فباعتبار من الادراك و تبعية نحو من الوجود فلو لم يكن للوجود تحقق لم يكن لشيء من الاشياء وجود وتحقيق فضلا عن العدم واعتباره فان كلما يكون وجوده وتحققه واصيلته بالعرض كالمعاني والمهيات التي ليست من حيث هي موجودة و متحققة اذا صار موجودا ومتحققا واصيلا فلا بد وان ينتهي الى ما يكون بذاته كذلك والالزم خلاف الفرض وخروجه عما كان بحسب ذاته اذ التحقق والاصيلية يدور بين المهية و الوجود فيما يحكم العقل بوجوده ولا يصح في نظره سلب الوجود عنه وعدم كونهما اصيلين لاقتضاء صحة الحمل الاتحاد وهو لا يكون في المفهوم والذهن فلا بد ان

يكون في الخارج فأدراك الوجود والتصديق بكونه موجودا يكون بنفس ذاته بلا واسطة غيره وهليته أى جواب هل هو موجود عين ماهيته أى جواب ما هو قال امير المؤمنين عليه السلام : وجوده اثباته ودليله آياته ويكون العقل مجبولا على معرفته بل عين الشاهد والدليل عليه تعالى ولذلك لم يمكن الغفلة عن المعرفة والتصديق فان الغفلة لا تتحقق الا في المكتسبات من الادراك واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم (بدل بعض من بنى آدم من مقوماتهم الوجودية مظهرهم او الظاهر فيهم) ذريتهم (رفائقتهم) واشهدهم (جعل العقول المجردة شاهدين ذواتهم او) على انفسهم (المتعلقة) الست بربكم قالوا بلى شهدنا (الحق بشهود ذواتنا والحق مع شئونه صار واشهداء كراهة) ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين (و كراهة ان تقولوا) انما اشرك آباؤنا وكنا ذرية من بعدهم (قلدناهم واقتدينا بهم)، فان تعقل الشئ قد يكون بتعقل علته فيحصل حده وحقيقته وقد يكون بتعقل معلوله ولوازمه فيكون دليلا وشاهدا على ثبوته وتحقيقه دون حصول حقيقته ومعرفته وقد يكون بتعقل نفسه وشهوده لا بصورة مباينة له ولا سيما في الوجود الذى ليس له ارتسام صورة مساوية له في الذهن ومفهوم مقابل للمصداق كسائر الماهيات لان حقيقته انه في الاعيان ولا ذات له غير هذا حتى يبقى مع تبدل نحو الوجود العيني فلو حصل في الذهن لزوم انقلاب حقيقته عما كانت بحسبها وصار كليا وما يحصل في الذهن ايضا نحو اخر من الوجود العيني الخارجى لاحصول ذلك الوجود في الذهن وتحصيل الحاصل نعم لسعة فيضه وانسباط نوره يظهر في الذهن ويفهم الذهن والعقل بحسب وسعه لا بحسب ماهو عليه وان كان شأن العقل ملاحظة الاشياء على ما هي عليه من غير ملاحظة احاطه في ذلك للحفاظ الخارج ظرف لنفسه وذاته لا لوجوده ولا بنحو التحدد والتقييد بحيث لا يحصل في الذهن ولكن هذا الحصول من مراتب الخارج وليس بحيث اذا قطع النظر عن حصوله في الذهن يبقى شئ منه بالتحليل العقلى المكنى عنه بالمفهوم الذى يكون في ظاهر الادراك والعلم حتى يحكم العقل بانطباق ذلك المفهوم على الكثير او على الواحد فى الخارج ففي مقام الادراك والاعتبار للمهمية ذات لها الحصول بخلاف الوجود فانه لا ذات له سوى

الحصول العيني وان كان الكل له شئو نالاجزاء فما يتصوره الذهن بالادراك الار تسامي ويجعله معنى الوجود اعتبار من الذهن وجعل عنوان واسارة الى الوجود كما فى العدم لانفسهما ويمكن ان يكون هذامر اد بعض القائلين باصالة المهمة واعتبارية الوجود اى فى عالم الادراك ٢- لطيفه- فى كيفية اشتراك الوجود ومما ذكرنا من ان المفهوم الذى يستعمل فى حق الوجود غير المفهوم الذى يستعمل فى موارد الماهيات وان المفهوم منها يحصل بالصور الادراكية بخلاف الوجود فانه مفهوم بالادراك الوجدانى الفطرى لسعة رحمة وافاضته ونوريته لا بواسطة صورة مساوية له كما ان عدم ادراكه على ما هو عليه لتلك السعة وعدم التحدد يظهر ان الوجود ليس بكلى ولا جزئى لان مقسمهما المفهوم الذى يستعمل فى موارد الماهيات وليس معنى كليته واشتراكه بين الكثيرين الاحمله عليها ومطابقته لها والحمل والحكم بالمطابقة والاتحاد لا يكون الا فى العقل فالوجود للمشارك بهذا المعنى الا فى الذهن فالوجود الذى حقيقته انه فى العين لا يكون مشترك بهذا المعنى ولا يكون مفهومه فى مقابل حقيقته بل من شئونه وتجلياته مع ان المفهوم لا يحكى الا عن الشئى بما هو عليه واذا حكمنا عليه بشئى كان ذلك الحكم راجعاً الى المحكى فلو كان للوجود مفهوم بذلك المعنى كان الحكم بالاشترك على ذات الوجود الذى هو الكون فى العين الذى لا اشتراك له بذلك المعنى .

فان قلت : فما معنى الاشتراك الذى نجده بالوجدان بين موجود وموجود مالا نجد مثله بين موجود ومعدوم واذا راينا شئاً من بعد نجزم بموجوديته بمعنى واحد بعينه بالترديد بين معنيين مختلفين مع الشك فى كونه جمادا او نباتا او حيوانا او انسانا او زيدا او عمرا لولم يكن للوجود معنى مشترك كابين هذه الاشياء لما اجتمع الجزم المذكور مع هذا الترديد ولما امكن الشك فى موجودية شئى والسؤال عنها واذا ما يكون حقيقته انه فى العين معنى واحد يحكم العقل بان انتفاءه مستلزم لانتفاء الكل وعلى تقدير عدم الاشتراك يلزم تصور معانى الغير المتناهية فى الاحكام الكليّة الفعالية بحسب افراد الغير المتناهية للموضوع والنسبة فيها .

قلت : اشترك الوجود و اطلاقه و شموله عبارة عن انبساط نوره وسعة رحمته و اطلاقه الذاتى و معيته القومية لكل الاشياء ضرورة ان المشترك بين العينيات لابد ان يكون امرا عينا لا امرا مبهما ذهنيا فان الجنس والنوع والعرضى والعنوان الاعتبارى كل واحد منها محتاج الى ما به يتحقق ويصير به عينيا فيخرج ما به يتحقق عن ذلك المشترك مع انه الذى به يتحقق كل واحد من المشتركات الذهنية وبدون تحققه و وجوده لا يتحقق شئ منها واذا كان موجودا فيشمله ذلك المشترك ولم يكن خارجا عنه حتى يتحقق ذلك المشترك به هذا خلف .

وبهذا البيان يظهر ان ما به الامتياز فى الوجودات المقيدة لابد ان يكون عين ما به الاشتراك مع انه لامعنى لكون ما به الامتياز عين ما به الاشتراك فانه يستلزم عدم الامتياز فلا بد ان يكون جهة العينية غير جهة الغيرية ولا اقل من ان يكون احدهما اعتباريا وان كان الاخر ايضا عنوانه اعتباريا للتضاييف لكنه منترع اولا وبالذات لان الذاتى لا يختلف ولا يتخلف و صرف الشئ لا يتشنى ولا يتكرر والعاقلة يتفطن ان جهة الغيرية والامتياز هى الماهيات وان الوجود بالذات واحدا بالوحدة الحقيقية التى لاتنافى الكثرة فانها من جهة موجوديتها ومنشأيتها لظهور الوجود كثيرة لا بالكثرة الحقيقية المنفصلة بالبينونة العزلية التى لها فى ظاهر العلم حيث انها تلاحظ من حيث هى بل بالكثرة النسبية المنتسبة الى الوحدة التى هى الوجود المطلق لصدق الموجودية عليها من هذه الجهة وكون الموحودية .

معنى واحداً مشتركاً بينهما فلها جهة وحدة واشترك فى العين هى الوجود المطلق كما ان لها جهة كثرة حقيقية ندر كها بالحس والوجدان ولا يكون جهة الكثرة والتميز عين جهة الوحدة والاشراك اعتبارا او الالم تكن متكثرة ومتميزة هذا خلف فكما هناك وجودات مقيدة بالعرض فكذلك وجود مطلق وسيضح لك انهما لاتنافى الوجود الحق الواحد بالوحدة الحققة الحقيقية فانهما من احواله و اسمائه وشؤنه بل الكثرة الحقيقية العدمية للاعيان بحسب ذواتها التى تقابل لنور الحق حتى يظهر ويدرك ايضا من احواله

واسمائها فموجوديتها بالاضافة والنسبة الى الوجود بالعرض لا يقدر في وحدته الحقيقة الحقيقية بل وحدة تجليه بالوحدة الحقيقية فالتوحيد اسقاط الاضافات الى الاشياء ورؤية الملك لملكه فما يكون بالذات لا يتغير بالعوارض كيف ولولم يكن في العين واحدا لم يمكن ان يكون مفهومه واحدا للزوم المطابقة بين الحاكي والمحكى والعنوان والمعنون فان الملحوظ والمنظور اليه يكون المحكى دون الحاكي واذا حكمنا بالوحدة والاشتراك للموجود مثلا لاننا لاحظنا إلا المعنون والمحكى و ايضا لا يمكن انتزاع مفهوم واحد عن اشياء مختلفة لاتكون فيها جهة اشتراك واتحاد بل المحكى والمشار اليه او بالذات لا يكون الا الوجود الحق ولكن لا يتجاوز الحكاية والاشارة عن مقام الاطلاق الذاتي و ظاهر العلم فان تكثر الشيء في مقام الذات يوجب بطلانه لاقتضاء مدخلية خصوصية كل واحد من تلك الكثرة عدم كون غيره ذلك الشيء وعلى تقدير عدم مدخلية الخصوصيات يكون ذلك الشيء واحدا بالذات وما يكون ذاته عين التحقق يكون غنيا عن الخصوصيات والتعينات في مقام ذاته على اناسنقيم البرهان على ان الوجود مع قطع النظر عن جميع الحثيات وبالاعتين من التعينات موجود ومتحقق فلا جرم كان التفاوت والامتيازات صادرة عنه في المقام المتأخر الذي لا يمكن ان يصير قيودا له ومنافية لاطلاقه الذاتي وفي مقام تجليه وظهوره بالنسبة الى القوابل و الاضافات المخصصة لبحسبه ولا بحسب ظهوره في حد ذاته ولهذا ليست له افراد بالذات فان الذاتي وبالذات ما يكون لشيء مع قطع النظر عن جميع الحثيات التقييدية والتعليلية والفرد عبارة عن المهمية الموجودة بالوجود الخاص بها والوجود لا يكون موجودا لوجود الزائد فافراد بالاضافة الى المهيئات كوجود خالد وخويلد فانهما فردان للانسان او للوجود الاتباتي الاعتباري الذي ارتسم من الوجود في الذهن وموجوديته يكون بالعرض يعنى يدرك كونه وجودا او موجودا في التعقل الثاني ولا ينافي العدم بالنظر البدوي لكونه عارضا للسلوب و الاعداد ايضا وهو وجه وعنوان وحكاية وهمى للوجود بل هو ماهية من المهيئات الفرضية الكلتية التي لها افراد فرضية وصورة من صور تعينات الوجود الحقيقي كسائر المهيئات

بل دونها الكونه مجعولا وهميا وان كان باعتبار كونه من ظهورات الوجود او وجودا لمدخلية للذهن فى انشائه اذا الوجود بالذات يظهر ويعرف لا بغيره والالهم يكن هو معروفا كما قال الصادق فيكون مفهومه عين المصدق ولا يكون من قبيل المفاهيم الاصطلاحية وباعتبار كونه حاكيا لابدان أن يلاحظ به احوال محكيه وينظر به لاليه و ان كان شاملا عليه حقيقة وبالجملة هو الذى يعتبره الذهن من معنى الحصول والكون والوجدان مصدر وجد بمعنى الموجودية باسم المصدرى الذى هو الحاصل من المصدر ينسب الى ما يتعلق به كمعلومية الشئى اى ماله الوجود اعم من أن يكون ذات الوجود او ما يقارنه بنوره واطهاره ومنتسبة الى الوجود الحقيقى بالعرض كما ينتسب المعلومية الى الاشياء الخارجية اذ اضاف الوجود اليها انما هى بحسب توهمها واعتبارها بحسب ذواتها التى ليست الا هى لاموجودة ولا معدومة ولا تصير موجودة بالذات ابدأ والا كان انقلابا عما هى عليها فتتوهم الوجودات العديدة بحسب اختلافها وتكثرها وتعددها فى مقام ذواتها الاعتبارية و سراية حكمها على ظهور الوجود الظاهر بصورها السارى على القوابل التى هى الاعدام الذاتية للمكنات والاعيان الثابتة على قدرها والموجود بحسب الذات لا يحتاج الى نسبة واطافة فهى متعلقة بالوجود لاشيئية لها فى ذاتها فان ما هو لاجل الشئى لا يكون نفس ذلك الشئى فلا يلزم أن يكون بين القسمين حقيقة مشتركة لكون الثانى بالعرض والمجاز العرفانى من الاول وإن كان بنظر الظاهر حقيقة لاختفاء الواسطة فلا وجه لما ذكره صاحب الاسفار فى الفصل المعنون بفى تعقيب هذا الكلام يعنى توحيده تعالى اشكالا سابعا على المحقق الدوانى .

اذ هذا الاشكال انما يرد لو كان الوجود القائم بنفسه متعينا مقابلا لسائر المتعينات وفردا من افراد الوجود المطلق المشكك على زعم بعضهم و حينئذ تصير تلك الحقيقة المشتركة اولى بالوجوب لانها مقومة للوجود الواجبى وجا علة اياه ممتازا عما عداه .

واما اذا كان الوجود القائم بنفسه ممتازا عما عداه بعين حقيقته لعدم المغاير له وكون ما عداه عدما محضا فلا يحتاج الى حقيقة اخرى شاملة له ولغيرها حتى يقومه ويجعله ممتازا عما عداه فان الممكنات والاعيان الثابتة انما تتصور في ظاهر العلم لافى مقام الوجود من حيث انه وجود بل ولا فى مقام ظاهر الوجود من حيث هو و بالنسبة الى باطنه و انما يجعل ظاهر الوجود فى مقابل ظاهر العلم الذى هو مقام الاعيان الثابتة والماهيات ويحكم لكل منهما بحكم مغاير لحكم الاخر بمقتضى تقابل بعض الاسماء الالهية لبعض آخر فتحصل ان الوجود من حيث هو الحق الذى لا تحديد له اصلا ولم يتصور له معية ولا لامعية ولا قيد ولا لا قيد لان غير الوجود ليس شيئا حتى يقيد الوجود ويتركب معه ولا فقدان له لا مرغى عن العالمين ولا يعزب عن علمه مثال ذرة فى الارض ولا فى السماء نور السموات والارض ولا يحكم عليه بحكم اثباتا و نفيا و من حيث اطلاقه و كونه ما فوق الكمال مفيضيا مشرقا ذا رحمة واسعة يكون مع كل شئ ويسمى بكل اسم باعتبار معنى وجودى او عدمى و يتقيد بكل قيد و يدرك بكل مدرك ومشعر لسريان نوره الذاتى ومشيقته النافذة ولكن لا يصير مقيدا ومتعينا بالذات لان ما بالذات لا يتغير بالعوارض كيف والكل منشأ ومنبعثه من ذاته و ليس شئ لم يكن منه وله حتى يحكم عليه ويحدده اينما تولو افثم وجه الله والكل احواله و شؤنه واسمائه وصفاته وافعاله والاحكام التى تكون للممهيئات كلها حقيقة راجعة الى الوجود و ضرورية بالنسبة اليه لا تخرجه عن الاطلاق الذاتى فانها ليست زائدة عليه فى العين بل من الاعتبار العقلية ومنبعثه عنه بدون شئ زائد او محدد قاهر فان الشئى يمتنع ان يكون منافيا ومقيدا لمبدئه فظهر من ذلك ان الوجود من حيث هو هو ليس بكلى مفهومى ذى افراد حتى يكون مشككا بل ولا فى تجليه و ومعيته القىومية تفاوت من جانب الحق والحقيقة ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت حتى قيل انا انت انت نحن نحن هو - والكل فى هو هو فاسئل عن من وصل فان ظهور الشئى بما هو ظهوره لاحكم له فى ذاته بل الحكم للظاهر فالمظهر و الظاهر شئى

واحد بالحقيقة ومختلفان بالاعتبار فان وجود الحق باعتبار ظهوره مراتل لرؤية الاعيان فانها صور وهيئات ادراكية .

تترأى بنور الوجود الاضافى الذى حصل من توجه الذات من غيب هويتها و عدم تناهيها الى الحضرة الاحاطة والتناهى وصيرورته مصورا بصورة ما توجه اليه من الاحوال والاسماء فيما قابله من اعدام الاعيان الثابتة و يقال لكل صورة ظهر الفاعل والموثر فى قابله واثره بصورة ذلك القابل والاثر مرتبة اذا كانت كلية كيف والتفاوت بالاشدية والاولوية والاقدمية ومقابلاتها لا يتصور الابنسبة البعض الى البعض فاذا كان الاشدية مثالا معتبرا فى الوجود الواجب كان فى قوامه محتاجا بالشديد و كذلك الشديد المقابل للضعيف للمتضائف فالتفاوت راجع الى ظهور الاعيان فى ظاهر العلم بحسب استعداداتها وبحسب ما اقتضى تعيين تلك الاعيان بل التفاوت فى حكاية الاشياء التى هى عين الحكايات لاختلاف الادراكات التى تحصل بها الصور والظلال وتشير الى جهات الفرق والانفصال ضرورة ان الانفصال والفقدان لم يقع بين مراتب الوجود فى نفس الامر ولم يقع الخطاء من القلم الصنع فالماهيات الاعتبارية والاعيان المتكثرة فى ظاهر العلم التى ظهرت بواسطة الوجود مثبتة للتفاوت والاختلاف فى تجلى الوجود وظهوره بحسب المراتب وحيث لم يكن الامتياز فى ما بين الوجودات و المراتب بامور خارجة عن نفس الوجود المطلق وباطنه فما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك الذى هو امر عيني لان هذه الكثرة منبعثة عن الوحدة الحقيقية التى ليست مقابلة للكثرة و كلها مجتمعة فى مقام الجمع كما ان لتلك الوحدة معية قيومية لتلك الكثرة فما وقع فى اوائل حواشى الاسفار للطباطبائى من ان الوجود بما هو وجود حقيقة مشككة موجب للاشتراك المشتق من الشرك (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) كما لا وجه لما علقه الفاضل على الفصوص من كون التشكيك فى الحقيقة التى فى مقابل المفهوم فان التشكيك فى الظل و مفهوم الوجود حقيقة ايضا مرتبة من مراتب ظل حقيقته لا فى

الظل ايضا على ما هو عليه فانه من هذه الجهة الباطنية الغيبية عبارة عن التجلى الاول ومنسوب الى الحق لغلبة حكم الوحدة والاطلاق بل من حيث ظاهره و صيرورته متصوراً بصور القابليات في مقام التفرقة و صيرورته صوراً مدركة بالادراكات الحسولية الفرعية ومنشأ الاشتباه ظنهم ان مطلق الوجود كسائر المطلقات ،

ليس له تحقق و تقوم الا في ضمن الافراد و انه اعتبار من الاعتبارات الكلية المفهومية بالادراكات الحسولية الغالبة عليها احكام القيود الكونية والكثرة الفرقية المستهلكة فيها حكم الوحدة والاطلاق و غفلوا عن احتياجه حينئذ بالوجود العيني الذي يتحقق به ذلك المفهوم فيسأل عنهم من حال ذلك الوجود الذي يتحقق به ذلك المفهوم حتى يصير فرداً له هل هو واحد في العين او متعدد بالمشاركة العينية او بالمباينة العينية فان اختاروا انه واحد لا يمكنهم القول بالتشكيك فانه مستلزم للتعذر و الافراد المختلفة وان اختاروا التعدد مع الاشتراك العيني والاطلاق الخارجى فيقال في مقام اطلاق الطبيعة كيف يتحقق الافراد ضرورة تاخر صدق الافراد عن الطبيعة المطلقة الواحدة والا لكان الواحد عين الكثير وما به الامتياز عين ما به الاشتراك بلا تغاير اعتبارى اصلا فان التغاير الاعتبارى ايضا يتصور اذا كان لهما حقيقة سابقة عليهما منشأة لاعتبارهما متغابرين اذ ما به الامتياز متحقق و مشمول لما به الاشتراك في الامور العينية فلا بدله ايضا من شئ آخر يمتاز به عن سائر المشاركات و يتسلسل او ينتهى الى ذات وحقيقة يكون ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك بمعنى انه لا يكون متعددا حتى يكون له ما به الاشتراك الذي يقوم ويتحقق بغيره وما به الامتياز الذي هو متفرع على ما به الاشتراك بل يكون متعينا بذاته لا بفرديته و امتيازه عن سائر الافراد فان بين الافراد بينونة عزلة قال المحقق الطوسى فى شرحه الاشارات : ذلك (التشكيك) انما يتصور فى حقيقة يمكن ان يجعل نازلة فى محل ثابت لحال غير قار يتبدل نوعيته اذا قيس ما يوجد منها فى آن الى ما يوجد منها فى آن آخر بحيث تجد ما

يوجد في كل آن متوسطا في المعنى الذى يكون التشكيك بحسبه بين ما يوجد في آئين يحيطان به انتهى كلامه .

وفوق كل ذى علم واعتبار عليهم وصاحب اعتبار وسينكشف لك هذا في اللطيفة التى فيها بيان وجود الحق زيادة انكشاف و ان اختاروا المبانية العينية فيقال لهم كيف ينتزع المفهوم الواحد من المتباينات التى ليس لها جهة وحدة واشترك على ان المطابقة بين الحاكي والمحكى لازمة وليس الحاكي منظورا فيه بل المحكى و اذا كان المنظور اليه ذواتا متعددة فى نظر واحد لا يصير المنظور اليه من حيث انه المنظور اليه متعدد افضلا عن ان يكون متعدا متباينا ويلزم ان يكون الوجود امر الاعتبار يا وقد حققنا تحققه ،

هذا خلف مع ان التشكيك الاصطلاحى المنطقى اعنى الكلى المفهومى الذى يكون صدقه على افراده متفاوتا لا يكون الا فى المفهوم الاعتبارى من الوجود الاثباتى ولذا قال فى الاسفار :

فصل فى ان مفهوم الوجود مشترك محمول على ما تحته حمل التشكيك وقريب من المنهج الثالث قال «نقاوة عرشية قد تبين مما قرع سمعك ان حقيقة الوجود من حيث هو غير مقيد بالاطلاق والتقييد والكلىة والجزئية والعموم والخصوص ولا هو واحد بوحدة زائدة عليه ولا كثير ولا متشخص بتشخص زائد على ذاته كما سنزيدك انكشافا ولا مبهم بل ليس له فى ذاته الا التحصل و الفعلية والظهور وانما تلحقه هذه المعانى الامكانية والمفهومات الكلية والاصاف الاعتبارية و النعوت الذهنية بحسب مراتبه ومقاماته المنبه عليها بقوله تعالى «رفيع الدرجات» فيصير مطلقا ومقيدا او كليا وجزئيا وواحدا وكثيرا من غير حصول التغير فى ذاته وحقيقته وقال فى الفصل المعنون فى تتمه الكلام فى العلة والمعلول واطهارشى من الخبايا فكذلك هدانى ربي بالبرهان النير العرشى الى صراط مستقيم من كون الموجود والوجود منحصرأ فى حقيقة واحدة

شخصية لأشريك له في الوجودية الحقيقية ولا ثانى له في العين وليس في دار الوجود غيره ديار وكلما يترائى في عالم الوجود انه غير المعبود فانما هو من ظهورات ذاته و تجليات صفاته التي في الحقيقة عين ذاته انتهى .

فالتشكيك في الوجودية التي هي الاثر الحاصل من ايجاد الحق للمهيات بالعرض فان نسب الوجود اليها هي الوجودات الاضافية المترتبة بحسب عدم الافتقار الى واسطة و شرط والاحتياج اليها بواحد او باكثر وقال في الرسالة المسمى «بايقاظ النائمين» الاكابر كثيرا ما يطلقون الوجود على المعنى الظلي فيحملونه على المراتب (التعينات) والوجودات الخاصة فيجرى عليه احكامها و قال في الشواهد الربوبية في الاشراق الثالث من المشهد الاول :

ان شمول الوجود ليس كشمول الكلى للجزئيات كما اشرنا اليه بل شموله من باب الانبساط والسريان على هياكل الماهيات سريانا مجهول التصور مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته مشخصاً لما يوجده من ذوات الماهيات الكلية و كون العام و المطلق متحققا في ضمن الخاص و الفرد انما هو في الاشياء التي لم تكن ذواتهم عين التحقق والثبوت واما في الوجود المطلق الذي عين التحقق و الثبوت فلا يتوقف على وجود آخر وتحصيل الحاصل .

٣ - لطيفة في الوجود الحق

اعلم ان التعينات عوارض وعرضيات للحقيقة المطلقة الوجودية السارية لانها تنفك عنها ولا تدور معها حيثما دارت وان كانت تلك الحقيقة ذاتية لها بالمعنى الاعم للذاتي وبمعنى انها تمام ذواتها وليس فيها شئ خارج عنها ومن هذا لعروض يتفطن اللبيب ان لهذه الطبيعة الوجودية الاطلاقية المعروضة للتعينات حقيقة هي الوجود الحق الثابت من حيث هو هو بدون شئ من التعينات المحددية بمعنى عدم كونه متعينا في مقام ثبوت ذاته لان ثبوت التعين للحقيقة المطلقة وعروضها لها معلل ولا تكون علته

نفس الطبيعة السارية والا لكان معها حيثما دارت

وايضا لما توقف ظهور المطلق في اطلاقه على التعينات فان مع عدمها لم يكن المطلق مطلقا كما ان التعين يتوقف عليه في وجوده كتوقف كل واحدة من الهيولى والصورة على الاخرى وان كان هذا التوقف افتقار الشرط لافتقار العلة و بعد تنزله من كماله الذاتي الاطلاقى الى الشئون التى ظهرت فى العلم الذى هو عين ذاته حقيقة فالتوقف لبعض اسمائه وصفاته واحواله على البعض لاله من حيث ثبوته للحق الثابت بالذات وليست علة العروض نفس ذلك التعين للزوم توقف الشئ على نفسه ولا تعينا وحيثية تعيلية اخرى مما شملته الطبيعة المطلقة الوجودية لان الكلام فيه كالكلام فى هذا التعين فالابدان تكون علة العروض خارجة عن الطبيعة المطلقة ومحقة و مقررة لتلك الحقيقة الاطلاقية وعلم من ذلك ان الحق لا يتعين فى متعين ولا فى تعقل وان كان مح كل تعين وتعقل وفيه لكن بحسبه لاعلى ما هو عليه ولاعلى ما هو لنفسه عند نفسه فكل اشارة و حكم من العقل لا يتعلق الا بما تعين عنده من الحق لا بالحق من حيث ذاته ولا من حيث علمه بذاته اذ لا مطابقة لشئ مما تعين عند العقل له تعالى لكن هذا من باب التخصص لا التخصيص.

وايضا كل ما للتعقل مدخلية فيه فهو من الاعتباريات التى لا بد لها من حقيقة ثابتة مع قطع النظر عن ذلك الشئ الذى للتعقل و الاعتبار مدخلية فيه فهو من الاعتباريات التى لا بد لها من حقيقة ثابتة مع القطع النظر عن ذلك الشئ الذى للتعقل والاعتبار مدخلية فى قوامه فكما انا باشتراك الوجودات المقيدة فى امر عيني التى كل واحد منها حصه من حصص اشراق نور الوجود المطلق مصورا بصورة تعين من التعينات فهمنا الوجود المطلق كذلك ان مربوطية الاطلاق والعموم بالاعتبار والادراك نفهم انه لا بد له من معتبر ومدرك حتى يتحقق وهو الوجود المتحقق بالذات

وايضا نعلم ان الوجود من حيث هو هو مع قطع النظر عن جميع الاعتباريات و

الحيثيات يكون بحيث لو تعقل ينتزع منه العقل مفهوم الوجود ويحكم عليه بانه موجود بالذات لانه نفس الوجود وثبوت الشئ لنفسه ضرورى و سلبه عنه ممتنع وهذا بعينه معنى الوجوب فالوجود من حيث هو واجب بالذات لا يمكن عدم تحققه كيف والوجود حيثة ذاته بعينه حيثية الثبوت و التحقق فيمتنع كونه من تلك الحيثية عدما للزوم الانقلاب و خلاف الفرض ولا طريان العدم عليه بالذات واتصافه به للزوم اجتماع النقيضين . ولذلك لا يكون مشككا لكون الشك بوجه من الوجوه ماخوذا فى ما يكون مشككا فى الله شك

وايضا الموجود اما مطلق ذاتى حقيقى بحيث لا يكون موجوديته مخصوصة بمرتبة ومكان ولا بحال وزمان ولا بتقدير خاص وقيد مخصوص
و اما مقيد بقيد وان كان قيده اطلاقا فلا يوجد الا فى ذلك القيد ويصدق عليه المعدوم والسلب بنحو من الانحاء باعتبار عدم ذلك القيد بخلاف الاول فان عدم وجوده بنحو من الانحاء خلاف الفرض ومن المعلوم ما يكون كذلك يكون موجودا بالذات و واجبا وجوده ف لوجود من حيث هو وجود واجب « أفى الله شك فاطر السموات والارض وبهذه البيان يظهر ان التعدد الذى بيناه فى الوجود من المقيد والمطلق والحق يجعل الحق مقابلا للمطلق والمقيد انما هو باعتبار ملاحظتنا وبياننا لافى نفس الامر كما ان الشئ الواحد الذى تصورناه ارا متعددة لا يصير متعددا بتلك التصورات وان كان متصورا لنا متعددة بتعدد التصورات .

وسر كل ذلك ان كل قيد وجودى او عدمى حتى الاطلاق والعموم من حيث وجوديته يرجع الى الوجود ولا يكون فى صرف الشئ امتياز وتعدد ومن حيث عدميته يكشف عن عدم كون ما اجتمع معه من الوجود حقيقة الوجود والالزم اجتماع النقيضين بل هو عبارة عن ظهور الوجود بصورة شئ من التعينات والماهيات ومن هنا يعلم ان كل ما كان متعددا من اى شئ من الاشياء لا يكون حقيقة ذلك الشئ بل ظهوره واطواره وصوره وبالجملة كل قيد حتى الاطلاق والعموم لا يتصور الا بقيد عدمى مستلزم للتركيب

هو من خواص الممكن فالتركيب اذا كان حقيقيا لا بد له من قاهر يفنى الاشياء الاجزائية ويسويها ويلقى صورته وظهوره فيها بحيث لا تكون الاشياء واحدا نسبتبه الى تلك الاجزاء نسبة واحدة ويصدق في حقه كلها ويستوى هو عليها جميعا وذلك القاهر لو كان مر كبا ومحدودا ايضا لا بد له من قاهر محدد وهكذا الى ان ينتهى الى الواحد القهار

وايضا كل تركيب لا بد له من حدو ماهية ووجود الماهية والعدم امر نسبي عرضي لا بد له ان ينتهى الى ما يكون في ذاته وجود او موجودا بالذات فان لاتصافه بالوجود حيث لم يكن ذاتيا له وعين ذاته واسطة وعلة ولم تكن ذاته للزوم كون معطى الوجود موجودا قبل الاعطاء وعدم امكان اعطاء الفاقد للوجود فان كانت موجودة بوجود آخر يلزم التسلسل وانحصار الامور المترتبة الغير المتناهية بين العارض والمعرض و ان كانت موجودة بذلك الوجود المتحققة به يلزم الدور المستلزم لاجتماع النقيضين ومما ذكرناه ظهر ان الوجود الواجب بالذات ليس فردا خاصا من افراد الوجود المطلق و مقابلا للوجودات الخاصة الممكنة وخصوصيته عبارة عن تجرده عن الماهية فان التجرد عن الماهية قيد من القيود الاعتبارية التي لا يمكن ان يكون لها مدخلية في ذات الواجب الوجود مع انه يلزمه عدم المقارنة بالمهيات وعدم صيرورة شئ منها موجودا حيث انها لاتصير موجودة الا بالاضافة الى الوجود وقال صاحب الاسفار في التعقيب الثالث للفصل الذي هو في التوحيد وظهر مما ذكرناه ان القول بأن ذات الباري موجود خاص كلام محصل لاغبار عليه بشرط ان يتفطن قائله بان المراد منه ليس ان ذاته عين هذا المفهوم الكلي اوعين فرد من افراد الذاتية حتى تكون نسبتبه الى ذلك الفرد كنسبة الذاتى الى الذات لانك قد علمت ان مفهوم الوجود و الموجود و كذا مفهوم التشخص والمشخص والجزئى الحقيقى والهوية وامثالها ليست لها افراد ذاتية كما لا جناس والانواع وانما هي عنوانات ذهنية وحكايات لاحاد و افراد لا وجود لها في الذهن حتى يعرضها العموم والاشتراك لكن لما كان مفهوم الوجود و الموجود قد يصدق على امور خارجية

بالذات بلا اعتبار قيد آخر .

وقد يصدق على امور اخرى بالذات بل بواسطة قيد آخر يقال للقسم الاول إنه وجود وموجود بذاته ويقال للقسم الثانى إنه موجود لابذاته بل بالعرض ولما كانت الوجودات الخاصة مشتركة فى هذا المفهوم الانتزاعى العقلى الذى يكون حكاية عنها فلا بد ان يكون للجميع اتفاق فى سنخ الوجود الحقيقى ولا بد مع ذلك من امتياز بينها اما بالكمال والنقص والغنى والفقر والتقدم والتأخر او باوصاف زائدة و بذلك يتوسل الى نفى تعدد الواجب بالذات

اقول : الافراد فى الجزئى الحقيقى والتشخص والمشخص وامثالها تتصور لكون افرادها ذوات ذاتيات اخرى^١ فان العرضى لا يتصور لما لم يكن له ذات وذاتى.

وايضا من المعلوم ان الحاكي والعنوان الواحد لا يشير الا الى عين واحدة ومعنى فارد وان كان ذلك المعنى الواحد متعددا من جهة اخرى^١ لكن الوجود من حيث انه متحقق بالذات وفى ذاته وجود ولا شئ يتقدم عليه حتى يكون ذاتياله لا يمكن ان يكون متعددا وذا افراد وتكثر فان الكثرة امر عدمى مستلزم لفقدان نحو من الوجود اذ لو كان وجوده بالكل ككثير كثرته امر او وجوده زائدا على آحاده وبانضمام ذلك الامر الوجودى الى آحاده تحصل كثرة اخرى عدد آحاده زائد على تلك الاحاد الاولى بواحد وتحصل كثرة اخرى وهكذا الى غير النهاية واذا كان الكثرة امر عدمى فالوحدة وجودية راجعة الى عين الوجود كيف وكون الشئ فى ذاته متكثرا يبطل كل واحد كون غيره ذلك الشئ لمدخلية خصوصيته فى ذلك الشئ وعدم غيره واجدا لتلك الخصوصية للتغاير المفروض بفرض الكثرة مع ان الكلام فى الشئ الواحد فكونه متكثرا اجتماع النقيضين وخلاف الفرض وسيجئ ان الوحدة الحقيقية لاشعار فيه بالكثرة حتى بعنوان عدمها وان كانت واجدة للكثرة المشاهدة التى يعبر عن كلياتها بالماهيات وعن جزئياتها بالهويات من جهة الكمال والوجود لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

الا احصيتها والالزم فقدان والتر كيب من الوجودان والفقدان و حيث كان العلم من جملة الكمالات الوجودية التي لا يخرج عن حیطة الوجود كان الذات عالمة بذاتها و يشئونها الذاتية و كان علمه الذى هو عين الذات واحدا ومتعلقه الذاتى اولاً و بالذات ايضا واحدا ولكن لكون وحدته حقيقية يكون العلم متعلقا بكل ماله شأنية التحقق من الاشياء فانها مشمول علمه الذاتى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء فكان الاختلاف والتكثرفى نسب العلم بحسب متعلقاته وبهذه الحيثية يكون العلم تابعا للمعلوم فحقيقة الكثرة المشاهدة ليست الا ظهور كمالاته ونسب وجوده و افعاله اينما تولوا فثم وجه الله والصور المشاهدة الممتازة الموجودة بالعرض كسراب ببيعة يحسبها الظلمان ماء حتى إزجاءه لم يحده شيئاً ووجد الله عنده فوفية حسابه و كل شئ هالك (دائما) الاوجهه وان ما تدعونه من دونه الباطل .

وقال رسول الله ﷺ : وصدق كلمة قاله العرب قول بيد الاكل شئى ما خال الله باطل - و كل نعيم لامحالة زائل
و قال امير المؤمنين عليه السلام كان الله و لم يكن معه شئى والان كما كان لعدم التغير فى ذاته .

فليس وجود الحق فردا خاصا للوجود المطلق و له خصوصية فى عرض سائر الخصوصيات حتى يلزم التر كيب والتسلسل فى علل عروض الخصوصية على ما به الاشتراك بينه وبين سائر الافراد مع ان هذه العلل محصور بين الحاصرين المعروف والعارض و ان قلت : هذا الاعتبار الذى هو عدم الخصوصية فى نظر العقل ايضا خصوصية و قيد فى مقابل سائر الخصوصيات .

قلت : هذه الخصوصية اعتبارى حتى بالنسبة الى سائر الخصوصيات الاعتبارية فانها ليست فى نفس الامر بل بواسطة اللحاظ و مع ذلك لا يصل هذا الحكم و التعين الى الوجود الحق بل لما ظهر منه عند العقل ولذا جعله الفلاسفة فردا من افراد المطلق

والحال انه ما فوق المطلق والمقيد ومن هنا قيل ، الجمع امر معقول يرى أثره ولا يشهد عينه كما قال محيي الدين : الجمع (جمع الجمع فان الجمع المقابل للتفرقة تفرقة بوجه اذ هو مشاهدة الوحدة والحق في مقام عدم الخلق التي تسمى بالحقيقة وعين اليقين و هي رسم و مساعدة للكثرة بوجه للتضائف و التقابل و لاثبات له مع مشاهدة الكثرة فالجمع بلا تفرقة لا تحصل الا بالجمع مع التفرقة المسمى بحق اليقين) حال لا وجود لعينه وله التحكم ليس في الاحاد ،

وبالجملة ان كان المراد من الخصوصية التي أثبتوها للواجب هي الحقيقة و كونه وجود احقا فنعم الوفاق وحينئذ لا فرد ولا وجود آخر يقابله كما قال امير المؤمنين عليه السلام لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد و ان كان المواد من الخصوصية ما به يمتاز به عن الفرد الاخر المشترك معه في عنوان ومفهوم و ان كان ذلك العنوان و المفهوم عرضيا فلا نقول به لعدم عنوان ذاتي او عرضي مشترك بينه و بين غيره بحيث يكون فردا لذلك المفهوم وتكون له افراد اخر مقابلة له حتى يحتاج الى ما به يمتاز عنها فان العنوان المشترك وان كان عرضيا لا بد ان يكون في العين ما يحاذيه او يكون منشأ لانتزاعه في جميع افرادة فان العنوان الواحد والمفهوم الفارد لا ينتزع من المتباينات بما هي متباينات وحينئذ يتركب مما به الاشتراك وما به الامتياز و المركب لا يكون واجبا لمامر و باتفاق جميع الفلاسفة كيف والاطلاق والتقييد والتعين نسب ذاتية للوجود وليست زائدة عليها الا في الاعتبار والتعقل دون الوجود والتعين عبارة عن حدوث ظهور الوجود من وجه معين للعين القابل للوجود بحسب خصوصيتها الذاتية ولذا يمكن ان ينسلخ عنه ويتعين بتعين اخر وظهور الشئ لا بيانیه والا لم يكن ظهورا له بل حجابا والمباينة الذاتية كالمعية الذاتية تلازم الانفراد والاستقلال لكل واحد بوجه من الوجوه والمعلول متقوم بالعلة وظهور اصفاتها فضلا عن التجلي الذاتي فالمعلول ليس مع العلة الا بمعية العلة معه والا لم يكن المعلول اولي بكونه معلولا من العلة وبالعكس لكونه

على هذا الفرض متحصل القوام بذاته في اواخر المرحلة السادسة من الاسفار فصل في الكشف عما هو البغية القصوى والغاية العظمى (وحدة الوجود) من المباحث الماضية كما ان الموجد لشيء بالحقيقة ما يكون جوهر ذاته وسنخ حقيقته فياضا بان يكون ما بحسب تجوهر حقيقتها هو بعينه ما بحسب تجوهر فاعليتها فيكون فاعلا بحتا لانه شيء يوصف ذلك الشيء بانه فاعل فكذلك المعلول ما يكون بذاته اثر ومفاد لاشي آخر غير المسمى معلولا لا يكون هو بالذات اثر احتي يكون هناك امر ان ولو بحسب تحليل العقل واعتباره احدهما شيء والاخر اثر فلا يكون عند التحليل المعلول بالذات الا احدهما فقط وون الثاني الا بضرب من التجوز دفعا للدور والتسلسل ...

فاذا كان هذا هكذا يتبين ويتحقق ان هذا المسمى بالمعلول ليست احقيقته هوية مباينة لاحقيقة علته المفيضة اياه حتى يكون للعقل ان يشير الى هوية ذات المعلول مع قطع النظر عن هوية موجدتها فيكون هويتان مستقلتان في التعقل احديهما مفيضة والاخرى مفاضة اذ لو كان كذلك لزم ان يكون للمعلول ذات سوى معنى كونه معلولا لكونه متعقلا من غير تعقل علته و اضافته اليها والمعلول بما هو معلول لا يعقل الا مضافا الى العلة فانفسخ ما اصلناه من الضابط في كون الشيء علة ومعلولا هف فان المعلول بالذات لاحقيقة له بهذا الاعتبار سوى كونه مضافا لاحقا ولا معنى له غير كونه اثر او تابعا من دون ذات تكون معروضة لهذه المعاني كما ان العلة المفيضة على الاطلاق انما كونها اصلا ومبدء ومصمود اليه وملحوقا به ومتبوعا هو عين ذاته ...

والباقي شئونه وهو الذات وغيره اسمائه ونعوته ... فما وصفناه اولان في الوجود علة ومعلولا بحسب النظر الجليل قد آل آخر الامر بحسب السلوك العرفاني الى كون العلة منهما امر احقيقيا والمعلول جهة من جهاته ورجعت عليية المسمى بالعلة وتأثيره للمعلول الى تطوره بطور وحيثه بحيثية لانفصال شيء مابين عنه .

وقال امير المؤمنين توحيده تمييزه عن خلقه و حكم التمييز بينوته صفة (كهو

موجود و غيره ليس بموجود الا ان يرجع سلبه الى جهة عدمية له تعالى و سلب نعمة عنه وهكذا فى سائر الصفات فهو عالم قادر وغيره جاهل عاجز (لانيونة عزلة (ذاتية) تنبيه اعلم ان بعض العرفاء عبر عن الوجود الحق بالوجود المطلق يعنى المطلق عن الاطلاق والتقييد وسلب الاوصاف التى توجب التحديد لا المطلق الذى يوجد بقيدته كما ان الخفاء قد يراد منه عدم الظهور لا الخفاء المقابل للظهور كما فى كنت كنز ام خفيا لكنه مقابل للعدم المطلق وفيه ايضا اشعار بالتقييد والوصف ضرورة ان اعتبار سلب شئ مستلزم لملاحظة ذلك الشئ واعتباره والاطلاق يثبت حيث يتصور التقييد والجمع يكون فى مقابل التفرقة و الخفاء المذكور ايضا راجع الى الاحدية لا الذات من حيث هو هو وعلى اى حال هذه الاوصاف تكون من الاعتبار التى لامدخلية لها فى الذات المتحققة بالذات السابقة على جميع الاعتبارات والاصناف وان كان الوجود الحق معها و لكن لما يوجب توهم صدق العكس والتحدده قال حضرة الشيخ علاء الدولة السمنانى لدفع التوهم وجود الحق هو الله والمطلق فعله والمقيد اثره فان الحق حيث انه ثابت فى ذاته بذاته لا يحصل ذاته لغيره بحيث يلزم الانتقال والانقلاب فى ذاته بل لا غير كما قال الصادق عليه السلام كان ثم شئ فيكون الله اكبر منه فلو كان حين قولنا الله اكبر شئ اخر بحيث يصح الافضلية بوجه لما احتاج الى ان يقصد انه اكبر من ان يوصف

٤ - لطيفة فى وحدة الوجود

اعلم ان ما يحصل للغير الاعتبارى هو ظهور الوجود و ايجاده الذى ينتهى الى الحركة الابدائية الحبية المنتهية الى المشية والوجود المطلق وغير الرسول الختمى ومن تاب معه من الورثة الالهية لا يدرك التجلى الاول والامر على ما هو عليه من حقيقته القرانية التى هى معرفة الحق بلا احتجاب ما تدرى ما الكتاب ولا الايمان بحقيقة ما ثبتهما الا انت ومن تاب معك فان ادراك الشئ بوجه ما غير ادراك كنه الشئ وحقيقته ولا يمكن لغيرهم المشاهدة الامن وراء حجب النفس التى تجلى الحق بهالهم واحتجب

بها عنهم ولذا كان محمد حجاب الله والكل تحت لوائه و كان حضرة امير المؤمنين حاملا للوائه لانه متحمل لكماله ولا تكون الذات المتحققة في ذاته عين الحركة ولا المشية فان لم ينسب ذلك الظهور الى قابل ولو حظ به شئ من الاشياء التي ليست حقيقته الانور الوجود واشرافه كما مضى بيانه وانتقل به اليه تعالى بحيث لا يرى الاثر الامنه تعالى فهو علم اليقين .

وان ارتفع السالك عن التقيدات وشاهد النور منسوباً الى المنير الحق فهو عين اليقين فان الابداع فرع الوجود والتأثير الذاتي والابداع الابتدائي لا يمكن ان يكون ماهية من الماهيات المتباينة الذوات حيث انه القائم بالفاعل والمفعول المطلق بالذات ونفس التدويت و الارتباط لاما يقع عليه الفعل اعنى ما يتصور بصورته و يقيده به و يستتبعه الفاعل بحيث يرى ذلك الشئ وليس في الحقيقة سوى الفيض والافاضة وهو بذاته حصة وشأن من شؤون الفعل واطواره و بهذا المعنى تكون الماهيات مجعولات و موجودات بالعرض كما انها بالجعل الذاتي ليست بمجعولات وموجودات بالحقيقة بل من حيث ذواتها التي يعتبرها الوهم ليست بموجودات اصلا فانها متباينة بالبينونة العزلية ومن حيث انها اسماء وصفات وشؤون لله لا تكون بحياله وقباله .

وان لم يكن ذلك الظهور والنور الذي به يشاهد الحق غير المشاهد الرائي بل تحقق ذاته بذلك الظهور والنور ووجد نفسه ظهوراً للحق كما هو وغيره كذلك في نفس الامر بحيث لاحظ الحق وشاهده لانفسه وذاته وصار مرتبطاً اليه بالتجلي الصفاتي بحسب ادراكه وشعوره .

ايضا فهو حق اليقين بل لا بد فيه من ظهوره ومعرفة فيه بالمرئيات بما انه رب لانه مرئيات حتى يحصل برد اليقين بالتجلي الذاتي الذي لا يبقى للغير عينا ولا اثر فاينما تولوا فاقم وجه الله ، فصار عالماً ربانياً حيث لم تبق فيه نسبة الا اليه تعالى . ويرى الحق مع كل شئ بالمعية القيومية ولا يكون شئ متبايناً له تعالى في نظره كما هو كذلك في الحقيقة ضروران

المباينة تنافى المعية القيومية التى لا قوام ولا تحقق للمتقوم ذاتا بدون المقوم فى حديث ليلة القدر قال حضرة الباقر عليه السلام زعم (قال) ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت هل رأيت الملائكة يا بن عباس تخبرك بولايتها لك فى الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن الحديث .

فظهر ان الحق كما لا ينقلب بان يبطل ذاته ويصير شيئا آخر او شخصا من الاشخاص لوجوب وجوده على ان اتحاد الموجودين ممتنع فان مع بقائهما او مع زوالهما لا يكونا واحدا ومع زوال احدهما لم يتحدا ايضا فان الباقي باق والزائل باطل ولا يتحد الوجود مع العدم ولا صورة خارجة عن هذه الشقوق الا ان يكون بينهما واحدتهما عن الآخر بالصفة والتعين الاعتبارى وينزل تعيينه ويرجع وجوده الى الآخر بظهورانه له والحق لا يكون متعينا ولا هولشي آخر حتى يفنى فيه كذلك لا يرى بالذات ولا يدخل فى حس مشترك وكما لا يرى لا يعلم ولا يدخل فى عقل وادراك كما ورد :

ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وظهر من ذلك ايضا ان ما يعلم من الحق يرى إذا صفى البصر وارتفع الى مقام الروح وانقلب إلى اهله مسرورا ويمكن التحقق الكامل به بالسير الى الوحدة و الفناء فيها و البقاء بها فان شأن العقل توحيد الكثير وتكثير الواحد ولذا كان مكلفا بالدين الذى هو عبارة عن نفى الكثير والموت الاختيارى والرجوع الى الوحدة والحياة التى لا فناء لها فانه ظهوره وصفاته بل احكام صفاته وحقيقتا لاذاته فان الذات الظاهرة بالصفة ليست هى الذات المتحققة بالذات مع تلك الصفة بل الصفة الحاكية عن الذات بالذات المسماة عند العرفاء بالاسم وعند النحاة بالصفة فان الصفة والظهور بما هو صفة وظهور لا تكون سوى الذات الظاهرة بها ولا يمكن ان تلاحظ تلك الصفة الا اذا لوحظت صفة اخرى مقابلة لها فاننا اذا راينا قائما مثلا لانلثفت الى القيام نفسه الا اذا تصورنا حالة القعود فهى هيئة الذات وظله وهيئة الشئ وظله وصورته ليست بالشئ بالحقيقة وانما هى حاله وشأنه وما ظهر الشئ بهيئته لاشئ آخر غير ذلك الشئ

فغيرية العنوان للمعنون و المظهر للظاهر باعتبار كون كل واحد منهما امرا نسبيا و
عينية كل منهما باعتبار المرآتية والحكاية ،

وايضا العلم عبارة عن الاحاطة والاطلاع على المعلوم وتمييزه عما عداه وتحديد
ولمالم تكن الذات الالهية محدودة ومتميزة فلم يكن لغيرها العلم الحقيقي بها بل لا غير
فى مقام الذات حتى تحتاج الى العلم والتميز وفى مقام اعتبار الغير لا تحصل الذات بالذات
فانه تحصيل للحاصل وانتقال للثابت هـ

قال الفيض فى عين اليقين : سؤال : فيكون كل وجود واجبا اذلا معنى للواجب
سوى ما يكون تحققه بنفسه .

جواب معنى وجود الواجب (وجوب الوجود) انه مقتضى ذاته من غير احتياج الى
فاعل وقابل ومعنى تحقق الوجود بنفسه انه اذا حصل اما بذاته كما فى الواجب او بفاعل
كما فى غيره لم يقتصر الى وجود آخر يقوم به بخلاف غيره من الماهيات وهذا لا يناهى
امكانه الذاتى لان معنى الامكان فى الوجود ان يكون تعلقى الذات ارتباطا بالحقيقة وهو
يجامع الضرورة الذاتية بل هو عينها

واما الامكان بمعنى لضرورة الوجود والعدم فهو مختص بالماهيات كذا اجاب
استادنا الاجل صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى سلمه الله وابقاه و تحقيق المقام
ما ذكره بعض العرفاء فاستمع له :

وصل : الممكن هو الوجود المتعين فامكانه من حيث تعينه ووجوبه من حيث
حقيقته وذلك ان التعين نسبة عقلية فهى بالنسبة الى المرجح واجبة للمتعين والتعين
هو حدوث ظهور الوجود من وجه معين يعينه القابل المعين للوجود بحسب خصوصه
الذاتى فيمكن بالنظر الى كل تعين حادث للوجود ان ينسلخ الوجود عنه ويتعين تعينا
آخر وينعدم التعين الاول اذ نفس التعين هو الواجب للوجود الحق السارى فى الحقائق
بمعنى انه شرط لظهوره فى المراتب لا لتحقيقه فى ذاته والا لا نقلب الواجب ممكنا و

ليس كلّ تعين معينا واجبا له على التعين ألا لموجباته و الوجود المتعين لا ينقلب
 عدما بل ينقلب تعيناته بتعينات اخر غير تعينات قبلها فتحقق من هذا حقيقة الامكان
 للتعين المعين وهو نسبة عدمية فى الوجود فهو بين عدم ووجود فمهما رجع الحق إلى
 افاضة نور الوجود على ذلك الوجه المعين بقى موجود او التحقيق انه لا يبقى آئين بل
 يتبدّل مع الانات وان اعرض عنه التجلى الوجودى انعدم وعاد الى اصله هذا اصل
 الامكان .

واما اسم الغير والسوى للممكنات فذاك من حيث اميازاتها النسبية والذاتية
 بالخصوصيات الاصلية فهى من هذا الوجه اغيار بعضها مع بعض .

واما غيريتها للوجود المطلق الحق فمن حيث ان كلا منها تعين مخصوص
 للوجود الواحد بالحقيقة يغاير بخصوصيته و الوجود الحق المطلق لا يغاير الكل ولا
 يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتيه له فهو لا ينحصر فى الجزء ولا
 فى الكل فهو مع كونه فيهما عينهما لا يغاير كلا منهما فى خصوصهما ولكن غيريته ،
 فى احدية جمعه الاطلاقى مطلقة عن الكلية والجزئية والاطلاق فما فى الحقيقة الا وجود
 مطلق ووجود مقيّد وحقيقة الوجود فيهما حقيقة واحدة والاطلاق و التعين و التقيد
 نسب ذاتية له وتلك المعانى و النسب ليست زائدة عليها الا فى التعقل دون الوجود
 فلا تمايز ولا تغاير الا فى التعقل و لكن العقول الضعيفة تغلط و لنزدك من كلامه و
 بيانه فانصت .

وصل : وجود الممكنات ليس يغاير الوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان
 والمظاهر الانسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم
 الاشتراك و نحو ذلك من النعوت التى تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر للموجود
 اعتباران :

احدهما من حيث كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة

ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت والاعتبار الآخر من حيث اقترانه بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات وهو سبحانه اذا اعتبر تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة فان ذلك التعين والتشخيص يسمى خلقا و سوى وينضاف اليه سبحانه اذ ذاك كل وصف و يسمى بكل اسم و يقبل كل حكم و يتقيد بكل وسم و يدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وذلك لسريانه في كل شئ بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام و لكن كل ذلك متى احب وكيف شاء وهو فى كل وقت وحال قابل لهذين الحكمين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد عليه اذا شاء ظهر بكل صورة وان لم يشاء لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه واتصافه بصفاتهما فى كمال وجوده وعزته وقدهس ولا ينافى ظهوره بهما و اظهار تقيده بها و باحكامها غناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود واطلاقه عن كل القيود بل هو الجامع بين متمثلاتها ومتخالفاتها جميعاً فيألف ويختلف انتهى.

اقول : ان الاعيان الثابتة و الماهيات بحسب اعتبارها مغايرة للوجود لا يضاف اليها الوجود لانها عديمة وتعيناتها العلمية بذواتها ولذلك كان تعين الوجود المطلق الفاض بها وظهور احكامها بالوجود الفاض رليس لها شئ من الوجود اصلا و باعتبار عدم المغايرة تكون من شئونه والشان راجع الى المتشان ليس شئ بحياله و قبالة الا بالاعتبار الذى هو غير معتبر فى ذات الوجود وبالجملة الوجوب كالوجود ليس ما ينسب اليه بالعرض فردا مقابلا للواجب بالذات ولا ظهور شئونه موجبا لتكثره و تعدده من حيث الوجوب والوجود نعم فيما يعرض له الوجود بالعرض وينسب اليه من المهيئات فوجوب الاثباتى لها كالوجود الاثباتى له مراتب كلها اعتبارات محضة بالنسبة الى الوجود الحق والوجود المطلق نعم حيث تنبعث المهيئات المختلفة من ظهور الوجود بحسب شئونه ومراتبه بنفس ذاته يقال انه مشكك بالتشكيك الخاصى التحققى الذى يغاير التشكيك المفهومى العامى قال صدر المتألهين فى شرح اصول الكافى فى حديث الرابع من كتاب

جوامع التوحيد :

اللمعة الرابعة فى انه لا يخلو عنه شئ من الاشياء قوله فى الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين منها ببيان ان حقيقة كل شئ وجوده الخاص به وحقيقته تعالى الوجود الصرف التام الشديد الذى لا اتم منه وانما يمتاز الوجودات عن وجوده تعالى لا بفصل وجودى ولا بصفة وجودية لان كلا منهما .

ايضا نحو من الوجود (فيحتاج الى مميز وجودى اخر و يتسلسل و حيث ان التسلسل باطل فلا بد ان يكون المميز امراً عدمياً بحيث تكون الصفة موجودة فى الذهن و الموصوف فى الخارج) بل بامور عدمية هى مراتب نقصاناتها وقصوراتها و الاعدام بما هى اعدام لا وجود لها فليس فى الوجود شئ موجود الا حقيقة الوجود ورشحاتها وفيضانها وقوام كل حد من حدود الوجود بمحدده و كمال كل شئ بكمال حقيقته وهو اولى به من نفسه وقد فرغنا من بيان كونه تعالى اقرب من ذات كل شئ اليه فى بعض الاحاديث الماضية فهو تعالى فى كل شئ لا بمعنى الامتزاج الذى هو من صفات الاجسام ولا بمعنى الدخول والجزئية .

واما صحة إطلاق فى فهو باعتبار ما يتصور ويتوهم فى كل موجود غيره تعالى شيئان اصل طبيعة الوجود و كونه على حده الخاص من النقص والقصور لكن الثانى كما علمت غير موجود بالحقيقة فلم يبق الانفس حقيقة الوجود التى هى ذات الاول تعالى ولكن لما كان كل مرتبة من مراتب النقصانات والتنزلات مصداقا لصدق بعض المعانى والصفات المسمى بالمهية والعين الثابت فيتوهم ان فى الكون موجودات متصلة متباينة وليس الامر كذلك قال بعض العرفاء ان من اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فيتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود وبالوجود وانما ظهرت آثارها فى الوجود ولم تظهر هى ولا تظهر ابدا الا به لانها لذاتها لا تقتضى الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا ونسب اليها الوجود والظهور

فانما ذلك بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية التى انما يظهر صحتها بالنسبية الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون مقام الكمال قال بعض اهل التحقيق :

العالم بمجموعه متغير ابدآ و كل متغير يتبدل تعيينه مع الانات فيوجد فى كل ان متعين غير المتعين الذى هو فى الان الاخر مع ان العين الواحدة التى تطرأ عليها هذه التغيرات بحالها فالعين الواحدة هى حقيقة الحق المتعينة بالتعين الأول (التجلى الاول) اللازم لعلمه بذاته و هى عين الجوهر المعقول الذى قبل هذه الصور المسماة عالما ومجموع الصور اعراض طارية متبدلة فى كل آن والمحجوبون لا يعرفون ذلك فهم فى لبس من هذا التجدد الدائم فى الكل

واما العارفون فانهم يرون ان الله تعالى يتجلى فى كل نفس بالاسماء الجمالية والجلالية معا فيخلع بالاولى على العالم خلعة الوجود ويخلعها عنه بالثانية بارجاعه اياه بل برجوعه بنفسه الى هلاكه الاصلى وبطلانه الذاتى اذ كل شئ يرجع الى اصله و كل يوم هو فى شأن

و ايضا كل موجود لا بد له من جهة وحدة والالم يكن شيئا واحدا مع انه المفروض بل لم يكن شيئا اصلا لان كل شئ انما يكون ذلك الشئ من جهة وحدته لامن جهة كثرته فانه من تلك الجهة اشياء اخر لا ذلك الشئ فاذا كان شئ متحققا من اشياء متعددة اوجهات متكثرة كانت جهة وحدته التى بها ذلك الشئ عارضة بتلك الكثرة و كل ما تكون وحدته بالعرض لا بدوان ينتهى الى ما يكون واحدا بالذات بحيث لا تكون فيه جهة كثرة اصلا ولو بالاعتبار والاشعار كاعتبار عدم الكثرة فانه ايضا نحو كثرة وكذلك الاطلاق فانه مضاف الى التقييد والاضافة لا تحصل الا بملاحظة الطرفين ولا يكون ذلك الواحد الحق الحقيقى الا الوجود المتحقق بالذات قبل الكل وكذلك العلم والقدرة وسائر الكمالات الوجودية فانها فى غيره تعالى تكون بالعرض وفى الحق تكون متحققة بالذات وعين ذاته واول ما ينبعث من ذاته هو الوجود المطلق

الواحد بالوحدة الحقّة الظليّة فان الواحد الحقيقي لا يكون فعلة ناقصا ومتعددا بالذات
والا لكان فيه جهتان فان مصدرية هذا غير مصدرية ذاك والا لكان هذا ذاك ولم
تتحقق الانثينيّة هذا خلف و ليس ذلك الوجود المطلق ايجادا بمعنى الذى يقتضى
الموجد والموجد لانه يتحقق بالنسبة الى الموجودات المتعيّنة المنشأة بالمشية فهو
المشية والتجلى الاول والامر الالهى والحقيقة المحمّدية ومازاته عين الوحدة لا يمكن
فرض الثانى له والا لبطلت وحدته التى هى عين ذاته فلم تتصور تلك الذات هذا خلف.

• لطيفة فى عدم انقلاب الماهيات بالوجود و تهميم وحدة الوجود

اعلم ان الوجود الحق لا يتغير عما هو عليه بايجاد العالم ولا يوصف بوصف
واسم لم يكن له قبل اليجاد فان المتغير لا يكون واجبا لذاته ولو لحق به وصف
حادث لخرج عن وجوب وجوده لنفسه وتركب هذا خلف كما ان الممكن لا يخرج عن
الامكان باليجاد او الاعدام ولا يلحقه وصف يزيله عما هو عليه من الامكان ولذا كان
حادثا ومحتاجا الى ما يجعله موجودا فى كل حين ومتعددا بتعدد الانات فان موجوديته
بالعرض كما ان القديم الحقيقي والثبوت الذاتى اوليته عين آخريته لكون كل
منهما ذاتيا وكذا سائر الصفات المقابلة كالظاهر والباطن وغيرها لعدم كونها نسبيا
بالاضافة الى الغير وعدم تعدد الذات بخلاف الممكنات فان كلاً منها متعدد فاوليته
بالنسبة الى ما بعده واخريته بالنسبة الى ما قبله وكذا سائر صفاتها نسبية اعتبارية كما ان
صفات الحق ذاتية وكانت له الاسماء الحسنى والصفات العليا قبل خلق العالم لابلان نسبة
الى شىء من العالم لعدم كون شىء ثانيا له حتى يقبل الاولية بالنسبة اليه مثلا اذ لو كان
شىء ثانيا لما قبل الاولية مثلا اصلا فلا مشاركة لصفات الحق فى حد .

ومما ذكرنا ظهر ان الموجود الحقيقي ليس الا الوجود لعدم اخذ الذات فى
المشتق فانه يلزم دخول العرضى فى الذاتى الذى بمنزلة الفصل لو كان المأخوذ هو
الشىء العام وصيرورة النسبة الامكانية فى القضايا الممكنة ضرورية لو كان المأخوذ هو

الشيء الخاص واخذ النوع فى الفصل بل فى الخاصة .

ولا سيما فى المشتق الذى يلزم التسلسل لو كان له ذات سوى مبدا الاشتقاق للزوم ان يكون له وجود قبل وجوده وهكذا الى غير النهاية فان ثبوت الوجود لتلك الذات فرع لثبوت المثبت له فان قلت :

معنى الوجود ليس شيئا له الثبوت والوجود بل ثبوت الشيء ووجوده قلت :
فان ليس غير الوجود بالذات موجود او ثابتا لان الشيء المضاف اليه فى الازمان كان جزء الوجود المفروض استقلالاً وموجوداً بالذات لا يتبع ذلك الوجود لابدان يكون ذلك الشيء ايضا موجودا لفرض تحقق كله الذى هو الموجود المفروض اولا وفى ذلك الشيء الموجود الذى يكون جزءا ايضا شئ موجود آخر وهكذا الى غير النهاية فلزم اجزاء ووجودات غير متناهية محصورة بين الحاصرين الوجود والشيء الذى جعل ذاته لو كانت للوجود ماهية زائدة على ذاته او جزئها فى كل موجود بالذات سوى الوجود فانه نور السموات و الارض و لكن نور السموات و الارض لا يكون هو الله لانه الباطن والظاهر فهو عين مظهر ولذلك لا يكون مظهر مثله ومعه و ان كان هو مثل كل شئ ومعه يضرب الله (لنوره) لكم الامثال ولا تضربوا الله الامثال فانه مع كل شئ لا بالمقارنة بل بالقيومية كما فى الخطبة الاولى ولا يتحقق شئ لا يكون هو معه اما معيته مع وجوده بلا تكرار ولا تعدد لعدم الوجود للوجود

واما معيته مع ماهيته فبالعرض لعدم كونها موجودة بالذات وهذا هو المراد من قوله تعالى واليه تقلبون واليه ترجعون اى يظهر عدم شئيتكم حقيقة و كل ما تنسبونه الى انفسكم فهو له تعالى ازلا وابدا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى والفقير الذى وصل الى الفقر وادركه هو الذى لا يرى لنفسه شيئا ويرى احتياجه فى كل الامور الى الله ويصبر فى جميع الحالات ولا يتشوش لرؤية سيده مالك المطلق و كل ذلك نصب عينه بحيث لا يغفل عنه طرفه العين و ليس المراد من يكون محتاجا الى

المال ومشوشا لفقدانه فهو الخالق و الرازق والشافى وغير ذلك وان كان المباشر ملكا
 او انسانا كاملا او كان ذلك الفعل صادرا من شيء كالشفاء من الدواء مثلا فثبوت الداء
 والدواء منه ولذا قال الرسول اعوذ بك منك و الفرق بين نظر اهل الكثرة و الوحدة
 ما يستفاد من كلام حضرة الصادق من ان العلم بوجود الغائب يكون بتبع العلم بصفاته
 ومعرفة صفات الحاضر والمشاهد تكون بتبع معرفة الذات والوجود المطلق لما يقابل
 العدم المطلق الذى للممكن الذى له جواز وجود فى مرتبة ذاته ليس هو الوجود الحق
 الذى لا كفو له ولا مقابل ولو بحيث تكون له الاولوية او الاولوية ولمقابلها خلافها الا ان
 لا يكون المراد منها الافضلية الموجبة لغيرها للتضائف ولا امتناع الزيادة على الكامل
 بالذات فما تعتبر الزيادة على الذات الواحدة لكل الكمالات الا بالاضافة و النسبة و
 يلزم ايضا من عدم إمكان التصوّر عدم إمكان جعل مقابل له

قال صاحب الاسفار فى ايقاظ النائمين :

اتفقت العرفاء المحققون من اكابر الصوفية على ان الوجود حقيقة واحدة هي
 عين الحق وليس لغيره من الماهيات وجود حقيقى انما موجوديتها بانصبغها بنور
 الوجود وانتزاعها ومعقوليتها من نحو من انحاء ظهور الوجود وطور من اطوار تجليه
 و الظاهر فى جميع المظاهر والماهيات و المشهود فى كل الشئون والتعينات ليس الا
 حقيقة الوجود بحسب مظاهره فالتوحيد للوجود و الكثرة و التميز للعلم اذ قد يفهم
 من نحو واحد من الوجود معانى كثيرة ومفاهيم عديدة فلموجود ظهور لذاته فى ذاته
 هو مستمى بغيب الغيوب وظهور بذاته لفعله يتور به سموات الارواح و اراضى الاشباح
 وهو عبارة عن تجليه الوجودى المسمى باسم النور يظهر به احكام الماهيات و الاعيان
 الثابتة وبحسب تمايز الماهيات الغير المجعولة وتخالفها من دون تعلق الجعل والتأثير
 اتصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد والكثرة بالعرض لا بالذات فيتعاكس احكام كل من
 الماهية والوجود بلا تكرر ارفى التجلى الوجودى انتهى كلامه نعم للعقل أن يلاحظ معانى غير

الوجود بدون ملاحظة الوجود وعدم ملاحظه شئ وعدم اعتباره غير عدم ذلك الشئ ولا يلزم عدم ذلك الشئ حقيقة بل نفس تلك الملاحظة نحو من الوجود الذى يتبعه ثبت معنى من المعانى حتى العدم ولذا تسمى تلك المعانى التى هى غير معنى الوجود والعدم بالمهيات عند الفلاسفة وبالأعيان الثابتة عند العرفاء ولكون ما بالذات مقدماً على ما يثبت للشئ من الخارج وان كان هذا الحكم فى غير الوجود بحسب الاعتبار لا بحسب الحقيقة كانت المهية فى الذهن والاعتبار مقدمة على الوجود الذى يثبت لها عند الفلاسفة ولكن العرفاء يقولون :

ان الماهيات هويات ووجودات خاصة لان نظرهم الى حقايقها التى بها موجودات فى العلم واختلافها وتكثرها ذاتى لها وليس مجعولا بجعل جاعل فانها بهذه الحيثية لا ترتبط بالوحدة والجاعل ولا تكون لها حقيقة فى نفس الامر بهذه البيئونة العزلية فكما ان الوجود وجود بنفس ذاته كذلك كل شئ ذلك الشئ بحسب الفرض ولا يمكن تخلل الجعل بين الشئ ونفسه والا يتسلسل ولم يتحصل مع انه خلاف المفروض ولكن ثبوتها وثبوت ذاتياتها ولوازمها وآثارها لا يمكن الا بالوجود وبهذا المعنى يتعلق الجعل بها بالتبع فكل ما هو غير الوجود مستهلك فيه وهالك فى نفسه موجود به بضرب من التبعية والمجاز العرفانى ،

والحقيقة بعد الحقيقة وان كان بنظر العرف والعقل حقيقة لخباء الواسطة فى العروض فى الماهيات واعطاء الوجود كل ذى حق حقه كما يدل على عدم شيئية شئ غير الوجود بحقيقة الشيئية قول الصادق عليه السلام على ما فى الكافى فى جواب الزيدى شئ بخلاف الاشياء إرجع بقولى الى اثبات معنى وانه شئ بحقيقة الشيئية وقول ابي الحسن الرضا عليه السلام فى حديث ان الله تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعانى كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين (بالحقيقته والمجازية كما يظهر من تمثيله) الحديث فان اختلاف المعنيين يدل على عدم المشاركة المعنوية لاسم من اسماء الله

بينه وبين خلقه والاشتراك اللفظي ايضا موجب لعدم كونه تعالى موجودا او عالما و حكيما على ما نفهمه من هذه الاسامي وهل هذا الاتعطيل العالم عن المبدء الحكم بل تعطيل الفهم والقصد.

ايضا مما نتكلم به في الصلوة والادعية من اسماء الله و نعوته فانها اذا لم تكن بتلك المعاني التي نستعملها كانت نقائضا في انظارنا صادقة وثابتة لعدم امكان ارتفاع النقيضين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و في خطبة ولم يسبق العدم وجوده فثبت ما هو المرتكز في الاذهان بانها بحقيقة معانيها ثابتة له تعالى و بعرضيتها و مجازاتها بالمجاز العرفاني ثابتة لشئونه و أطواره لا المجاز اللغوي الموجب للتكثير فانه من اقسام متكثير المعنى و متعدده و مالاتاني له لا يدخل في باب الاعداد و الموجودات المتكثرة المتخالفة بالماهيات المترتبة عليها الآثار المختلفة صور تجليات الوجود و اعتبارات للمعقل و الادراك من مراتب ظهور الوجود و شئونه كما ترى في المرأة صورة ليست حالة فيها و تبعيتها لظهور الوجود ليست كتبعية موجود لموجود بل كتبعية الشبه لذي الشبه و الظل للشخص حيث انها موجودات بالاحكام لا بالذوات فان التجلي اظهر للحق بالذات و ظهور للمهيات بالعرض فموجودية الماهيات المتكثرة عبارة عن كونها ظاهرة باظهار نور الوجود اياها كإراءة النور الظلمة بدون صيرورتها نور او ان كانت متنورة بالنور و ظاهرة به وهذا معنى صيرورتها بحيث تنسب الى جاعلها و موجدتها و ترتبط به فتكون موجودات بهذا الكون لا بذواتها بما هي هي فان كل شئ يفرض انه اثر للفاعل لا بدان ينتهي الى ما يكون التأثير فيه بحسب الذات بل نفس التأثير و الربط و الظهور و الاظهار و النسبة التي ليست زائدة الا بحسب المفهوم و التحليل الذهني ولذلك يكون ظهورا للفاعل بحكايته و الفاعلية بالتشأن و التجلي ويكون الاثر و المرتبط و المظهر من اعتباراته و لذا حقيقة المظهر ليست الا الظاهر و لا تغايره الا بالاعتبار كما ان الظهور و البطون من النسب و الاعتبارات التي تتصف به الحقيقة الواحدة بالنسبة الى الغير الذي لا يكون الا في ظاهر العلم و الادراك المسمى عندهم بالتعين

والامكان كما ان الوجوب يكون باعتبار ظاهر الوجود و الا لم تكن نسبة الذات الى الظاهر و الباطن مساوية في مقام الاسماء مع انها تنصف بالبطون والظهور

وايضا لو لم يكن الظاهر عين الباطن لم يصح بك عرفتك وانت دلتني عليك فالماهيات بذواتها التي يصدق عليها انها تلك الذوات تكون آثار الفعل الفاعل فان الفاعل الحقيقي مستتبع لذات المعلول وليس المعلول سواء حقيقة بل هو بذاته لذات علته وشأن من شأنه ولا يحتاج الى جاعل يجعل تلك الذات نفسها بل هو تحصيل للحاصل فالاعيان الثابتة من حيث انها مغايرة للحق و متصفة بالصفات المباشرة لصفات الحق ليست بموجودات اصلا لاحقيقة لان غير الوجود لا تكون حقيقته انه في الاعيان و الوجود الحقيقي كما عرفت منحصر في الوجود كما ان المضاف الحقيقي نفس الإضافة ولا بالعرض والمجاز لا ارتباط بالوجود و آتيها للحق لانها من تلك الحيشية لا ارتباط لها بالوجود اعني لا يلاحظ فيها الوجود وان كانت شئونا للوجود الحق و لا مجعولات بلا مجعولية ذات الحق لا ثبوت الذوات و كيفياتها مصادفة بالبخت والاتفاق كما ان مجعوليتها في ظهورات الوجود بمجعولية تلك الظهورات في الباب السادس من الفتوحات و اما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه و اوجدنا على حدما علمنا و نحن على هذا الشكل المعين في علمه فلاشك ان مثل هذا الشكل هو القائم بعلم الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعن قصد فانه لا يعلمه ولا يمكن ان تخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه و مراد له ما اوجدنا عليه ولم ياخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولاشئ معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنا علمه بنفسه و علمه بنفسه اذ لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له و لا تقوم بنفسه

الحوادث جل الله عن ذلك بل انما ينصبغ الحق بها ويتجلى لها بمعنى أن رسومها واحكامها تظهر فيه كما أن الصور تظهر في المرات فيصير الوصف المجرد عن الذات موجودا يعنى متعلقاً به وظاهراً به لابعنى أنها تتصف بالوجود فان الوجود ليس وصفا قائماً بغيره فان كل ما يكون ممكناً و جائز الزوال و العدم لذاته لا بد ان تكون فيه ذات باقية واذا كانت تلك الذات الباقية

ايضا جائزة العدم لا بد ان تنتهى الى ما لا يتطرق اليه العدم والزوال مطلقاً والا لكان لها سنج آخر ويتسلسل وذلك الوجه الباقى هو وجه الله الذى كل شئ هالك الا وجهه نعم ليست الماهيات الموجودة فرضيات محضة من قبيل انياب الانوال ولا تخيلات صرفة كثانية ما يراه الاحول و الالم يكن فرق بين الاثبات والنفى فيها ولم تكن أسماء الحق وصفاته و انعامه وفيضه ظاهرة فمن حيث كونها مظاهر لاسمائيه وصفاته وشؤونا للحق وآياته موجودات بالحقيقة لاعم الحقيقة وتكون من المعلومات و التعينات و الاعتبارات التى بها تظهر الاسماء الالهية ولها منشأ الانتزاع والتحقيق بالنسبة الى الفرضيات الصرفة و ترى فى نحو من انحاء نور الوجود فانها احوال وصفات و عوارض للوجود تستدعى الاضافة و الاتصاف بالوجود و تستحق الوجود بالنسبة و الاضافة الى الحق و مقتضى ذواتها عدم الاتصاف بالوجود لا الاتصاف بالعدم كالصفر الذى ليس بشئ لكن إذا جعل الواحد قبله يظهر مرتبة الواحد و يصير ذا قدر بالاضافة الى الواحد فالماهيات هى الهيات والصور والحكايات الخيالية من الاشياء و الشئ بحقيقة الشئية انما هو الوجود الذى يترأى نوره بهذه الصور والهيات فان الجعل البسيط و التأثير الحقيقى هو تذويت الذات ومن حيث عدميتها الذاتية و كونها مخفية و باطنة عند الوجود و شؤوننا له فى حكم المرائى و يصير الوجود باعتبار ظهوره فى مرتبة من مراتبه موضوعا لاحكام كما قال الصديق عليه السلام انما هو الشئ بحقيقة الشئية وفى عيون الاخبار مما سئل عمران الصابى مولانا شمس الشمس على بن موسى الرضا عليهما الصلوة و

السلام ان قال : الاتخيرنى يا سيدى أهو فى الخلق ام الخلق فيه ،

قال الرضا عليه السلام :

جلّ يا عمران عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه ولا قوة الا بالله أخبرنى عن المرات
انت فيها ام هى فيك فان كان ليس واحد منكما فى صاحبه (ليس شئ من الصور التى
ترى فى المرأة عين الاشياء التى تقابلها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين و لا
يكون المرأة

ايضا فى الشخص بالحس والوجدان ولكن المراد منها الصورة التى ترى بتوسطها
فانها ليست فى الشخص

ايضا لامكان صيرورة شئ مخصوص من الادوية مصورا بنظير تلك الصورة بسبب
حصول الاثر منها فيه وبذلك يظهر انها ليست عين الشخص مع انها تختلف باختلاف
المرايا بالصغر والكبر من الشخص مع وحدة الشخص وما يقابل المرأة والشبح قائم
بذى الشبح ومتجدد وفى ما نحن فيه الممثل له الظل والشبح متحد مع المرأة حقيقة
ومتعاير بالاعتبار

فباى شئ استدلت بها على نفسك يا عمران (كيف تستدل بالصورة التى فى
المرأة على كيفية بدنك) قال عمران بضوء بينى و بينها قال الرضا عليه السلام هل
ترى من ذلك الضوء فى المرأة اكثر مما تراه فى عينك قال نعم قال فارنا فلم يجر جوابا
(عجز عن الجواب وسكت)

قال الرضا : فلا ارى النور الادلك ودل المرأة على انفسكما من غير ان يكون
فى واحد منكما ولهذا امثال كثيرة لا يجد الجاهل فيها مقالا والله المثل الاعلى اعلم ان
الظلمة العدمية التى تظهر بالعدم المعقول و مرتبة الامكان والاعيان الثابتة لا تدرك
ذاتها بالذات ولا يدرك بها شئ لعدم كونها شيئا بحسب الذات وانما تدرك بالنور كما
ان النور الحقيقى لا يدرك بالذات لكونه محضاً و شديد النورية نوراً على نور و قريباً

اقرب من حبل الوريد ولا ينافى القرب كون الحجاب بينه وبين الانسان الصورى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة ليكون تلك الحجب من شؤنه وشدة نوريته وعظمته
بحيث لا يمكن أن يدرك على ما هو عليه كما انه لا يخفى لذلك كما فى دعاء عرفة
تعرفت فى كل شئ فما جهلك شئ ولا يحتاج الى واسطة من قبله وان كان الكل
سوى الحقيقة المحمدية يحتاجون الى الواسطة فى المعرفة والعبادة كالوجود ولذا
ورد عن الائمة بنا عرف الله و بنا عبدا لله و المراد ان المعرفة والعبادة لم تحصلا من
السابقين ولا تحصلان من اللاحقين الا بتوسط ذواتهم بايقاع الاسم على المسمى لا بمجرد
ارادة الطريق بالكلام الذى صدر منهم نيابة عن الرسول الختمى فى زمان ظهورهم
لاهل الدنيا . كما ان التمسك باهل البيت لا يكون بمجرد اخذ كلماتهم والالكان ببيان ترك
سنة الرسول فى الناس اولى بالذكر للتمسك وفى صحيحة زيد قول الرسول ايضا فان كان المراد
من الشخص القول لم يذكر القول بل ذكر نفس الرسول .

ويستفاد من كونه تعالى قريبا عدم كون الحجب اغياراً له تعالى ولكن يدرك بالنور
الحقيقى ويدرك نوره اذا اتصل بالظلمة والتعين يهتدى الله لنوره من يشاء وقيل يسمى
النور المتصل بالظلمة والمتلون بلونها ضياء ويمكن ان يكون مراد عمران من الضوء
هذا النحو من النور و مرآة نور الوجود التى هى العدمية وظلمة الامكان عين الصورة
المرئية فان الاعيان من حيث ذواتها معدومات وغير مجعولات بالذوات وبالحق ثابتات
وووجودات خاصة فهى برازخ بين الوجود والعدم والبرزخ الفاصل بين الشئين كالظل
والشمس امر معقول لحكم العقل بالانفصال وكون الحاجز الفاصل بينهما و يصدق
كل من الطرفين عليه والالكان الاقسام ثلاثة اذا قسمنا الخط بنصفين او القسمين ولم
يكن الطول كتما متصلا ذا حد مشترك بين اقسامه و يسلب كل من الطرفين عنه ايضا
وليس عين احدهما و ان كانت فيه قوة كل واحد منهما و ليس بمحسوس بحيث
يميزه الحس عن الطرفين فان ما يدركه الحس يكون احدا الطرفين لاثالث لهما غيرهما
كما ان الانسان الذى يدرك صورته فى المرآة ادرك صورته بوجه و ما ادرك صورته
بالحقيقة لعدم كون شئ من حقيقة صورته فى تلك الصورة وانما هى الحكاية منها

لا عينها و الا لادر كها على قدرها وعلى ما هي عليه وهذا معنى ما يقال ان المهية حد الوجود اى الفاصل بين الوجود والعدم والنور و الظلمة ولذا لك تدرك بالوجود و لا يدرك الوجود والعدم بالذات والحقيقة لتحقق الاول وثبوته بالذات وعدم تغيره وانتقاله الا بظهوره وتجليه وسعة رحمته وعدم شبيئية الثانى وبطلانه فان تجليات الحق التى يدركها البصر لاتلحق بالعدم المحض ولا بالوجود المحض .

قال فى الباب الثالث والستين والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان فى نومه و بعد موته فيرى الاعراض صوراً قائمة بنفسها متجددة تخاطبه ويخاطبها اجساد الاشك فيها والمكاشف يرى فى يقظته ما يراه النائم فى حال نومه والميت بعد موته كما يرى فى الآخرة صور الاعمال توزن مع كونها اعراضاً ويرى الموت كبشا املح يذبح و الموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان الله من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم .

ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس و من الناس من يدركه بعين

الخيال اعنى فى حال اليقظة

واما فى النوم فبعين الخيال قطعاً فاذا اراد الانسان ان يفرق بين الخيال والحس فى حال يقظته حيث كان فى الدنيا اويوم القيامة فلينظر المتخيل وليقيده بنظره فان اختلف عليه ا كوان المنظور اليه لاختلافه فى التكوينات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يقيده النظر على اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحباء فى اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بالاشك ما هو عين الحس فادر كت الخيال بعين الخيال لابعين الحس وقليل من يتقطن الى هذا ممن يدعى كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت لعينه صوراً مدركة لا يدركها بما ادر كها هل بعين الخيال او بعين الحس و كلاهما اعنى الادراكين بحاسة العين وعين الحس و اذا ادر كت العين المتخيل ولم تغفل عنه ورأته لامتختلف عليه التكوينات و لارأته فى مواضع مختلفات معاً فى حال واحدة

والذات واحدة لا يشك فيها ولا انتقلت ولا تحولت في اكون مختلفة فتعلم انها محسوسة
لامتخيلة و انه ادركها بعين الحس لابعين الخيال و من هنا يعرف ادراك الانسان في
الغنام ربه وهو منزّه عن الصورة والمثال و ضبط الادراك اياه و تقييده و من هنا تعرف
ما ورد في الخبر الصحيح من كون البارئ يتجلى في ادنى صورة من الذي رآه فيها و
وفي تحوله في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعوزوا منه فيعلم باى عين تراه فقد
اعلمت ان الخيال يدرك بنفسه نريد بعين الخيال او يدرك بالبصر وما الصحيح في
ذلك حتى تعتمد عليه و لنا في ذلك اذا تجلى حبيبي باى عين اراه بعينه لا بعيني
فمايراموا... و كل رؤيا صادقة لا تخطئ فاذا اخطأت الرؤيا ما اخطأت ولكن العابر الذي
يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الاثراء والتجلى قال لابي
بكر حين عبر روى الشخص المذكور في الحديث اصبحت بعضاً واخطأت بعضاً من المعلوم
ان الله لا يأمر باتباع المخطئ ولا يكون خليفة الله ومن لاجله الخلايق اجمعين مخطئاً
والالما تم نظام العالم و تمايلت دائرة التجلى وما حصلت الوحدة والاستقامة في باب ٣٣٦
فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله

قال في الباب السادس والثلاثين ولكن اهل هذه الطريقة ياخذون الا بما حكم
به رسول الله ﷺ وهذا الوصي (الذي كان وصيا العيسى ورهبانا في جبل ياخذ العلوم
واحكام شرع حضرة محمد من ما خذه على ما في رواية) من الافراد وطريقه في ما خذ
العلوم طريق خضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى
العلم الصحيح (وطريقه كونه على بينة من ربه) فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله
ﷺ فيمن اعطى الولاية (لعلمها الراية) من غير مسئلة ان الله يعينه عليها و ان الله
يبعث اليه ملكا يسدده يريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن
امري وقال في موضع آخر كل مرئي لا يرى الرائي اذ ارآه منه (من المرئي) الا قدر
منزلته ورتبته فما رآه وما رأى الانفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائي اذ لو كان

هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى
وانه يرى ولكن شغل الرائي برؤيته نفسه في مجلى الحق حجبته عن رؤية الحق فلذلك
لولم يبد الرائي او صورة كون من الاكوان ربما يراه فما حجبنا عنه الا انفسنا فلو زلنا
عنا ما رأيناه لانه ما كان يبقى ثم بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا انفسنا
فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قدر ايناه ونصدق
كما انه لو قلنا رايانا الانسان صدقنا في ان نقول رايانا من مضى من الناس و من يبقى و
من في زماننا من كونهم انسانا لامن حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمعه
واحاده على صورة حق و رايانا الحق فقد رايانا وصدقنا وان نظرنا الى عين التميز في
عين عين لم نصدق

واما قوله ﷺ في حديث الدجال ودعواه انه اله فعهد اليانا رسول الله ﷺ
ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من
العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الحق ادرك الحق وراه لا انت فان
الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير و لا الطف من هوية تكون
عين بصر العبد و بصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة ان يفرق بين البصيرين والخبير
علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر في نفسه وان كان
حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق بصرهما وما عندهما شئ فان الله لا يحل
في شئ ولا يحل فيه شئ اذ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ،

وقال في الاسفار فصل في التنصيص على عدمية الممكنات بحسب اعيان ماهياتها
كانك قد امنت من تضاعيف ما فرع سمعك منا بتوحيد الله سبحانه توحيدا خاصيا و
اذنعت بان الوجود حقيقة واحدة هي عين الحق وليس للمهيات و الاعيان الامكانية
وجود حقيقي انما موجوديتها بانصباعها بنور الوجود و معقوليتها من نحو من انحاء
ظهور الوجود و طور من اطوار تجليه و ان الظاهر في جميع المظاهر والمهيات و

المشهود في كل الشئون و التعينات ليس الا حقيقة الوجود بل الوجود الحق بحسب تفاوت مظاهرها وتعدد شئونه وتكثر حيثياته والمهية الخاصة الممكنة كمعنى الانسان والحيوان حالها كحال مفهوم الامكان والشيئية ونظائرهما في كونها مما لا تأصل له في الوجود عينا والفرق بين القبيلتين ان المصداق في حمل شئ من المهيئات الخاصة على ذات هو نفس تلك الذات بشرط موجوديتها العينية او الذهني و في حمل تلك الاعتبار هو مفهومات تلك الاشياء الخاصة من غير شرط و بانه يوجد بازاء المهيئات الخاصة امور عينية هي نفس الموجودات عند ناولا يوجد بازاء الممكنية والشيئية ومفهوم المهية شئ في الخارج والحاصل ان المهيئات الخاصة حكاية للموجودات وتلك المعاني الكلية حكاية لحال المهيئات في انفسها والقبيلان مشتركان في انهما ليسا من الذوات العينية التي يتعلق بها الشهود و تتأثر منها العقول والحواس بل الممكنات باطلة الذوات هالكة المهيئات ازلا وابدا و الموجود هو ذات الحق دائما و سرمدا فالتوحيد للوجود والكثرة والتميز للعلم اذ قد يفهم من نحو واحد من الوجود معاني كثيرة ومفاهيم عديدة فللوجود الحق ظهور لذاته في ذاته هو مسمى بغيب الغيوب وظهور بذاته لفعله ينور به سموات الارواح وارضى الاشباح و هو عبارة عن تجليه الوجودي (في مقام الفعل) المسمى باسم النور يظهر به احكام المهيئات والاعيان (والحكم ايضا غير موصوف بانه مخلوق لانه لا عين له في الخارج بل هو امر معنوي تستلزمه المعاني المعقولة لذواتها و هي المعاني الكلية الباطنة لاتزال عن الوجود العيني ولها الحكم والالزام بالمطابقة والتاثير الخاص كما ذكر في الفص الادمي وايضا ما يظهر من الحقايق هو ظهوراتها وخواصها واحكامها كالحكم بكونها موجودات فانا ندر كها بعد اتصافنا بالوجود و الحياة و العلم و صيرور تناذوي قوى و الات و البسيط و الوحدة من كل شئ لا يدرك الا بالبسيط والواحد) و بسبب تمايز المهيئات الغير المجعولة وتخالفها من دون تعلق جعل وتاثير كما مر اتصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد و الكثرة بالعرض لا بالذات فيتعاكس احكام كل من المهية

والوجود الى الآخر وصار كل منهما مرآة لظهور احكام الآخر فيه بلا تعدد وتكرار
 فى التجلى الوجودى كما فى قوله تعالى^١ وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وانما التعدد
 والتكرار فى المظاهر والمرايالى فى التجلى والفعل بل فعله نور واحد يظهر به المهيئات
 بلا جعل وتأثير فيها وبتعدد الماهيات يتكثر ذلك النور كتكثر نور الشمس بتعدد
 المشبكات والرواشن فانكشف حقيقة ما اتفق عليه اهل الكشف والشهود من ان
 المهيئات الامكانية امور عديمه لابعنى ان مفهوم السلب المقاد من كلمة لا و امثالها
 داخل فيها ولا بمعنى انها من الاعتبارات الذهنية والمعقولات الثانية بل بمعنى انها
 غير موجودة لافى حد انفسها بحسب ذاتها ولا بحسب الواقع لان ما لا يكون وجودا
 ولا موجودا فى حد نفسه لا يمكن ان يصير موجودا بتأثير الغير وافاضته بل الموجود
 هو الوجود واطواره وشؤنه واتحاده والمهيئات موجوديتها انما هى بالعرض بواسطة
 تعلقها فى العقل بمراتب الوجود وتطوره باطوارها كما قيل شعر
 وجود اندر كمال خویش سازيست

تعیینها امور اعتباریست

فحقائق الممكنات باقية على عدميتها ازلا وابدا واستفادتها للوجود ليس على وجه
 يصير الوجود الحقيقى صفة لها نعم هى تصوير مظاهر ومرائى للوجود الحقيقى بسبب
 اجتماعها من تضاعيف الامكانات الحاصلة لها من تنزلات الوجود مع بقائها على
 عدميتها الذاتية

سیہ روئی ز ممکن در دو عالم

جدا هر گز نشد و الله أعلم

ترجمه لقوله عليه السلام الفقر سواد الوجه فى الدارين وفى كلام المحققين
 اشارات واضحة بل تصريحات جلية بعدمية الممكنات ازلا وابدا وكفاك فى هذا الامر
 قوله تعالى^١:

كل شئ هالك الا وجهه قال الشيخ العالم محمّد الغزالي مشيراً إلى تفسير هذه الآية عند كلامه، في وصف العارفين بهذه العبارة فراوا بالمشاهدة العيانة ان لا موجود الا الله وان كل شئ هالك الا وجهه لانه يصير هالكاً في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلاً وابدأ لا يتصور الا كذلك فان كل شئ اذا اعتبرت ذاته من حيث هو فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسير اليه الوجود من الاول الحق رأى موجوداً لا في ذاته لكن من الوجه الذي يلي موجدته فيكون الموجود وجه الله فقط فلكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم و باعتبار وجه ربه موجود فاذن لا موجود الا الله فان كل شئ هالك الا وجهه ازلاً وابدأ و كتب العرفاء كالشيخين العربي وتلميذه صدر الدين القونوي مشحونة بتحقيق عدمية الممكنات وبناء معتقداتهم على المشاهدة والعيان وقالوا نحن اذا قابلنا و طبقنا عقايدنا على ميزان القرآن والحديث وجدناها منطبقة على ظواهر مدلولاتها من غير تأويل فعلمنا انها الحق بلا شبهة و ريب و لما كانت تأويلات المتكلمين و الظاهريين من العلماء في القرآن والحديث مخالفة لمكاشفاتنا المتكررة الحق طرحتها وجعلنا الايات و الاحاديث على مدلولاتها الظاهرة و مفهومها الاول كما هو المعتبر عند ائمة الحديث و علماء الاصول و الفقه لاعلى وجه يستلزم التشبيه و التجسيم في حقه تعالى و صفاته الالهية قال بعض العلماء المعتقد اجراء الاخبار على هياتها من غير تأويل ولا تعطيل و مراده من التأويل حمل الكلام على غير معناه الموضوع له و التعطيل هو التوقف في قبول ذلك المعنى كما في هذا البيت :

هست در وصف او بوقت دليل

نطق تشبيه و خامشى تعطيل

ومنهم من كفر المأولين في الايات و الاخبار و اكثر اهل الشرع قائلون بان ظواهر معاني القرآن والحديث حق وصدق وان كانت لها مفهومات و تأويلات اخر

غير ما هو الظاهر منها ...

الى ان قال : و نسبة هذا الامر الى اكابر الصوفية ورؤسائهم افتراء محض وافك عظيم يتحاشى عنه أسرارهم وضمائرهم ولا يبعد ان يكون سبب ظن الجهلة بهؤلاء الاكابر اطلاق الوجود تارة على وجود الحق و تارة على المطلق الشامل و تارة على المعنى العام العقلى فانهم كثيرا ما يطلقون الوجود على المعنى الظلى الكونى فيحملونه على مراتب التعينات و الوجودات الخاصة فيجرى عليه احكامها انتهى و بالجملة كل ما له عنوان و تعين و اسم و صفة غير الوجود حتى الاطلاق واللاتعين بحيث ينسب ذلك المعنون اليه و يُعدّ وجود ذلك التعين و متحداً معه دون غيره يجب ان يكون له خصوصية يكون بها قيام ذلك التعين والصفة به او انتزاعها عنه والالكان كل تعين و صفة لكل متعين و موصوف فان ذات الوجود لو كان كذلك لم يمكن خلاف ذلك و لم يتحقق مع شئ آخر حتى الاطلاق واللاتعين فانه لا يمكن تعيينه و تقيده بحسب الذات بل لا بد له من مقيد و معين يجعله كذلك و لذا لا يكون للمله اسم و رسم بتلك الحيشية وان كانت له الاسماء الحسنى والحكم والامر الذى هو الوجود المطلق والخلق الذى هو الوجود المقيد والاعيان التى هى آثار الوجودات المقيدة والافاضة و التدبير و المالكية للعالمين بالمملكة الحقيقية التى لا تتبدل ولا تنتقل و تتعلق بالذوات والصفات والاثار وليست لذات الملك وما يتبعها شئىة و قيام الا بالمالكها لا الاعتبارية التى عبارة عن نوع اختصاص شئ لشخص بحيث تصح تصرفاته الاعتبارية فيه ولا تتعلق الا ببعض الامور الاعتبارية المتعلقة به تشبيها للملك المسمى جده لا بالذوات ولواحقها الحقيقية بل لا يعزب عنه شئ من الاشياء ولذا غنى عن العالمين بالا حصول شئ و تجدد امر وقبلية و بعدية اذ لو كان كذلك لحصل ذلك من غيره او بشرط حصول غيره و زال لوزال ذلك الغير نعم لا يظهر ثبوتها و تمايزها و تعيينها ولا تعلم الا فى التجلى الثانى حيث حصلت الكثرة مع ان الوجود فى الحقيقة واحد فعلم ان هناك معددات وشؤون متفاوتة

القبول ولولا الوجود لم تتحقق شئون ولم تصر معلومة و الكشف العلمى مقدم على الكشف الوجودى لكونه متعلقا بالماهيات المعدومة و كيفية قبولها للوجود ولوازمه واحواله وعوارضه ولا يتعدد بها الا فى التعقل من حيث التعلق .

واقا ظهورات الوجود تظهره فى الاطوار التفصيلية للمدارك فان تقييد شئ ليس الا اعتباره بحيث يتخصص بمرتبة دون مرتبة وبحيثية دون حيثية فالقيد ذلك الاعتبار والمقيد ليس شيئا الا المطلق حقيقة خصوصا فى الحقيقة الذاتية و التحقق الذاتى و لذلك كانت موجودية الحقائق الكلية التى تسمى بالمثلى وارباب الانواع اولى من رفاقها وامثلتها وفروعها وجزئياتها الثانوية ان الساعة (التجلى الذاتى او غيره) آتية (واقعة) اكاد اخفيها (بتجليات مادونه) لتجزى كل نفس (لحصول المراتب والكثرة واليه رجوع الكل لكن لايحيث تحدده و تتحد معه و يكون مجعولا لها من جاعل كما انها لذلك ايضا لم تكن غير اله تقابله والالم يكن معها بالذات ولم تكن هى موجودة اصلا ولوبقياس بعضها الى بعض بل هو اولى بها من انفسها فلا تبقى لانفسها بالقياس اليه حتى يحكم بالعينية والغيرية ومنه واليه وان كان الكل عنده ونزوله وظهوره وإتيانه من عنده ولديه لامن العدم ولا من شئ آخر بحياله وقباله كما قال و ان من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وآتينا من لدنا علما وقل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي فان الذى تكون ذاته بالقوة شيئا تصير ذاته ذلك الشئ بعينه حين ظهور ذلك الشئ من الغير والالم تكن ذاته قابلة لذلك الشئ ومتصفة به ومتحدة معه بالذات فكلية هذا الشئ هى التى ظهرت فعلا ولم يبق شئ من الظهور السابق بل رجع إلى اصله الا بمعنى جامعية ماضى لمامضى واشتماله عليه بنحو الوحدة والحقيقة كما أن صدق البقاء بحسب الظاهر المعلوم بالعلوم الا رسامى لصدق مفهوم العام المبهم على المختلقات بالحقيقة ولذلك عبر بالمد الذى هو البسط والقبض المهم تر الى ربك كيف مده الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه

الينا قبضا يسيرا ولا يرجع شئ الى العدم كما لم يات منه لعدم وجدان العدم شيئا حتى يخرج منه و عدم كونه شيئا حتى يرجع اليه شئ نعم من العدم الذاتى الذى بمعنى عدم اقتضاء الوجود والعدم للممكن فى حد ذاته خرج باتصافه بصفات الظاهر بهيئته وصورته وحكمه من اوصاف الله بالعرض لابتغير ذاته عما هو عليه من العدم و ان الذاتى لا يختلف ولا يختلف بل بواسطة معية القيومية الالهية تستند الاوصاف الالهية كالوجود اليه بالعرض ولا يصدق كون شئ لشئ الا ان يكون للمالك وجود قبل الملك رتبة ولذلك لا يكون وجود الحق لشئ بخلاف المطلق والمقيد و آثار الوجودات المقيدة أعنى الماهيات كما أنّ الوجودات المقيدة ينسب الى الماهيات لكونها ثابتة فى الخارج تتبع الوجودات الظهورية و كون الوجودات الظهورية لها فى الخارج باعتبار ثبوتها فى العلم الالهى ولذلك لا يكون للوجود الحق اسم وصفة بحيث يكون الحق له لتوقيفية كل واحد من الاسماء بشأن من الشئون الذاتيه له و باعتبار ظهوره فى عين من الاعيان وظهورها بظهور ذلك الشان فى حديث عمران الصابى عن الرضا عليه السلام ان الله المبدء (مفتتح وجود الممكنات على التتابع و التوالى) الكائن (الموجود بالذات الذى لاشئ معه فى هذا الكون) لم يزل واحدا لاشئ معه (فان الموجود الحقيقى ما يكون حقيقته الوجود والعينية وغيره لا يتصف بالوجود بحسب الحقيقة لعدم كون الوجود وصفا قائما بغيره والا كان ذلك سابقا على الوجود الوصفى بالوجود واتصاف ذلك الغير بالوجود العارض مستلزم للدور وان كان بوجود عارض اخر يتسلسل فلا بد ان يكون موجودية الغير عبارة عن ظهوره بنور الوجود و تعلقه به كتعلق المهية بالوجود المقيد وانتزاعها منه بوجه من التشبيه و التنزيل و الا الامر اعظم من ذلك واجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فضلا عن الوجود سزيهم ايا تنافى الافاق وفى انفسهم يعنى جميع الايات التى فى الافاق يمكن ان يجمع فى الانسان ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد حتى يتبين انه اى الغيب المطلق او المرئى

فى جميع الايات الحق الذى يستحق ما يستحق لذاته وغيره لا يستحق شيئا الا به منحصر به ليس غيره حقا و ان ماتدعون من دونه الباطل وهالك الذات لازات لشئ من الاشياء ولا شئية الا به تعالى لا يختص عدم كون شئى معه وعدم الثانى له بزمان من الزمان و لا بمرتبة من المراتب لعدم كون صفاته تعالى زمانيا ولا متغيرا فكما ان كون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين لاينا فى ان العزة لله جميعا فكذلك رؤية وجود الاشياء و نسبة الوجود اليها لاتنافى انحصار الله فرد لاثنائى له لاملوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه شئى من الاشياء

وايضا قال يا سيدى هل كان الكائن (الذى ليس فى مرتبة من المراتب الحقيقية وفرض واعتبار من الاعتبار غير موجود ولذلك يكون عدمه بجهة من الجهات خلاف الفرض وخلاف مقتضى ذاته المفروض وانه على كل شئ شهيد مظهره وظاهر فيه و كل ما شئت ثابت من حيث انه شانه و من نعمه) معلوما فى نفسه عند نفسه قال انما يكون المعلمة بالشئى لنفى خلافه و ليكون الشئى نفسه بما نفى عنه موجود او لم يكن شئى يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفى ذلك الشئى عن نفسه تحديد ما علم منها

٦- لطيفة فى العلم وعدم كونه تعالى مدر كالغيره

اعلم ان العلم لما كان عبارة عن الاحاطة و الاطلاع على المعلوم و تمييزه عما عداه و تحديده ولم تكن الذات الالهية محدودة ومتميزة لعدم الغير لها والكفوحتى تحتاج الى التميز وما به الاقتراق ولا يمكن العلم بشئ الا بما يكون من المعلوم فى العالم ومن المعلوم عدم كون شئى من الحقيقة والشخص فى التجلى و الظل فانه حكاية محضة وان كان تاما كاملا فى حكايته وعدم كونه شيئا آخر من جهة كونه حكاية له لكن هذه المناسبة والوحدة من حيث كونه تعالى كاملا جامعا لكل الكمالات والشئون لامن حيث ثبوت شئى اخر يكون مناسبا له متحداه معه حتى يحصل لذلك الغير العام به المتوقف على المناسبة والاتحاد ضرورة ان كل جهة ووجه من الممكن ممكن مقتدر

يجوز عليه العدم ولا يكون وجه وجهة من جهات الواجب بالذات ممكنا والالكان مر كبا
من الجهتين ومفتقر الى الغير حيث ان الجهة الامكانية ان كانت كمالية لا يمكن حصولها
من فاقدها الذى فرض واجبا وان كانت عدمية غير كمالية لا يكون الواجب واجبا الا بملاحظة
علتها ايضا لفرض امكانها بالنسبة اليه وعدم كون الواجب واجبا الامع عدمه الحاصل
من الغير لاعتبار الكمال فيه فلا يكون واجبا بالذات لكون وجود تلك الجهة الامكانية
من الغير وكذلك عدمها وعدم خلو ذات الواجب المفروض من وجودها وعدمها و
التوقف على الغير ينافى الواجبية وكذلك التركيب والتأليف يحتاج الى قاهر يخرج
الجهات والاجزاء من مقتضياتها الاختصاصية المتنافرة كالا حياز المختلفة والاثار
المتضادة للعناصر مثلا فان الشيء الذى يقتضى حيزا معينا لا يمكن ان يقتضى الجمع
والتركيب مع شيء اخر يقتضى حيزا اخر واثرا مضادا لذلك الشيء والا يلزم الخروج
من ذلك الحيز ودخوله فيه بمقتضى ذاته وكذلك اجتماع اثرين متضادين وكذلك لا
يمكن حصول صورة كاملة جامعة ذات اثر جديد من الاشياء الفاقدة لتلك الصورة التى
لها اثر جديد حيث لا يمكن التركيب الحقيقى بدون حصولها والا لم يكن التركيب
حقيقيا بل اعتباريا مع ان تأثير غير واجب الوجود موقوف على تأثيره فضلا عن كونه كماله
فيوجب تركيب الواجب الدور كيف وذاته عين الوجود الحق فلو كان له جزء
لتوقف وجوده الذى يتوقف وجود الكل عليه على الوجود الذى هو الكل فكان قبل
الكل موجود التوقف الكل على الجزء ومعدوما لتوقفه على الكل الذى هو الوجود
فيلزم اجتماع النقيضين ولكون الوجود ابسط الحقائق واعمالها لاجنس له فلا فصل له
واحد له وحيث ان الرسم يكون بالصفات العارضة اللازمة وليست له صفة زائدة على الذات
فلا رسم له ايضا واذا لم يكن وجه جامع بين الممكن والواجب فلا يمكن للممكن معرفة

الواجب الابداء وهبه من المعرفة التكوينية المتجلمة لخلقه بخلقه او القلبية بظهور حجته وما لا يستقل العقل بادراكه يشهد قبل العلم به بل ذات الحق لا تعلم بخلاف المستقلات العقلية حيث يمكن العلم بها قبل شهودها وكذلك الاشارة وان كانت عقلية تقتضى تمييز المشار اليه عن غيره فلا تمكن الاشارة اليه ايضا لعدم تعيينه من حيث ذاته الا باعتبار ما تعين به من التجلى الاول والثانى والمراتب والمظاهر فى العلم والعين من الاسماء والصفات والشئون والاعيان التى تصير مشهودة فان كل ما يتعين ويمتازو يظهر اسم من الغيب والاصل الذى حصل منه وشانه التعريف والدلالة بالحكاية وان كان اقتضاء عدم تعيين الذات ايضا عدم كونها مجهولة ومحدودة فى عدم المعلومية وعدم قبول الاشارة بل لا يعلم الا هو كما لا يشار ولا هو الا هو لعدم الهوية لغيره وكون الكل شؤنا له وانتقاء العلم والاشارة

ايضا باعتبار من الاعتبار العلمية التى عبارة عن علمه تعالى بنفسه فى نفسه الذى هو محتدل لجميع التعينات وباعتبار عدم الثبوت للغير وعدم الحكم عليه وعدم شئ فزائد على ذاته وباعتبار صيرورة العلم والاشارة والشهود وغير ذلك متحدة بنفسها ومنقطعة منفسخة لديها عباراتفاشتى وحسنك واحدو كل الى ذاك الجمال يشير فى خطبة لحضرة امير المؤمنين الحمد لله الذى بطن من خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور يعنى ظهور الوجود الذى ينتسب الى الاعيان والمهيات وتحصل من حيث انتسابه اليها وارتباطها به وجودات الممكنات التى هى اعلام لذلك الظهور ومرائى لصفاته تعالى وبراىخ حادثات بين انوار الذات التى لها شئون غير متناهية وظلمات اعدامها ولكن الانتساب الى المهيات فى نظر اهل العلوم الرسمية حقيقى لعدم ادراك الاشياء على ما هى عليها بل عدم كون العلوم الصورية علوما حقيمية وانما هى من الاعمال القلبية او النفسانية ضرورة ان تصوير الذهن امرا من الامور عمل مسبق بعلم او ظن او تخيل

وهى وكذلك التصديق الذى عبارة عن نسبة امر وحكم الى موضوع آخر عمل و خبر
من القلب او النفس يحتمل الصدق والكذب كالخبر اللفظى وبالنسبة اليه تعالى يكون
التصور الحاصل من الشخص توها صرفا وان كان من حيث احاطة تعالى وسعة رحمته
ونوره وقربه شانا وظهورا من الحق وعابده لم يعبد سوى الله كما قال كتب ان لا تعبدوا
الا اياه ولكن هذه العبادة هى التى ورد فى حقها من عبد المسمى بدون الاسم فقد توهم
فالعلم الحقيقى هو الذى يظهر من حقيقة المعلوم بعد تزكية النفس وتصفية القلب و
السرو والخروج من ظلمات العلايق والمعاصى و الاغيار الى انوار العلوم والمعارف قال
مولى الموالى ناقلا عن التورية يا بن آدم لا يخلص عملك حتى تذوق اربع موتات و لا
يحصل الموت الا بتجلى من التجليات الاثارية والافعالية والصفاتية والذاتية و ظهوره
وايجاده صورة كمالية جامعة لجميع ما كان حاصلًا للسالك متفرقة بالتسوية والتعديل
وكل التجليات منتبهة الى الحركة الابدانية الحسية المنتبهة الى المشية و الوجود
المطلق ولا يكون الذات المتحققة بالذات عين الحركة ولا المشية فاذا فنى عن العصيان
والرزائل وبقي بالطاعة والفضيلة بحيث لم ير الاثر الامنه وصار علمه الذى عبارة عن
النور الذى القاه الله فى قلبه فى صورة مثالية فعليا منشأ لحصول المعلوم بوجه فان
ادراك الاثر لا يمكن بالتوهم والتخيل بل لابد من التصفية والتقوى حتى يظهر الاثر
منه تعالى على القلب على حسب ما هو عليه فى نفس الامر لا بالتفكر الفلسفى اتقوا الله
ويعلمكم الله فان خير الزاد التقوى باخذ الانوار الملكوتية من الانوار الحسية الحاصلة
من صفاء الاغذية كما يحصل منها نور البصر وسائر انوار القوى الادراكية وجعل النور
فى الايات والاخبار ميزانا للعرفان الحق من الباطل لكونه شاهدا على نفسه و من لم
يجعل الله له نورا فماله من نور والتقوى عبارة عن محو آثار التعلقات و دفع ظلمات
الامور المحسوسة الدنيوية والخواطر النفسانية والشيطانية بتوجه التام بالنور الحاصل
للقلب من عند الله كما بينها امير المؤمنين فيما كتبه الى بعض اصحابه قال من اتقى الله

عز وقوى ورفع عقله عن الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه و عقله مع اين الاخرة فاطفاً بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا الى محبوباتها آخر حديث في باب حدوث الاسماء عن ابي عبد الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او صورة او بمثال فهو مشرك لان حجابهِ ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد موحد وكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شئ والله خالق الاشياء لامن شئ كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره

قال حضرة سيد قطب الدين في فصل الخطاب

الا ان علم الله وجدان ذاته	تعالى علوم الكائنات بجملة
ووجدانه العلمى قد كان واقعا	بنور الوجود الحق بالصمدية
و ان علوم الخلق فيض يفيضه	و يقذفه في قلبهم بالهداية
(البيان الذى ابانه الكشف)	
وانا بحمد الله من فضل ربنا	شهدنا شمس الحكمة الموهبية
بهمة اهل الفقر ماضل سعينا	وفرقانا باشرافات علم الوراثة
وان معنى انوارها اليوم فاقتبس	لوامع ما آنتسته بالهداية
ساغنيك عن قوم تفلسفوا	بانوار شمس الحكمة العلوية
ولسنا بمحتاجين في فهم مقصد	بما لفقوها من بيان الادلة
وذاك لان العقل والنقل واحد	وما امتازالا باعتبار الاضافة
لان كلام الله كان حكاية	لانوار علم الله في الازلية
واوحى الى قلب الرسول وانه	به كان عقلا كاملا بالاحاطة
و ذلك وحى الله روح بامرهِ	و علم محيط جامع كل كلمة
هنالك عقل الكل مرات علمه	تعالى وبرهان لكل البرية

وقد كان قرآنا وروحا وحكمة
 وقد كان فرقانا لتبيان كل شيء
 فهذا شفاء للمصدور ورحمة
 فيها ايها الجزئي ان كنت تابعا
 فيكمل في الاطوار عقلك خارجا
 والافى تيه الضلال تضل عن
 ويشهد ذاك النور نور كلامه
 وذاك لان النور بالذات شاهد
 وروحك قرآن صغير لانه
 فان تتقوا الله يجعل لكم به
 وقد كان في القرآن تبيان كل شيء
 لان الهدى للمتقين وبالتقى
 ومن يتقى الله يعلمه علمه
 ليفتح من نور التقى عين قلبه
 فعرفانه سبحانه بصفاته
 لان صفات الله منشأ فعله
 وحمل صفات الذات حمل هو هو
 وحمل صفات الفعل بالاشتقاق از

ونورا مبينا احتوى كل اية
 فهل ليس عقلا يحتوى كل حكمة
 وحق و تفصيل لكل حقيقة
 له تقتبس انوار شمس الهداية
 الى الفعل بالتدريج من بعد قوة
 حقيقة الكلية الاولى
 فحسبك نور الفطرة الموهبة
 على نفسه عند العيون البصيرة
 شعاع لروح الحضرة الاحمدية
 بيانا و فرقانا لكل حقيقة
 اذا صار فرقانا لاهل السعادة
 لقد آمنوا بالغيب اول مرة
 ويجعل له الفران في كل اية
 ويفرق بين الحق والباطلية
 لقد كان عرفانا لكل البرية
 و آثاره في نشأة بعد نشأة
 و سبحانه عن وصفه بالزيادة
 حقيقة كانت حدوث الاضافة

(بين الحق والخلق بالتعلق كالابداع والخالقية)

وقد كان معنى حمل اثار فعله بتوسيط ذواور بط جعل ونسبة

(كتوصيفه بذى القوة والجبروت و بذى العزاي الامتناع من الوصول والعلم به على ما هو عليه في نفسه ومن ان يؤثر فيه امر ويحول بينه و بين ما يريد و بيت الله

اذن كان محمولات برهان لمنا
 وكانت شئوناتها لها و وجوهاها
 ومن عرف الموضوع حق بيانه
 فعر فانه سبحانه بصفا ته
 وادراكنا موضوع كل قضية
 لذلك بينت الحقائق بعضها
 لينقلب التعريف عند بياننا
 هناك قد صار المعرف حجة
 و اذ ليس قيد الشئ الاعتباره
 فلولم يكن كليه متحققا
 ولكن بعض المعلمات تصور لدى
 وفي الذهن تصديقاتهم عمل لهم
 تعلق معنى العلم فى ذهنهم به
 فليس لنا التصديق علما وانما
 هنالك ليس العلم معنى تصور
 كذا فى الكرام الخليفة لان علومهم
 افاضات علم الله حسب المشية

فلا يحصل علم اليقين المستفاد من باطن العلم بالعمل و الحال الذى يضمحل به
 رسوم البشرية فى وجه الربوبية من عالمه الا بالتجلى الاثرى بل الافعالى وهو العلم الذى
 يحصل من العلم بالمعلول والمجعول بالذات الذى هو عين الربط بالجاعل بحيث لا
 يمكن ان يعلم مجردا عنه ولا ينسب الرأى الى ذاته المعدومة بالذات شيئا من الامور
 التى هي للحق حقيقة بل ينسب الي وجه الذى حصل له من فيض الحق ولكن ماراى

الحق موصوفا بصفته بل بصفات ذاته فكانه يراه لاحقيقة كما اذا تم اليقين و شاهده وتحقق به بحيث لا يتغير اصلا فان المدرك في علم اليقين مثال المعلوم المطابق لحقيقته وفي عين اليقين ظاهره وفي حق اليقين ظاهره و باطنه وفي برد اليقين احدية جمعه المستملة على الامور الظاهرة والباطنة منه باحدية جمع العالم الذي به تطمئن النفس وتكمل بالرجوع الى الرب راضية منه تعالى لعلمه بتربيته له واعطائه كل ما اقتضى استعداداه ودعاه ومرضية عنده تعالى لظهور كماله وفعله تعالى فيه بالتجلي الافرعالى و الهداية وهى البيان الذى ابانه الكشف بل النور الذى حقيقة الايمان و مصداقه الذى لا يحصل فى القلب الا بالمجاهدة مع النفس ولذا نفى الله الايمان عن الاعراب وقال ولما يدخل الايمان فى قلوبكم مع كونهم مسلمين معتقدين للتوحيد و النبوة و اظهارهم الاسلام عن اعتقاد والالم يكونوا مسلمين .

ايضا عند الله العالم بخفيات البواطن ولم تكن اطاعتهم مفيدة لهم فى الآخرة مع انه تعالى يقول وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمكم من اعمالكم شيئا وجعل الايمان منحصرا فى المجاهدين بقوله انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون الذى قال فى حقهم كونوا مع الصادقين لاغير وليس المراد من هذه المجاهدة المجاهدة مع الاعداء الخارجية فقط والالم يتحقق الايمان لشخص فى زمان الغيبة لعدم وجوب هذا الجهاد بل عدم جوازه فى زمان الغيبة باتفاق الفقهاء فاذا فنى بالمجاهدة يرى النور منسوباً الى المنير الحق بحيث لا يرى الفعل الا من الله بل اضمحل الرسوم فلا يرى الا الله ولهذا لا يرى وجود الاسباب فى البين ولا يصد قلبه بالتعلق بغيره تعالى و يدخل بعين اليقين فى عباد الله الذين عرفوا ربهم ولم ينظروا الى غيره فتجلى له الرب وعرف الرب بالمربوب بما انه مربوب ومربآت لربه على حسب المربوب لاعلى ما هو عليه الرب من عرف

نفسه فقد عرف ربه وصار مخلصا لله بكسر اللام وروحانيا وصفا من الاغيار وصار الحق واليا لاموره وهو وليا بمعنى المفعول وصوفيا بمعنى العام ويحتاج الى شراب اخر اصفى حتى يصير صوفيا بمعنى الخاض الذي هو المصطفى من الحق فانه ماض مجهول من صافاه الله فصوفى ثم سمي به و صار اسماله كما قال ابو الفتح البستي موافقا لما قال بابا طاهر .

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا

قد ما فظنوه مشتقا من الصوفى

ولست انحل هذا الاسم غير فتى

صافى فصوفى حتى لقب الصوفى

وقال غيره

صوفية ما رضوا للصوف نسبتهم

حتى ادعوا انهم من طاعة صوفوا

كما عرفه الشهيد فى وقف الديوس بالزاهد العابد و ان لم يكن ذلك الظهور والنور الذى به يشاهد الحق غير المشاهد الرائي بل تحقق ذاته بذلك الظهور والنور و وجد نفسه ظهورا للحق كما هو وغيره كذلك فى نفس الامر بحيث لاحظ الحق و شاهده لانفسه و ذاته و صار مرتبطا اليه بالتجلى الصفاتى بحسب ادراكه و شعوره ايضا فهو حق اليقين الذى لم يبق منه شئ بل لا بد فيه من ظهوره و معرفيته بالمربوب بما انه رب لا انه مربوب حتى يحصل برد اليقين بالتجلى الذاتى الذى لا يبقى للغير عينا ولا اثر او يرى الحق حاكيا عن كل شئ بنحو الكمال ويكنى عنه بالاستقامة فان سلوك الصراط المستقيم بالحقيقة لا يحصل الا لمن صار مستقيما فى نفسه و مستويا على عرش عالم الوجود اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فان وجه الله فى كل

شئ بل لاشئ الا وجهه فايئنا تولوا فثم وجه الله ولكن لا يكشف كل الوجوه التى فى الاشياء بذلك الوجه الواحد الالمن صار ظهور الاسماء والصفات الذاتية وصور الالهية التى بها كمال العالم فى دعاء الندبة اين وجه الله الذى يتوجه اليه الاولياء ولا بد من وجوده فى كل زمان ليستحق سخر لكم ما فى السموات والارض جميعاً سريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وله كتاب منير كما فى قوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فان الحقيقة التى هى غاية الطريق عين واحدة بخلاف الشريعة والطريقة فانهما باقيتان بابقاء الله الذى يرتفع لكون السكوك هو التعب والكلفة التى حكم بها لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والحقيقة التى هى الحكم بذلك المحكوم به باقية ببقائه فكيف بالمعرفة التى هى رأس المال وقلب صاحبه مجلى ومستوى لظاهر الحق الذى لا يسهه الارض ولا السماء فكان جنة وحجاب الله تعالى فيقال له وادخل جنتى ودع جبتك وذاتك وصرمك الى حتى لا يبقى فيك الا انا وان كان التجلى من الذات لا يقع الا بصورة ما تجلى له فما يرى المتجلى له الا عينه الثابتة فى مرآة الحق وما يرى الحق ولكن يعلم انه لا يرى عينه الا فيها و صار عالما ربانيا حيث لم تبق فيه نسبة الا اليه تعالى وله و صوفيا بمعنى الخاص الذى اصطفاه الله كما فى رواية النبى و توصيف الامير شيعتهم بالاصفياء لابن عباس واورثه الله الكتاب للحجية واخراج الناس من عالم الاجسام والظلمات الى عالم النور والا مر كما قال فى حق خاتم الرسل : الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وفى حق موسى كما ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وهذا النور هو الفارق بين الحق و الباطل كما ورد عن حضرة العسكرى فى تفسير وآتيناه موسى الكتاب والفرقان الى أن قال فالفرقان النور الذى كان يلوح على جبين من آمن بمحمد ﷺ وعلى وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه فان حقيقة الايمان والعلم

والحياة التي امر الله بالاستجابة له وللنبي اذا دعاكم لما يحييكم نور لا جلى منه ولا اظهر منه ولذا كان ميزانا مميزا بين الحق والباطل والصواب والخطاء كما قال النبي لزيد بن حارثة فان لكل حق حقيقة ولكل صواب نورا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء وفي خطبة ١٧٨ ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (الانوار التي يتحقق الايمان والعلم بها و يصدق عليها بحسب درجاتها) افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله (جسده) في الظلمات ليس بخارج منها والاختبار في ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء كثيرة اورد بعضها الشهيد الثاني في اول المنية وسمى العلم الاكتسابي من الاقوال و الكتاب بالعلوم الرسمية بل الاصطلاحية وفي اول الوافي للفيض ان المحقق من حصل له نور العلم بالمشاهدة وكل من لم يحصل له ولم يشاهده واخذ من كلام الرسول ﷺ او الائمة او من يقوم مقامهم فهو مقلد والنور الذي به يصير الشخص محققا هو الالامع الكثير البرق اعنى الروح الكلى فان العلم لا يحصل من العالم بمجرد اخذ قوله الا ان يستعد بمصاحبته واستماع اقواله واتباعه لا ادراك بطريق ما ادرك معلمه والاخذ من مأخذه والاستناد بما استند هو عليه كما في باب الروح التي يسدده الله بها الائمة من الكافي عن ابي حمزة قال سئلت ابا عبد الله عن العلم اهو يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في كتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك و اوجب اما سمعت قول الله عز وجل و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (لا يدري احد بحق حقيقتهم و كنه ما ئيتهم الا انت ومن تاب معك من الورثة الالهية اذا ادراك ما ئيه الشئ غير ادراكه بوجه فادراك الامر و التجلى الاول و التحقق بكنه حقيقته القرآنية التي هي عرفان الحق بالاحتجاب لا يمكن لغيرهم فان مشاهدة غير هؤلاء يكون من وراء حجب انفسهم التي تجلى الحق بها لهم واحتجب بها عنهم فان الكل تحت لواء حضرة

محمّد وهو حجاب الله والمتحمل لكماله الذى هو حامل لوائه حضرة على امير المؤمنين
 ثم قال اى شئ يقول اصحابكم فى هذه الاية يقولون انه كان فى حال (بحسب جسمه و
 جسده) لا يدري ما الكتاب ولا الايمان (قبل الوحي الذى هو اللقاء الالهى و بعث روح
 القدس الذى يكون حامل الوحي فى القوس الصعودى) حتى بعث الله عز وجل الروح
 التى ذكر فى الكتاب (انها من امرى اى ناشيا من الامر الذى هو التجلى الاول وقيل
 تكون من عالم الامر الذى هو مقابل لعالم الخلق او بمعنى الشان والاضافة للاختصاص
 العلمى اى هى من جنس ما استاثرائه بعلمنا من الاسرار التى لا يطلع عليها عقول البشرية)
 فلما اوحى اليه علم بها العلم والفهم وهى الروح التى يعطيها الله عز وجل من يشاء
 فاذا اعطيها عبد اعلمه الفهم اى الفقه فان الفقه فى القرآن والاخبار وكلمات العلماء
 الاختيار هو الفهم القلبى بالقاء الروح الكلّى ولذا ورد فى رجال الكشى ، اعرفوا منازل
 شيعةنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فاننا لانعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا
 قيل له يابن رسول الله اويكون المؤمن محدثا قال بلى يكون مفهما و المفهم محدث
 ومضى فى المقدمة وسيجىء ما يوضح ذلك وان العالم الربانى والفقيه منحصر فى من سافر
 الى الله ورجع ظهورا وصورة لاحقيقة كما فى خطبة ٢٢١ فكانوا فيها (فى الدنيا) كمن
 ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهرانى اهل
 الاخرة فان المسافرة اليه بمتابعة وليه والدليل مما يلزم على كل مؤمن فظهر ان الحق
 كما لا ينقلب بان يبطل ذاته ويصير شيئا آخر او شخصا من الاشخاص لوجوب وجوده
 على ان اتحاد الموجودين ممتنع مطلقا فان مع بقائهما او مع زوالهما لا يكونان واحدا
 ولم يتحدا و مع زوال احدهما لم يتحد هو ايضا مع الآخر فان الباقي باق والزائل باطل
 وليس الباطل الا العدم ولا صورة خارجة من هذه الصور نعم فى الشق الاول اذا كان
 احدهما متعينا وارتفع تعينه واطمحل وجوده فى الاخر وصار من شئونه فهما موجودان

بوجود واحد ووجود الحق ليس متعينا حتى يزول تعينه ويستهلك وجوده في وجود آخر ويتغير بل كلما فيه اشعار بالكثرة والتعدد متفرع على الوحدة وثبوته يكون لها لا بالعكس فان التعدد لا يكون الا بالوحدة ولعل ما ورد في الدعاء الهى لك وحدانية العدد اشارة الى ذلك فان الموجود الحقيقي ما حقيقته الوجود وغيره لا يصير موصوفا بالوجود حقيقة لعدم كون الوجود وصفا قائماً بغيره والالزم سبق ذلك الغير على الوجود الوصفى بالوجود وينقل الكلام الى اتصاف ذلك الموصوف بالوجود فان كان ذلك الاتصاف بالوجود العارض لزم الدور وان كان بوجود عارض آخر يتسلسل فثبت ان موجودية الغير بمعنى ظهوره به وتعلقه به كتعلق المهيمة بالوجود وانتزاعها منه بوجه من التشبيه والتنزيل والا الامر اعظم من ذلك واجل وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فضلا عن الوجود لا يدخل في الحس المشترك ولا يرى بالذات و كما لا يرى بالذات لا يعلم للغير ولا يكون لعقل وادراك كما ورد ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار فان كل ما يتصور فهو من المعانى التى تكون كلها اعتبارية وما يكون واحد منها ممتبرا فيه ممكن اعتبارى وظهر من ذلك

ايضا ان ما يعلم من الحق للعقل يرى اذا صفى البصر وارتفع الى مقام الروح و انقلب الى اهله مسرورا ويمكن تحقق الكامل به بسيره الى الوحدة والفناء فيها والبقاء بها فان شأن العقل توحيد الكثير وتكثير الواحد ولذا كان مكلفا بالدين الذى هو عبارة عن نفى الكثرة والموت الاختيارى والانقياد والرجوع الى الوحدة والحياة الثابتة الغير الزائلة فالسير الى الله والقرب اليه عبارة عن الصيرورة واحدا تجمع فيه الكثرات ومطلقا ومرتبطا بالكل بالترفع عنها والكون معها بالقىومية التى هى صفة الحق فان معرفة الشئ بوجه كما هى لكل شئ غير معرفة الشئ بكل الوجوه فالسالك لابدان يسير الى السموات وغيرها من مراتب ظهورا لوجود حتى يعرف الله فيها وينتهى الى مشاهدة حجة الله وتجليه وان قيل ليس للانبياء التجلي الروحى الذى لم ترسل تلك الروح و

لذلك قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا كما انه ليس للافراد التجلى الملكى الذى للانبياء ولكن للشاهد لابد من جمع المتفرقات كلها باذخال الخارجيات التى يكون عليها خليفة فيه وتفريق المجتمعات باخراجها من الداخل بالافاضة وان لم يظهر شئ بحسب الظاهر من صورته البدنية الخاصة بل ظهر من الغير لكنه منه بحسب الحقيقة حيث انه اخذه من باطنه وظهر من جميع ما ذكرنا ان طول الطريق لرؤية الاشياء وعدم التجاوز عنها وعن رؤية التأثير عن الاسباب وما لم يخرج السالك عن تأثيرها لا بد ان يرى لذاته الاختيار حتى لا يكون مجبورا ومقهورا لها بالكلية بخلاف الواصل الذى لا يراها وخرج عن تأثيرها لفنائها وعدم رؤية ذات لنفسه فضلا عن الفعل و الانفعال والجبر الذى يراه هو جبرية الحق وقهاريته التى لا يبقى شئ وذات عند ظهورها وكل ما يراه هو شأن من شؤنه لكونه فى جانب الشرقى دون الغربى وصيرورة الحجاب بعينه الكشف والظهور فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام اى تسليم الوجود كلها الى الله فهو على نور من ربه وكلما استقام السالك يصير الطريق اقصر فان قطع الصراط المستقيم يكون بصيرورته مستقيما كما ان غاية عرفانه تكون معرفة ظهور الوجود الحق و مرتبة الوهيته و كونه الهار بالعالمين لاذاته على ما هى عليه لنفسه فى نفسه قال فى الفتوحات فلما عين ما عين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة من الحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر ان ترد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلنا على جهة الانعام .

٧ - لطيفة

فى التجلى الاول

اعلم انه لامجال للاعتبار فى حضرة الوجود الحق اصلا فانه محض الوجود و الثبوت بالذات ولو كانت للاعتبار فيه مدخلة لما كان واجبا بالذات هذا خلف وحيث لا اشارة

اليه ولا اعتبار له لاصفة ولانعت له فانهما باعتبار معنى وجودى او عدمى وحيث لاصفة ولانعت فلا اسم له فانه صفة او نعت مأخوذة بحيث تحاكى عن الذات وتكون بالنسبة اليه لا بشرط وحيث ان هذا الاعتبار الذى هو عدم اعتبار شئ معه نفسه عند العقل يكون اعتبارا وباعتباره يحصل للذات اسم غير حقيقى لعدم كونه معنى حقيقيا بل سلبا للاعتبار و اعتبار للعقل له لاله فى ذاته ومن ذلك يظهر عدم تطبيق ما قيل من ان الذات الظاهرة بالصفة ليست هى الذات البحت مع صفة فانك اذا قلت زيد قائم وقاعد كان قائم غير قاعد وانما الذات التى ظهرت بالقيام فاعل القيام وفاعله موجد الذى اوجده وينتهى اليجاد الى نفس الحركة اليجادية ولا يكون ذات زيدا بدا حركة لان الذات من حيث هى ليست حركة واذا اوجد فعلا اوجده بنفسه و الحركة الصادرة عنها التى صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات هى عين الفعل لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت هى بصفة صفة الذات فاذا قلت قائم كان المستند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لان القيام فى الحقيقة مستند ومنته الى الحركة والذات كما قلنا ليست حركة وانما يوجد الحركة بنفسها ولذا لا يقولون النحاة فى زيد القائم ان القائم بدل كما يقولون ان زيدا فى جاء اخوك زيد بدل لان القائم ليس ذاتا ولا الذات مع الصفة على ذات الحق ومشيمته المخلوقة بنفسها من كل الوجود وان كان من جهة توهم تحديد الذات و كونها اعتبارية لتعين المشية واعتباريتها بوجه يصح سلب احدهما عن الاخرى ولكن لا تقابل بين الذات والمشية والوجود المقيد بخلاف سائر الذوات الاعتبارية مع صفاتها وافعالها فان كل واحد منهما من حيث ذواتها الاعتبارية مغايرة للاخرى وذواتها متقدمة على الصفات والافعال بالاعتبار بخلاف الوجود الذى لا يتحقق شئ الا به وله التقدم الحقيقى ولذلك لا يمكن وقوع مغاير له الا بالاعتبار والكل شئون له وكل موجود اذا جرد من جميع الجهات العدمية التى باعتبارها اطلقت الاسامى على الممكنات لا يبقى منه الا اسم من اسماء الله التى لا تثبت الا له تعالى ولذلك لا يحصل هذا التجريد الا من الله ولا يعلم الا

منه فانه من العلم الذى لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يمكن للعقل الاشارة اليه الا ضمنا وناقضا لا انه قيد ومقيد وصفته وهو صوف حتى يجرد العقل واحدا منهما عن الاخر فان اطلاق القيد والصفة بنحو من الاعتبار والمجاز للتفهم لمن لم يصل الى الحقيقة ولم يتم ادراكه فاذا تم فهو خالص مجرد ومن المعلوم عدم كون ذلك المجرد والخالص قبل ذلك التجريد وصيرورته تاما موجودا حتى يقال انه مخلوط بغيره الا على سبيل المجاز. والثانية ولذلك تصير الايات التى كلها ايات لذات واحدة مختلفة للاصناف المختلفة فان منها ما يكون للعالمين فتدرك الملائكة والجن والانس دلالة و منها ما يكون للعقلاء و منها ما يكون لاولى الالباب الذين ينظرون فى لبها لا فى قشورها و منها ما يكون للموقنين و منها ما يكون لاولى النهى الذين نهام العقل عن الاقدام فيما لم يؤمروا به و منها ما يكون للمتذكرين و منها ما يكون لاهل السمع عن الله و عبده المطلق من الامة المرحومة و لاسيما الرسول الخاتم الذى عين المشية والتعين الاول والافاضة التى لا قابل لها فاول شئ يحصل بالافاضة و يعتبره العقل لوجود و يظهر لديه فى ترتيب الموجودات هو الاطلاق الذاتى الذى لا يكون مقيدا بقيد ولا بعدم قيد فليس المراد من الاطلاق عدم التقيد فى الواقع بل عدم ملاحظة القيود و عدم اعتبارها بحيث يمكن صيرورته مع القيود و عدمها ولذلك يكون امتياز هذا التعيين هو الشمول و يندرج احكام الظهور والواحدية والقيود فى بطونه و احديته و اطلاقه بطريق صدق اللوازم الغير المتأخرة فى الوجود والمقاهيم المختلفة على المصداق الواحد لاشئ منه ظهور مثلا ولو بالتحليل العقلى وليس الامتياز فيه بين ما يعتبر فيه من الكمالات الذاتية و التعينات الاسمائية فانه فرع الوحدة الاضافية التى هى عبارة عن كون الشئ بحيث لا ينقسم الى متعدد او جهات من حيث هو كذلك و الكثرة المقابلة لها فالوحدة الذاتية الحقيقية القاهرة لظهور سائر التعينات وتميز الاسماء و الصفات حتى العينيه و الغيرية هى كون الواحد و احد نفسه بحيث لا تقابله كثرة اصلا لا بحسب الوجود ولا بحسب التعقل نفيا

او اثباتا فاول ماتجلى ذاته لذاته لكون الوجود ظاهر ذاته ومظهراً لغيره وقائماً بنفسه لنفسه وكل ما يكون كذلك فهو حاضر لذاته والحضور عين العلم فهو عالم لذاته بذاته وايضا حيث انه فون الكمال فياض بالذات متجلى بالذات للذات حيث لم يكن قابل ثم لافاضته خارجا عنها بل القبول عين الفعل وكان هذا التجلى بالباعث الجبى واحدا وحصول المطلوب متوقفاً على تركيب مقدمتين ولاسيما الكثرة فلم تحصل الكثرة به وسر ذلك غناء الذاتى العينى الوجودى وكون ايجاد الحق لا لغرض يرجع اليه تعالى بل رحمة ذاتية بالاعيان على مقتضياتها ولاجلها كما ان سر الامر بالعبادة والطاعة كذلك بل لو حصلت بهذا التجلى لتوهم ان متعلق الامر الابدادى وغايته تحصيل ما يعود اليه نفع، فقط و لذلك يطرد ظهور هذه الوحدة الكثرة وتوخرها للغيره وانكنا في مقام وحدة الذات متصلتين فتظهر صفات الجمال والجلال ولعدم كون القابل للافاضة مالت ورجعت الى ذاته تعالى بقوتها العشقية وكل ما كان مبدئاً ومنتهاً شيئاً واحداً فرجوعه بنحو الاستدارة فانكشف بذلك التوجه الذاتى الذات على الذات فعلم وجود ذاته وشهد نور ذاته وظهرت قابليات الاعيان التى خفيت ولذلك تظهر قابليات المخفية فى المراتب السافلة بالحر كات الدورية المحيطة بها فان الصفات الكمالية والشمون الذاتية التى للحكيم تعالى الذى لا يمكن خلوها منها من حيث الاسماء والصفات كماليها وتماها بالظهور والفعلية فى حديث المفضل عن الصادق عليه السلام فلما شاء من غير فكر ولا هم اظهر المشية وخلق المشية للمشئ فاشرق من ذاته نور شعاعاني لا تثبت له الانوار....

وقال ايضا وذلك انه اظهر المشية التى هى اسمه (فان التعيين والتمييز من حيث يعلم به حقيقة الامر المتميز ويكون علامة وكاشفاله يسمى اسما بل فى ذلك المقام الاسم والمسمى والاشارة والمشار اليه واحد والتغاير يكون بالاعتبار) (للا حاجة منه اليه (الى الاسم الذى هو المشية) ولا غيب به (ولانه غيب نفسه به وجعله مظهر لنفسه) بل لما بدت (المشية) بطبع الحكمة (بمقتضى حكمة الذات) عند ارادته بكون الاسم (بوجود الاسم)

للعلم بان الحكمة (مقتضاها) اظهار ما فى الكيان (فى بطون الوجود لعظمته) الى العيان ولولم يظهر ما علمه (معلوماته) من غامض علمه الى وجود معاينة بعضها لبعض لكان (علمه) ناقصا والحكمة (حكيمته) غير تامة لان تمام القوة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكون

وقال فيه ايضا واعلم ان النور لم يكن باطنا فى الذات فظهر منه ولاظهار امه فبطن فيه بل النور من الذات بالاتباع غائب فى غيبه بالاستتار ومشرق منه بلا انفصال كالشعاع من القرص والنور من الشعاع الحديث واول ما ظهر بهذا التجلى الوحدة الحقيقية الذاتية التى هى للوجود المطلق الذاتى فان الاتصاف بكل من الصفات وعروض كل من التعينات للمطلق موقوف على تلك الوحدة اذ لولم يكن واحدا لم تكن الصفات صفاتاله ولا التعينات تعيناتاله ولذلك تدل وحدة هذا التجلى على الوحدة الذاتية من غير اشارة وكانت باعتبار تعيينها اصل جميع القابليات ومبدأها ومتضمنة لها كما ان ذاتها اصل جميع القواعل مندرجافيه الفعل والانفعال وجميع الاسماء والصفات والافعال بل المظاهر كلها فان المظهر عين الظاهر بحسب الحقيقة والغيرية بحسب النسبة والاعتبار والنسب و الاعتبارات كلها راجعة الى تلك الحقيقة وهى منشأها والعلم الذى حصل بهذا التجلى بنفس ذاته عين العلم بجميع كمالاتها لكونها غير فاقدة لشيئ منها فان الكمال عبارة عن حصول ما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى ولها الوحدة الحقيقية التى لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ولذلك يتضمن هذا التجلى الاحدى الذاتى الشعور بالكمال الذاتى المستلزم للغنى المطلق فانه ظهور ذات الحق على نفسها فى بطونها على وجه تشهد نفسها من حيث واحديتها جامعة لجميع شئونها واعتباراتها وصفاتها واسمائها ومظاهرها وصورها من غير احتياج الى المظاهر والاطوار والمراد والمعلوم ولتساوى نسبة تلك الوحدة الى البطون والظهور والاحدية والواحدية و جامعيتها لهما باعتبار ما لاحظتها من حيث الوحدة الحققة الذاتية وعدم ملاحظة الاعتبار والنسب الاسمائية والصفاتية التى هى لوازمها

من جهة وتعلقها بالبطون والاطلاق والاولية وانقطاع كثرة الوجودية والنسبية احدية
كما قال امير المؤمنين عليه السلام وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه اى اخلاص السالك
نفسه بالانقطاع عما سواه له تعالى ان كانت اللام للاختصاص واخلاص السالك له تعالى
من كآل الصفات والاضافات ان كانت اللام للتعددية نفى الصفات عنه بعدم ملاحظتها و
الحكم بعدمها متميزة لاستهلاكها كالحركة التوسطية ولذلك لا يرسم قوسها فى التمثيل
فان جهة التعلق بالغيب تقتضى ذلك وباعتبار ملاحظة الصفات وتعلق الوحدة بالظهور
والتقيد والابدية وانبساطها واثبات النسب والشؤون كلها كاللوازم الذاتية للملزوم مع
وحدة الذات وانقطاع كثرة الوجودية دون كثرة النسبية واحدية فان العلم بالشئى
عبارة عن استجلاء العالم ذلك الشئى بما عنده من ذلك الشئى بحيث لا يغير العالم من
حيث الوجود ولذلك لا يتحقق العلم الحقيقى الكامل للمجرد بمجرد حصول امر له الا
اذا كان حصوله له بنحو من التأثير الموجب للاتحاد او كان العلم بذلك الامر باعتبار
الامر الجامع المقتضى للاتحاد و المناسبة الذاتية بينهما من حيث ذلك الامر الجامع
المعلوم حقيقة وبتبعه يعلم ذلك الامر فان كآل شئى من المتكثرات وان كان متميزا بذاته
عن غيره وجهة التميز غير خارج عن ذاته الا ان بينه وبين غيره مناسبة واشترك من جهة
امر ما يقتضى الاتحاد بحسب الاتصاف باحكام ذلك الامر الجامع وقبول آثاره اذ الشؤون
والاسماء الالهية التى منشأ ظهور الاشياء وكثرتها متحدة من حيث حقيقتها و الصفات
الذاتية لا تغاير الموصوف فما من شئ الا يناسب غيره ولا اقل من الاشتراك فى ظهور الوجود
والمظهرية له والامكان وغير المجموعية بالذات وقبول فيض التجلى واطهار الوجود الواحد
متنوعا ففى كآل موضع غلبت احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد يظهر الجهل
والافتراق و المبانية والتضاد وفى كل موضع غلبت احكام ما به الاتحاد يقع الايتلاف و
الاجتماع والمحبة والوصلة والعلم ومن ذلك يظهر عدم مناسبة شئ مع الواجب بالذات و
الاتركب الواجب بالذات من هذه المناسبة والاشتراك ومما به يمتاز عما عداه

وايضاً كان من هذه الجهة ممكناً والالم تكن للممكن وان كان استجلاء ذلك الشئ
المعلوم من حيث تعيينه وتميزه حاصلًا للعالم به ايضا الا ان التميز والتعيين الموجب
لاعتبار العالم والمعلوم يكون من جهة ملاحظة الماهيات والتعينات من حيث هي مغايرة
للوجود ومن المعلوم انها لا تكون كذلك الا بمجرد الاعتبار والنسبة الى ادراكنا للنسب
التعينية لا بحسب الامر نفسه في مقام الوجود وكذلك اختلاف التجليات والظهورات
للوجود انما هو بحسب ادراكنا كمشاهدة الوان مختلفة لشعاع نور الشمس الواقع على
البلور المنشوري الشكل حيث يتوهم ان النور المنصبغ نفسه بتلك الالوان مع ان في
الواقع لالون للنور .

وكذلك ايضا ليس اعتبار الاسماء من حيثية التمايز في مقام الاحدية و ان كانت
من حيث انها عين الوجود في الحقيقة حاصله له حصول نفسه لنفسه وباعتبار هذا الحصول
النسبي يكون عالماً بها ايضا كما هو عالم بنفسه الا ان هذه النسبة محض الاعتبار كالأحر-
كة القطعية و كالثئون الكثيرة المنتسبة الى الواحد العددي فان الواحد العددي يمكن
ان يعتبر من حيث انه واحد مطلق من غير ان يلاحظ مبدئيته للاعداد فلا يظهر فيه النسب
والاضافات كالأحادية ويمكن ان يعتبر من حيث انه مبدئ للاعداد واصليها فاليه عودها مع
انه ليس من العدد فانها تبين مرتبته وتحصل من تكراره ويصير هو مبدئ للاسماء الغير
المتناهية بالنسبة اليها كنصفية الاثنين وثلثية الثلاثة وهكذا الى غير النهاية من الاسماء
والنسب وليس فيه شئ منها سوى الاعتبار وليعلم كما ان الوحدة البرزخية الجامعة
للأحادية والواحدية واحكامهما كانت مقومة لهما كذلك لهما وحدة نسبية متفرعة عليهما
كما سيجئ ولا يخفى ان هذه الاعتبارات كالظهور والبطون وغيرهما كلها بحسب المدارك
والمشاهد

و اما بالنسبة الى نفس الذات لا تمايز بين هذه الاعتبارات اصلاً والالم تكن
وحدتها حقيقية ذاتية ضرورة عدم امكان فرض الغير مع حقيقة تكون عين الوحدة

لمنافات الاثنينية والتعدد مع الوحدة وعدم امكان كون تلك الحقيقة بدون الوحدة فضلا عن وقوع الغير معها فانها الواحد الاحد بلا امتياز بينهما وبين غيرهما وان كانت باعتبار علمها بالذات عالمة بالكل بعين العلم بالذات وفي هذا التجلى ايضا لم يتميز شئ من الاسماء الاربعة منها المسماة بمفاتيح غيب الذات المضافة الى حضرة الهوية في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو على ان تكون اضافة المفاتيح الى الغيب لامية وهي العلم الذى عبارة عن الظهور لعين بحيث يحصل اثر الظاهر من حيث الظهور في من ظهر له والوجود الذى هو وجدان الشئ نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره والشهود الذى هو الحضور مع المشهود والنور الذى هو التلاؤل الذى يكشف المستور ويظهره فهذان الاعتباران للوحدة التى هى التجلى الاول يحصلان باعتبار نسبة الفعل والمصدر الى الفاعل والمفعول بالذات كالعلم والعالم والمعلوم فانها متحدة بحسب الذات والحقيقة فى هذا التجلى بل لا تتميز الصفات عن الذات فباعتبار متبوعيته للاحوال ذات وباعتبار الاحوال التابعة صفات وباعتبار المنشأية للاحدية والواحدية وحدة وعلم والعلم عين النور الذى لا يدرك شئ الا به كما ان النور عين الوجود الذى لا يوجد شئ الا به والعلم بالوجود ايضا لا يمكن الا بالشهود وان كانت الاضافة بيانية فالمفاتيح عبارة عن المعانى الغيبية والشئون الالهية التى حقيقتها عين العلم الذاتى البسيط الاحدى الذى هو عين الذات وتصير معلومة بالتجلى الاول فانه مع بساطته تكون الاسماء والصفات عنده والاعيان الثابتة والاشياء كلها معلومة به فهى كلها معقولة ومعلومة عنده تعالى بحيث ينكشف بالتجلى الاول والثانى انكشاف الاشياء بالمرآة و يعلم ان الوجود الحق غير فاقد لها فهى عنده غيب لا موجودة لانفسها ولا معدومة فلم تكن اشياء مذكورة اى موجودة كما هى كذلك بالذوات حيث ما وقعت فهى كالمرائى من حيث العدمية بها تقع شئون الحق وتجلياته كما تظهر بالصفير مراتب الواحد وليست داخله فيه تعالى لعدم تركيبه ولذا لم يقل فيه ولا عارضة له لعدم كونه محالا للحوادث والعوارض والالام يكن حقا وواجبا

بالذات كما مضى ولذا لم يقل وله ولا صدرات منه لعدم كونها متنزلة بالذوات عن ذلك المقام وكون الخارجيات ظهوراتالها لاعين تلك الشئون ولا تكون مجعولة بالذوات ابدال انشائه الذاتى الذى هو التجلى الاول والمشية ليس من قبيل الفاعلية والعلية والجاعلية التى تقتضى المفعولية والمعلولية والمجعولية المتبانية لها بوجه فبهذا المعنى التضائفى لا تكون الابين الوجودات المقيدة باعتبار تعييناتها وامتيازاتها بالماهيات المتبانية بالذوات بل ليست العلية والفاعلية والجاعلية للوجود المطلق الشامل الذى به يظهر الاسم الله الجامع لجميع الاسماء باعتبار وحدته الحقيقية لعدم المبانية بينه وبين ما ينشأ منه بل مراتب ظهور الوجود تكون بحيث يحيط بعضها ببعض وينطوى بعضها فى بعض ولذلك لا تزيد الوجودات المقيدة على المطلق ويكون ظهورها ظهوره الله نور السموات والارض واشرفت الارض بنور ربها وما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وداخل فى الاشياء لا كدخول شئ فى شئ ومع كل شئ لا بالمقارنة ومن الواضح انه لو كان شئ مباينا له لم يصدق انه مع كل شئ وفيه وكثيرا ما يطلق الاسم على ما يظهر به اعنى مظهره لانه به يمتاز ويتعين فالاعيان الثابتة التى عند الوجود الحق وشئونه ليست بموجودات بذواتها ولكن لها الحكم والاثر فيما له الوجود العينى لان الاعيان معلولات للاسماء والاسم المعين هو الصفة المعينة التى لو حظت باعتبار عدم مغايرتها للذات بل حاكية لها وجهة الذات واحدة فى الجميع فتكثر الاعيان مستندة الى الصفات التى هى المعانى المعقولة التى ليست بزايدة على الذات بالحقيقة ولكن لها الحكومة على الخارجيات بان يقال عليها انها ذوات حياة وعلم وقدرة و ارادة وتترتب عليها أفعال هذه الصفات واثارها من الادراك والاحساس والتميز والتمكن من الفعل والترك واختيار أحد طرفى ما يتمكن بالقدرة كما تترتب على الأعيان أفعالها وآثارها ويحكم عليها بالوجود الإثباتى الذى هو العرض العام اللاحق بها حين تقيدها بتمديد الامكان فان الأعدام الذاتية من الأعيان حيث اظهرها نور الوجود يحكم بانها

موجودات فى العلم والعين فيكون لها الحكم الذى عبارة عن التبعية والأثر الذى عبارة عن ظهور الهيئة ولا تكون من الاعتبارات التى لاتحقق لها اصلها وكل ذلك باعتبار ظهورها وتحققها بظهور الوجود الحق وكونها من شئونه بل حكم الغيرية و الموجودية بالذات من مخترعات الوهم والخيال .

فظهر الكمال الذاتى إنما يكون بظهوره تعالى على نفسه لاعلى غيره إذ لا غير ثم بنفسه لاغيره كنور الشمس والسراج مثلاً فى نفسه لافى غيره من التعينات العلمية والخارجية كما فى ظهور الكمال الاسمائى الموقوف على تمييز الحقائق فان تغاير الاسماء إنما يكون باعتبار انتسابها إلى الحقائق ولايحصل الانتساب إلا بعد تمييزها فى التجلى الثانى ، لنفسه لاغيره من الاغراض والعلى على وجه الاجمال فى الاحدية وعلى وجه التفصيل العلمى دون الوجود الخارجى كشهود الصور المتعددة فى مرآة واحدة فى الواحدية ، بل التفصيل الخارجى ايضا باعتبار عدم كون المظاهر شيئاً غير الظاهر .

والتفصيل العلمى نوع تفصيل فى الواحدية من التجلى الاول و بجميع أنواع التفصيل فى الواحدية من التجلى الثانى من غير اعتبار الغير والغيرية كما ان ظهور الكمال الاسمائى عبارة عن ظهوره على نفسه فى التعينات الخارجية باعتبار ان حقيقته فى الواحدية من التجلى الثانى ، شهوداً تفصيلياً علمياً وجودياً عيانياً كشهود الواحد فى الكثير والمجمل فى المفصل وظهور هذا الكمال موقوف على تحقق العالم وما فيه تفصيلاً لكون كل جزء منه مظهراً لاسم او محالاً لآثر خاص له وعلى آدم إجمالاً وجمعاً لاثبوت الكمال الاسمائى وحقيقته . فانها فى انفسها ايضا كاملة وظهور كما ليتها موقوف على الخلق ، واذ لا تعدد فى الوجود بل التعدد إنما هو فى الشئون والصفات والاحوال فلا حلول ولا اتحاد فان العالم وما فيه فى التعيين الاول تسمى شئونا كما فى مقام الذات كلها شئون ، فان التجلى الاول والثانى وجميع الاسماء والصفات ومظاهرها كلها

كلمية من كمال الذات حيث لا يمكن فرض مغايرتها في ذلك المقام يحذر كم الله نفسه ومن حيث عدم مغايرتها عنده ثابتة ، وفي التجلي الثاني تسمى أعياناً ثابتة وفي الخارج أعياناً خارجية ، فإن الأسماء لكونها فوق الكمال افاضت وظهرت واعطت كل شيء ما سئله بلسانه الذاتي بل سارت في صفات الموجودات بحيث تكون فيها عين تلك الصفات « والله رؤف بالعباد » كما كانت الموجودات وصفاتها قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عينها بل الوجودات بالنسبة إلى حقيقة الوجود كذلك والصفات في ذلك تابعة للوجود ولذلك لا يكون كل واحد من شهود الحق والخلق مانعا عن شهود الآخر ، لصاحب مقام جمع الجمع ، والجميع أعراض للموجود بمعنى أنها قائمة به كاللوازم الذاتية الغير الزائدة على ذات الملزوم ، وكما صور القائمة في المرأت بدون الحلول والاتحاد معه كالسراب الظاهرة بصورة الماء بدون حلول صورة الماء في الهواء . فإن التوجه بالشأن والآية توجه بذى الشأن والظاهر فإثبات الآلية نفى ونفيها إثبات فإن نور الوجود أظهر العدم كما أن النور يظهر الظلمة اعني ظلمة ظل الشخص فتري ثم صار العدم مرآة لظهور الوجود

الطيف

في تميم ما يتعلق بالتجلي الاول

لما كان ظهور هذا التجلي بمقتضى حب الذات بالذات وحب رؤيته نفسه من حيث احديته إجمالاً ومن حيث واحديته تفصيلاً ، والمحبة هي الولاية هنالك الولاية لله الحق فممنشأ هذا الاقتضاء محبة ذاتية الهية وولاية كلمية مطلقة الهية ولذلك سمي مظهره حبيب الله وجعل فيه وفي اتباعه صفاته وصيغهم بلون وحدته وشاهد صفاته بلونهم وأشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الامر وإلى الذين تحققوا به وكانوا أولى الامر فيما قال لكميل « الحقيقة نور يشرق من صبح الازل (صباح ظهور شمس الولاية الكلية عن الاستتار عند ذات غيب الغيوب) فيلوح على هياكل التوحيد آثاره وهي الاربعة عشر اولاً وبالذات لا غير ، فإن الولاية الكلية

والخلافة العظمى تقتضى جامعية جميع الاسماء والصفات والشؤونات الالهية والفاعلية لجميع الحقائق الكونية، فصاحب الولاية الخاصة الكلية هو الذى يكون متولياً لاعطاء كل الاستعدادات وكمالاتها وعلّة لايجادها وايصالها إلى كمالاتها من الازل إلى الابد، كما أنّ صاحب الولاية الجزئية التى هى من اشعتها يكون علّة للايجاد والايصال فى زمان خاص بطور مخصوص، فيما كتبه عليه السلام إلى معاوية، فإنّا صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا» وفى كتاب الغيبة للشيخ مما خرج من البقعة الشريفة والناحية المقدسة فى جواب جماعة إلى أن قال «فانّا صنائع الله والخلق بعد صنائعنا وفى حديث مفضل اذا سأل عن الصورة الانزعية التى رآها علي، منابر النور.

الكلية البارى ام البارى سواها، قال الصادق عليه السلام فى جوابه إنّ الصورة الانزعية التى قالت ظاهرى الامامة وباطنى غيب منيع لا يدرك، ليست بكنية البارى ولا البارى سواها.

وهى هو إثباتا وايجادا (من حيثية ثبوتها ووجودها، وبحسب الظهور وكونه هى إحاطة وفى مقام العلم والايجاد حيث ان الايجاد ظهور من صفات الموجد وبه تثبتته و ينكشف لنا) وعيانا و يقينا، لاهى هو كالا (بحيث ينحصر فيها ويصدق عكس هو هى) ولا جمعا ولا إحصاء ولا إحاطة.

وفى توقيع حسن العسكرى عليه السلام،

نحن عين الوجود وعلانية المعبود قال محبى الدين فى كتاب المعرفة « الناس يعتقدون أن العالم هو الظاهر والحق غيب لم يبدُ واهل الله يتحققون ان الحق هو الظاهر والعالم غيب لا يظهر فقولن يظهر ابدأ»

وقال ايضا الحق عين الاشياء (حقيقتها) لاهى عينه و قال ايضا الحق يكون الاشياء ولا تكون هو، فانه عين مظهر (حقيقته) وليس مظهر عينه، ليست الاشياء مثله اذا كان عينها وليست عينه فهو عين كل شى فى الظهور وما هو عين الاشياء فى ذواتها

سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء ، والاشياء ما استفادت الوجود من الحق لانها على عدمها الاصلى، انما استفادت المظهرية للحق فلاتتوهم عينية شئ للحق لصدق عكسه كما توهم فى قول المولوى فالامام الحى القائم يكون ذلك الولى النائب له فى كل دور من الادوار الفلكية صدق العكس بان ذلك الولى هو الامام الحى القائم و ليس غيره إماماً قائماً حياً بعض من لابصيرة له لما ظهر انه ظهور الامام الحى القائم وحجته وبقيته لاحقيقته وان الظهور ليس الحقيقة الاحكاية وظهور احوياته وقيامه تبع للحقيقة وإن كان الحقيقة والامام الحى القائم ذلك الولى حقيقة و من هذا القبيل مدح المحققين خلفاء الجور تقية لحفظ نفوس العامة عن الهلاكة الابدية للانكار للاولياء و كلامهم فان مدحهم راجع إلى الحق الظاهر فى كل شئ لا إلى التعيين والتوهم ولا سيما مدح محبى الدين حيث جعل الكافر مؤمناً حتى فرعون والشیطان بحيث قيل ان اهل العناد حرفوا بعض كلماته لظهار كونه موافقا لهم من جهة اشتهاه بالكشف والتحقيق مع ان كمال عرفانه ليس متفقا عليه بين العرفاء بخلاف المولوى المعنوى و اهل الفهم يفهم ان مراده الحاق الابعاد بالاداني وائتلاف الاسافل بالاعالى لكون الشيطان حارسا لحرم الالهى ومانعا من ان يدخل الاجنبى وغير المخلصين فيه لا الذين هم من اهل الحرم ولذلك خلقه الله للانتظام وتميز السعيد من الشقى فانه صرح بكونهما من المخالفين لامر الله التشريعى

قال فى الباب الثانى والستون وهؤلاء المجرمون اربع طوائف وكلها فى النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملاما علمت لكم من آله غيرى والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقالوا مانعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل الالهة آلهة واحدا ان هذا لشئ عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يشبثوا الها للعالم والطائفة الرابعة المناقون وهم الذين اظهروا

الاسلام من احدى هولاء الطوائف الثلاث للقهر الذى حكم عليهم فخافوا على دمائهم واموالهم وذرائعهم وهم فى نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هولاء الطوائف و انما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا للمشارك (من) جهة عينيه ومن خلقنا الذى ما هو محل النظر للمعطل و عن ايماننا للمتكبر الذى احس القوة من نفسه وعن شمالكنا للمنافق وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف (فانه للخوف يظهر خلاف عقيدته)

وقال فى الباب التاسع والاربعين :

وامّ الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة و التنزل الالهى فعند ما خرجوا لم يروا عظمتهم ولاعزا ولا كبرياء و رأوا انفسهم مستندة فى وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبين الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمتهم فى خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم فى الاخذ الذى عرض لهم من ظهورهم (اذا اظهرهم فظهروا باعتبار مقومهم واخذهم عنهم) حين قال لهم الست بربكم هل قال احد منهم نعم (لم ينف احد منهم) لا والله بل قالو بلى فاقر واله بالربوبية لانهم فى قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا حين رجعوا الى انفسهم وقواهم المفكرة ان نواصيهم بيد الله شهادة عين او ايمان كشهادة الاخذ ما عصى الله طرفه عين و كانوا مثل ساير المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الاسماء الرحمانية و قالوا ربنا لم خلقتنا قال لتعبدون اى لتكونوا اذلاء بين يدي (فان الغرض من خلقهم و ان كان معرفة الله الا انها لا تحصل الا من الله بعد تصفية القلب بالعبادة فلا يكون من العبد الا العبودية والتقوى) فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة يذلهم وقد قال لهم لتذلوا الى فاضاف فعل الازلال اليهم فرأوا بذلك كبرا فلو قال ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا و خافوا فانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسّموات والارض اثتيا طوعا او كرها فلو لم يقل كرها ما اثتا فانها كلمة قهر فلهذا قلنا ما اوجد كل ما عدا الثقلين و لا خاطبهم الا بصفة القهر و الجبروت

فلما قال للثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدتهم وخلقهم نظروا الى الاسماء التي وجدوا عنها فمارا واسما الهيا منها يقتضى اخذهم و عقوبتهم ان عصوا امره و نهيه وتكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت المخالفة من هذين الاصلين في جميع الثقلين كما انه يظهر من تصريحاته بان العلم الحقيقي الذي هو المعتمد عند اهل الله هو الذي يوخذ من الله الحي القيوم لامن تقليد الاشخاص والعبارات ان امثال ما قال انه رأى رجيا قد ابقى عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأتى الرجل المسطور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو فى نفسه مومن به يدين به ربه فاذا امر عليه يراه فى صورة خنزير فيستد عيه ويقول له تب الى الله فانك شيعى رافضى النخ و ما نقل عن الرسول انه قال ان يكن فى امتي محدثون فممنهم عمر يكون لاطهار ان لكل شئ اثرا مطلوبوا من حيث كونه مخلوقا لله ولموافقة العامة مع ان مراده من الرافضى ليس من يظنه العامة رافضيا ولا يلزم صدق كلما يقول من يطلع على الخواطر والضمائر فان من الكفار من يشرف عليها و يمكن ان يكون المحدثون بالتخفيف وهم المبدعون و ليس بفتح الدال لعدم صلاح اظهار عدم العلم فى الامور الخيرية ولا سيما فى كون المحدث و الولي موجودا فى كل زمان وايضا علما و كشافا فاني رأيت فى اسفل الدرجات متلاشية الاعضاء بهيئة لا يمكن التعبير عنه ولذلك عد خلافة امثاله من المناصب الدنيوية فى الباب الخامس و الخمسين اللهم الا ان يريد من عمر عامر القلوب

قال فى الباب التاسع والعشرين فى معرفة منزلة سر سلمان الذى الحق به اهل البيت والاقطاب الذين ورثهم منهم ومعرفة اسرارهم فما ظنك باهل البيت فى نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيرا) تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول الله ﷺ فى فوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر . . .

فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم رضى الله عنهم و من هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضى الله عنه الى يوم القيمة . . .

كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم و موالى اهل البيت . . .

وانما الله تعالى هو الذى اجتباهم و كساهم حلة الشرف وما نجد فى القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ فى غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشر فهم اعلى و اتم و هولاء هم اقطاب هذا المقام و من هولاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضى الله عنه من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق و ما لانفسهم و الخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله ﷺ لو كان الايمان بالثريا لنا له رجال من فارس و اشار الى سلمان الفارسي و فى تخصيص النبى ﷺ ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتى الصفات السبع لانها سبعة كواكب فافهم . . .

فمن اسرارهم ما قد ذكرنا من العلم بمنزلة اهل البيت و ما تدنبه الله على علو رتبته فى ذلك و من اسرارهم علم المكر الذى مكر الله فعصوا الله بعباده فى بعضهم مع دعواهم حبر رسول الله ﷺ و سؤاله المودة فى القربى و هو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله ﷺ عن امر الله فعصوا الله و رسوله و ما احبه ا من قرابته الا من رأومنه الاحسان فباغراضهم احبوا و بانفسهم تعشقوا و من اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم فى هذه الشريعة المحمدية من حيث لا تعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثر واعلى امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا و قد

يمكن ان يكون لذلك اللفظ فى ذلك الامر نفس آخر يعارضه لم يصل اليهم و ما يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باى وجه من وجوه الاحتمالات التى فى قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله ﷺ المشرع فآخذه اهل الله عن رسول الله ﷺ فى الكشف عن الامر الجلى والنص الصريح فى الحكم او عن الله بالبينه التى هم عليها من ربهم والبصيرة التى بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله افمن كان على بينة من ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع فى الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام فانظروا ايها الفهيم اذا قال يكون سلمان اعلم الناس بالحقوق فكيف يكون علم مولاه ومقتداه اعنى حضرة على بن ابي طالب وما سبب انه لم يبايع بخليفة العامة مع كونه اعلمهم بحقوق الله واقواهم على العمل بها وادائها واظهار مولاه اولوية نفسه بالخلافة مرارا فى خطبه مع كونه معصوما قائما بحدود الله واقفا على مراسمه وعدم التفات العالى الى السافل حتى يطيعه

وقال فى الباب العاشر اعلم ايده الله انه قد ورد فى الخبر ان النبى ﷺ قال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفى رواية بالزراء وهو التبجح بالباطل وفى صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر

وقال ﷺ كنت نبيا و آدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك واخبره الله تعالى بمرتبه وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بنى آدم قبل ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبائه اذ جعلنا شهداء على اممهم معهم حيث يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء فى العالم نوابه ﷺ من آدم الى آخر الرسل وهو عيسى (ع) وقد ابان ﷺ عن هذا المقام بامور منها قوله ﷺ لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى وقوله فى نزول عيسى بن مريم انه يومئذنا اى يحكم فينا بسنة نبينا ﷺ ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محقدا ﷺ موجودا بجسمه (فى عالم الملك والدينيا) من لدن آدم الى زمان وجوده الان

لكان جميع بنى آدم تحت حكم شريعته الى يوم القيمة حسا (كما ان احكام جميع الانبياء احكامه حقيقة وهم تحت حكمه) ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائى ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة فهو الملك والسيد و كل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالة ^{التي} ~~التي~~ ^{من} ~~من~~ ^{فمن} ~~فمن~~ ^{الى} ~~الى ^{زمان} ~~زمان~~ ^{بعث} ~~بعث ^{محمد} ~~محمد~~ ^ص الى يوم القيمة ملكه و تقدمه على جميع الرسل و سيادته فى الآخرة منصوص عليهما فى الصحيح عنه فى وحيانيته (ص) وروحانية كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد ياتى اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرايع و العلوم فى زمان وجودهم رسلا و تشرعهم الشرايع كعلى ومعاذ وغيرهما فى زمان وجودهم و وجوده (ص) وقال فى الباب الثالث والسبعين فمن كرامة رسول الله (ص) محمدان جعل من امته واتباعه (الذين يتبعونه بوضع القدم مقام قدمه لان الذين يقعون فى يمينه وشماله و يحسبون انفسهم بحياله كما يحكم فى بعض كلماته بكونها خارجين عن الصراط المستقيم) رسلا وان لم يرسلوا فيهم من اهل المقام الذى منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله (ص) ليلة اسرائه بالانبياء فى السموات لتصح له الامامة على الجميع حسا بجسمانيته وجسمه فلما انتقل (ص) بقى الامر محفوظا بهؤ لا الرسل فثبت الدين قائما بحمد الله ما انه قدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظر الفساد فى العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها ...~~~~

واعلم ان رجال الله فى هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من تجمع له الحالات كلها والطبقات ومنهم من يحصل من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا لها لقب خاص من اهل الاحوال والمقامات التى يظهرون عليها فى قوله تعالى معارج عليها يظهرون كل طائفة فى جنسها ومنهم يحصره عدد فى كل زمان ومنهم من لا عد له لازم فيقولون وبكثرون ولندكر منهم اهل الاعداد و من لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله ثم فمنهم رضى الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا و قديرة وسعون فى هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به فى زمانه على ابناء جنسه وقديسمى رجل البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم فى الزمان الواحد وهو الغوث ايضا

وقال في الباب الثلاثين والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلوة والسلام بقوله هذين البيتين وما درى هل هما من قبله او تمثل بهما يارب جوهر علم لو ابوح به لقليل لى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يتونه حسنا فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده وينظر اليه تاويل قوله (ص) ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله تعالى ... وسميهاهم اقطا بالثبوتهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية يدور عليهم ولم ارد بقطبيتهم ان لهم جماعة تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطا بالهم هل هم اجل من ذلك واعلا فلا رياسة لهم فى نفوسهم اصلا لتحققهم بعبوديتهم ولم يكن لهم امر الهى بالتقدم (بحسب الصورة بالقهر والغلبة والافهم المتقدمون بحسب الحقيقة) فماورد عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق ايضا بالعبودية فيكونون قائمين به فى مقام العبودية بامثال امر سيدهم وامامع التخيير والعرض او تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا لمن يتحقق بالعبودية التى لها فانظر كيف يظهر من كلامه عدم كون اهل الثقة متحققين بالعبودية لكونهم طالبين للمناصب الدنيوية ولتعيين الوالى من عند انفسهم و مراده من القيام بمقام العبادة التى عبارة عن الاتصاف بالصفة الالهية مع عدم زوال ظهور اوصاف العبادة عنه ابدالعدم رؤيتها لنفسه قال فى الباب الخامس والخمسين وما علوا ان الشيطان فى تلك المسائل تلميذ لهم يتعلم منهم (فيه اشارة الى الولاية وحبها حاصلة للشيطان تكوينا بتوسط الاولياء والمومنين) و اكثر ما ظهر ذلك فى الشيعة ولا سيما فى الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن (بضمهم اليهم وتبعيتهم منهم) اولاحب اهل البيت استفراغ الحب فيهم ورأوان ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى فكذلك هو فى نفس الامر (فلا يضر حبهم شىء من الامور حتى بغض بعض الصحابة ما لم يوجب سلب ذلك الحب بواسطة اتحاده مع اهل البيت بالحب والعشق) لو وقفوا عنده وما زادوا عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين فمنهم من تعدى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنيوية (التي تكون شاغلة عن الله ذكره وعن الحكمة التى لم يشاء الله تكوينها لكونهم ولاة بحسب الظاهر وغالبين لاهل الدنيا) فكان منهم ما كان وطائفة منهم تركت الصحابة وقدحت فى رسول الله (ص) وكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب الصحابة

القدح في رسول الله (ص) وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبته وتقدمهم في الخلافة للناس فانظر انه لا يذم الشيعة الامن كان منهم معتقدا لما يكون خلاف الواقع لا الشيعة من حيث انهم الشيعة والقائلون بان لاهل البيت رتبة الولاية الالهية الواقعية النفس الامرية لاغيرهم ويظهر من هذا الكلام عدم كون الخلفاء الثلث من اهل البيت الذين هم وردوا في بيت النبي و ولاية الائمة كسلمان فضلا عن كونهم خلفاء الله لجعلهم مقابلين لاهل البيت اولا وجعل مبغضيههم محبين لاهل البيت ثانيا ولا يكون في الشيعة الحقيقية من يكون متصفا بهذه الاوصاف ومبغضا لجميع الصحابة من حيث انهم الصحابة ولا متعديا فيه ومن يكون من الشيعة بحسب الظاهر لا يبغض الامن صاحب النبي بالمصاحبة الظاهرية الاتفاقية دون من يكون مصاحبا له بحسب الحقيقة كيف ولو كانوا خلفاء الله ماصح قوله ان في نفس الامر حب اهل البيت من اسنى القربات الى الله بل كان حب من كان خليفة الله من اسنى القربات ولم يكن منجيا الاحبه واطاعته مع انه لم يذم الشيعة لعدم حبهم الخلفاء ولو كانوا خلفاء الله لكان ذكر هذا اولى من تعدى البغض لعدم كفاية عدم لبغض حينئذ بل كان حبهم واجبا وكذلك معرفتهم واطاعتهم واذا كان حب اهل البيت من اسنى القربات فكيف تكون ذواتهم التي يكون كمال الحب باعتبار ذواتهم المحبوبين

قال في الباب الثالث والسبعين ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله (ص) انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه . . . فهذا هو الذي انقطع وسد باب له لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بحرنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بنى اسرائيل من حيث ما نزل هو به . . . فهذا بنى ورسول قد ظهر بعده (ص) وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد التشريع خاصة وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله المختصة من غير تشريع لافي حق انفسهم ولا في حق غيرهم ويدل على ما قاله من بقاء منزلة النبوة والرسالة قوله تعالى قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كون حقايق القران

للانبياء وكون بيت النبي ولاية الائمة الى غير ذلك قال في الباب السادس و الثلاثين
اعلم ايديك الله انه لما كان شرع محمد (ص) يتضمن جميع الشرايع المتقدمة وانه ما بقى لها
حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا
من حيث ان محمد (ص) قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا
اوتي رسول الله (ص) جوامع الكلم فاذن عمل جميع العالم المكلف اليوم محمدي من
الانس والجن اذ ليس في العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدي فلا يخلو هذا
العامل من هذه الامة من ان يصادف في عمله بما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به
طريقة (مفعول يصادف) من طرق نبي من الانبياء المتقدمين مما تصمته هذه الشريعة وقررت
طريقته وصحبته نتيجته فاذا فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال
فيه عيسى او موسى او ابراهيمي وذلك لتحقيق ما تميز له من المعارف وظهر له
من المقام من جملة ما هو تحت حيطه شريعة محمد (ص) فيتميز بتلك النسبة او بذلك
(بتلك) النسب من غيره ليعرف انه ما ورث من محمد (ص) الاما لو كان موسى او غيره من
الانبياء حيا واتبعه ما ورث الا ذلك منه ولما تقدمت شرايعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا
العارف وارثا اذ كان الوارث للاخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل
تقرير محمد (ص) لساوينا الانبياء و الرسل اذ جمعنا شريعة محمد (ص) كما يساوينا
اليوم الياس والخضر وعيسى اذ انزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشرع بعد محمد (ص)
ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدي الا الشخص اما شخص تخصص بميراث علم من
حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى مقام
كابي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدي وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي من
الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب
بهذا علماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله (ص) علماء هذه الامة كانبيا (وفي نسخة
انبيا) سائر الامم وفي رواية كانبيا بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الحواريون اتباع
عيسى فمن ادرك منهم الى الآن شرع محمد (ص) وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل
له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرعا لعيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب
ثم يرث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد (ص) ميراث تابع من تابع لامن متبوع و بينهم ما في

الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله (ص) في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين وكذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي فهؤلاء هم العيسويون الثواني واصولهم توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثيل روح في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون ساير الامم القول بالصورة فيصورون في كنائسهم مثالا ويتعبدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الآن ولما جاء شرع محمد (ص) ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه لنا (ص) ان نعبد الله كأننا نراه فادخله الله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحسى ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو عبدالله كانك تراه ما قاله محمد (ص) بلا واسطة قاله بجبريل وهو الذي تمثّل لمريم بشر اسويا عندا يجاد عيسى فكان كما قيل في المثل السائر اياك اعنى فاسمعي يا جارة كنانا نحن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في اخر الحديث هذا جبرئيل اراد ان تعلموا اذ لم تسألوا وفي رواية جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية انا كم يعلمكم دينكم فما خرجت الروايات عن كوننا مقصودين بالتعليم ثم لتعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يرالف هذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العريضي عيسويا في نهايته وهي كانت بدايتها اعنى نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد (ص) هكذا كان امرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليها ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نرمي بشيء من العالم الوجودي...

وقوله (الوصي العيسوي) في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليسا على طريق الذم وانما هما دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها ومعلوم ان ذلك كله ليس على طريق الذم... فاصل العيسويين كما قررنا تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية والمثل التي لهم في الكنائس

من اجل انهم على شريعة محمد «ص» ولكن الروحانية الخيالية التى هم عليها عيسوية
 فى النصارى وموسوية فى اليهود وهى من مشكاة محمد «ص» من قوله اعبدا لله كانك تراه
 والله فى قبلة المصلى وان العبد اذا صلى استقبل ربه ومن كل ماورد فى الله من امثال هذه
 النسب وليس للمعسوى من هذه الامة من الكرامات المشى فى الهواء ولكن لهم المشى على
 الماء والمحمدى يمشى فى الهواء بحكم التبعية (لمحمد لزيادة اليقين على يقين عيسى - ع)
 ... ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شى احسنه ولايجرى على سنتهم الا الخير
 واشتركت فى هذا الطبقة الاولى (من فيه رحمة للعالم وشفقة عليه كائنا من كان) والثانية
 منهم (الذين لا ينطقون بما تضيق الصدور له فى حق الخلق اجمعين) فالاولى مثل ماروى عن
 عيسى عليه السلام انه رأى خنزير افقال له انج بسلام فقبل له فى ذلك فقال اعوذ لسانى قول الخير واما
 الثانية فان النبى «ص» قال فى الميمنة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما انتن
 ريحها وان النبى «ص» وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه خاس واخبر ان الله يحب
 الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار فى منى وقد نزلت عليه سورة و
 المرسلات وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته تبركا فخرجت حية فابتنر
 الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال رسول الله «ص» ان الله وقاها شر كم كما وقاكم شرها
 فسماء شرامع كونه مامورا به مثل قوله تعالى فى القصص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى
 القصص سيئة وندب الى العفو فما وقعت عينه (ص) الا على احسن ما كان فى الميمنة وهكذا
 اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العمى عن مساوى الخلق لاعتن
 المساوى لانهم مامورون باجتنبها كما هم الصم عن سماع الفحشاء كما هم البكم عن
 التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا فى بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من
 اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم، اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
 (لابيهم فان هداهم هدى الله) فهذا مقام عيسى عليه السلام فى محمد «ص» لانه تقدمه بالزمان ونقلت
 عنه هذه الاحوال وان كان مقام الرسالة يقتضى تبين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى
 لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء فى حق شخص فبوحى من الله كما قال فى شخص
 بنس العشيرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبرائه لوتر كه ربما يكون منه
 من السوء فى حق ابوي، وقال ما فعلت عن امرى فالذى للرجال من ذواتهم القول الحسن

والنظر الى الحسن والاصغاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتاما خلاف هذا من نبى
اوولى مرحوم فذلك من امر الهى ما هو لسانهم

قال فى الباب التاسع عشر اعلم ايدك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه فى
نفس فى علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن شخص المدرك فدل لا يكون ممن يجعل باله
ان ذلك علم فهذا فى نفس الامر علم فاتصاف العلوم بالنقص فى حق العالم هو ان الادراك
قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كمن طر عليه العمى
او الصمم او غير ذلك و لما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلق الهيم
بالعلوم الشريفة العالية التى اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها
مرتبة العلم بالله واعلى الطريق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر وليس دون
النظر علم الهى وانما هى عقائد فى عموم الخلق لعلوم وهذه العلوم هى التى امر الله نبيه
(ص) بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه (تعلم -
من الله لامن عند نفسك وبالتفكر الفلسفى) وقل رب زدنى علما اى زدنى من كلامك ما
تريدنى به علما بك فانه قد زاده هنا من العلم بشرف التانى عند الوحي اذ باع المعلم الذى
اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الاية بقوله وعت الوجوه للحى القيوم اى ذلت فاراد علوم
التجلى والتجلى اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهى علوم الاذواق (بل لا يعد غيره
علما فى الايات والاخبار ولذا علق التعليم بالتركية وجعل المعنى الظاهر الذى يعبر عنه
بالعلم الرسمى تلاوة اذن المعلم ان الرسول لا يتلو على الناس الايات من حيث تعليم اللفظ
ولذا بين حضرت امير المومنين الظاهر الذى هو المعنى الاول بالتلاوة كما عبر حضرت
الصادق عنيا بالعبارة وجعلها للعوام ولذا لم يذكر الظاهر وجعل الاشارة للخواص اشارة
الى ان علماء الظاهر من العوام اذ لم يكونوا اهل الباطن واقتصر واعلى الظاهر وهم عن الآخرة هم
غافلون وجعل اللطائف الاولياء والحقائق الانبياء ومن المعلوم ان الائمة الحقايق لكونهم فى
اعلى درجات النبوة والرسالة فالمراد من الاولياء الذين دخلوا فى الولاية وصاروا اولياء من
الشيعة) واعلم ان للزيادة والنقص بابا اخر نذكره ايضا انشاء الله تعالى وذلك ان الله جعل
لكل شى ظاهر او باطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهى تدرك بالظاهر امور تسمى عينا وتدرك
بالباطن امور تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس فى قدرة كل

ما سوى الله ان يدرك شيئاً بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه و تجلى الحق لكل من
 تجلى له من اى عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم
 الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجل ابداً في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان
 التجلى عبارة عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك المجلى وهو الاسم الظاهر فان معقولية
 النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا
 تجلى الحق امامته اولسؤال فيه لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة من برزخ
 التمثل فوقعت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي
 علوم موازين المعاني ان كان منطقياً وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويّاً وكذلك صاحب
 كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده
 فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلى الالهي لهؤلاء الاصناف
 فانهم لا يقدرّون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون الزيادة وينسبون
 ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئاً فهم
 في المثل كمثال الحمام يحمل اسفاريئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهي
 هذه الزيادة واصليها والعجب من الذين نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم احدهم ان فكره
 ونظره وبخثه في مسئلة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلى الذي
 ذكرناه فالتأطر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيحجب عن علم الحال فهو في مزيد علم
 وهو لا يشعر واذ وقع التجلى ايضاً بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالمصيرة في
 عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص مالا اشكال
 فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني
 مستريحاً من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلى في العلوم الالهية وعلوم الاسرار و
 علوم الباطن وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا مخصوص باهل طريقتنا فهذا سبب الزيادة
 واما سبب نقصها فامر ان اما سوء في المزاج في اصل النش أو فساد عارض في القوة
 الموصلة الى ذلك وهذا لا يجبر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافر افهذافي اصل النش
 واما الامر العارض فقديزول ان كان في القوة بالطب وان كان في النفس لشغله بحب الرياسة

واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التى فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا قديزول بداعى الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر وان الانسان اذالم تتحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق و صفات الملاء الا على من الطهارة والتنزه عن الشهوات الصادقة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية لا يحصل لها النجاة هناك فياخذ فى الشروع فى ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعنى بالعلوم التى يكون النفس منها عيبا فى الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطى انه مائىم نقص قىطان الانسان فى زيادة علم ابدادائما من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله فى نفسه وخواطره فهو فى مزيد علوم لكن لامنفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا وامثاله من ذلك القبيل واما نقص علوم التجلى وزيادتها فالانسان على احدى حالتين اما ان يكون معربه فى حال العروج اليه او الخروج عنه خروج الانبياء عليهم السلام بالتبليغ او الاولياء بحكم الوراثة النبوية... والانسان من وقت رقيه فى سلم المعراج يكون له تجل الهى بحسب سلم معراجه فان لكل شخص من اهل الله سلما يخصه لا يرقى فيه غيره ولورقى احدى سلم احد لكانت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطى لذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه و لكانت العلماء ترقى فى سلم الانبياء فتعال النبوة برقيها فيه و الامر ليس كذلك ولكن يزول الاتساع الالهى بتكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار فى ذلك الجناب غير ان عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والرسل فيه على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر الدرجة الفناء فى العروج والبقاء فى الخروج وبينهم ما بقى وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلة والعزة والتكوين والتمكين فى التلوين والفناء ان كنت ااخلا والبقاء ان كنت خارجا وفى كل درج فى خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد فى ظاهرك من علوم التجلى الى ان تنتهى الى اخر درج فان كنت خارجا ووصلت الى اخر درج ظهر بذاته فى ظاهرك على قدرك و كنت له مظهرا فى خلقه ولم يبق فى باطنك منه شىء الا وازالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دألك الى الدخول اليه هو اول درج تجلى لك فى باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلى فى ظاهرك الى ان تنتهى الى درج فيظهر

فى باطنك بذاته ولا يبقى فى ظاهره تجل اصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معا فى كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبد والرب ربامع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها فى الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله واوجده فى عينه مر كباله ظاهر وله باطن والذى نسمعه من البسائط انما هى امور معقولة لا وجود لها فى اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما اعطانا الكشف الذى لامرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتى له فان كان فهمت فقد اوضحنا لك المنهاج ونصبت لك المعراج فاسلك واعرج تبصر وتشاهد ما بيننا لك ولما عيننا لك درج المعارج ما بقينا لك فى النصيحة التى امرنا بهارسول الله ص فانه لو وصفنا لك الثمرات و النتائج ولم نعين لك الطريق الموصل اليها لشوقنا الى امر عظيم لا نعرف الطريق الموصل اليه .

فلنرجع الى ما كنا فيه من ان الحقيقة المحمدية عبارة عن صورة اكميته تعالى الزائدة على الكمال الذاتى المقتضية لا يصل الفيز على الغير لغنائها الذاتى وعدم خلوه المعبر عنه بالصمدية فان الكمال الاسمائى مساوق للوجود المطلق الفائض بمقتضى اثر الاكلمية وهى النبوة المطلقة المخبرة عن الله ومظهرة لجميع الاسماء والصفات التى من جملتها الاحدية الباطنية والواحدية الظاهرية الجامعة بين الفيز والافس من أن يكون المستفيض غير المفيض والافاضة المتجلى فى مقام الاسماء والصفات والفيز المقدس المتجلى فى الاعيان الخارجية، فهى الحاكمة بين الاعيان فى نشأتها العلم والعين وباطنها الولاية المطلقة الكلية ولذلك قال سلطان الاولياء «أنا عبد من عبيد محمد ، وان كانت الولاية الكلية سابقة على النبوة المطلقة بحسب القوس الصعودى ، فان صاحبها لا بد أن يتحقق اولا بالولاية المطلقة التى هى الفناء فى الحق ذاتاً وصفةً وفعلاً وأثراً والاستغراق فيه بالكلية ثم يتحقق بالنبوة المطلقة بالصحو بعد المحو . وبقاء بعد الفناء والرسالة .

وهذه النبوة هى الرحمة الكلية التى عبارة عن اتصال امداد الفيز الى الكل بحيث يوصل كل واحد الى أصله و غاية كماله ، وظاهرها النبوة التشريعية المقيدة ، حتى النبوة الخاصة المحمدية التشريعية فانها ظهور الولاية المطلقة ، بل النبوة المقيدة هى

الحكومة بين المظاهر والاعيان الخارجية والحقيقية هي الحكومة بين الاسماء والاعيان في العلم والعين . قال محيي الدين في الباب الثامن والثلاثين : ثبت أن رسول الله ص قال ان الرسالة والنبوة قد انقضت فالرسول بعدى ولا نبى الحديث بكماله ، فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء مرارته ، فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته ، واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من أكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله ، فان العبد على قدر ما يخرج عن عبوديته ينقص من تقربه من سيده لانه يزاحمه في أسمائه وأقل المزاحمة الاسمية ، فأبقى علينا اسم الولي ، وهو من أسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع من رسوله وخلعه عنه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله أن يسمى بالرسول ، فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا تصح أن تكون للرب سبحانه وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى الله ولما علم رسول الله ص ان في امته من تجرع مثل هذا الكأس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم ، فجعل لهم نصيبا ليكون بذلك عبيد العبيد (رسول رسول الله) فقال للمصحابة ليبلغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ لينطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله ص رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها يعني حرفاً بحرف

وفي الباب الرابع والخمسين واذا كان الاصل المتكلم فيه القران انما هو من فكر الانسان ورويته ، وعلماء الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله العالمون به احق بشرحه وبيان ما انزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلب اهل الله كما كان الاصل ولذا قال علي بن ابي طالب في هذا الباب ما هو الاقرب يؤتيه الله من يشاء من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطاء من الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فاهل الله اولى به من غيرهم فلما رأى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم واعطاهم التحكم في الخلق بما يفتنون به والحقهم بالذين يعلمون ظاهر امن الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا ، سلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا واصلوا

عنهم انفسهم بتسميتهم الحقايق اشارات (الاشارة اراءة المطلوب بدون واسطة اللفظ
الحاكي و الانتقال منه الى المعنى وان كانت تؤذن بالبعدا و حضور الغير المستنزم لعدم
مشاهدة وجه الحق في ذلك الغير بل رؤية الانانية الموجبة للدعوى وحيث ان ما يحصل
للاولياء من الاحوال التى لا يمكن العلم بها الا بالذوق لعدم كون حقايقها فى العالم
المادى لا يمكن التعبير عنها لاهل العباة الا بالتمثيل والتشبيه وبيان الصور والامثلة
المادية لبعده تلك الحقايق عنهم وفى بعض الاحيان ايضا توجب المصلحة للتعبير عن
بعض المقاصد بكلمات تدل على معانى اخر ولكن تكون بحيث ينتقل منها الى تلك
المقاصد بالحكاية الثانية من مفهوم الى مفهوم من كان من اهل العبارة وتشير الى ما حصل
فى الانفس من الايات لاهل الاشارة بدون لزوم التشبيه والتمثيل وواسطه للانتقال وتلك
المصلحة حضور المحتسب والمعاند الذى يحسب ان العلم لا يحصل الا من الكتب والافواه
ويحسد على اهل الله الذين اعطاهم الله فهم معانى كتابه بحيث يرونها فى انفسهم ولا يحتاجون
الى ما يحكى عنها من المفاهيم كما يحتاج اليها فى العلوم الارتسامية بل اراهم الله اياته
بما تحققت انفسهم كما يرونها فيما خرج عنهم ويسمونها بالاشارات واللطائف و
الحقايق بل يعبرون عن الحقايق بالاشارات والرموز كما تكلم زكريا بالرمز وفعلت
مريم من اجل الافك والالحاد) فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان فى غديوم
القيامة يكون الامر كما قال القائل واحسن فيما قال

سوف ترى اذا انجلى الغبار

افرس تحتك ام حمار

كما يتميز المحق من اهل الله من المدعى فى الاهليته غدايوم القيمة قال بعضهم
اذا اشتبكت (اختلفت) دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى اين علماء الرسوم من
قول على بن ابي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم فى الفاتحة من القرآن لحمل منها سبعين
وقر اهل هذا الامن الفهم الذى اعطاه الله فى القرآن (من العلم الذى علم رسوله كما قال و
علمك ما لم تكن تعلم بالوراثة فان العلماء ورثة الانبياء فان افاضة الحق لكل شئ من
وجهين و كذلك ارتباطه به وجه من حيث كونه خلقا وشا من شئونه التى ظهر فيها بحسبها
بواسطة الاشرف والاقدم الذى هو اقرب الى الوحدة على غيره الذى غلب فيه حكم الكثرة

الشانية على الوحدة الذاتية الظاهرة فيه وبحسب اشتغال بعض الشئون احكام بعض اخرو
وجه خاص به من جهة كون الحق معه وظاهراً فيه ولا واسطة بينه وبين ربه ومن ذلك الوجه
يكون واحدا وجامعا لسائر الشئون بحسب قابليته وخصوصيته باعتبار واجدية الذات
التي ظهرت فيه جميع الشئون وهاتان الوجهان فى الحقيقة للذات الظاهرة فى هذا
الشان الخاص بالذات الواحدة من جميع الجهات التي لا اختلاف فيها ولا تعيين ولذلك
كلما تمازجت الكثرة واعتدلت بحيث صارت اقرب الى الوحدة استدعت من حيث
احدية الجمع ظهورا اخر من الذات الغير المتعينة بحكم الاسم الاخر والابد على حسب
مراتب الاعتدالات من الحسى والمثالى والروحانى والمعنوى حتى يصل باحادية الجمع
الى النقطة المحاذية للاطلاق لذاتى الوجورى فيفيض عليه على حسب وحدته ومحاذاته
للعلم الالهى فيحاكيه بحسبه لاعلى ما هو عليه بل يتجاوز عن مرتبة وعلمناه من لدنا علما
الى مرتبه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وهو التحقق بالامرو التجلى الاول بحيث
يتعين فى جميع المراتب بعين تعينه فى نفسه وعدم تقيده بالذات ولا يتجدد له تعين اخر
مطابق لذلك التعين ويلى هذه المرتبة ان يتعين المعلوم لديه بما تعين فى علم الحق فى
التجلى الثانى وبما فيه من الخصوصيات والاحكام فى جميع المراتب الى يوم القيمة وكل
مرتبة سافلة صورة محاكية للعالية وظهور لها ومنصبغة بحكم السافلة بحيث يحصل فيها
التكثرو جهة من الانفعال والتقيد قال امير المؤمنين ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن
وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام يعنى ما يجوز
ويصح على الحقايق والاشياء وما لا يجوز عليها ويكون خارجا عنها والمطلع هو مراد الله
من العبد بها وهو مقام الاسماء الالهية) فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم
فان الله يقول فيهم : « ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »
فانهم قاموا مقام الرسول فى التفقه فى الدين والانذار ، وهو الذى يدعو الى الله على بصيرة
كما يدعو رسول الله على بصيرة ، لاعلى غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من
يفتى به ويقول على بصيرة منه فى دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتى فى دين الله
بغلبة ظنه ، ثم ان من شأن عالم الرسوم فى الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمنى ربي
ويرى أنه أفضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من أهل الله ان الله ألقى فى سرى مراده

بهذا الحكم فى هذه الاية اويقول رايت رسول الله صم فى واقعتى فا علمنى بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده قال ابو يزيد البسطامى فى هذا المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم، أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذى لا يموت يقول أمثالنا حدثنى قلبى عن ربى وأنتم تقولون حدثنى فلان و(إذا قيل له) أين هو قال واما . وأما الولاية المقيدة الجزئية كولاية موسى وعيسى والعالم الربانى الذى هو المرجع للكل فى زمان غيبة الحجة الكلية المعبر عنه بالشيعة فى بعض الاخبار ، فهى الفناء فى هذا التجلى الذى هو عبارة عن الحجة الكلية الالهية والبقاء به كما سيحضى بيانه فى تعقيب التجلى الثانى .

٩- لطيفة فى التجلى الثانى- لما استلزم التجلى الاول المكنى عنه بمقام أو أدنى الذى به صار الوجود الحق معلوما للحق ، العلم بجميع الاسماء والصفات ومظاهرهما فان العلم مفتاح مفاتيح الغيب وهو اعتبار أنه يعلم نفسه بنفسه فى نفسه الذى يتلوا اعتبار تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب أعنى أن النسبة العلمية هى الواحدية التالية لالاطلاق المقتضية للمبدئية والوهابية له تعالى من غير امتياز للاسماء والصفات لافى العلم ولا فى العين ، فانها عين الذات باعتبار ذلك التجلى الاربعة منها الممتازة بالاعتبار وكان امتيازها مفصلة موقوفا على تميز الحقايق الكونية التى هى الاعيان الثابتة ، لان الامتياز التى هو الغيرية لا يحصل الا بها ولا يتصور فى أحدية التجلى الاول و واحدته قريبة من الاحدية لذلك كثيرا ما تطلق الاحدية على التجلى الاول مطلقا والواحدية على الثانى كذلك فاقتضى كمال ذلك التجلى لشهود الكمال الاسمائى الذى يسمى بكمال الجلاء أعنى ظهور الذات على نفسها بأحدية الجمع فى تعييناتها وشؤونها مفصلا ومجملا بعد التفصيل ، انبعثت تجلى آخر بفيضه الاقدس لظهور ذلك الكمال ايضا كخراج النفس بالفتح مافى الباطن من الحرارة الكامنة فى صورة البخار البسيط الى الظاهر لدفع الكرب والضيق وأولاعلام الغير باظهار الحروف والكلمات ' و لذلك يسمى بالنفس الرحمنى المشتمل على الحروف الثمانية والعشرين بعد دمرا تب الاسماء والاعيان الكلية المنبثة على التعينات الظاهرة به لان تحصل به التعينات الاسماء والاعيانىة ، اول حصول تنفيس الكرب وكان

ذلك الانبعاث لرقيقة عشقية حقيقية بين الكمال الذاتى والاسمائى فظهر ميل غيبى
عشقى عبر عنه بأجيب أن اعرف ، فان المحبة انما تتميز بعد العلم ، والصفات الالهية
كلها فى غاية الكمال والشدة وشدة المحبة هى العشق لظهور الكمال الاسمائى الموقوف
على تفاصيل الحقائق الكونية وتميزها حتى تنسب اليها الاسماء متميزة وكان تميز الحقائق
الكونية فى الوجود بتبعية تميز الحقائق الالهية بذواتها العدمية ، بعدما كانت شئوا ذاتية
فى الحقيقة المحمدية وما قبلها بل فى الحقيقة الانسانية الجامعة للحقائق الالهية
والكونية ، فان اعتبار الصفة التى تشهد بانها غير الموصوف يتحقق بهذا التجلى الثانى
اذ لا يعتبر فى التجلى الاول شئ زائد على غيب الغيوب الاتعينة وأنه هو وعلمه الشهودى
بذاته ، فان احكام الوحدة الذاتية الاطلاقية فى تلك الهوية المطلقة الواحدة كانت غالبية
على احكام كثرة الاسماءية والحقائق الكونية بحيث لم يبق لتفصيل الصفات فيها مجال
لان تظهر تلك الهوية فى التعينات الاسماءية على ما هو مقتضى الكمال لاسمائى لعدم
المجالى لها مفصلة وكونها مخفية مستهلكة الاحكام استهلاك الحروف واندماجها فى
النفس مادام فى مبدئ صدوره وبطونه فى القلب قبل ظهوره فى مراتب المخارج وبروزه
الاسمائى بتعينات الاحكام المتكثرة ، ولذلك خفيت احكام القيود المتقابلة فى التعين
الاول الجامع لجميع التعينات فان خصوصيتها جمع المتقابلات التى يظهر تقابلها فى
التجلى الثانى الذى تكون ثانويته بالاعتبار والتصوير ، فان الوجود فى مقام التفصيل
والكثرة ايضا واحد حقيقة كما انه كثير بالاعتبار و مراتب ظهوره ، يحيط بعضها على
البعض وينطوى اللاحق عند السابق ويكون فرعا وظهوراً لاشياء بحياته وقبالة ، وان
كان بالنسبة الى الاعتبارات اللاحقة حقيقة لها ، واذلا فى ثم ايضا حتى يكون قابلاً لفعاد
بقوة ذلك الميل العشقى الى أصله ، لكن ترجح بذلك الميل القوى حكم الظهور
والرحمة الذاتية التى هى باطن الوجود الانبساطى على الخفاء للاظهارى الممكنى عنه
بالغضب فاقتضت تلك الهوية الاطلاقية ، الظهور الذى بمنزلة العماء الذى هى الغيم
الرفيق من الحقيقة الانسانية الجامعة للاسماء الالهية والحقائق الكونية الحاجبة
لسدة النورانية القهارية الاحدية من شمس الحقيقة والحجة الالهية فظهر لهذا التجلى

بطون وظهور ونسبة لوحده البرزخية الى الاحدية العينية والوجود ونسبة الى الواحدية والعلم المترائي به الاغيار القابلة للوجود فانه لتفرعه على الاول ظاهر بصورته و لكل من الوجود والعلم ظهور و بطون لسراية كل من الاحدية والواحدية الى الآخر بوجه في في هذا التجلي الثاني الذى حقيقته الجامعة بين البطون الاحدية والظهور الواحدية هي الحقيقة الانسانية فله وحدة حقيقية ذاتية غير معتبر انتسابه الى الكثرة باعتبار باطن الوجود فيه فانه ظهور لاحدية التجلي الاول المسمى بالوجود الاضافى ضرورة عدم الاعتبار و الامتيازات الاسماء والاعيان فى مقام الوجود و وحدة الكل من حيث الوجود ولذلك تسمى الاسماء والاعيان فيها بالشئون الذاتية و الحروف الاصلية و الحروف العليا لان كل واحد من الوجود والعلم مرآة للآخر باعتبار التجلي فالوجود مع جميع صفاته الكمالية التى منها العلم البسيط تجلى فى مرآة العلم فتحقق الاسماء التى هى ظهور الذات بصفة من الصفات و مرآة العلم مع مظهر فيها تجلى فى مرآة الوجود و وحدة حقيقية وجودية منتسبة الى الكثرة باعتبار ظاهر الوجود و لذلك وصف بالوجوب الملازم للوجود المقابل للامكان لعدم الوصف فى احدية التجلي الاول بخلاف احدية الثانى لسراية الواحدية فيها وهى الاسماء الالهية المتميزة بسبب انتسابها الى الحقائق الكونية فانها الوجود الماخوذ فى التجلي الاول باعتبار سراية الواحدية فيها والقبول لاحكام الاعيان و الاجابة لماطلبت بالمحبة الاستعدادية القابلة المنضمة الى المحبة الفاعلية لانتاج النتيجة المطلوبة من الكثرة فصار ظاهر الوجود الذى هو الوجود الاضافى مرآة لظاهر العلم وظاهر العلم مرآة لظاهر الوجود.

و ما الوجه الاواحد غير انه تعدد من حيث المرايا بالعديدة

و كثرة ذاتية منتسبة الى الوحدة باعتبار باطن العلم فانها العلم الماخوذ فى واحدية التجلي الاول اجمالا باعتبار ظهوره التفصيلى بحيث يكون فيه اثر الاحدية وموجودية معلوماته بالتبع والحكائية وجهة الكثرة والانفعال حقيقية وجهة الواحدية والتاثير اعتبارية باعتبار طلب مقتضاها بخلاف الاسماء الالهية وهى الاعيان الثابتة الواقعة فى علم الله المسماة بالحروف المفردات وعالم المعانى وحضرة الارتمام وارض الاستعدادات

وكثرة ذاتية غير معتبر انتسابها الى الوحدة باعتبار ظاهر العلم فانها من الاعتبارات العقلية التى قد تميزت بها الاسماء الالهية والاعيان الثابتة ظلال لتلك الاسماء ولذلك ورد كذا فى اظلة فان ظل الشخص فى الشمس شئ وليس بشئ وما تكون ذاته عين الحكاية و آلالية لا يكون الا باعتبار الادراك و العلم فان فى المرات جهة فناء و عدمية لا تكون مرئية والالم تمكن رؤية شئ فيها وللأعيان المراتية من هذه الجهة والعدم باى نحو اخذ كعدمية المهية وعدم التقييد لا ينزع من الحيثية الوجودية بالذات والا لانقلبت الى الحيثية العدمية و اجتمع النقيضان و كل ما لا يكون موجودا بالذات ويكون لغير الوجود مدخلية فى ذاته لا يمكن ان يكون وجودا و موجودا الا بالعرض وبالتبع والمجاز العرفانى فان مآذاته الوجود يكون وجودا بالذات و بالعكس ولهذه الكثرة الامكان لعدم كونها كذلك موجودة بالذات فهى على حد عدميتها الذاتية باقية ابدا، ومرآت ظاهر العلم ظاهر الوجود الذى هو الباطن من الوجود فى التجلى الثانى كما ان ظاهر العلم صار مرآتاً لظاهر الوجود فى هذيات الخارجية من التجلى الثانى فان للموجود فى هذا التجلى اعتبارين احدهما من حيث كونه مجلى للظهور للحق و باطنا لظاهر الوجود وهو ما به وجدان الذات نفسها فى نفسها باندرج النسب الواحدية فيها كما فى التجلى الاول بل من جهة ظهوره بظاهر الاسم الله ولذلك يسمى هذا التجلى بحضرة الالهوية باعتبار كون مرتبته اصل جميع الاسماء الالهية وظهور التعينات و مرجعها و بظاهر الاسم الرحمن ولذلك يسمى بالوجود العام فان الرحمة هى الوجود الشامل و وحدته حقيقية من حيث معنى الاحدية وهى الشئون ذاتية فى غيب الغيوب الذى هو احدية الذات المسماة بالحروف الاصلية والحروف العاليات

وثانيهما من حيث كونه مجلى للظهور للكون و ظاهر الوجود المطلق الممثل بالقوس وهو ما به وجدان كل عين نفسها ومثلها موجودة ظاهرة بحسب العوالم الروحانية والمثالية والجسمانية و اظهار احكامها فى كل مرتبة بحسبها واحكام الحقايق والاعيان مؤثرة فى تنوعات التعينات فان الحقايق والمعانى والاعيان الثابتة هى الخصوصيات العلمية ونسب العلم التى هى تعلقات التعينات و تحصل منها فى العين الاشياء التى هى

عبارة عن تعيينات التعقلات وتظهر فان قلت العلم تابع للمعلوم ضرورة تعلقه به على ما هو عليه في نفسه فكيف يصير منشاء لذات المعلوم وحقيقته التي عبارة عن كيفية نسبة تعيينه في علم الحق وتعين التعقل

قلت النفس الامرية للاشياء تنتهي الى العلم بالوجود الحق الذي كل حكم سلبي او اثباتي يترتب على الاشياء لا يتجاوز عنه اذ قبله لا اعتبار للعلم ولا للحكم وان كان المصحح وملاك النفس الامرية نفس الوجود الحق الذي العلم به ايضا تابع له وانما يحصل التعيين الذي هو صورة المتعين بنفس ذاك العلم و يكون علمه بذاته في ذاته عين علمه بجميع شؤنه وشئ من الاشياء ليس بخارج من شؤناته ولا يتعين المعلوم في ذلك العلم بتعين العلم اذ الحق في كل تعين ومتعين غير متعين و لذلك يكون تميز العلم والوجود في التجلي الثاني وهناك ليس العلم تابعا للمعلوم فانه فعلى ولا يمكن ان يعلم ويرى لغيره على ما هو عليه في ذاته لذاته عند ذاته بل يظهر بحسب مرأى الاعيان والقلوب فلا تكون مرآيتها للحق الا باعتبار وبحسب الحقيقة هو مرآته و لشؤنه لا الغير كما ان عدم كونه فيها لذاته يقتضى تجدد ظهور ذاته وتعيينه لها وعدم كونها من احواله لان حال الشئ ما يتلبس الشئ بصورته فيرى السالك اولا عينه في مرآة الحق والوجود بصفاته والتخلق باخلافه بالكسب والعمل وثانيا ان رجوع الى البقاء يتحقق بالحق ويصير مرآته بمناسبة ذاتية، ويراها باعتبار شؤنه في عينه بل وفي جميع الاعيان فان وجودات الاعيان احواله واحوال مشية الحق والظهور عبارة عن صيرورة المؤثر مصورا بصورة اثره وذلك كان ظهوره بخفائه وباعتبار خفائه بتلك الصورة يقال لها التعيين وباعتبار كون الاثر مظهرا و صورة لمؤثره تسمى بالمرتبة في الكلليات فالمرتبة امر معقول وصفة غير موجودة قائمة بذات الممكن من جهة مؤثرية الذات بها و ظهور ما يقبل الظهور منها بحيث اذا توجه بتلك الصفة والهيئة على الاثر ظهر الوجود في الاثر بنقل تلك الصفة عن الذات الموجودة الى الاثر ولهذا كان الوجود لغير الحق حادثا ويقال للوجود الحادث العرض لاتصافه بالوجود ساعة نقله الى الاثر وهو معدوم في نفسه والاثر منسوب الى مرتبة الذات الموجودة من حيث وجوده لان الاثر نسبة بين مؤثر ومؤثر فيه والنسبة امر اعتباري لا

تحقق لها بنفسها وانما هي معقولة عند غيرها وغير الوجود من حيث انه غير لا يظهر من الوجود مع ان غير الوجود شيء تعلق به الوجود اذ العدم المحض لا يصلح للتأثير والاثيرة وما تعلق به الوجود وجود عرض عليه التعيين والنسبة فانه المجموع بالذات والعارض اعتباري عدمي والعدم لا يصدر عن الوجود وصدور الوجود نفسه تحصيل للحاصل فان الغاية في الفعل الابداعي كما انه متقدمة بحسب العلم متقدمة بحسب الوجود لكون علم فاعله حضوريا بل عين الفاعل فالمطلوب فيه الظهور والفعل هو الاظهار لعدم احتياج فاعله الى كمال منتظر ولذلك لا يمكن ان يكون الجسم الذي له مقدار وجزء منه مباين لجزئه الاخر وللكل فاعلا حقيقيا لشيء لان الفعل الحقيقي لا يتحقق الا بالوحدة الارتباطية و المعية القيومية بين الفاعل والمفعول المطلق الذي هو بالذات مفعول وهذه الوحدة ليست للجسم وما يقوم به مما لا حضور له لذاته وفي ذاته ولا سيما البعد الرابع الذي عبارة عن الحركة الجوهرية والتجدد الذاتي فان عالم الحركات التي ينقضي كل جزء منه ولا يبقى مع ما يترتب عليه لا يمكن ان يكون شيء منه فاعلا لما يترتب عليه لعدم حضوره معه وانفكاك ما يترتب عليه عنه مع ان الفعل لا ينفك عن الفاعل وما يكون كذلك يكون معدا لافاعلا، وصدور وجود المقيّد هو صدور عين ما تعلق به الوجود مع ان مؤثرته لاثر خاص انكانت من جهة انه وجود لكان كل وجود مقيّد كذلك وانكانت من جهة انه وجود مع عدم فكان العدم علة للوجود فتعين نسبته الى المرتبة لعدم ثالث لها فهي المؤثرة او الموقوف عليها التأثير ، ومرتبة الوجود المطلق الالهوية الجامعة لجميع الاسماء فاليها والى نسبها الاسماء تستند آثار كلها والاسماء ليست لها اعيان موجودة وانما هي نسب والنسبة بما هي نسبة معقولة عدمية، لم اجد للاسم مدلول غير من قد كان مفعولا ثم اعطينا حقيقته كونه للعقل معقولا فتلفظنا به ادبا واعتقدنا الامر مجهولا، فظهر ان للوجود المطلق الواجب بالوجود الحق والقائم بالقيوم الواجب بالذات كثرة نسبية من حيث معنى الواحدية وهي كليات الاسماء الالهية التي امهاتها الحي العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم فان حقيقة الكلام نفس منبعث من باطن المتنفس يتضمن معنى يطلب ظهوره يتعين بحسب مرتبة او مراتب تسمى مخارج ومن حيث ذلك الطلب داخل في الارادة التي هي الميل الشديد الى تخصيص ما علم بالاظهار او الاخفاء ترتيبه الذي به يظهر الكمال

الاسمائي الذي ظهوره غاية ذلك الطلب و القدرة هي التمكن من التأثير في اظهار ما يريد و كذلك العلم الذي يكون في هذا التجلي عبارة عن ظهور الذات لنفسها باعتبار شئونها واسماؤها وصفاتها و مظاهرها التي هي الحقائق الكونية بحيث يتعدى الى مفعولين بان علم ذاته ذا وحدة و حيوة و علم و قدرة و ارادة وغيرها من الصفات والافعال فان امتياز الصفات والافعال والخلق في كل رتبة يكون بهذا التجلي بخلاف العلم في التجلي الاول فانه ذا مفعول واحد وهو لذات من غير تعقل صفة لها وللعلم الذي يكون في هذا التجلي الثاني اعتباران باطن و ظاهر فباطنه عبارة عن الوحدة النسبية الجمعية من حيث معنى الاحدية وهي العالم المعاني لتحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه وحضرة الارتسام لارتسام الكثرة فيه و ارض الاستعدادات و مهبط الانوار الالهية المسمى بالاعيان العلمية الثابتة بالفيض الاقدس المبينة فيها كليات الاسماء الكونية ؛ والحروف المفردات عبارة عن حقايقها البسيطة، و ظاهره الممثل بالقوس من حيث تعلقه باعيان المكثات كثرة حقيقية فرقية من حيث المعنى الواحدية ويسمى بالاعيان الواقعة بالفيض المقدس لانتهاه هذا التجلي بالكثرة الحقيقية الفرقية مع الوحدة النسببية الاعتبارية المجموعية سواء كانت الكثرة بالاجزاء او باللوازم فكما ان الاعداد تكون معقولة لوجودها الا في الذهن وليست في الحقيقة والخارج الا بالمعدودات والحكم بموجوديتها باعتبار كونها فيها فكذلك الاعيان معقولة وموجودة باعتبار ظهور الوجود بصورها فللوحدة في هذا التجلي كثرة بالنسب المتعددة وللكثرة وحدة نسبية وجودية بها ارتباط الوحدة بالكثرة واثرت فيها من جهة كثرتها والكثرة بالوحدة من جهة وحدتها فان التأثير والارتباط لا يحصل الا من الجهة الجامعة بين الشئيين والكثرة النسبية اظهرت الكثرة العينية بحسب الادراكات الحسولية والمحال القابلة والاحكام المختلفة الواردة على الواحد باعتبار الامور الخارجة عن وحدتها بحسب التعقل و كونها مضادة للكثرة وهي وحدة الافعال التي يقال لها وحدانية العدد حيث تحصل للواحد احكام الاعداد لا من ذاته من حيث هو هو وان كانت الاحكام والنسب كلها ذاتية له من وجه اخر وظهورها يتوقف على تعدده بحسب ذاته في مراتب العدد بالتعدد العلمي النسبي او الوجودي، والحقيقة الجامعة بين الاحدية والواحدية هي حقيقة الانسانية التي

هى باعتبار باطنه فى التجلى الاول وغلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة المحمدية وبرزخ البرازخ وجمع الجمع والعين الكافورى ولوح القضاء وام الكتاب، مرج البحرين بينهما برزخ لايبغيان وباعتبار ظاهرها الغالبة فيها التفصيل هى هياكل التوحيد التى هى السبع المثاني اعنى فاطمة وابيها وبعلمها وبينهما الاحد عشر اذا فصلت من حيث الولاية ومن حيث الحكمة هى الحضرة العمائية المشتملة على امهات الاسماء الالهية التى هى الحقايق السبع الكلية المتفرعة عليها ساير الاسماء التى كلياتها ثمانية وعشرون وعلى الحقايق الكونية التى كلياتها ايضا ثمانية وعشرون بازاء تلك الاسماء ولكل من هذه الامهات ايضا جهاتان فان السبع هى المثاني باعتبار الوحدة واشتمال الكل على الكل من حيث احادية الجمع بين الطرفين وكون اثر التمايز من حيث وقوعها فى باطن التجلى الثانى خفيا وباعتبار ظهور الكثرة والاثر المختص بكل واحد منها من جهة النسبة الى الابدية التى من اخص احكامها التميز الى ما لايتناهى وكون الاشتمال المذكور خفيا

١٠- لطيفة فى ظهور البداية فى النهاية لما كانت الاسماء ومظاهرها مستهلكة فى الوحدة الذاتية والهوية المطلقة من التجلى الاول فلا ظهور لتفاصيلها فيه لا وجود اولا عقلا لانفسها وان كانت للحق معلومة ومدركة من حيث انها عند ذات الهوية الالهية وكذلك الوحدة الحقيقية من الجمعية الالهية لم تكن فى الصور التفصيلية التى فى التجلى الثانى المتمايزة فيه قوسا الوجوب والامكان والوحدة والكثرة المتاخرة عن الوحدة الاضافية وان كانت نسبة الوحدة الحقيقية اليهما على السوية لان الوحدة الاضافية تحصل منها باعتبار معنى عدمى دون الكثرة لغلبة حكم الكثرة والقيود الظاهرة فى النفس الرحمانى بالقدرة الالهية المتعلقة بما خصصته الارادة المتعلقة بما تعلق به العلم من صور النسب العدمية المسماة بالسوى على حسب استعداداتها الذاتية لها فانها تعطى الظاهر فيها الصور التى لها بحيث تكون خصوصيات الصور الظاهرة على حسبها

ولدت امى اباها ان ذامن عجبات

ويرى الحق اسمائه وصفاته فيها على حسبها ويراها من حيث هى لانفسها فانها معه فى العلم وهو معها وصفا وحالا وحكما لكنه لم يشاهد اسمائه الذاتية وغيرها فى الغيرو الاخيرة كما شاهد ذاته وكما لاته الذاتية من الاسماء ومظاهرها فى ذاته واوليته وباطنيته

فان رؤية ذاته بذاته ماهى كروية ذاته فى امر آخر فى آخريته و ظاهرته اعنى كما كان فى البد وواسطة بين الاحدية والواحدية قبل المعانى الجلائية و الوجودات الاستجلائية فان كمال الجلاء عبارة عن تعلق علمه بجميع الاشياء من عين علمه بذاته باعتبار الاحدية و كمال الاستجلاء عبارة عن ظهور تعلق هذا العلم فى ظهور الاشياء لانفسها فى عالم الارواح والنفوس و الاجسام فكذلك فى العود بعد التفصيل برزخ جامع بينهما حاو للجمع و لجميع مراتب التفصيل وللحقائق الوحوبية والامكانية فان بالتنزل صار ظهور الوجود الذى هو الغرض من اليجادا كمال والقابلية للفيض اتم واشمل حتى انتهى الحقائق الكونية الى النشأة العنصرية الانسانية المنصبغة بجميع ما مر عليه من المراتب والمستوفية جميع درجات الاكوان والنبات والحيوان ثم استوى الى السماء والاسماء الالهية بالصعود و اتحد بالنفوس والعقول وادرك بالمدارك المتعددة حتى رجع الى اصله واتحد بالبرزخ الجامع الاول وتمت الدائرة وطابق الظاهر الباطن وصار حجة الهية بالتجلى الذاتى الكمالى الجمعى الاحدى او ظلالا وحجة لها وقلبه مستوى الحق موصوفا بما وسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المومن وحينئذ تكتسب القوى الروحانية والجسمانية كلها وصف التجلى الاطلاقى وتطلق عن اسر التقييد فيدرك بالقوى الظاهرة ما يدركه بالقوى الباطنة وبالعكس ويدرك بكل قوة ما يدركه بالآخر لاستهلاك احكام الكثرة وصيرورة ظاهره متحدا مع باطنه لفناء علمه وذاته فى علم الله الذى هو عين ذاته وطلوع شمس الحقيقة والولاية على قلبه فان شمس الولاية اذا طلعت واستوت على نصف النهار فلا تبقى للظل الذى هو النور الظاهر بصورة الظلمة التى عبارة عن عدمية الاعيان عين ولا اثر، ان الساعة آتية اى ثابت مجيئها واقعة لانها تاتى ولماتات ويدل على كونها ثابتة واقعة ايضا قوله تعالى ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى اى لا يمنعك من السير اليها والتحقق بها من لا يؤمن بها حقيقة ولم يتحقق بها لمتابعة الهوى فان مصاحبة من لم يتحقق بها والانتفات اليه يصد عنها اكاد اخفيها بالحجب النورانية والظلمانية لتجزي كل نفس لظهور الصفات والافعال والاثار والمؤمن والكافر والثواب والعقاب فالانسان الكامل الاكمل المكمل باحدية جمعه جامع لجميع اظهارات الفاعلية وقوس الوجوب و ظهورات القابلية وقوس الامكان؛ مدرك بجميع المدارك جميع الاشياء فالكل معه

علما وهو مع الكل وصفا وحالا وحكما لتحقيقه بالحق ويكون مع كل شئ بحسبه ويعلم كل شئ على ما هو عليه في نفسه ويتصور بصورته كما يتصور بصور القوى الظاهرة والباطنة ويستعمل كل واحد منها في شأنه بحسب استعداده اللازم لعينه التي في علم الحق بحيث لو تصور متصور لحكم عليه بتلك اللوازم، مطلق في مقام الاطلاق ومتقيد في مقام المقيدات بحيث لا يتغير اطلاقه الذاتى بظهوره في المقيدات ولا يتقيد ولا يتحدد بحسب ذاته وهذا اللاتعين والاطلاق وان كان امر اعد ميا يصدق على المتحققين به كل كمال وامر نابان نقول في شأنهم وحقهم ما شئنا بعد ان جعلنا لهم الها وربا، لا يمكن ملاحظته بالذات لعدم مدخلية اللحاظ والاعتبار في ذاته فان اللاتعين ايضا تعين والاطلاق ايضا بحسب الاعتبار قيدوا ايضا من جهة ان الوجود المطلق نفسه حكاية واشارة الى الوجود الحق لا يحصل العلم به الا بالوجود الحق لاستهلاكه في الحق واحتجابه به وخفاء عينه وظهور حكمه كما ان الحق عند الجمهور معلوم الحكم بانهم موجود مثلا مخفى العين الان حكمه انما هو ظهور الحق وكونه آية له واشارة اليه بحيث لا يتجاوز عن نفسه ويتحدد بنفسه، حقيقة وبطونه من ظهوره وظاهره من باطنه لا بمطلق العلم بل بالحق اليقين الذى ظهر في كسوة الايات ذاتا وصفة وهذا الاستغراق التام في الحق بالخلو الذاتى عن كل صفة ورسم والوقوع في نقطة الاعتدال الحقيقى المحاذية لاطلاق الوجود الذى هو الولاية الكلية المطلقة يختص بحضرة الرسول والائمة والفاطمة لكون حقيقتها الراسمة لدائرتها هي الحقيقة المحمدية الواقعة فى المركز فان المركز فى الحقايق هو المحيط وقابلها المرتسمة به الفاطمة وكل دائرة ينقسم الى اربعة اقسام بارتسام القطر لمنصف للمحور ولكل قسم بداية ووسط ونهاية بطور الكلية وبالوراثة والتبعية تحصل لخواص شيعتهم المنتجبين بطور الجزئية والذين لم يتبعوا الرسول الختمى بحسب الظاهر لم تحصل لهم ظليتها الابحسب الحال لا المقام ولذلك كان مقامهم فى السموات اى مرتبة النفوس والعقول والولى الوارث ياخذ المعرفة من الله الوارث للنبي بلا واسطة حيث لا يرى الاسباب لقربه الى الله بشهوده بما قبله باحادية عينه المكيفة بكيفية علم الحق به من التجلى الالهى وبذلك يستعد لقبول التجليات بواسطة المظاهر الاسماءية كما فى الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك... ان لم تعرفنى حجتك

ضللت عن ديني فان امر الواحد الحق واحد والتعدد بالقوايل يحصل بالعرض والاعتبار
يرتفع بظهور الحقيقة قال محيي الدين في الباب الثالث والسبعين وصل اعلم ان للحق سبحانه
في مشاهدة عباد اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة
التنزيه تجليه في ليس كمثله شئ والنسبة الاخرى تجليه في قوله اعبده الله كأنك تراه
قوله ص ان الله في قبلة المصلى وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله
ذاته وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ التي تطلق على المخلوقات باستصحاب
معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك عند
المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا
التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم... فنسب تلك
المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولانتحكم في
شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين
يحر فون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بمخالفتهم ونقر
بالجهل بكيفية هذه النسب (يعني لانقلد اهل ذلك اللسان في التطبيق وتعيين المصاديق
وتحديدهم بل لا يصح ذلك الا بتعريف الله) ... فممنزل العبد الكامل يكون بين هاتين
النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم في ذاته وما لا ينقسم في ذاته لا يوصف
بانه يقابل كل نسبة بغير الذي يقابل بها الاخرى ومآثم الاذاته كالجوهر الفرديين الجوهرين
او الجسمين يقابل كل كل واحد مما هو بينهما بذاته لان ما لا ينقسم لا يكون له جهتان مختلفتان
في حكم العقل وان كان الوهم بتخييل ذلك كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته يقابل
بذاته الحق من نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة النزول الالهي
الى الاتصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق الذي هو
الموصوف بهاتين النسبتين واحد في نفسه واهديته ولم تحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد
والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان
متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب على كثرتها فانها وان كثرت فهي
راجعة الى هاتين النسبتين وليستا بامر زائد على عين الموصوف بها فالكل عين واحدة
ومآثم كل وجودي وانما جنبابه من حيث النسب وهي لاعيان لها فالعين من الحق واحدة

والعين من العبد واحدة لكن عين العبد تموتية ما برحت من اصلها ولا خرجت من معدنها ولكن كساها الحق حلة الوجود فعين عين العبد وجوده ووجودها عين موجدتها (هو المشية والوجود المطلق وهو ليس الا ظهور الوجود الحق فان عدم مناسبة الممكنات للحق نفسه مناسبة لسعة رحمة الله ورافته) فما ظهر الا الحق لا غير وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته و بمن كساها حلة وجوده وبمعرفة امثاله وراى العالم بعضه بعضا بعين وجوده (بنوره) فمن نظر الى ذاته بعين ربه ولم يميز فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل في عين الحق فمن قال في رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة وفي الباب الثاني والعشرين يقول المنزه في الحقيقة من هو تنزيه في نفسه و انما يفرقه من يجوز عليه ما يفرقه عنه وهو المخلوق فلماذا يعود التنزيه على المنزه قال (ص) انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحانه تعظيما لجلال الله (لانه الذي اعظم شأنه ولم ير الاعظمته مع ان الشاهد لا يشهد الانفسه اى ظهور الحق بحسب ذاته لا ذات الحق ولا ظهوره على ما هو عليه الا من كان ذاته عين الظل وظهور الحق وهذا القول لا يصدر الا في مقام الفناء لا البقاء بالله في الكافي عن النبي (ص) انه سئل عن ما كذب الفواد ما رأى فقال رايت نورا وفي حديث الكافي عن الصادق عليه السلام قال فكان بينهما حجاب يتالو بخفق (باضطراب وتحرك) للانغماس في نور الرب بحيث كان يفنى عن نفسه بالكلية بل تحقق به بان غشاها ما غشاها) ولا علمه الا وقد قال من زبرجد (من حيث خضرتها لان النور الالهى الذي قال يهدى الله لنوره من يشاء يشبه بلون الابيض في التمثل و كانه قد شابهت ظلمة عينه الامكانية فيترأى اخضر على لون زبرجد وفي الكافي و التوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه وعنه ايضا لما سرى به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى نور العظمة ما شاء الله ان يرى الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الواردة بهذه المضامين وهذا النور ونور الروح الكلى والعقل الكلى والنفوس الكلية التي هي انوار الائمة مظاهر صفات الله واسمائه فان التجلى لا يكون الا للصفة لكونه متحددا و

التجلى الذاتى ايضا عبارة عن تجلى الصفات الذاتية ولذلك ورد تفكر وافى صفات الله (مظاهرها) ولا تفكر وافى ذات الله والتفكر مقدمة للتذكر و سبب للانتقال من كل مقام الى ما فوقه ولا يخفى عدم اختلاف المراد من التعبيرات المختلفة بحسب تفاوت مخاطبين والاحوال بتعبير رؤية العين تارة والقلب اخرى لان البصر اذا صفى وانتقل بانتقال البدن الى المثال و الملكوت الذى هو قلب العالم والجبروت و اللاهوت يسمى بتلك الاسماء بكشف الغطاء وصيرورة الشخص حديد البصر بل عين الله الناضرة ١١- لطيفة فى اظهار التوهومات التى وقعت فى التفتيش اعلم ان اثبات حقيقة دين ومذهب لا يمكن الا ببيان حقيقته وما وضع اللفظ بازائه وارىدمنه وبيان ما يشبهه وكذلك اثبات البطالان يحتاج الى بيان المدعى وما هو المقصود وبيان ما يبطله قال تعالى بعد حصص كل من اليهود والنصارى دخول الجنة على من كان هودا او نصارى بل عدم شيئية الاخر بلى (بل الداخل فى الجنة ومن يكون على الحق) من اسلم (اخلص حتى ظهر له ان) وجهه (ظهور الوجود الذى ينسبه الى نفسه وتوابعه من الصفات والافعال والاثار كلها) الله (فان بارتفاعه الى الحقيقة ترتفع النسب العرضية المجازية التى يراها حقايق ولذا يرتفع العالم الى النسب العرضية التى لظهور الوجود الى المهيئات كما فى خطبة ٢٢٨ وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا (يظهر كونه) وحده لاشئ معه كما كان قبل ابتدائها اى يظهر للسالك بعد قيامه عن الغفلة والنوم فى الطبيعة وتجاوزه عن الادراكات الارتسامية بظهور وحدة الوجود وانه عين الحق وعدم كون غيره موجودا بالذات وبالحقيقة كما يستفاد من حصر الصادق عليه السلام الشيئية الحقيقية فى الله بقوله انما هو الشئ بحقيقة الشيئية وغير ذلك مما مضى) وهو محسن (اداب العبودية لانه اعتق وجهه عن عبودية غير الله وصار عارفا مشاهدا للحق فى الاشياء ويرى الاشياء كما هى بالوجود الحقايق وبقي مستقيما فى الاحوال والاعمال بالاخلاص لا من نفسه بل اخلصه الله لعدم بقاءه اصلا حتى يسند الاخلاص اليه فان المخلص بالكسرة بعد فيه بقية لاسناد الفعل اليه) فله اجره (اشعار بانه عبد الله ومن كان لله كان الله له لعدم مراد وجهه له الا اليه تعالى)

ولا يثبت بطالان مذهب بتخطئة اللفظ والنزاع فى التسمية ولا بتقبيح اعمال من

نسب نفسه اليه ولا بالاقتراء والبهتان على المتحققين به كما صنع بالتصنع والتكلف والتلقى من امثاله تقليدا من سمى كتابه المشتمل على الموهومات بالتوهم حقيقة العرفان مع كونه الحرمان من العرفان الذى لا يحصل الا بالشهود والايقان وسلب الرجاء والياس من ملاقات الرحمن للاستكبار على آيات الله والانكار للشهود والكشف الذى بعث الله الرسل متواترا بحيث لا يخلو زمان ممن له شانهم وقائم مقامهم الى الجن والانس ليكشفوا عن غطاء الدنيا لاهلها كما فى خطبة ١٨٢ و ٢١٣ وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلاى من لم ير نور الله الذى قد بيناه قبل هذه اللطيفة قبل الموت الطبيعى فلا يراه بعده و من لم يسلك سبيل الله ولم يسافر اليه من الكثرة المتوهمة ولم يستقم بالسير بالله الى الاشياء فبعد الموت لا يهتدى الى سبيل الله قد خسر الذين كذبوا بلبقاء الله وما كانوا مهتدين و يظهر لمن تأمل فيما مضى ولا سيما المقدمة بطلان اكثر منسوجاته العنكبوتية فان التصوف الذى انكره عين العرفان وقدمضى مرارانه لا يحصل الا بالعيان فان مجرد حصول صورة امر مبهم ومفهوم بدون ادراك ما يتعين به و يتحقق ليس علما الا باصطلاح اهل المنطق فضلا عن ان يكون عرفانا ومعناه الحقيقى العرفى لا يتعلق الا بالنسبة الخبرية ويكون مفاده الجزم بثبوت المحمول للموضوع ولا اقل من العلم بثبوت الوجود لشئ بمعنى العلم بانه موجود وهذا ايضا لا يحصل به العرفان وان يرد من العرفان وجدان ما علم اجمالا فى صورته التفصيلية اذ من رأى شخصا مثلا يعلم ان لذلك الشخص كان ابا ولكن لا يعرفه نعم لا يمكن عدم وجدان ظهور من الظهورات وصورة من صور الحق والحقيقية بالكلية بل يعرف بمقدار ذاته واستعداده لسعة رحمة الحق وفيضه وان كان فى افراد من الجن والانس التخيل والتوهم يعارض ذلك العرفان فيتوهمون الاشياء على غير ما هى عليه، الغيرك من الظهور ما ليس لك؛ تعرفت لكل شئ فما جهلك شئ ولكن المطلوب من الانسان وما هو كماله انما هو الرؤية مع الالتفات بحقيقة ما يرى برفع الغفلة والانتباه من النوم فى الطبيعة فان الانسان اذا توجهت الى الحق وانخلعت عن الهيات البدنية واحكامها والمعلقات المادية بالزهد والتقوى يتصل بمدبره الذى يناسبه ويريه بالسوق ويستمد منه القوة والعمل ويتزكى بالموت الاختيارى وتحصل له الحياة

الملكو تية التى بها يحس الامور الملكو تية وما كان غائباً عنه ويتحرك فى الملكوت بالارادة فان علامة الحيوة فى كل نشأة هى احساس ما يكون فيها والحر كة الاختيارية فيها ، اولم ينظروا الى ملكوت السموات والارض ؛ لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين ؛ قال (ص) لولان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت ، ثم يتصل بموت اخر بمبدئه الذى يناسبه ويعلمه من الجبروت وهو الشهيد وهذا السالك وان كان الغالب عليه حكم وجه الحق والوحدة ويرى سيماء الحق واثره فى كل شيء الا انه بعد مقيد بانانية نفسه وتميزه وتميز غيره عن الحق ولا يرى الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته تعالى بحيث يتوجه بها الى الله ويبحثا زمنها اليه تعالى ولا يتوقف عندها بل يتعلق حبه وعشقه بها بما لها من التعيين والخصوصية ولذا قيل القيد كفر ولو بالله فان هذا التقيد يكون بالنفس فى الحقيقية وبالحق من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه فيه لامن حيث هو هو ولا من حيث مرتبة جمعه الاحدى الجامعة لجميع الاسماء والاتصاف بجميع الصفات فان الاسماء الالهية التى هى ظهور الذات بالصفات حيث يصدق كل واحد منها على ما يصدق عليه غير ه من الاسماء فى الجملة والالام تكن الاسماء اسماء الذات واحدة هف فلا يكون شيء منها مباناً لماعداء من جميع الوجوه بل يصدق كل مع الاخر فى مظهر ما من المظاهر الا انها لا تكون متساوية بحيث يصدق كل واحد على كل ما يصدق عليه غير ه فان العالم مثلاً لا يصدق على كل ما يصدق عليه الموجود والسرفى ذلك ان الله تجلى فى بعض المظاهر بصفة او بصفات لم يتجل بتلك الصفة او بها فى سائر المظاهر فتحقق العموم والخصوص فى الاسماء) والرحمن اعلمه لان فيضه الوجود ولا يفقد الوجود شيء ولذا لا يطلق الاعلى الله لان الافاضة لجميع الاشياء والشمول والاحاطة بالكل لا يكون الاله تعالى وهو الاسم التالى لاسم الله الذى يكون لظهور الذات بحيث يصدق عليه جميع الاسماء وبحسب جامعية الاسماء وصدق اكثرها على شيء وشدة ظهورها وعدم جامعيتها وعدم صدق الاكثر وخفاء اكثرها فى الاخر يحصل القرب الى الله والبعده منه للاشياء والاشخاص وما يوجب الاتصاف بصفات الله وسير منزل من اسمائه يعطاة وما يكون مانعاً من الاتصاف بها يقال لها المعصية ، ولم يمكن اخذ الخط وتحصيل وفوره من الصفات والاسماء الابحسب الاستعداد الذاتى الحاصل بالعناية الالهية والفيض

الافدس او الكسبي المقابل له بالاعتبار وقطع النظر عن الوسائط الراجع اليه حقيقة بالوسائط ، وان تجرد السالك بالكلية آوى الى اللاهوت ومقره الاصلى من الاسماء والصفات الالهية ولعله اشير الى تلك الاسماء فى بعض الاخبار بقناديل من نور فى كتاب بصائر الدرجات فى حديث طويل معنون بين الصادق عليه السلام ومفضل بن عمر جعفى والمعرفة على وجهين ، معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله مع المعرفة الظاهرة فاهل المعرفة فى الظاهر لا يلحق باهل المعرفة فى الباطن على بصيرتهم فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما تكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من يعقد عليه قلبه ويثبت على بصيرة ، فى صفحة ٢٢٦ من المجلد الثالث من الكشكول

قال الفيضى فى شرح الياثية فى تعريف علم التصوف هو العلم بالله سبحانه من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها واحوال المبدء والمعاد وبحقائق العالم وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة هى ذات الاحدية ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضائق القيود الجزئية وايصالها الى مبدءها واتصافها بنعت الكلية والاطلاق وفى صفحة ١٧٥ منه فى بيان الدرجة الثالثة من التوحيد الذى بينه صاحب منازل السائرين

قال شيخنا البهائى فهو توحيداً ختصه الله لنفسه واستحقه بقدره ، والاح منه لا يحا الى اسرار طائفة من صفوته ، واخر سبهم عن بغيته ، واعجزهم عن بشه ، والذى يشار اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحديث واثبات القدم ، على ان هذا الرمز فى ذلك التوحيد علة هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق الخ فانظر كيف ذكر بعد ذلك اشارات المولوى المعنوى والشيخ العارف العطار وغيرهما فان وجود الاعداد حصل من طرد الحق اياها وعدم امتناعها من ذاتة تعالى فقهرها وبقرها صارت موجودة مرحومة لكل امرء يومئذ شان يغنيه. وفى صفحة ٩١ منه: التصوف هو التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار

قال الشهيد الثانى فى اسرار الصلوة ، السابع الترقى وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله لامن نفسه ودرجات القرانة ثلاثة ادناها ان يقدر العبد كانه يقر على الله عز وجل واقفاً بين يدي الله وهو ناظر اليه ومستمع منه (بالعلق)

فيكون خاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهاال والثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه وتعالى يخاطبه ويناجيه بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمنن الله والاصفاء اليه والفهم منه (بالتخلق) الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات ولا ينظر الى قلبه ولا الى قرائته ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منع عليه بل يقصر الهم على المتكلم وبوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين (بالتحقق والولاية كما في دعاء الخامس من رمضان اللهم اجعلني من اوليائك المقربين) وعن ابن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال ايضاً وقد سئلوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشياً عليه فلما افاق قيل له في ذلك قال مازلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعانية قدرته في المناجات الثانية عشر فاجعلنا من الذين ترسخت اشجار الشوق اليك في حدائق صدورهم واخذت لوعة قلوبهم فهم الى اوكار الافكار يأوون وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون... قد كشف الغطاء عن بصائرهم.

قال شيخنا البهائي في شرح الحديث الخامس والثلاثين ومعنى محبة الله سبحانه للعبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يظاً بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادئ وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور الى عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهومهماً واحداً قال بعض العارفين (سننقل كلامه الفارق بين العارف والعالم وتتمتع تعريفه المذكور في آخر المقدمة) اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى اخره (اي اخر الحديث الخامس والثلاثين) لاصحاب القلوب (للاصوفية كما في شرح ابن خاتون) في هذا المقام كلمات سنية واشارات سرية فان الاشارة لسان السراى باطن القلب كما ان العبارة لسان العلم وتلويحات ذوقية تعطر مشام الارواح ويحيى رميم الاشباح لا يهتدى الى معناها ولا يطلع على مغزاها الا من اتعب بدنه بالرياضات (في باب علامات المومن من الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام)

قال ان شيعة علي كانوا خمص البطون ذبل الشفاء واهل رافة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والتقوى وعن ابي جعفر عليه السلام انما شيعة علي

الحلما العلماء الذبل الشفاء تعرف الرهبانية على وجوههم) وعن نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطالبهم (لأن توهم انه اشتغل بتعلم العلوم الرسمية اربعين سنة ولم يفهم بعد ان العالم الوارث لعلم النبي (ص) هو الذي يكون على بينة من ربه وحصلت له البصيرة بحيث رأى حجة الله ويتلوها شاهداً منه وهو قلبه الذي يشهد له بصدق ما رأى ويذكر الله كما نقل عن النبي (ص) استفت قلبك وان افتاك المقتون ودع ما يربك (من المسموعات) الى ما لا يربك (من المبصرات). في الباب الثالث والاربعين ففى القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه ستر لهم فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان فى قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله لا يعلمه الا الله ثم صاحبه فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك فما بالدين الخالص فاقته وابر بهم فى احتجابه عن خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر فلهم المقام المجهول فى العامة وفى الصفحة التى بقى الى اخر المثنوى منها اثنا عشر ورقا حتى يتم بيان ان كلمات العشاق منطق الطير وان العاشق كزليخا من يكتسب اسم معشوقه فى كل اسم يتكلم به) واما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الى هاتيك الكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنية وانهما كه فى اللذات البدنية فهو (كاكثر الخلق كما قال الصادق عليه السلام

يا مفضل علمنا صعب مستصعب وسرنا وعز بعيد على اللسان ان يترجم منه الا تلويحا وما يعرف شيئا بحسب درايتهم ومعرفة لهم لناو سحقا لمن يروى ما لا يدرك ويعتقد ما لا يتصرف فى عقل ولا ينضج فى لب وذلك ايمان اللسان ووعر الحواس والحجة فيه على صاحبه وذلك ان القرآن تنزل على اياك واسمعى جارتى واستمع لما يوحى اليك انظر بعين عقلك والفت بنور لبك واسمع فقد سئلت عن بيان عظيم وحق يقين وسالنى عليك قولاً ثقيلاً وهو الذى ضل فى معرفته كثير الامن رحم ربك انه هو الغفور الرحيم وما انبأ به الباقر عليه السلام الجعفى من الوعر الاوعر الذى حفى عن ساير العالم الاعن صفوة المخلصين والبلغاء المستحفظين الذين خلصوا واختصوا وشهدوا الحق بما عملوا وصدقوا بما عاينوا كما ذكر فى التنزيل السيد الامين شهدوا بالحق وهم يعلمون انه الحق قال بعض العرفاء: ومن يسمع الاخبار من غير واسط

حرام عليه سماعها بوسائط

فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التردى فى غياهب الالحاد و
الوقوع فى مهاوى الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم فى هذا
المقام بما يسهل تناوله على الافهام فنقول هذا بالغة فى القرب وبيان استيلاء المحبة
(العشق) فانه شدة الحب والشراب الذى يطهره من غير المحبوب بعد التوجه التام وصرف
الهمة اليه بالكلية واحترائه بنار المحبة فضلا عن ان يعارضه حب شىء اخر بحيث لم يبق
شىء غيره فى نظره حتى نفسه بالتبعية عن الرسول وسيره فى سبيله كما قال تعالى ماض
صاحبكم (بالتوجه الى الغير) وما طغى (بالالتفات الى نفسه واعجابه بها واستكباره فغشيه
التجلى الذاتى بحيث لم يبق منه شىء الا التجلى) ما غشيه (نور عظيم لا اعظم منه وهو النور
الذى يهدى الله لنوره من يشاء) وذكر فى الاخبار التى ذكر بعضها قبل هذه اللطيفة (على
ظاهر العبد وباطنه وسر وعلا نيته فالمراد والله اعلم انى اذا احببت عبدى جذبته الى محل
الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا فى اسرار الملكوت وحواسه مقصورة
على اجتلاء انوار الجبروت فتثبت فى مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمة ودعه الى
ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فيتلاشى الانيار فى نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه
وبصره كما قال من قال جنونى فيك لا يخفى ونارى منك لا يخبو فانتم السمع والابصار
والاركان والقلب، فما اجهله بالمكاشفة ومشاهدة التجليات التى هى عين التصوف كما يظهر
من كلماته ولا سيما ما فى صفحة ٢٧٣ و٢٧٧ حيث انكر ورودها من الائمة اولا وقد علمت
مما ذكرنا من الايات والاخبار ما فيه كفاية للتنبيه على الورود لمن كان منصفا كما فى
طلب موسى وتجلي الرب له ورؤية يوسف برهسان ربه الذى هو عين الحجة الالهية
التي قال

امير المؤمنين المتجلى لقلوبهم (اى بحيث يشاهدونه و يلتفتون اليه) بحجته و
امر الله الانبياء باخراج الناس من الظلمات الى النور وشهد الله انه لا اله الا هو فان هذه الشهادة
لا يظهر للانسان الا عند شهود تجليه شاهد اعلى وحدانيته لعدم بقاء شىء عند تجليه الذاتى
حتى الشاهد الذى هو غير المشهود ثم شهود ملئكته المقرنين واولى العلم الذين بشهودهم
يشهدون الله ويدكر كم الله رؤيتهم وهى الشهادة الكبرى على ولايتهم، قل اى شىء اكبر

شهادة من الله قل الله شهيد بينى وبينكم اى شهود تجليه من مصاحبتى ومتابعى شهادى فانه موضع شهود الحق و رؤيته سبب لرؤية النور وشهادة النور على نفسه وعلى مايرى به ضرورية وتشكيك العمياء لا يضر بمن استقر له رؤية الملكوت وصار حيا فيه لان المحسوسات من اقسام البد بهيات ووردت اخبار فى الكافى وغيره بمضمون انكم لو ادمتم على مجالسة اهل الله لرايتم الملكة وايضا يدل على لزوم المكاشفة كل ما يدل على تحصيل العلم بالله وعرفانه من الايات و الاخبار فان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار الحيوانيه

وقال انما بغيكم على انفسكم وكلما ميزتموه باوهامكم الخ فلا بد لمعرفته من كشف الغطاء حتى يعرف بنفسه اى بظاهرة لا من غيره كما مر عن الامام من زعم انه يعرف الله بغيره فما عرف الله وذكر ان الشيخ عبدالقادر الحنفى يدعى المعراج والتجليات ثانيا فما جهله بان ادعاء شخص شيئا وحقيقة من الحقايق على فرض بطلان ادعائه ان له ذلك لا يدل بطلان ادعائه على بطلان ذلك الشئ مع ان الشيخ حنيف مسلم شيعة لامير المؤمنين واولاده وتخيل ان مشاهدة التجليات هى رؤية ذات الله ثالثا لعدم فرقه بين الظهور والحقيقة وعدم فهمه ان ما يدرك ويعلم من الله هور بوبيته التى لا يظهر الا بالمربوب و الالوهية التى يستلزم المألوه والمفهوم الذى ينحل بالتحليل العقلى الى الشئ وحصوله الذى حصل للعالم والوجود الحق المتحقق بالذات لا يتوقف على شئ ولا يعرضه عارض و الالم يكن متحققا بالذات وفى مقام الذات لان التوقف لشيء على شئ وحصول شئ فى الذهن عبارة عن توقف تحققه على ذلك الشئ وذلك انما يتصور فيما كان ذاته غير التحقق والوجود حتى يعتبر ذاته مع قطع النظر عن الوجود وكذلك العارض والمعروض لا بد ان يكونا فى الوجود متحدين بوجه من التحقق فهما ايضا لا يتصور ان الافى الشيين الذين يكونان من سنخ واحد اعتبارى يشتركان فيه اذ الحمل والاتحاد لا يتصور الافى مقام العلم، والاشتراك لا يتصور الا فيما كان له الامتياز والامتياز كما مر اعتبارى والاي تسلسل فلا سبيل لشيء الى الوجود الحق بوجه من الوجوه و اذالم يكن لشيء من الاشياء الوجود حقيقة فكيف تكون الصفات والافعال المتفرعة عليه بحسب الحقيقة و لكن والله رؤوف بالعباد له

الافاضة والوجود المطلق وهو النور الذى يهدى الله انوره من يشاء وعلل عدم امكان مشاهدة الذات بعدم المحدودية ولم يشعر بانه حدده وجعله خارجا عن المشاهدات بذلك وحكم عليه والمحكوم عليه لا بد ان يكون عند الحاكم متعينا ومعتبر افلا يكون ادراك الانسان متجاوزا عن الوجود المقيد و ان لم ينظر الى تقييده وهذا ايضا اذا تجاوز عن الادراك الارتسامى والالمايرى الاثر الحق الذى عبارة عن المهيئات المترائية لجميع من كان له البصرا والمدركة بساير الحواس الحيوانية ولذا لم يشعر بما قال فى الرابع فانه ان اراد من مشاهدة اثار الخلقة وعظمة القدرة هذه الرؤية الحيوانية فلامعنى لوجوبها على كل احد حتى يعرف الله لانها حاصلة للكفار والحيوانات بالفطرة وان كان المراد مشاهدة الامور الغيبية الملكوتية وما فوقها فهي التى انكر كونها لاهل الكشف والشهود فضلا عن غيرهم. وايضا المالم تكن له اهلية لتمييز الواردات الرحمانية والشيطنانية ولم ير النور الذى هو ظاهر بالذات ومظهر للاشياء حكم بطلان الكل كما ان من ليس له العقل الغالب على الوهم يحكم بطلان المعقولات لاختلاف العقلاء بل هذا اشنع لكون تشكيكه فى المحسوسات التى تكون من البديهييات فانها لهم محسوسات ولذا

قال امير المؤمنين فى خطبة ٢٢١ وعملوا بما يبصرون وتقلب ابدانهم بين ظهرائى اهل الآخرة ومن استقر فيها يحصل له اليقين ولا يحصل له الريب بوسوسة الشياطين من الجنة والناس اجمعين نعم المالم يصل الانسان الى مقام الروح ولم يحصل له الموت من الحس والخيال والوهم يمكن خطاء الحاكم الذى فيه وهو العقل المشوب بالوهم وعدم تشخيص ما شاهده فى الصور من حيث العبور والرجوع الى اصله وحقيقته ولذا يلزمه الرجوع الى اهل الخبرة ومن علمه الحق تاويل الاحاديث وحقيقة الحوادث الواقعة بالعقل والنقل ولا يقع له الخطاء فى اصل الرؤية واما اذا خلع من الوهم واخلص وحصل له الفؤاد فما كذب الفؤاد ما راى صادق عليه ويهدد امثال هذا المنكر ويقال لهم افتمارونه على ما يرى ولا سيما رؤية اولياء الحق الذى عبارة عن شمس الحقيقة المزيلة لكليمة الظلمات والشبهات ولولاه لانسد طريق الهداية والادراك لولا اورد اللهم عرفنى نفسك فان لم تعرفنى نفسك لم اعرف رسولك ولولا

لزوم المشاهدة في المعرفة لما قال مولى الموالي معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي بالنورانية ولم يرد من الأئمة بناء عرف الله فان اثبات الموجودية للمبدء لا يحتاج الى معرفة الامام والالدار وفي كتاب امالي ابن بابويه عن الرسول

قال من زارني في منامه فقد زارني لان الشيطان لا يتمثل في صورتى ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتي وان رؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة وفي الغوالي عن الرسول الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا يحزن من الشيطان ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم وفي عدة الداعي والكافي وغيره الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة

وايضا الرؤيا الصالحة من الله فاذا راي احدكم ما لا يحب فلا يحدث بها الا من يحب فعلى تقدير ورود الرواية التي نقلها في صفحة ٢٨٣ لا يمكن له قياس نفسه ولا الفاضل النيشابوري الذي ذكره في قبل ذلك على الامام الذي علمه الله تعالى تاويل الاحاديث و يعلم ان الرائي وان كان صادقا ورؤياه تكون صدقا لكن رؤيته او اظهاره تكون سببا لغروره والغرور حاصل من الشيطان فيحكم حقيقة او تنزيلا بما يراه صلاحا بخلاف العامى الذي يكون اعمى عن رؤية الحقائق والمصالح فانه لا يلا من ان يكون حكمه سببا للضلالة وسد طريق الهدى ويكون داخلا تحت عنوان من نظر برأيه هلك من الرواية التي نقلها في الخاتمة وفسر برأيه

ايضا جملة ومن ترك اهل بيت نبويه صل من تلك الرواية بترك قول اهل بيت النبى (ص) لعدم استعمال الشخص في القول بحسب الحقيقة وعدم وروده عن الأئمة وكون الاضمار والحذف مخالفا للاصل مع ان بناء هذه الرواية لو كان على هذا الاستعمال لاسقط الامام القول من جملة ومن ترك كتاب الله وقول نبويه كفر نعم ورد السلطان منا اهل البيت و ان نظيره يكون في كل زمان والعجب انه صرح في صفحة ٣٥١ و ٣٥٢ بان وجود الواجب الذي لا يدرك كيف تصوروا له الاطلاق والتقيد وبان اطلاقا عليه الوجود من ضيق العبارة وقصورها والمقصود سلب عدمه لان حقيقة وجوده لا يقبل التصور، وان كان حكمه بعدم القابلية لشي عليه تعالى

ايضا باطلا بل عدم الدرك والتصور لعدم كون العلم والتصور فى مقام التحقق و
الواقع لتبعيتهما عن الواقع لاعدم الواقع والوجود معهما والالم يتحققا فكيف حكم بعدم
كونه مشاهدا وبالجملة جميع الاحكام نفيا كان الحكم او اثباتا راجعة الى شئونه واساميته
فما لا يشاهد ولا يعلم هو الباطن وما يشاهد هو الظاهر وهو الاول والاخر والظاهر والباطن
فما خرج من محيطه شئ وفى المناجاة الثانية عشر وقرت بالنظر الى محبوبهم اعينهم .
قال فى الفتوحات الحلول مستلزم للتحديد والاحتواء مع انه لا يحويه ظرف ولا
يغيبه شئ وانما الغيبة تكون للجهالة لانه (ظهوره وفعله) المرئى مع الجهل بان المرئى
لا يكون غيره (لعدم مباينة ظهور الشئ نفسه وعدم فصل الفعل عن الفاعل بحسب الحقيقة)
بل مع تخيل انه غيره ولاينا فى الاستحضار مع عدم التحديد والتقدير والجهة (بل عدم
الحضور تحديد ايضا) وايضا

قال اقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر
عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب اليه من حبل الوريد يعنى
نفسه فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه (ظهوره وفعله) عين كل صورة ولا
لناحيط بما فى الوجود من صور فلا نحيط به علما ، واذا كان مراده من العين الحقيقة كما فى
قوله سبحانه من اظهر الاشياء وهو عينها فلا يحتاج الضمير الى البيان

وايضا قوله ان كان المقصود مشاهدة اثار الخلقة و عظمة القدرة فهذه المشاهدة
واجبة على كل احد حتى يعرف الله يناقض قوله الذى فى صفحة ٣٥١ بعدم اشتراك الوجود
بل يكون متباينا وعلى فرض اشتراكه اشتراكه يكون فى المفهوم لافى المصادق و
مفهومه امر خيالى منتزع عن الافراد وليس فى الخارج شيئا لما عن الصادق من زعم انه
يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجاب ومثاله وصورته غيره وانما
هو واحد موحد وكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره (فاذا لم يكن غيره فكيف
يكون مبايناله) وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف
غيره فما يشاهد من اثار الخلقة وعظمة القدرة اذا حكم، به يعرف الله يلزم من هذا الخبر
وساير الاخبار المذكورة كقول الصادق عليه السلام انما هو الشئ بحقيقة الشئ يعنى شئية

ما عداه مجازية والحقيقة والوجود منحصرة فيه وكان ثم شيء فيكون الله اكبر منه والايات والمكاشفات والشهودات وحكم العقول السليمة ان لا تكون غيره تعالى فضلا ان تكون مباينة له وكيف يكون المعطى للشيء فافداله ولوجاز ذلك لاعطى كل شيء كل شيء واوجده وايضا

على قوله بعدم فابليته للدرك والتصور كيف حكم بالمبانية وكيف يحكم بالموجودية لعدم كونه عدما مع ان ما يتصوره من الموجودية على فرص التباين لا بد ان يكون واحدا من الاشياء الى تصورهما وهذا هو الوحدة الوجود التي توهمها من كون كل واحد من الاشياء هو الله كما صرح به في صفحة ٣٧٣ ان كان كل واحد هو الله فلا معنى للعبودية وطلب النصرة ولم يشعر ان العرفاء القائلون بوحدة الوجود لا يرون الوجود الحقيقي الاله تعالى ويقولون ان الاعيان ما شئت رايحة الوجود ضرورة ان ما توهمه ليس وحدة الوجود بل هو اتحاد الاشياء المتعددة نعم من لاشعور له بما بينه العرفاء لدقته وارتفاعه عن الا وهام ان لم يكن له اعتقاد بشرع كمهر بابا ان كان مانسب اليه صحيحا يقول بهذا المعنى التوهمي قال رسول الله كان الله ولا شيء كما وروعن الائمة ايضا

والافعال المنسوبة الى الله لا تكون مفيدة للزمان ولا مقيدة به مع ان ارادة الماضي تنافي السلب المذكور فيه فان الزمان الماضي شيء

فلا يصدق ولا شيء فالان كما كان

ومن له اعتقاد تقليدي بشرع ينكر الاولياء ويكفر من حيث لا يشعر نعوذ بالله ان كان لحب جاه او مال او للتمتفوق على انسان او لتحصيل اعتقاده ورايه الذي ليس الا الشرك والتفويض على العموم لان التباين بين الوجودات يلزم وجود الثاني له تعالى ودخوله في باب الاعداد لكونه واحدا من المتعدادات

وقال بنحو من الوحدة من حيث لا يشعر حيث قال في صفحة ٣٥٣ تعيين الواجب حيث يكون نقيضا لتعين الممكن يستحيل اجتماعهما ولم يعلم ان المراد من عدم اجتماعهما هو عدم اجتماعهما في الوجود وكونهما موجودين وهذا هو انحصار الوجود في الله لكن المراد من هذا القول ان كان عدم الافاصه والانعام من الوجود الحق فهو تحديد وتقييد له تعالى وكفر اى

حجاب عن انعامه وخلقه ربنا ما خلقت هذا باطلا اى لم يكن خلقه باطلا ولا شيئاً وان كانت الاشياء المتصورة متغايرة للوجود باطلا لا لشيئتها بل بالحقيقة وانما الشئئية لها تكون من شئئية الوجود الحق بالعرض والمجاز العرفانى وهذا هو معنى ما قال بعض العرفاء القيد اى التقيد ولو بوجود الحق الذى ظهر له بحيث لا يرى فعله وانعامه وخلق ككفر اى ستر اذ صاحبه لا يرى انعامه ، لا ما توهمه فى صفحة ٣٢٠ من عدم الاعتقاد بمذهب ولا بالله كيف وهذا القول فيه اثبات لله والا لما كان لللفظ بالله فيه معنى

وايضا هذا معنى ما قال الصادق عليه السلام فى التفسير، كل شئ هالك الا من اخذ الطريق الذى انتم عليه يعنى من اثبات الوجود الحق مع فعله وافاضته لصيرورتكم من اهل الولاية ورجوعكم الى الله وكونكم باقين بابقائه بل ببقائه فلا ينافى لما قاله الغزالي بل ما توهمه وفسر الهالك بمعنى يهلك هو تفسير براهيه ومشمول لما قاله من نسبة الافتراء والكذب على الله وصيرورته كافرا وهكذا فى تفسيراته الموهومة لسائر الايات بل فى تفسيراته لبعض الاخبار يكون مقترى على الرسول والائمة بل فيما نسبته الى العلماء يكون مقترى ايضا من الايات والخبر التى فسرنا على خلاف الواقع ما ذكره فى صفحة ٣٨٣ وما بعده لرد وحدة الوجود من لزوم كون افعال العباد من الله وفى وجه بطلان افعال العباد من الله تمسك بقوله تعالى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون

وايضا بقوله فان عصوك فقل انى برى مما تعلمون وقال من الواضح ان الرسول لا يتبرء من فعل الله

و ايضا يلزم نسبة كل الضلالات و افعال السوء الى الله وايضا بطلان العبودية و مخالفة كل آيات القرآن لوحدة الوجود و كون الاب والابن والاحتياح الى المكان لله و كونه مرئيا الى غير ذلك من التوهمات التى كلها مبتنية على كون كل شئ هو الله و كل ذلك لعدم ادراكه ما بالذات والحقيقة وما بالعرض والمجاز وعدم تفرقه بينهما وان انتساب التبعي لا ينافى ولا يعارض الذاتى بل يكون من شرط كمال الذاتى كما ان كون العزة للرسول وللمؤمنين لا ينافى كونها لله جميعا و ملكيته تعم كل ما فى السموات والارض لانها فيها ملكية بعض افراد الانسان لبعض ما فى الارض ونقله من شخص الى شخص وترتيب

الاثر من الاكل والملبس والسكنى والذب عنه بالضرب بل القتل على هذه الملكية ولكن بالنسبة الى الافعال يتوهمون عدم صحة عقوبة العباد والجزاء عليها ان كانت فاعلها الحقيقي هو الله مع كون الجزاء من اللوازم المترتبة على الافعال ولا سيما القبيحة منها وليست صدور التبعات من باب التشفى فما اجهل من

قال بتخصيص قوله تعالى الله خالق كل شىء بافعال العباد بقريضة حكم العقل فان فعل العبد شىء بالضرورة وتوهم التنافى بين كونه للعبد كوجوده بالعرض وكونه لله حقيقة من تخیلات الوهم لان احكام العقل بل الحكم بان الله خالق كل شىء يكون من الاحكام العقلية التى لا تقبل التخصيص مع ان العمومات التى تقبل التخصيص بحسب الذات اذا كانت فى مقام الامتنان وبيان العظمة والجلال كسياق هذه الاية لا تقبل التخصيص ايضا فانظر كيف حكم توهم التنافى عليه حتى تمسك بالايات والاخبار التى تثبت الافعال للعباد وتنسبها اليهم لعدم كونه الله ولم يشعر بان بناء على الوحدة والتوحيد وعدم كون شىء غير الوجود الحق موجودا بالذات والحقيقة فلاعباد ولاافعال لهم من باب السالبة بانتقاء الموضوع وبالنظر الى انعامه وافاضته ووقوع الكثرة فكما ان العباد موجودات بالعرض افعالهم الاختيارية موجودة منسوبة اليهم كذلك وبسبب توهم هذا التنافى نسب الى المولى والحافظ وغيرهما من اهل التحقيق والعرفان الجبر حيث لم يدرك ان الابداع فرع الوجود ووجود الفعل فرع لوجود الفاعل متقوم به لا ينفك عنه فاذا كان العباد قائمين بالله كيف لا تكون افعالهم متقومة به وصرح بهذا الحكم العقلى الايات والاخبار الكثيرة

قال تعالى هو الحى القيوم فحصر الحياة والقيومية التى عبارة عن القوام بالذات والقيومية لاعداء فيه تعالى الا ان اهل الوهم لا يفهم الحصر ولا معنى القوام والنقوم فيتوهم اشياء مباينة لله ولا معنى ما تشاءون الا ان يشاء الله ولا جمع النسبتين فى قوله تعالى ان الله خلقكم وما تعملون ولا تلزم نسبة القبح الى الله من جهة كونه فاعلالا فعال كلها لكونه عديميا والنسبة اليه يكون من جهة الوجود الذى هو الخير المحض ومن جهة عدم التحديد وظهور التوحيد والوحدة والانتظام كمن نقش شخصا قبيح المنظر مطابقا له كاملا حسنا

كذلك الامانة والقتل وكفر الكافر وسائر التبعات المترتبة على الافعال القبيحة ايجادها من الله حسن كستاريته للعيوب التي يقبح لفاعلها المباشرى سترها على الناس والتظاهر بخلافها ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نعم الجبر بمعنى جبرية الحق حق وهو جبر الخاصة الذى عبارة عن ارتفاع الاسباب عن نظر السالك ورؤية قدرة الواحد القهار بل صيرورته قاهرا للاسباب ومسبباتها ومتصرفا فيها بالله ومظهر الفعله تعالى وصيرورته مطلقا عنها لافاعلا بحياله وقبله سئل رأس الجالوت عن حضرة الرضا عليه السلام ما الكفر وما الايمان والكفران وما الجنة والنيران وما الشيطانان (الشهوة والغضب) الذان كلاهما المرجوان وقد نص كلام الرحمن بما قلت حيث

قال فى سورة الرحمن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان (الظهور وروا الاخبار) فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه لم يحرك جوابا ونكت باصبعه الارض واطرق مليا فلما رأى رأس الجالوت سكوته حملته على غيئه وشجعتة نفسه بسؤال اخر فقال يا رئيس المسلمين ما الواحد المتكثر والمتكثر المتوحد (بجمع المتكثرات والمختلغات بالتفكر والمجاهدة ولذا عبر عنه بالتوحد) والموجد الموجد والجار المنجمد والنافس الزائد فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه ورأى تسويل نفسه له

فقال عليه السلام اى شىء تقول ولمن تقول بينا انت انت (مقيد بالتعين المادى والامكان الاعتبارى فى دار السجين كافر ومتكثر حقيقة واحد اعتبارا) اذ صرنا نحن نحن (عتقاء من التعلق بشىء مما سوى الله جامعين بين جميع الاسماء الالهية اذ حين فناء التعيين والانانية يظهر الحق ولا شىءية المهيئات بالذات لمؤمن واحد حقيقة متكثر اعتبارا) فهذا جواب موجز واما الجواب المفصل فاقول اعلم ان كنت الدارى والحمد لله البارى ان الكفر كفران كفر بالله (ستر للماهيات الممكنة الظلمانية الظاهرة من جهة مد الظل وافاضة نور الوجود عليها بظهور الله وتجليه الذاتى وقبض الظل عنها اليه وفنائها واضمحلالها وارتفاع نسبة الوجود اليها عنها) وكفر بالشيطان (ستر عن الله برؤية الوجود للمهيئات والاشتغال بالتيعينات الاعتبارية والتعلق بها) وهما الشيطانان المقبولان (لولا يمكن احدهما مانعا عن الاخر بجمع الجمع والتفرقة بعد الجمع) المردودان (حيث كان كل واحد منهما موجبا

للتقيد والتعلق) لأحدهما (الأول) الجنة والآخر النيران وهما المتفقان (بحسب الحقيقة والوجود وكون القوى المختلفة؛ شئونا لذات واحدة) المختلفان (بالاعتبار وظهور الآثار المختلفة لمظاهر الأسماء المتقابلة) وهما المرجوان (لحصول الجمعية بهما وصيرورة الجامع بين الأسماء المتقابلة خليفة الله ووليّه) ونص به (على تلك الجمعية الجامعة بين المادى والمجرد والشیطان والرحمن والمجاز الاعتبارى والحقيقة) الرحمن حيث قال مرج البحرین (النور والظلمة) يلتقيان بينهما برزخ (حقيقة جامعة) لا يبغيان (لا ينفى كل واحد الآخر من المقام الذى يحق الثبوت فيه) فبأى إلاء ريكما تكذبان ، ويعلم من كان من منخ الانسان ، وبما قلنا يظهر الجواب عن باقى سؤالاتك

ثم أعلم ان هذا المتكلف انكر فى صفحة ١٥٥ وقوع الخوارق التى نقلت من الاولياء متواترة ورأى من اتصل بهم كثير ابل جعلها مخالفة للعقل والمعتقد بها سفيها ولم يلتفت الى انه بذلك اثبت سفاهة نفسه حيث ان اعتقاده بالانبياء ليس الا لتواتر الخوارق المستندة اليهم وكون القرآن وغيرهم متواتر الا انه ليس من اهل الكشف والشهود بل منكوله اشد الانكار ولا وجه لمعرفة الانبياء والاولياء الا باحد الوجهين والعجب انه قاس الاولياء على نفسه فى كون اقواله صادرة عن التوهم والهوى وزعم ان قول المولوى المعنوى بكون التكلم باننا الحق من المنصور كان حقا لكونه متحققا بالاسم الحق وعدم رؤية الشيعية لنفسه سوى ما يكون وجه الحق بخلاف فرعون فان قوله انا الحق كان باطلا ، كان بالتمييز وبصيرة كقول نفسه و كذلك لعدم تفرقة بين الجبرين نسب اليه فى صفحة ١٤٠ جبر الاشعري الذى هو عبارة عن جبر العامة العمياء حيث يرون انفسهم مقهورين للاسباب وعدم افاضة الحق لهم الاختيار ووجه بطلانه هو نفى الافاضة وعدم رؤية انعام الحق عليهم الاختيار لا للرؤية العجز لانفسهم كماهى المعتبر والمالك فى جبر الخاصة حيث لا يرون لانفسهم الذات حتى يكون لهم الفعل والكلفة بل يرون الكل لله ومنه ولا لاثبات العجز لانفسهم وان كانوا اعجز مما يزعمون ومنشأ هذا التوهم هو اظهار المولوى المعنوى كونه من اهل السنة وعدم الاطلاع على ما صرح به المولوى من ان اهل السنة الحقيقية منحصر فيمن خرج من الدنيا واخذ بالسير فى الملكوت و ما فوقها فظهر مما ذكرنا

ايضا بطلان مانسب اليه في صفحة ١٣٥ من انه نسب القبايح و الكفر الى الله بحيث يكون فعله تعالى قبيحا ويصير هو كافرا ولم يشعر بان الله بمن يكون كافرا وليست لغيره شيء، نقل ميبدى في الفاتحة السابعة من شرحه لديوان امير المومنين ان حضرة الشيخ علاء الدولة السمناني .

قال الولاية تكون علم الباطن والوراثه علم الظاهر و الامامة علم الباطن والظاهر و الوصاية حفظ سلسلة الظاهر وعلى بعد النبي (ص) كان وليا و وارثا و اماما و وصيا و صار خليفة و العاقل يفهم ان المراد من هذه الخلافة ليس ما هو منصب الهى مجعول لافضل الاولياء الذين وقعوا في زمان واحد بل المراد منها هو السلطنة الدنيوية في الباب الخامس والخمسين من الفتوحات بعد التصريح بكون خلافة الخلفاء من المناصب الدنيوية التي لا كمال فيها قال و كذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا يقف مع رسول الله (ص) مثل ما وقف الاول (كما ان الاول حيث نصب الرسول عليا وجعله وليا من عند الله لم يصبر على اطاعته

وقال تعالى من كان على بيعة يعنى الرسول لكونه حقيقة البينة و حجة الله ويتلوه شاهد عنه اى يقع بعده الشاهد الذى هو الولي والخليفة من عند الله ويكون اقرب الناس اليه بحيث يعد نفسه ومنه) فانه يجزأ على الافتراء على الله فينسب ذلك الذى سنه الى الله تعالى و يتاول انه لافاعل الا الله وانه تعالى المنطق عباده ويصير من وقته ذلك اشعر يا مجبور او يقول هذا كله خير وفي الباب الثالث والاربعين فالوارث الكامل من الاولياء منا من انقطع الى الله بشريعة رسول الله (ص) الى ان فتح الله له في قلبه وفهم ما انزل الله عز وجل على نبيه و رسوله محمد (ص) بتجل الهى في باطنه ورزقه الفهم فى كتابه تعالى وجعله من المحدثين فى هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذى جاء الى رسول الله (ص) فرد الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحموده والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع ومائت من الاحكام عن رسول الله (ص) وما لم يثبت باعلام من الله آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه فير فى همتهم الى طلب النفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله (ص) فى تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكمها مقرر (فمن قال متعبان محملتان كانتا فى

(عهد من) رسول الله (ص) وانا احرهم مالم يكن وارثاً ولا محدثاً) لكن بين فانه على بينة من ربه وبصيرة فى علمه ويتلوه شاهد يصدق اتباعه وهو الذى اشر كه الله تعالى مع رسوله (ص) فى الصفة التى يدعوبها الى الله

وقال ادعوا الى الله على بصيرة (نور يقذفه الله فى قلب من يشاء فيرى به حقيقة الاشياء كما هى عليه) انا ومن اتبعنى وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شرهم مع الانبياء فى المحنة وما يتلوا به فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فشر بينهم فى الدعوة الى الله فكان شيخنا ابو مدين رضى الله عنه كثيراً ما يقول من صدق المرید فى ارادته فراره من الخلق وهذه حالة رسول الله ﷺ فى خروجه وانقطاعه عن الناس فى غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للحق (حتى يظهر تجلى الحق له) فما زال رسول الله (ص) يتحنث فى انقطاعه حتى فجاه الحق

ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق ، رجوعه للخلق يريد حالة بعثه ﷺ بالرسالة لا الرجوع الى ما تابوا الى الله منه ولورأوا وجه الحق فيد فان مواطن التكليف والادب تمنعهم عن ذلك

وكذا ما نسب اليه فى تلك الصفحة من انه اطلق لفظ العروس على الله لعدم دركه معنى الاشعار التى نقلها من المثنوى كيف وفيها تصريح بانى ان اطلقت لفظ العروس على الروح والعشق لا باس به فانه من باب التشبيه من جهة المستورية والخفاء ولم يشعر ايضا بان التشبيه لا يلزمه التطابق من جميع الجهات والوجوه وانه من وجه مقرب ومن وجوه مبعد فضا عن كون المشبه من افراد المشبه به حقيقة وكذلك ما نسبته الى النبي (ص) من النوم وقضاء الصلوة ليس المراد حقيقة هما بل ما يشبههما فى نظر العامة فان تلك الحالة هى حقيقة الصلوة وغايتها قال تعالى اقم الصلوة اذكرى لكنه اسقط من وسط الاشعار ما يفيد ان الكلام فى الخمر والتجلى الذى صار سببا لمدح وشية ادم لافى ذات الله فانا بينا مرار ان الذى يعلم ويتعلق بالعالم من الحق هو الالوهية والتجلى لا ذات الحق كيف ولو كان التجلى ذات الحق لكان قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مانفا لقله لن ترانى وهذا بعينه يكون معنى تعلق الاله

بقلب الولي بل بجسمه الذي هو بمنزلة نافذة صالح لا مانسبه اليه من الحلول في جسم نافذة صالح فاسقط الوسائط المصروفة بما قلنا من الاشعار لمتوهم من الكلام مانسبه اليه فالمراد تعلق الروح بالجسم الذي عبارة عن البدن كما في نسخة من المثنوى او تعلق الاله بالقلب بتجليه فيه كما ورد حكاية عن الله لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدى المومن وفي خطبة والمتجلى لقلوبهم بحجته بل لهذا التعلق والانتساب جعل شان الجسم له تعالى في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويد الله فوق ايديهم وفي زيارة العاشورا يا ثار الله وابن ثاره وتوهم في صفحة ١٥٩ من لفظ المولوى الواقع في شعر من اشعار شيخنا البهبائي الذي اراد منه من له النعمة الدنيوية وصار الاستغناء سببا لطغيانه ان المراد منه هو صاحب المثنوى الذي يمدحه في كتبه ويعبر عنه بالمولوى المعنوى لعدم تميزه بين المعنوى واهل الدنيا القسرى ولذلك

قال في صفحة ٣٠٣ ما معنى العالم الظاهرى والباطنى بقصد نفى المعنى عنه وعلمه بان كل من علم شيئا فهو عالم به وهذا القول انكار للايات والاخبار المتواترة حيث اثبتت للايات والاخبار ظاهرا وباطنا وللباطن باطنا اخر الى سبعة ابطن بل سبعين في صفحة ٧٨ من المجلد الثالث من الكشكول العنقافى اصطلاحهم هي الهيولى لانه لا يرى ... والقشر فى اصطلاحهم كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذى هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة ، و الطريقة للحقيقة ، فمن لم يصن حاله وطريقه بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هو ساو هوى ووسوسة ومن لم يتوسل بالطريقة الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته

قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم ويعلمون ظاهرا من الحيوۃ الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

وقال امير المؤمنين ما من آية الا اولها اربعة معان ظاهريه وباطن وحده ومطلع فالظاهر التلاوة (علم اللفظ والقشر والرسم الذى هو الاصطلاح) والباطن الفهم (القلبي لاثار الاعمال والصور المثالية والاجساد وهوادر المصدايق الملكوتية للالفاظ فوق الافراد المحسوسة لاهل الدنيا) والحد (قيل المراد منه ما يميز به الظاهر المحسوس من الباطن الغير المحسوس وما بهير تقى منه اليد فما يمنع الارتقاء حر ام وما يوجب حلال) هو احكام الحلال (ما يدخل

فى كل حقيقة ويصح عليها ويجوز له من الاحكام) والحرام (ما هو الخارج عن كل حقيقة ولا يجوز لها من الاداب ولذا قال عليه السلام

لكل آية لخصوص الايات المتعلقة بالاعمال الفرعية باصطلاح اهل الظاهر) والمطلع هو مراد الله من العبد بها اى الاستشراف و الاطلاع بالحق على الحقائق وعن الصادق عليه السلام

ان قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة و اللطائف والحقايق فالعبارة (المعنى الظاهر ولذا لم يذكره ولم يعد شيئا اخر فان الاشارة غير معنى الظاهر الذى يفهمه العامة لكونها المقصود الذى لا يفهم من الالفاظ بالدلالة البوضعية العرفية ولذلك جعلها للخواص) للعوام (اهل السمع والحس) واللطائف للاولياء (المشاهدين) والحقايق للانباء (المستسلمين المعانين) فى المثنية منها (التفسيرات) ما يسلط على تاويل الحقايق دون تفسير الظاهر كتاويل عبد الرزاق القاشى

ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الحقة فانها لباب هذه العلوم و نتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل على مقاصد الواصلين اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجناب وهذه المراتب الاربع يظهر من الايات والخبار الكثيرة من قبيل يتلو عليكم آياته وينزلككم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون، والناس كلهم هلك الا العالمون الخ يا بن آدم لا يخلص عملك حتى تذوق اربع موات الخ ومنها الشريعة اقوالى (هى العلوم الرسمية وانما سميت بالاقتوال والعبارة والتلاوة لانها ليست الانسبة معلوم تصورى الى مثله ولا يحصل منها الامثلة من التصورات والرسوم بل فى الاغلب لا يحصل بها تصور ما لم يكن حاصل وانما يعين تصور من التصورات الحاصلة ويتوجه اليه بواسطة لفظ اصطلاح عليه طائفة من الطوائف المختلفة لوضعه لذلك المعنى ولذلك اذا سئل شخص تعرف شىء عن العالم به لا يصح تعريفه الا بما يعرفه السائل ويكون من كوزا فى فى نفسه فليست هذه العلوم المكتسبة من التجارب الدنيوية والعقل المكتسب بها لا يعفى الايات والخبار بعقل بل بالنكرى والشيطنة ، لو كنا نسمع (تلاوة الرسول ومن يكون قائما مقامه بالعمل باقواله ومتابته) او نعقل (بالعقل المكتسب بالتركية اعنى

العلوم الاخرية والمعارف الالهية) ما كنا من اصحاب السعير (همج الرعا) والطريقة افعالي (السير في الملكوت والمعراج ومشاهدة اثار الاعمال لا مجرد ايقاع صورة الصلوة بدون تنور العين فان النبي (ص)

قال قرعة عيني في الصلوة والفعل حرفة كالبنائي لاكتسب بالتعليم القولي

قال تعالى : اقم الصلوة لذكري وكذلك الزكاة والصوم والحج وغيرها من الاعمال والافعال لا بد ان تكون قائمة من نوم الطبيعة ومرتفعة الى القلب والملكوت بل مقيمة للشخص ورافعة له حتى تعد سنة قائمة) والحقيقة احوالي (انقلاب الصفات بصفات الله فان الحال عبارة عما يرد على السالك بمحض الموهبة من غير تعمل ويكون في الغلب في وقت دون وقت) والمعرفة راس مالي (لا يجوز انتقال النظر عنها ويجب الاعتصام بها والرسوخ فيها ليكون العلم والوضع مطابقاً للوجود والطبع فانها تكون فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)

ثم انه في تفتيشه نسب هذه الرواية الى الجعل لعدم كونه في كتب الشيعة او لاجل جهله انها ذكرت في امالي الصدوق وغوالي اللثالي والمجلى والكشكول واحياء الاحياء وغيرها من كتب الشيعة، ولعدم كون بعث النبي (ص) موجبا للاختلاف ثانيا لعدم شعوره بان اختلاف المراتب والتعليم والتكليف على حسب الاستعدادات والحالات كالمسافر والحاضر مما يوكد الوحدة والانتظام والتكليف بالوسع والتكلم على قدر العقول ويكون رحمة للكل والالكنت الاستعدادات الكاملة باطله لو كان التعليم والتكليف على حسب استعداد الناقص وكان التعليم والتكليف لا على قدر العقول وما فوق الوسع لو كانا على طبق استعداد الكامل فقط، ولذلك تكون لكلام الانبياء والائمة مراتب ولا يعلم تاويله (مرجعه وحقيقته وباطنه) الا الراسخون في العلم واما اختلاف الباطل فهو الذي نشاء من المنكرين للاولياء لاشغال منصبهم الالهية بالتوهم والحسادة في اواخر كتاب قواعد العقائد من احياء الاحياء واما ازالة الشبه وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ماهي عليها وادراك الاسرار التي يترجمها ظاهر الفاظ هذه العقائد فلا مفتاح لها الا المجاهدة وقمع الشهوات والاقبال بالكلية على الله ولازمة الفكر الصافي عن شوائب المجادات وهي رحمة من الله يفيض على من

يتعرض لنفحاته بقدر الرزق وبحسب التعرض وبقدر قبول المحل وطهارة القلب وذلك البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله... فاعلم ان انقسام هذه العلوم الى خفية وجلية لا ينكرها ذو بصيرة وانما ينكرها القاصرون الذين تلقفوا اول الصبي شيئا وحمدوا (جمدوا) عليه فلم يكن لهم ترقى الى شاو العلى ومقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من ادلة الشرع قال النبي (ص) ان للقرآن ظاهرا وباطنا (ظهر او بطننا) وحدا ومطلعا

وقال (ص) نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال ما حدث احد قوما بحديث لم يبلغه عقولهم الا كان فتنه عليهم

قال على عليه السلام و اشار الى صدره ان ههنا علوما جمة لو وجدت لها حاملة وقال الله

تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

مقال النبي (ص) لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، فان قلت هذه الايات والاخبار يتطرق اليها تاويلات فبين كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناقضا للظاهر ففيه ابطال الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان الشريعة عبارة عن الظاهر والحقيقة عن الباطن وان كان لا يناقضه فهو فيزول به الانقسام ولا يكون للشرع سر لا يفشى بل يكون الخفى والجلى واحدا فاعلم ان هذا السؤال يحرك قطبا عظيما وينجر الى علم المكاشفة ويخرج عن مقصود علم المعاملة ، بل الاسرار التي يختص المقربون بدر كها ولا يشار كهم الا كثرون فى علمها و يمتنعون عن افشائها ترجع الى خمسة اقسام الاول ان يكون الشئ فى نفسه دقيقا يكل اكثر الافهام عن دركه ، ولعل الاشارة الى مثله فى قوله عليه السلام ان الله سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرق سبحات وجهه كل ما دركه بصره القسم الثانى .. ماهو مفهوم فى نفسه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين وسر القدر الذى منع اهل العلم به عن افشائه من هذا القسم الثالث ان يكون الشئ بحيث لو ذكر صريح الفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكفى عنه على سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقعه فى قلب المستمع اغلب وله مصلحة فى ان يعظم وقع ذلك الامر فى قلبه ، الرابع ان يدرك الانسان الشئ جملة

ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق والذوق بان يصير حالا ملا بساله في تفاوت العلمان فيكون الاول كالقشر والثانى كاللب ، الخامس ان يعبر بلسان المقال عن لسان الحال فالقاصر (بحسب)

الفهم يقف على الظاهر والبصير يدرك السر فيه المخ ولتوهم ان الحقيقة مقابلة للشرعية ومنافية لها ثالثا وهكذا في الثامن لعدم علمه بان التقابل بين الظاهر والباطن والشرعية والطريقة كالتقابل بين الواجب والممكن يكون بالاعتبار وبان للشرعية المحمدية مراتب وهي الجامعة لجميعها وان كان في مقام التعبير تطلق على المرتبة النازلة التي يفهمها اهل الحس بقرينه التقابل لعدم وضع اسم عليها لحدتها كما ان في العرف يطلق الحيوان على غير الانسان من الحيوانات في مقابل الانسان لذلك ، وفي وجه الرابع والخامس قاس فعل اهل الصورة على فعل النبي (ص) وجعله مثله ، وتوهم ان الذين يدعون التصوف ويتركون الصلوة وغيرها من العبادات والافعال الشرعية ويأتون بما نهى عنه في الشرع يكونون من الصمفية حقيقة مع ان اهل التصوف يقولون التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية، ثبوت القلب عند خدمة الرب وهو صدق، صدق التوجه الى الله رفض الهوى (الراي والاعتقاد الباطل) وملازمة التقوى، ترك الفضول وحفظ الاصول ، حفظ الاسرار وحب الابرار ومجانبة الاشرار ، دين وديانة وفقر وصيانة وزهد ورعاية ، شغل الباطن بالمراقبة وشغل الظاهر بالعبادة ، التمسك بالفقر والتحقق بالبذل والايثار الى غير ذلك مما قدمضي بعضها في المقدمة ،

وايضاً قد توهم ان المعنى الباطني هو قصد ايقاع الفعل ونيته ولم يشعر بان النية معتبرة في حصول العبادة الظاهرية ايضا كما دخلية قصد التكريم في القيام عند ورود شخص لصدق التكريم والتعظيم له وفي التاسع خرج عن الحقيقة والمعنى وظن ان الرسول والائمة نهوا عن التسمية بالتصوف وتنفروا عن لفظه كما انه يستبدل بعدم صحة اعمال بعض من يدعى كونه من الصوفية لبطلان التصوف وقد ذكرنا في المقدمة ان غالب الاخبار التي وقعت فيها المذمة للتصوف يكون من مجعولات امثال ما لعن الاردستاني كالفصل الملحق بحقيقة الشيعة لمخالفتها للاخبار المعتبرة التي

نقلها الصالحون بل المصطفون الاخيار الذين خلصوا واختصوا وشهدوا الحق بما عملوا وصدقوا بما عاينوا كما ذكر في التنزيل شهدوا بالحق وهم يعلمون انه الحق اولاً وعدم حجية الاخبار الاللشاك لترتيب الاثر في مقام العمل لافي مقام العقيدة والزام العالم

بخلافه مع ان الصوفية لا يقولون بلزوم التسمية واعتقاد الشخص بكونه منهم بل يقولون بان من اراد ان يسلك سبيل الله ويعرفه لا بد ان يعمل الاعمال التي وردت في الشريعة حسنها ويترك الامور التي نهى عنها فيها مخلصا ليصل الى ملاقاته الله ويعرف الاولياء بالله ولا اقل بالقلب فان القلب يهدي الى القلب لا غير ثانيا واشتمالها على مذمة امور حسنة وردت الاخبار المتواترة في مدحها من قبيل الجوع وحلق الذكر ولا سيما الفلسفة التي هي عبارة عن العلم بوجود الحق وصفاته وافعاله بطريق الاستدلال والتصوف الذي هو المعرفة الحاصلة من المجاهدة والمكاشفة وحينئذ لا يبقى طريق لتحصيل معرفة الله ولا شيء من صفاته وافعاله واثاره وعلى تقدير صدورها عن المعصومين يكون على وجه التقية لعدم العمل بها ثالثا فان احدا من الفقهاء لم يقتوا بحرمة التسمية بالتصوف ولا بكراهتها ويكون المراد منها المعهودين الذين كانوا يعملون بعض الاعمال المذمومة والمنهية او يتركون الواجبات ويسمون انفسهم بهذا الاسم وينسبون انفسهم الى الاصفياء لا الذين يكونون منهم حقيقة ولا يستفاد من الكل الا كل ما يريد من مدخوله ككل الصوفية المهوودين المشار اليهم لا غيرهم بل لم تكن للشيعنة في ذلك الزمان جماعة حتى تعد صوفية او وعد الشخص نفسه منهم وتركيته لنفسه كما يدل عليه ما في بعضها من انه لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او ضلالة او حماقة فان ظاهر القول هو التكلم والاظهار والخدعة لا تتصور الا بالاظهار وقصد الفاسد لا مجرد الاعتقاد بشيء بل لابد فيها من اظهار امر حسن محبوب في الواقع بنية فاسدة من قبيل جلب مال او جاه او رياسة وعلى هذا تكون هذه الاخبار في مدح التصوف ايضا لازمة وكذلك ما يذكر فيه وجه الفساد والمذمة من الاعمال المذمومة والاراء الفاسدة ايضا يدل على عدم كون التصوف من حيث هو مذموما ، وهكذا مذمة العلماء لا تكون الا لمن يدعى التصوف ويعمل مالا يليق بشخص الصوفي اولم ينكشف له ما هو المنكشف للصوفية من المكاشفة والمجاهدة كما يظهر مما نقله من رسالة الاعتقادات للمجلسي في صفحة ٤٠ من جعل طائفة في زماننا البدع ديننا لانفسهم ويعبدون الله باسم التصوف فان التصوف لم يظهر في زمانه بحيث لم يكن اسم منه قبله ولم يكن ايضا جاهلا بان

التصوف كان من عهد السابق وكذلك اهله كيف وهذا المفتش توهم ان المجلسي والشيخ البهائي من رواة هذه الروايات التي نقلها في رد التصوف مع ان للمجلسي رسالة صرح فيها ان الصوفية المذمومين هم العامة ومدح الصوفية الذين هم الشيعة ونقل صاحب النجم الثاقب تلك العبارة في مبحث تائير الاربعين وفي اول زاد المعاد جعل الصفة علامتهم ولا يبه كتب متعددة في كون طريق الذهبية اقرب طرق معرفة الله كتشويق السالكين ومستندهم وغيرهما والشيخ البهائي عرف التصوف بتعريفات قدمي بعضها ونقل كلمات الصوفية الحقيقية في غالب كتبه ولا سيما الكشكول مع تصويبه وتأييده لها وتكريمه لانفسهم ولولم يكن تلك الكلمات صحيحة وهؤلاء ممدوحة لكان ذلك منه اغراء بالجهل وترويجا للباطل كاعتماده على قول مجد الدين البغدادي العارف واعتقاده على صحة رؤياه في شان ابي علي سينا حتى ان هذا المفتش صدقه ونقل ما رآه في صفحة ٣٦٤ وان لم يفهم ان مقصود شيخنا البهائي ليس مذمة الاستدلال مطلقا وكون الشيخ ابي علي اخس من امثال صاحب التفتيش بحسب الاعتقاد بل مراده انه لم يكن في درجة اهل العرفان والتصوف حيث لم تحصل له المعرفة من طريق الكشف والولاية كما هو مقصود ذلك العارف البغدادي وهكذا لم يفهم المراد من الاشعار التي نقلها من الشيخ العاملي في مذمة ابي علي فانه فيها نفى منه العلم الحقيقي الذي لا يحصل الا بالتركية والتصفية لا العلم المجازي الحاصل من الاستدلالات المنطقية اليونانية التي لاتعد في الايات والاخبار وكلمات العلماء علما وانما يعد فضلا ولذلك عد العلامة في شرح التجريد المالك وابا حنيفة من فضلاء الناس وحيث شاء ان يقول ذلك الفضل والكسب ايضا كان من حضرة الصادق عليه السلام نسب اطلاق العلم الى المالك ومن قبل نفسه لم يثبت لابي حنيفة الا الاستفادة ولكن بالنسبة الى الشيخ معروف وابي يزيد اظهر الفضل لهما من بين المشايخ اعني الذين دخلوا في نور الولاية بحيث لم يبق فيهم شعر من سواد الامكان وصاروا بالكلية نوراصرفا حيث

قال وقد نشروا (الاثمة) من العلم والفضل والزهد والترك شيئا عظيما حتى ان الفضلاء من المشايخ كانوا يفتخرون بخدمتهم (لان المتابعة لا لامال والجاه بل لحب المتبوع الحق

يوجب الوحدة وخلافة المحبوب كما قال ابراهيم عليه السلام من تبعني فهو مني (فا بوزيد البسطامي كان يفتخر بانه يسقى الماء لدار جعفر الصادق عليه السلام ومعرف الكرخي اسلم على يدى الرضا (بحيث لم يبق منه شئ منه فى قبالة وازائه ولذلك يعدمته ومن اهل ولايته) وكان بواب داره الى ان مات (كما كان بواب داره فى الحقيقة) وكان اكثر الفضلاء يفتخرون بالانتساب اليهم فى العلم فانظر كيف اخذ العلم وطريق التصفية الذين هما يكونان للصوفية فى الواقع من انتشارات الائمة بل من اعظمها الذى ليس فوقه شئ وجعل لغيرهم الانتساب والفضل المطلق الذى يحصل للعالم الرسمى بالنسبة الى الجهال كما ان النبى (ص) نفى العلم عن سماه الناس بالعلامة واطلق الفضل على ما يعلمه من الرسوم الظنى والشهيد الثانى جعل العلوم الحقيقية فى كتابه المنية عند اهل الحقيقة وطريق كسبها المجاهدة وفى طريق المجاهدة

قال عليك بارباب القلوب وان لم تجدهم فبالعزلة

وقال الشهيد الاول فى وقف الدروس الصوفية هم المشتغلون بالعبادة المعروضون عن الدنيا وله اشعار فى مدح التصوف والصوفية نقلناها فى اخر المقدمة وكذا للشيخ احمد الاردبيلي كتاب بالتركية صرح فيها بان ارجح الطرق الى المعرفة هو طريق العرفان والمكاشفة ولذلك لم يكن الفصل الملحق بحديقة الشيعة المخالف لما هو المقصود من وضعها الذى هو اثبات خلافة حضرة امير المومنين على بن ابي طالب عليه السلام بلا واسطة منه وايضا

كيف ولم يكن لاحد فى ذلك الزمان الجرأة فى ذم التصوف بالقول فضلا عن الكتابه والتدوين فى ذلك مع عدم الظن بكونه فى تلك الدرجة من الجهالة بحيث يظن ان هذه الاختلافات والفرق المختلفة تكون فى الصوفية الحقيقية وان وحدة الوجود الذى هو عين الحق باطله وكيف يروى هو ويقبل غيره الروايات التى لم توجد قبله فى كتاب معتبر والحال انه لم يكن ناقلا عن الامام بلا واسطة لعدم كونه فى زمان حضور الائمة وظهر مما ذكرنا ان العلم الحقيقى فى نظر المولوى المعنوى هو العلم الذى يكون نور امفاض الله ولا اقل من افاضته بتوسط الروح الكلى كما

قال الصادق عليه السلام بمألى، وما ذمه هو الجمود على الالفاظ والاصطلاحات المسماة بالعلوم الرسمية لاما توهمه من اشعار المثنوى فى صفحة ١٤٨ قال الله تعالى بل هو ايات فى صدور الذين اوتوا العلم

قال الشيخ فى آخر الحديث الاول من اربعينه ارشاد ليس المراد بالفقه فى قوله (ص) بعثه الله فقيها يوم القيمة فقيها عالما بالفقه بمعنى الفهم (المتعارف بين الناس لا الفهم الذى

قال امير المؤمنين يؤتبه الله من يشاء من عباده) فانه لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية عن ادلتها التفصيلية فانه مستحدث اذ لم يكن زمان النبى (ص) بل المراد به البصيرة (ما به تقع الرؤية لملكوت الاشياء والاعمال) واليه اشار النبى (ص) لا يفقه العبد كل الفقه (كل البصارة) حتى يمقت الناس فى ذات الله وحتى يرى للقران وجوها كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد ممتنا

ثم هذه البصيرة اماموهية وهى التى دعا بها النبى (ص) لامير المؤمنين على عليه السلام حين ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه فى الدين او كسبية وهى التى اشار اليها امير المؤمنين حيث قال

لولده الحسن وتفقه يا بنى فى الدين وفى كلام بعض الاعلام ان اسم الفقه فى العصر الاول انما كان يطلق على علم الآخرة (وهى الموجودات العينية التى لا يمكن العلم بها الا بمشاهدتها فان الجزئى لا يكون مكتسبا الا بالاحساس) ومعرفة دقائق افات النفوس ومفسدة الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى لولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذ رجعوا اليهم فقد جعل العلة الغائية من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف لا على معرفة فروع الطلاق والمسافات وامثال ذلك واما العلم فالمراد منه قريب مما يراد من الفقه لا المعانى المصطلحة المستحدثة كحصول الصورة او الصورة الحاصلة عند العقل او ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية وما شبه ذلك فان

العلماء ورثة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني ميراث الانبياء يعنى لم يآخذوا الانبياء من كتاب او قول رجل كما

قال الصادق الامراءظم من ذلك ونقل فى آخر الحديث الثانى والعشرين كلام القاضى: وبعد فانه مشرب سدعن اهل اللسان (الذين يعلمون المعانى الظاهرية) موارده، فتح لاهل السلوك مسالكه واحق من يعرب او يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين بارك الحق اسرارهم ووضع الذكر عنهم اوزارهم ونحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول الى ان قال

للشيخ العارف كمال الدين الكاشى فى هذا المقام كلام جيد جداوله فى الكشف من نقل كلمات العرفاء وبيان حالاتهم التى تظهر منها عظمتهم وكونهم من اهل الله فوق حد الاحصاء الذى ينبغى لنا ذكره كقوله فى صفحة ٤١ من المجلد الثالث الوقت باصطلاح الصوفية هى الحال الحاضرة التى يتصف السالك بها وقولهم الصوفى ابن الوقت يريدون به انه لا يشتغل فى كل وقت الا بمقتضياتهم من دون التفات الى ماض او مستقبل، فكيف تكون هذه المعانى والتعريفات التى ذكره وما نقله من القيصرى مخالفة لمعتقداته مع ان الشخص لا ينقل مالا يعتقده وان نقله يعترض عليه حتى ماتوهمه ذما فى صفحة ٤٨ فان مراد سرى السقطى من الحلال فى ذلك المقام هو ما لم يتعلق به حق الناس لعدم تعلق ملكيتهم وتحصيلهم له وعملهم به فان كل من كان عليه حق لاحد من المخلوق لا يكون عبدا خالصا لله وحر امن جميع التعينات والاكو ان ومراد المولوى ان لاهل الله خلق ما فى السموات والارض ولهم التصرف والتبديل مع ان ما نقله من الاشخاص وفهمه من العبارات والاختبار لا يكون مورد الاعتماد والاطمينان لكون كل منهما مبتنيا على الغرض والجهالة كما

قال فى صفحة ١٥٩ كتب الشيخ بهاء الدين مشحونة من الاصول وفروع مذهب التشيع فكلها مخالفة للتصوف وهكذا ما نسبته الى الشبلى من انه باطل الصلوة ولم يحتمل انقطاع الصلوة بنفسها اولا وعدم صدق الابطال على الصلوة لعدم وقوعها ثانيا فان ما وقع منها لا يتغير عما هو عليه ولوعن صحته التاهلية لانه بحيث لو انضم اليه ساير الاجزاء و الشرائط يصير صلوة تامة صحيحة وان كان الانضمام محالا اذ صدق الشرطية لا يتوقف

على امكن المقدم والتالى وتحميل نظره ورأيه على الشبلى ثالثا مع انه لم يكن مقلداله بل ممن عملوا بما يبصرون وليس المراد من لا تبطلوا اعمالكم الابطال فى وسط العمل بل حبط العمل بعمل اخر بعده من السمعة وغيرها والا لكان افطار الصوم الموسع فى وسط النهار حراما رابعا وما نقل فى حق غير سرى السقطى وشبلى فى صفحة ٤٨ وان احتمل كونه مدحا لكن لم يعلم انه من الصوفية الحقيقية بل من الذين سموا انفسهم بالصوفية و ادعوا ما لا يليق لهم كما انهم هم المرادون من ما نقله عن بحر العلوم لو كان لفظ الصوفى فى كلامه ويدل على ذلك غير ما كتبه من السير والسلوك واحواله التى نقلت متواترة ما فى هذا الكلام المنقول من انهم الذين يتبعون الهوى ويدعون الفقر والفنا والفقر هو التصوف فلم يذم التصوف والفناء بل يستفاد منه المدح بحيث لا يحصل لكل مدح ومن له الهوى وكذلك النراقى فى بيان التوحيد ووحدة الوجود من معراج السعادة وبيان اية النور فى مشكلات العلوم والطاقديس ما يظهر منه كون مسلكه هو التصوف بل مما ذكره من الذم لبعض الصوفية لا كلهم و ادعائهم ما هو غير حاصل لهم كما ذم حضرة نجم الدين والسيد قطب الدين والمولوى فى حكاية ذهب الحمار وغيرهم كما ان عبارات الشيخ فى حق العلاج ولا سيما ما نقله من كيفية قتله واشعاره المناسبة لخصوصيات احواله فى ذلك الحين تدل على مدحه وغاية تجليله فما نسب به صاحب التفتيش اليه من ادعاء الر بوبية مرارا وتفرقة بين انى انا الله من الشجرة وانا الحق منه بايجاد الكلام فى الاول دون الثانى تحكم محض لان الله نسب الى الشجرة بقوله نودى من الشجرة انى انا الله بل المباشر للايجاد والتكلم بالكلام اللفظى فى الاول ايضا

حقيقة الانسانية المصورة بالصورة الشجرية لتفنن شؤنه والا حقيقة الكلام الالهى ليس بصوت يقرع الا اذا صدر بالوساطة وليس انا الحق وانا الله الامن قبيل مارميت اذ رميت ولكن الله رمى وهكذا كل ما يقال انه اصطلاح لهم من الشاهد والخمر والوجد وغيرها مما قبحه فى صفحة ٢٦٢ كلها مطابقة للايات والاخبار وليس مرادهم الاما هو المراد منها انا ارسلناك شاهدا (يشهد به الحق لان الحق يتجلى عليهم فى صورته ومطلعا على مراتب الخلق واستعداداتهم وحفيظا يحفظهم فى مقاماتهم ويفيض عليهم ما يكملهم و

يوصلهم الى غاية ما يستعدون له ولا سيما انوار التوحيد على المستعدين لها) وانهار من
خمر لذة للشار بين ، مثاني تقشعر منه جلودهم و قلوبهم

ثم تلمين قلوبهم لذكر الله بحيث يسمع صاحب القلب من قلبه لاله الا الله وفي خطبة
لامير المؤمنين اذ اذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر ، وروى ان النبي (ص) امر ابن
مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد افوضع النبي (ص) يده على ابن مسعود فقال الى
ههنا وبكى شديد احتى اضطربت لحياه وفي رواية صاح صيحة عند سماع هذه الآية كما
قال شيخنا البهائي في شرح الحديث الخامس و الثلثين لاصحاب القلوب في هذا المقام
(العشق) اشارات سرية وتلويحات ذوقية تمطر مشام الارواح وفي الكشكول في صفحة ٢٣٢
من المجلد الثالث السالك اذ ازهدي كل ما يصرفه عن مقصوده من الاموال الدنيوية واتقى
من كل خاطر يرد عليه ويجعله مائلا الى غير الحق اتصف بالورع والزهد والتقوى
فيحاسب نفسه دائما في افعاله واقواله ويتهمهما في كل ما تماره فاذا خلس منها وطاب وقته
بالالتذاذ بما يجده في طريق المحبوب تنور باطنه (بماء الحيوه الذي غير متغير بكدورات
الدنيوية وبموت الجهالة من منبع البرودة) وظهر له لوازم الغيب وانفتح له باب الملكوت
ولاح له لوايح مرة بعد اخرى فيشاهد امورا غيبية في صور مثالية فاذا ذاق منها (انهار من
لبن لم يتغير طعمه من منبع الرطوبة) رغب في العزلة والخلوة والذكر والمواظبة التامة
والعبادة والمراقبة والاعراض عن المشاغل الدنيوية الحسية وتوجه باطنه الى الحق سبحانه
بالكلية فيظهر له الوجد و السكر والشوق والذوق والمحبة والهيمن والعشق (انهار
من خمر لذة للشاربين من منبع الحرارة) فيمحوه تارة بعد اخرى ويجعله تائبا عن نفسه
فيشاهد المعاني القلبية والحقايق السرية والانوار الروحية ويتحقق بالمشاهدة والمعاني
والمكاشفة ويفيض عليه العلوم الدينية والاسرار الالهية و يظهر له انوار الحقيقة وتخفى
اخرى حتى يتمكن ويخلص من التلوين وينزل عليه السكينة الروحية ويصير وروده
الاحوال له ملكة فيدخل في عالم الجبروت و يشاهد العقول المجردة والانوار القاهرة
والمدبرات الكلية من الملكة المقربين المهيمين في جمال الله تعالى فيظهر له بعد ذلك

انوار سلطان الاحدية (انهار من غسل مصفى من منبع اليبوسة) وسواطع العظمة والكبرياء
 فيجعل له هباء منشور او يندك جبل انيته فيخر له خرورا ويتلاشى تعينه في التعين الذاتي
 وهو مقام الجمع والتوحيد وفي هذا المقام يستهلكك في نظره الاغيار وتحترق بنوره
 الحجب والاستار فينادى لمن الملك ويجيب نفسه الله الواحد القهار، وليس ما قال شيخنا
 البهائي في اخر كلامه ولا انا الحق ممن تحقق بالحق الا ظهور ماضى عن الصادق عليه السلام وله
 اشعار في صفحة ٣٣٨ من المجلد الثالث وغيرها في وصف الخمر والمعشوق يانديمي
 بمهجتي افديك قم واملى الكؤوس من هاتيئك خمرة ان ضللت ساحتها فسنانور
 كاسها يهديك

قال محيي الدين في آخر الباب الرابع والخمسين

ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطلحوا على ما جاءوا به في شرح كتاب الله بالاشارة (وان
 كانت الى الحقايق التي للانبياء) دون غيرها من الالفاظ التي لتعليم الهى جعله علماء الرسوم
 الخ وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير لامن جهة المشار اليه
 واذا سالتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى الغالب
 مثال ذلك الانسان يكون في امر قد ضاق به صدره وهو مفكر فيه فينادى رجل رجلا اخر اسمه
 فرج يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذي قد ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله
 يعنى من هذا الضيق الذي هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله (ص) في مصالحة
 المشركين لما صدوه عن البيت فجاءه رجل من المشركين اسمه سهيل

فقال رسول الله (ص) سهيل الامر واخذه فألفكان كما تفال به رسول الله (ص) فانتظم
 الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله له اسما علما يعرف
 به من غيره وان كان ما قصد ابوه بتحسين اسمه الا لخير ولما رأى اهل الله انه قد اعتبرت
 الاشارة استعملوها فيما بينهم ولكنهم بينوا معناها ومحلها ووقتها فلا يستعملونها فيما
 بينهم ولا في انفسهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم او لامر يقوم في نفوسهم واصطلح
 اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الامنهم و سلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما
 سلكت العرب في كلامهم من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض واذا خلا

بإبقاء جنسهم تكلموا بما هو الأمر عليه بانص الصريح وإذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلمحوا عليها فلا يعرف الجليس الاجنبى ما هم فيه ولا ما يقولون ومن اعجب الاشياء فى هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب والنجوم والمتكلمين والفلاسفة الاولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الابتوقيف من الشيخ او من اهله لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها المرید الصادق وبهذا يعرف صدقه عندهم وما عنده خبر بما اصطلمحوا عليه فاذا فتح الله له عين فهمه واخذ عن ربه فى اول ذوقه ولم يعلم ان قوما من اهل الله اصطلمحوا على الفاظ مخصوصة فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من اخذها عنهم فهم هذا المرید الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشار كهم فى الكلام بهامهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضرور يا لا يقدر على دفعه فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الالموقف فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير اوفى تاليفهم ومصنفاتهم لا غير ، فظهر ان ما قال فى اوائل كتابه من حجية الاخبار واقوال الموثقين لا يلتزم به ولا يعمل الابعاهو يطابق غرضه الباطل ويهواه من المجمعولات والمحرفات بحسب المعنى وكثيرا ما ينكر الاخبار الصحيحة واقوال الموثقين للمعاد وعدم الاطلاع بمجرد عدم الادراك والوجدان كانكر ما حكاه حضرة الراز الشيرازى من توسل ابي يزيد البسطامى بعد المجاهدات والمشاهدات بحضرة جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

لثوهم انحصار التذكرة بتذكرة العطار وعدم كونه فيه ولم يشعر بان ليس لمن لا يعلم على من يعلم حجة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا سيما قول من كان فوق الثقة لكونه صاحب القلب والشهود وصادقا لا ينطق عن الهوى وهذا الانكار انكار للعلامة والفاضل المقداد وغيرهما ممن صرح بكون ابي يزيد سقا لدار الصادق وانه يفتخر بخدمته والعجب انه مع نقله عن تذكرة العطار فى صفحة ٩٦ اسلام الشيخ معروف الكرخي على يد الرضا

قال في صفحة ٣٢٧ يقول المؤلف ان اظهر وامدركا لكون الشيخ معروف الكرخی متصلا بحضرة الرضا و آخذامنه الخرفة فعلى ان اعطى الف تومان وانكر في بعض كلماته كونه في زمان حضرة الرضا ومعنى اسلام الشيخ معروف الكرخی هو التسليم الحضورى والفناء التام فيه بجميع الاجزاء والمراتب وترفعها وتسويتها بحيث يظهر فيه المطلوب ومن فنى فيه ولم يبق منه شىء يصير ظهوره متعلقا به بحسب ادراكه من كان لله كان الله له وليس هذا الكون الرابطى الذى يتحقق به الولى الا الايمان بالله والتوحيد والمعرفة والتجلى لا ذات الله وذات الرسول والائمة وهذا الانكار انكار للعلامة والفاضل المذكور وغيرهما من الموثقين غير اركان سلسلة الذهب الذين هم اشد وثاقة وعناية بالضبط وهم المعصومون بتسديد الروح القدسى مع انه المذكور فى كشف المحجوب الذى كتب فى اواخر المائة الرابعة من الهجرة قال

فيه ومنهم متعلق بباب الرضا ومر بى بتر بية على بن موسى الرضا ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخی ويظهر منه انه مذكور قبله فى كتاب عبدالرحمن السلمى وفى الرسالة القشيرية انه من موالى على بن موسى الرضا وهكذا كل مانسبه الى العلماء الحقيقى اما ان تكون النسبة باطللة او ما استفادها من عباراتهم ولا سيما مانسبه الى حضرة مجد الاشراف لكون قلبه مريضا لا يميز الصادق من الكاذب والاستقامة من الاعوجاج فيتلقي من المعاند كلما افترى وتخيل ويعلم كذبه من عدم مسافرة حضرة مجد الاشراف الى بلد خوى فراجع الى شرح احواله حتى يظهر لك، فان منية الشهيد كلها مبتنية على اداب التصوف الذى عبارة عن الاداب بين الشيخ والمريد وبيان ان علم الحقيقة لا يوجد فى الكتب الفقهية بل لا بد لتحصيله من الرجوع الى اهل الحقيقة والدعاء بقوله اوصلنا الله الى ذلك الجناب وبعد جميع التعليمات الرجوع الى تأويلات ملا عبد الرزاق الكاشانى ومن المعلوم ان القول

بالوصول لا يكون الا لمن كان متصوفا وكذلك كل من كتب فى السير والسلوك كتابا او قال به لا بد ان يقول بامكان الوصول غاية الامر لا بد ان يعلم ان المراد من الوصول هو

الوصول الى التجلى لا الذات من حيث هي هي كما ذكرت مرارا فانها لاتدرك لان الحركة والسلوك لا بد لها من غاية و ما تنتهى اليه والالم تتحقق الحركة وبطل الانتظام لو كان فيهما الهة الا الله افسدتا كما لا يمكن ان يكون المبدء غير متعين ، ان الى ربك المنتهى و من يقول بأن العلم هو النور ومن لم يحصل له النور الملكوتى يكون مقلدا او عالما رسميا بل عاميا لا محققا ولا عالما حقيقيا كالفيض فى اول الواقى واحياء الاحياء والشهيد الثانى فى المنية اذا بين وفسر مجالس الذكر بمجالس العلم يكون مراده من العلم هو النور الذى يحصل من الذكر كما قال

امير المؤمنين عليه السلام ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوفرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة الى اخر كلامه الصريح فى مجالس الذكر و انها مخفوفة بالمالئكة فان الذكر الحقيقى شان القلب كما ان العلم الحقيقى هو فهم القلب فكانه قال

العلم هو الذكر لا ما يتوهمه المنكر للعلم الكشفى والتصوف ويزعم ان المراد من الذكر هو البحث اللفظى الذى يفيضون فيه علماء الرسوم فى مجالسهم بحيث ينجر الى المراء والاستطالة مع ان الذكر لم يستعمل فى آية ولا رواية بهذا المعنى ولو مجازا ولم يقل احد بجواز البحث وجواز التنطق بكلماته فى الصلوة والفقهاء باجمعهم قائلون بجواز الذكر فيها قال شيخنا البهائى فى صفحة ٩١ من المجلد الثالث العارف من اشهده الله صفاته واسمائهم وافماله فالمعرفة حال تحدث عن شهود العالم من اطلعه الله على ذلك لاعتن شهود بل عن يقين و الشيخ هو الانسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل فيها العلم بهافات النفوس ، و امراضها وادوائها ، ومعرفة بدوائها ، وقدرته على شفائها ، والقيام بهذا ان استعدت ووفقت لاهتدائها ، والعامه الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة ، ويسمى علماء الرسوم وقبل ذلك قال

الاولياء اربعة : سالك محض : و مجذوب محض ' وسالك مجذوب ، وهو ما تقدم سلوكه على جذبته ، و مجذوب سالك وهو بعكس ذلك ، فانظر ايها المنصف هل هذه

التحريفات و التوجيهات منافية للاصول وفروع التشيع ام التصوف الذى مضى تعريفه
مكررا و قال

الشيخ فى صفحة ٢٢٩ من المجلد الثالث بعدما مضى من التعريف بنحو الحكاية عنه فى اخر
المقدمة على وجه ثابت فى نفس الامر ومبادئه معرفة حده وغايته واصطلاحات القوم فيه،
وكيف يكون العلم بالله واسمائه وصفاته وافعاله واثاره على وجه ثابت فى نفس الامر بدعة
ومنافية لاصول التشيع او كيف ينكره الشيخ الذى عرفه كذلك وبما مر ذكره منه مرارا واهل
نسبة هذه التحريفات الى الله والرسول والائمة تكون بدعة امثال الذكر الذى وردت
الاوامر به اكثر من اوامر الصلوة وغيرها من العبادات حتى قال

السجاد فى مناجاته الثالثة عشر وانسنا بالذكر الخفى ولا يلزم ورود خصوصياته
وان وردت هى ايضا بتوسط المصطفين الاخيار وفى مصباح الكفعمى وغيره لكفاية ورود
الامر بمطلقه لايقاعه خاصا كما ان الامر بالصلوة يكفى للايقاع فى محل لم يرد بالايقاع
فيه امر بالخصوص وكذلك كل ما موربه بالامر المطلق يجوز امتثاله باى فرد شئنا ولا تلزم
نسبة الخصوصيات فى حال الايقاع الى الله والرسول والائمة لمن لا يعلم الانتساب اليهم ،
وكذلك ما جعله معنى لعبارة فقه الرضا : واجعل واحدا من الائمة نصب عينيك المطابقة
لقوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى فانهم قالوا نحن اسماء الله الحسنى و وجه الله الذى يبقى بعد
فناء كل شىء ووجه الشىء عما به يتوجه اليه، من ملاحظة حال خضوعهم وخشوعهم بتوهم ان التوجه
بالائمة مستلزم للشرك مع اجماع الفقهاء بان المصلى اذا نظر الى العرثة الاجنبية لاتصير
صلوته باطلة و ان كان النظر محرما فضلا عن ان يكون شركا وكذلك خيالات الامور الباطلة
لا يقولون ببطلان الصلوة بهابل على ما توهمه لابدان تكون خيالات الامور الحقانية ايضا
موجبة للشرك ومن الواضح ان ملاحظة خضوع الائمة وخشوعهم تكون منها مع ان
هذه الملاحظة لاتنفك عن ملاحظة ذواتهم غاية الامر لغير السالك المشاهد تحصل خيالات
الذوات الموهومة بالتوهم ولكن المشاهد يقيم وجهه عند تلك المساجد والبيوت التى اذن الله
ان يذكر فيها اسمه ويوقع الاسم على المسمى كما امر به فى الاخبار وينزه قلبه من التقييد و

والتحديد بالعلم بانه ليس كمثله شىء والتوجه بانوار الائمة التى هى الانوار الالهية موجب
للاصراف عن الاوهام والتعلقات وتصفية القلب وجلائه فى صفحة ٣٨٥ من المجلد الثالث
من الكشكول اذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة فى انوار الذات يسمى مقام
الجمع ، واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها يسمى مقام
الفرق ، والفرق منقسم بقسمين ، الاول والثانى ؛ ويعنون بالاول ما يكون قبل الوصول
وبالثانى ما يكون بعد الوصول ، والفرق الاول للمحجوبين ، والثانى للكاملين المكملين
(الذين جعلهم الشيخ فى صفحة ٢٩٩ مصاديق لقوله تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله والمرشد الكاملين من الانبياء والاولياء) وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو
بعد المحو ، والبقاء بعد الفناء ، والصحو الثانى ، وما يشبه ذلك من العبارات وهو عبارة
عن افاقة العبد بعد صعقته ؛ اى بعد ان يتجلى الحق سبحانه للعبد ويفنيه عن انيته ويتلاشى
جبل تعينه ، ويفنى طور انانيته ويعطيه الحق وجودا ثانيا ؛ ويهب له عقله وتصرفه فى نفسه
مرقاخرى وهذا الوجود الثانى يسمى وجودا حقاينا لكونه بعد الوصول ، وعلم العبد بتحقيقه
بالحق سبحانه لانفسه ، وفى صفحة ١٣٩ مراتب الرياضة اربعة ؛ لا يجوز دخول اللاحقة
الا بعد الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع النبوية ؛ والنواميس الالهية ؛ الثانية
تهذيب الباطن عن الملكات الردية ؛ ونفض آثار الشوائب العوالم العلوية ؛ وثالثها ما
يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تحلى النفوس بالصورة القدسية الخالصة عن شوائب
الشكوك والاهوام ، ورابعها ما يسنح عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال والجلال
وقصر النظر عن الكمال المتعال ، فباعثا هذا المنكر هذا الشيخ والشهيد الثانى الذى قال
فى المنية اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجذاب والمجلسى الاول حيث وصف الشيخ
صفى الدين مرارافى شرح من لا يحضر بالواصل وامثالهم بل حضرة امير المومنين ايضا
فانه قال

وسرى باتصال حضرتك يا ذا الجلال والالرام ، كانوا من الكافرين لتصريحه فى صفحة

٣٨٥ من كتابه الموهوم بان الكفر السابع من الصوفية هو ادعاء الوصول وايضا في الكشكول ، هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محيي الدين عربي حشره الله مع محبيه الى الامام فخر الدين الرازي ؛ وليس في هذه المكاتبة الا ما يستفاد مما قاله الشيخ ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلت موه و سوسة ليس العلم الا علم العاشق ما بقي تدليس ابليس شقي فان فيها عدم كفاية علم الرسمي والاستدلال الظاهري لمعرفة الله معرفة الحقائق ولا بد لذلك من الرياضة والمجاهدة التي هي طريق الانبياء والاولياء وليس معنى الوصول ما توهمه من اتصال شئ الى ذات الله بل لا يصل الشخص الا الى ذاته التي عبارة عن السر الذي عنده من الله فانه يتعالى ان يعرف الابن فيرى عينه متصلا بالحق في علمه تعالى باسقاط اضافة الوجود الى نفسه ويرى اتصال مدد نفس الرحمن والوجود اليه على الدوام و كونه باقيا به كما ان معنى لوظهرت الحقائق بطلت الشرايع ليس ما توهمه من ارتفاع الطاعة والعبادة من الاشخاص الذين لم ينتقلوا بالموت الطبيعي من الدنيا ولا يكون يوم تبلى السراير في الدنيا لاهلها وهذا بعينه معنى قوله تعالى : ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس ؛ حيث يفيدان تحقق الجزاء و الكثرة موقوف على اخفاء الساعة بل العبادة والعبودية لا ترتفع في الآخرة وما فوقها و ان كانت التكاليف اعنى الاوامر والنواهي مرتفعة فظهر مما ذكرنا وما يذكر ان هذا الشخص ينسب ما يعتقده ويتوهم الى الاشخاص و يدخل نفسه في امثال ماورد في باب الشرك من الكافي عن الصادق عليه السلام

جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن ادنى ما يكون به العبد مشركا فقال من ابتدع رايافا حب عليه و ابغض ومما يوضح كون الشيخ بهاء الدين صوفيا ما ذكره من الاستدلال على وحدة الوجود في صفحة الخمسين من المجلد الثالث : كل مفهوم مغاير للوجود كالانسان مثالا فانه ما لم ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجودا فيها قطعاً (بل اذا انضم اليه الوجود ايضا

لا يصير موجودا بالذات كما انه ليس نفس الوجود اذ يصدق عليه عدم غيره ايضا والوجود الحقيقي لا يكون عدما ومحدود افهوظل وحكاية ؛ برزخ ، مركب ووجود اعتباري مجازي ويكون معدوما حين اعتبار وجوده ومزدوجا) وماله لا يخط العقل انضمام الوجود اليه لم يكن له الحكم بكونه موجودا فكل مفهوم مغاير للوجود فهو

فى كونه موجودا (بالعرض فان ماليس ذاته وجودا لا يصير وجودا بالغير والا لما صدق ان تلك الذات صارت موجودة لعدم كونها نفس الوجود بالفرض) فى نفس الامر محتاج الى غيره الذى هو الوجود وكلماهو محتاج فى كونه موجودا الى غيره ولو كان ذلك الغير وجوده ممكن فكل مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن ولاشئ من الممكن بواجب فلاشئ من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو (الوجود) لا يكون الاعين الواجب الذى هو موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته ولما واجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا (متعينا بذاته لاثاني له وعينيا لامفهوما اعتباريا ولذلك لا يكون جزئيا منطقيا فانه من اقسام المفهوم الذى يفهم من الوجود الواقع فى الحس والادراك لانفس الوجود وان لم يكن النظر الا فى الوجود) فائما بذاته ويكون تعينه بذاته لا بامر زائد على ذاته وجب ان يكون الوجود ايضا

كذلك اذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوما كليا يمكن ان تكون له افراد بل هو فى حد ذاته جزئى حقيقى (ليس غير الوجود الحق وجود نعم نحن نثبت الكثرة فى موارد الاعتبار بالاعتبار لعدم لزوم نقص الوجود من حيث كونه فوق التمامية ، مفيضا وله جميع الاسماء الحسنى) ليس فيه (فى الوجود) امكان تعدد ولا انقسام (فضلا عن كون افراده متباينة والصدق على كل فرد عدم غيره فلم يكن شئ منها وجودا حقيقيا هفوا ايضا الدلالة والآيتية لا تتحقق الا بالوحدة والارتباط

ولعدم تصور التعدد فى الامر العينى المتحقق بالذات والتباين فرع التعدد) وقائم بذاته منزه عن ان يكون عارضا لغيره (اذ لو كان عارضا لكان معروضه لامحالة موجودا فان كان بالعارض موجود الزم الدور وان كان بوجود اخر لزم التسلسل مع ان هذا البرهان اثبت كون الوجود ولو كان مفهوما اعتباريا واحدا فماتوهمه فى صفحة ٣٥١ من تباين الوجود وعلى فرض اشتراكه يكون الاشتراك فى المفهوم لافى المصداق ومفهوم الوجود امر خيالى اعتبارى ومنزع من الافراد وليس فى الخارج شئ والشئ مالم يتشخص لم يوجد مشتمل على التناقض اذ هذا الوجود الذى قصده من لفظ لم يوجد ان اراد مفهوم الوجود فلا يحتاج الى التشخيص بفرضه الذى هو الاشتراك بل يكون خلاف فرضه وان اراد مصداق الوجود وحقيقته الخارجية المتحققة فحيث يكون متشخصا لا يمكن ان يكون متعددا حتى

يكون متباينا او مشتركا ولم يشعر بان الاحكام لاتتعلق بالمفاهيم بل لايمكن تعلقها بالمفهوم فيالممكن اعتباريا وكان متحققا لعدم كونه مفهوما حتى يكون حكم مفهوما حكمه لكونه عنوان الذات وان لم يكن حكماله بحسب وجوده الخارجى فان مايوجد بحيث يكون مفهوما بهذا المعنى او مصدا فالابدان يكون كليا مبهما بوجه من الوجوه وكيف يمكن انتزاع مفهوم واحد من اشياء متباينة من جهة تباينها واذا كان منشاء انتزاع ذلك المفهوم فى الافراد المتعددة فكيف لاتكون تلك الافراد مشتركة فى ذلك المنشاء على اناسئل عن جهاتها المتميزة هل هى موجودة ام لاتكون موجودة فان لم تكن موجودة فلا يكون فى الحقيقة الاشياء واحدا وحقيقة متفردة واذا كانت موجودة فلا يكون الوجود ذلك الامر العرضى المتوهم والعرضى لابدان ينتهى الى ما بالذات ويكون له ما بالذات واذا كان الوجود الذى هو متحقق بالذات وذاته عين التحقق عرضيا فبماذا ينتهى وما يكون حقيقته) فيكون الواجب هو الوجود المطلق (بل الوجود الحق) اى المعرى عن التقييد بغيره (وان كان الغير هو الاطلاق) والانضمام اليه وعلى هذا لا تصور عرض الوجود للمهيات الممكنة فليس معنى كونها موجودة الان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة وانحاء شتى يتعذر الاطلاع على مهيتها فالوجود (المفهوم الذى ينسبه الذهن الى الاشياء) كلى ؛ وان كان الوجود (الحقيقى) جزئيا حقيقيا (متحققا بالذات) هذا ملخص ما ذكره بعض المققين من مشايخنا

قال ولا يعلمه الا الراسخون فى العلم انتهى كلام العلامة فظهر ان العلامة وشيخه

والشيخ البهاى

اعتقدوا وحدة الوجود بل عدوا العالمين بها من الراسخين فى العلم وليس العالم بها الامن استقرار فى التصوف وليس التصوف الا المكاشفة والشهود واعلى مراتب الشهود شهود وحدة الوجود وان شئت ان تعلم زائد على ذلك ان نسبة انكار التصوف والرد الى العلماء والاستفادة من كماتهم كنسبته الاخبار المجعلولة الى الرسول والائمة واستفادته الموهومات الباطلة عن الايات والاخبار انظر الى ما نسبته الى مالا صدرا فيلسوف الشرق فى صفحة ٤٤ من انه كتب كتاب كسر الاصنام فى رد التصوف مع كون هذا الكتاب فى اثبات التصوف وكونه اعلى من ان يصل اليه كل احدا لا يعلم المكاشفة الذى اعلى مراتبه عرفان الحق

بالكشف والشهود والعمل الذى به يكون تصفية القلب وتزكية النفس ونحن نذكر
كلماته التى توهم كونها فى رد التصوف حتى يظهر حال نقل صاحب التفتيش واستفادته
المطالب من العبائر قال

لما رايت كثيرة من الناس فى هذا الزمان (يظهر من هذا الكلام ان نظره يكون
الى الاشخاص لالى التصوف اولاً وكون تلك الاشخاص معينة معلومة احوالها لامن جهة
التسمية باسم خاص بل لبطلان اعمالهم وعقايدهم وعدم العلم لهم بطريق المكشفة
بوحدة الوجود وسائر ما يعرفه المكشفون ثانياً وكون هذه الاشخاص فى زمانه ومن
المعلوم ان التصوف لم يكن مقصوراً بذلك الزمان وحيث كان هذه الجملة مبطللة لمدعاء
اسقطها فى ترجمته) ...

مع افلاسهم عن العلم والعمل متشبهون بآباب التوحيد واصحاب التفريد (كيف
يكون مراده من المفلسين عن العلم والعمل ابانيزيد وحضرة معروف الكرخى والسرى
السقفى و امثالهم وهو فى اخر المباحث حيث يتمسك بشواهد سمعية من الآيات وال اخبار
يذكر كلمات هؤلاء الاكابر بعنوان الآثار

قال فى اخر مبحث تجرد النفس من الاسفار واما الآثار فقد تكلم المتسكون بهذه
الشرعية الحققة فى مهيتة فقوم منهم بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بطريق الذوق
والوجدان لباستعمال الفكر حتى تكلم فى ذلك مشايخ الصوفية مع انهم تادبوا بأداب
رسول الله (ص) ولم يكشفوا عن سر الروح الاعلى سبيل الرمز والاشارة ونحن ايضا

لانتكلم الاعن بعض مقامات الروح الالهى وقواه ومنازله النفسية والعقلية لاعن
كنهه لامتناع ذلك فقد قال

الجنيد ربه الروح شئ استأثره الله بعلمه ولا يجوز العبارة عنه باكثر من موجودو
لعله اراد انه موجود بحت ووجود صرف كسائر الهويات البسيطة العقلية التى هى انيات
محضة متفاوتة بالاشد والاضعف ليست لها مميزات متقومة من جنس وفصل وقال ابونيزيد
البسطامى رضى طلبت ذاتى فى الكون فما وجدت اى ذاته فوق عالم الطبيعة وعالم المثال
فيكون من المفارقات العقلية وقال ايضا

انسلخت من جلدى فرايت من انا فسمى البدن قشراو جلد او هذا تصريح بان هوية الانسان وانيتة شى غير الجسد وقال ايضا

لوان العرش وماحواه وقعت فى زاوية من زوايا قلب ابى يزيد لما احس بهاو
ظاهران هذه السعة ليس لبدنه ولا لجسم آخر، فليس مراده بارباب التوحيد واصحاب
التفريدا لاهؤلاء ولذا لم يذكر فى التوحيد الاقول حضرة السمنانى) وجهلهم بان اهل
البصائر والانصار يعرفون سنن الرجال من طينة الناعمات فى الحجال وعمائم عن انكشاف
حقيقة الحال وطريقة اهل الله المستحسنة عند المهيمين المتعال و اتباعهم و اقتدائهم،
واحد منهم يدعى لنفسه ولاية الله و قربه ومنزلته و كونه من الابدال المقربين و الاولياء
الواصلين وطائفة من اهل السفه والخذلان ادعوا فيه علم المعرفة ومشاهدة الحق الاول و
مجاوزه المقامات عن الاحوال والوصول الى القرب والملازمة فى عين الشهود ومعاينة
الجمال الاحدى والفوز بلقاء السرمضى وحصول الفناء و البقاء و ايم الله انهم لا يعرفون
شيئا من هذه المعانى الابالاسامى والمباني... وجملة الامران سبب اغاليطهم ووساوس
الشیطان فى صدورهم و خدع الوهم لقلوبهم امران الاول ان بعضهم ربما اشتغل بالمجاهدة
قبل احكام العلم بالله وصفاته و افعاله و كتبه و رسله واليوم الاخر ومعرفة النفس الانسانية
و مراتبها فى العلم والعمل وان اى علم هو المكمل لها والجاعل اياها من المقربين و
السائربها الى جوار رب العالمين

(قال فى آخر الباب التاسع من الاسفار ممالا بدفيه للسالكين الى الله على طريق
الاكتساب العلمى دون المجذوبين اليه تعالى فى اول الامر بجذبة ربانية توازى عمل
الثقلين واما بدون احد الامرين المذكورين فكيف يتيسر الوصول الى مرتبة الكشف
العلمى و الشهود القلبى فى المعارف الالهية واحوال المبدء والمعاد ومعرفة النفس و
مقاماتها و معارجها الى الله تعالى مع الاشتغال بامور الدنيا وعلايقها و حبايلها و قال فى
الفصل الاخر من السفر الثالث قد اشرفنا مرارا ان الحكمة غير مخالفة للشرائع للحقة
الالهية بل المقصود منهما شىء واحد هو معرفة الحق الاول وصفاته و افعاله وهذه تحصل
تارة بالوحى والرسالة فيسمى بالنبوة وتارة بطريق السلوك والكسب فيسمى بالحكمة

او الولاية وانما يقول بمخالفتها في المقصود من لمعرفة له بتطبيق الخطابات الشرعية على البراهين الحكمية ولا يقدر على ذلك الا مؤيد من عند الله كامل في العلوم الحكمية مطلع على الاسرار النبوية الخ فظهر ان مراده من الحكمة هو الحكمة الايمانية التي عبارة عن الولاية والتصوف ولذا قال

في اول الاسفار واعلم ان للسالك من العرفاء والاولياء اسفار الاربعة) وان اى الاعمال هو المعنى لرقبتها عن اسر الضيق و المنجى لها عن حضيض الاجسام الى شرف الارواح المخلص اياها من مصاحبة الموزيات الى مجاورة القادسات (تصريح بمسلك التصوف الذى عبارة عن نقل البدن الى الملكوت قبل الموت الطبيعى لان الذى يكون فى حضيض الاجسام هو البدن) فهذه شرائط المجاهدة مع النفس والرياضات لقواها التى هى مطايا الانسان فى السفر الى الله والشروع فى سلوك طريق اهل الله واصحاب القلوب لمن وفق لها وخلق لاجلها والثانى وهو اعظم اسباب الاغواء ...

وقوع شىء مما يسمونه خوارق العادات ويعدونه من الكرامات وهو من الشبهة والحيل ... ان ظهور شىء من الشبهة والامور الغريبة عن مثل هذه النفوس الشريرة بالاسبق اعمال صالحة وتهذيب صفات نفسانية ومتابعة قوانين شرعية (يعنى لامن الذين طهرهم الله وجعلهم من اهل الولاية وبيت النبى (ص) ومن المخلصين فى الاعمال والمهذبين فى الاخلاق) اول دليل على غيه وضلاله واعدل شاهد على كذبه ووباله وفساد عقله وخياله، المقدمة فيما يجب ان يعلم كل احد لمعرفة حال من يختص بمزيد كرامة وفضيلة بين ساير الناس (ليمتبعه ويقتدى بهداه) وهو امور الاول ان يعلم الانسان ان ينتظم ذاته من جوهرين احدهما نورانى والاخر ظلمانى الثانى ان حصول الكمال الانسانى وفضيلته ومزيته على غيره انما ينوط بالعلم والعمل بمقتضاء لا غير والثالث ان يعلم ان العلم الذى به يحصل للانسان المزية والكمال و الارتقاء من درجة البهائم الى درجة الملائكة المقربين ليس اى علم كان فان كثيرا من العلوم الرسمية التى اشتغل بها الجمهور من علماء الرسوم هو من قبيل الحروف والصناعات وانما العلم الذى ينفع فى الآخرة مما يقتنيه علماء الآخرة ويعرض عنها علماء الدنيا هو معرفة الله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر وعلم النفس وكيفية استكمالها وارتقائها

من درجة الحيوانات الهالكة الى معارج الملكوت و الروحانيات الباقية و الرابع ان هذا الكمال العلمى لا يتيسر لاحد الا بطريق الرياضات والمجاهدات الشرعية والحكمية وبشرائط مخصوصة قلما يوجد لكل احد ...

اذ اتمهد هذه المقدمة تحقق وتبين وانكشف عند ذى البصيرة و العقل المستقيم والطبع السليم المنصف ان مرتبة العلم والمعرفة التى بها يقع فضيلة الانسان و يتعظم عند الله على سائر الخلائق وبها تتحقق الرياسة العظمى والوسطى و الصغرى التى هى النبوة والامامة والشيخوخة (هذا تصريح بطريقة التصوف ولزوم الشيخ فان الحرفة التى هى المراد من قوله (ص) الطريقة افعالى لا تحصل الا بالممارسة العملية فى خدمة ماهر كامل فى تلك الحرفة كالبناء لا بمجرد التعلم القولى فانها معامللة القلب مع الله لكون النبى (ص) هو القلب للانسان الكبير كما ان قبل المقدمة صرح بوجود معرفته) وبها ينوط السعادة الكبرى والمنزلة عند الله وهى المسئلة فى دعاء النبى (ص) بقوله رب ارنى الاشياء كما هى وبقوله رب ارنى الحق حقوا الباطل باطلا (ومن المعلوم ان طريق الكشف والشهود هو التصوف) انما يحصل بالشرائط المخصوصة ويمتنع بحصول احد من الموانع الخمسة المذكورة (حيث كانت مذكورة فى كتبه المطبوعة لم نقلها وهى تمثيل للموانع العلمية بالموانع التى تكون لظهور الصورة فى المرأة من عدم استعداد الجسم للمرأة قبل ان يذوب ويشكل ويصل لنقص جوهر الانسان وكون عقله بالقوة وصداء المرأة لكدورة المعاصى والشهوات المانعة عن ظهور الحق وميل المرأة عن جهة ما يراى ظهوره فيها العدول قلب الانسان عن عالم الحقائق الى مصالح المعاش وكسب الطاعات وصرف الهمة والفكر فيها بالكليية والسد الواقع بين المرأة وما يراى تصويره للحجاب المانع لادراك الحقائق و تجلى الحق من الاعتقادات والتوهمات التى حصلت تقليدا وتعصبا وعدم اخذ مرآتين بوضع مخصوص اذا اراد الشخص رؤية ففاء فى المرأة لمن لم ينتقل من حقيقة الى اخرى ووقف فى بعض المنازل ولم يزدوج بين الصغرى والكبرى وبين العلم والعمل بوجه خاص، فصل فى ان فائدة كل صفة كمالية فى النفس هى استعدادها بالتصفية والتطهير لفيضان المعارف اعلم ان كل مقام من المقامات الدينية وكل فضيلة راسخة من الملكات النفسانية كالعلم والشجاعة والصبر والشكر والكرم

والحلم وغيرها انما يتنظم من ثلاثة امور علوم واحوال واعمال وهذه الامور الثلاثة اذا قيس بعض منها ببعض لاح للمتوقفين فى المبادئ ان العلوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعمال فالاعمال هي الافضل لانها الغاية الاخيرة (وذلك لان العلوم التى هي المطلوبة لهم عبارة عن العلوم الفرعية العملية وهى التى تراد للعمل ومن علمها ولم يعمل بها لا نتيجة له منها ولا مساعدة بل تالمة اشد) واما اصحاب البصائر فالامر عندهم بالعكس مما ذكر فان الحر كات و الاعمال تراد للصفات والاحوال متى تطلب (انما تطلب) للعلوم والمعارف (ولذا كراه الله اكبر ، اقم الصلاة لذكرك) فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل مراد لغيره فذلك الغير لامحالة افضل منه فالعلوم (الحقيقية) مطلقا هي الغاية التى لاجلها يطلب سائر الاشياء . . . فصل فى اثبات التفاضل بين علوم المكشفة ، ثم بين افضلية معرفة الله بالكشف الشهودى عن سائر المكشفات وهى التوحيد ووحدانية الوجود ورتب سائرهما بحسب الفضيلة ومن المعلوم ان علم المكشفة هو علم التصوف ، بالجملة كتب صدر المتألهين محشونة من كلمات اهل التصوف ومدائحهم وكذلك الفيض قال

فى احياء الاحياء فاعلم انه (علم الاخرة) قسما من علم مكشفة وعلم معاملة . . . علم الصديقين والمقربين اعنى علم المكشفة وهو نور يظهر فى القلب عند تطهيره وتزكيتة الخ وغير ذلك من التصريحات بما لا يمكن للعاقل الرب فى كونهما متمسكين بهما وفى ما نقلنا عنهما فى هذا الكتاب كفاية للمنصف ومن ذمها لا يكون الامن سمي نفسه بالصوفى بدون الاستحقاق ومن جملة الدلائل الواضحة على عدم ادراكه العبارات الفارسية ايضا وعدم كون الفصل الملحق بحديقة الشيعة فى ذم التصوف من الشيخ احمد الاردبيلي ما استفاده فى صفحة ١٣٠ من نقل قول

ابى يزيد فى المثنوى بان ابا يزيد قال من غلبة السكر لاله الا انا فاعبدون ان المولى يعلم ان ابا يزيد هو الله و يعتقد بذلك ونسب الى المقدس الاردبيلي ما استفاده ايضا

وانا اقول من يكون شعوره هكذا اولى بان يقال بانه قائل برؤية فرعون لانه تكلم بكلام فرعون مرارا عند قراءة القرآن ولم يقل بانه من حيث لا يشعر قال انار بكم الاعلى وتوهم في صفحة ١٣٦ من لفظ بوالحسن المراد منه المخاطب ومن الاسد حضرة امير المؤمنين ومن الشيخ ابابكر ومراد المولوى ان السالك وان كان اسدا لا بد له من عناية الشيخ وتأييده، ولا يلزم من السلب عن شخص ساقية الجذب بحيث يلقي نفسه في الهلاكه بالعشق ان لا يكون مؤمنا لجواز التقية للمؤمن وكلام المولوى صريح في ايمان ابي طالب لاعتقاده بالشهادتين وصرح في قوله بان الاظهار موجب لهلاكته بل قتل حضرت الرسول لعدم امكان التحفظ حينئذ فان الاظهار لا يكون الا لما كانت له حقيقة وكان هذا الاظهار ونحوه من ما يتخيل لاهل الوهم كونه مدحا للخلفاء من التقية وما توهمه في صفحة ١٣٣ من عدم كون المولوى في زمان الخلفاء وعدم كون التقية بعدهم توهم فاسدان حكم البلاد كان مختلفا الى قريب زماننا هذا في لزوم التقية وعدمها فان الشهيد الاول والثاني زمانهما كان بعد زمان المولوى بكثير ومع ذلك كان الاطلاع على تشيعهما موحبا لقتلها وليس شيء من تلك المدايح الا وهو راجع الى الخلقة وفعل الله او المصداق الواقعي من اللفظ اذ كل كلام يكون معناه العرفي مخالفا للواقع فهو من الرموز والالغاز التي تعطى مالم يقصد القائل بحسب ارادة الاستعمالية

فان ما نقله قبل هذا من مجيىء عمر الى حرب المصطفى من جهة المواثيق لا ربط بما بعده من صيرورة امير المؤمنين على اماما ومقتدى لاهل الدين مع انك قد عرفت ان الامارة على قسمين من عند الله ومن عند الناس ولا استحالة في كون الفاسق بل الكافر اميرامن عند الناس ولا مدح في اظهار ذلك وما يدل على عدم استقامة فهمه وخروجه عن طريق المناظرة وكون غرضه جلب نظر العوام ما يستدل للاثبات او لنفي شيء بعبارات المعاندين لاهل الحق مع علمه بعنادهم وتصريحه بكونهم من الكاذبين والمفترين ومقدمات البرهان لابدان يكون صحيحة مطابقة للواقع فلا يصح استدلاله بما يكون قائله كاذبا ومفتريا ولا سيما اذا كان معاندا وكذلك المجادلة بالتى هي احسن لابدفيها من مقدمات تكون مقبولة عند الخصم زائد اعلى كونها مطابقة للواقع وان لم تكن بالتى هي احسن لابدان تكون مقبولة

عند من يناظره ، من هذه الموارد ما ذكره في صفحة ١٩٦ و ١٩٧ وغيرهما من كون مخترع سلسلة الذهب كان سيد عبد الله الذي كان في المائة التاسعة واستدل عليه بما قال صاحب الطرايق مع عدة من الصوفية التي نسب اليهم الكذب والافتراء وهذا الاستدلال لا يكون الا في مقابلة الذهبية الذين لا يعتقدون ذلك ولم يقل احدهم بذلك وقد ذكرت للمنصف في المقدمة ما يكفي للاطلاع على ذلك و على بطلان ما ينسب الى المشايخ - الذين كانوا في زمن الائمة من انهم كانوا يعلمون انفسهم مستغنيين عن الائمة مع ان العلامة وغيره من العلماء الحقيقية نسبوا علم التصوف الى الائمة وقالوا فضلاء المشايخ واكابر العلماء كانوا يقتحزون بخدمتهم بل انكر الكرامات التي نقل عن الاولياء في صفحة ٩٩ و ١١٤ وغيرهما بمجرد الاستبعاد كما هو دأب اليهود و النصارى من انكار خوارق العادات بالنسبة الى الانبياء الذين لم يؤمنوا بهم و يتمسكون بالانكار بمخالفتها للعقل مع التزام مهم بما هو ابعد عند العقول المغلوبة للوهم للانبياء الذين آمنوا بهم و ينقلونها على سبيل التسليم للتلقين من الطفولية كذلك هذا الشخص استبعد الكرامات وتخيل ان كل من سمع نقل هذه الكرامات يعلم انهم هم الكاذبون وتوهم ان ابا يزيد كذب في قوله ان قال

اقتلوني ان قلت انا الله ولم يعلم انه لم يقل بهوى نفسه فان قوله كان من قبيل مارميت اذ رميت ولكن الله رمى بل قال

ما لا يقوله غالب العوام الجهال من ان الضربة التي ضربت على راس امير المؤمنين في حال السجدة التي اقرب الحالات الى الله اثرت فكيف لم يؤثر السكين في بدن ابي يزيد ولم يعلم ان المعجزات والكرامات صدورها مربوطة بالحكم و المصالح التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم ولذا اذا امر منصور الدوانيقي بقتل حضرة الصادق رأى مارأى وانصرف و لكن لم يحصل شيء كذلك لقاتل على بن ابي طالب عليه السلام و الحسين عليه السلام وايضا قال

العلامة في شرح التجريد نقل بالتواتر عنه عليه السلام انه كان سيدا لالبدال واليه يستند الرجال في معرفة الزهد و التسليك فيه و ترتيب احوال الرياضات و ذكر مقامات

العارفين و كان اخشن الناس ما كالا و ملپسا و لم يشبع من طعام قط و الشهيد الثانى عدل الشهيد الاول من الابدال فى مقدمة شرحه للعبة الدمشقية فلاوجه لما ذكره فى صفحة ٢٢٩ وغيرها من عدم معنى للابدال وعدم كونها فى كل زمان بل تناقض ونقل الرواية من حضرة الرضا بأبوابها غاية الامر اختصاصها بالائمة بالنسبة الى من يتخيله العامة من الابدال بالنسبة الى من تظهر صفاتهم و احوالهم فيه من الشيعة كما ان ما قال

فى صفحة ١٧٧ : وغيرها من عدم كون الصوفية صوفية مخالف للتواتر والتواريخ كما يظهر لمن راجع اليها ان الصوفية لم تحصل لهم السلطنة الابصرة الصوفية و توسلهم بقبور الاوليا و تلبسهم حين الحرب بقميص الشيخ زاهد و امثال ذلك من التوسلات و يقال لكل واحد منهم المرشد الكامل و كان يودع كل واحد منهم الرموز و اسرار الولاية و المكاشفة التى وصلت اليهم من ابائهم و جدهم الاعلى اعنى حضرة الشيخ صفى الدين الاردبيلي و كان كل واحد منهم يعين من كان من اهل الولاية و التصوف للوزارة و نحوها من المناصب و لاسيما للقيام بعده للسلطنة حتى ان المحقق الكركي كان قائلا بالتصوف و كذلك الشيخ البهائي و ميرفندرسكي و الداماد و غيرهم ممن يصاحبونه و صرح المجلسي بذلك فى اول زاد المعاد بان وصف الصوفية بالصوفة و السلطان بكونهم فى مجلسه و كان السلطنة باقية لهم بمعاونة الصوفية الى ان خالف الطلاب وصية السلطان و جعلوا سلطان حسين سلطانا بدلا لمن عينه و آذوا الفقراء و لذلك انقطعت السلطنة و غلب محمود الافغان قال

اسكندر المنشئ لسلطان عباس الكبير فى التاريخ للصوفية الذى سماه بعالم آراى عباسى سلطان على ميرزا لما شاهد بنور الولاية شهادته فى صفحة التقدير جمع الصوفية الذين كانوا ينصرون الصوفية و اخبرهم عن شهادته و جعل اخيه سليمان شان (سلطان اسمعيل) قائما مقامه و اودع فى خاطره رموز الاسرار التى كانت شعائر لمرشد اهل بيت الصوفية على حسب ما ورثه من ابيه و اجداده، و الصوفية الذين طهر الله اعتقادهم اخفوا سلطان اسمعيل و جائوا به مختفيا الى اردبيل و كانوا يحفظونه فى محل بعد محل حتى مضت اربعون يوما و بعدها لم ير و الصلاح فى التوقف فى اردبيل و شاور و امع و الدتة المحترمة

للتوجه نحو الجيلان ثم ساروا به واخيه مع مائتين من الملازمين الى جيلان وعلى ماسطر
في كتب التواريخ خصوصا حبيب السير دخلوا في ولاية جيلان و توقفوا في الرشت اياما
الى اخر ما قال وحكى ما وقع في زمان سلطان حسين من كان معاصرا له في فصل الخطاب

الا انما استكبار اهل الفضيلة	على الفقراء العارفين الاجلة
ولعنتمهم في كل جمع ومجلس	على اولياء الله اهل السعادة
وتشتيعهم من حيث فتنة جاههم	اكابر اهل الله اهل الولاية
وكفر انه نعمائه جل شاناه	كما هو مشهور بحكم المحجة
لقد صار برها ناصريحا ومنشأ	لتخريبهم ايرانهم بالبلية
و اشباه اهل العلم بالله خربوا	ممالكهم بالفتنة الهندسية
و اجدادهم كانوا يهودا وبعضهم	نواصب قبل الدولة الصقوية
ومن همة الشيخ الصفى تشيعوا	بحشمتهم صاروا اكبار الاعزة
ودولته من همة الفقراء قد	تعالت بمساعهم على كل دولة
ولكن بمسعى هؤلاء الذين قد	طفوا حيث استغنوا بدعوى الفضيلة
لقد هدمت في ملك ايرانهم لهم	صوامع اهل الفقر في كل بلدة

(اشارة الى قوله تعالى: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع
ومساجد يذكر فيها اسم الله حيث يستفاد منه كون المحال التي يذكر فيها اسم الله محترمة
و تخريبها مبعوضا في هذه الشريعة المحمدية ولا سيما ما بينيه الفقراء باسم الصومعة
اي الخانقاه وفي الحقيقة هي المعابد التي يجمع الذاكر همه على الحق بالكلية و يخلوبه
من الاغيار كما ذكر الشيخ احمد الاردبيلي في آيات الاحكام ان قوله تعالى: و اصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الخ نزل في شان الفقراء (الصوفية) الذين
كانوا في ذلك الزمان من اصحاب الصفة).

و يومئذ قد سدت جاه الفضيلة
منابع تلك الدولة الموهبية
والصوفية هم الذين استقاموا على المجاهدة ظاهرا و باطنا حتى لم يرضوا على
سلامة انفسهم دون اصحابهم و اخوانهم كما يظهر لمن راجع الى حالاتهم ولا سيما ما

وقع لحضرة نجم الدين الكبرى من تأمين الخصم له دون أصحابه و عدم رضائه بذلك ومجاهدته حتى قتل والعجب ان صاحب التفتيش زعم ان الاقدام فى المحاربة ينافى التصوف مع ان الذى لا يخاف من الموت وقتل النفس وله الجرأة التام على قتل الكفار لكمال تميزه الحق من الباطل هو الصوفى لا غيره كما انه توهم فى صفحة ١٥٥ كون المكر والحيلة مطلقا من المذمومات ولم يعلم ان الحرب كله خدعة ولا سيما المحاربة مع النفس حتى يصل الى اليقظة بعد الفناء والنبوة التعريفية بل الى مرتبة الرسالة وتربية السالك الى الله فان العبودية جوهرية كنهها الربوبية ، وما اسخف قوله بعدم كون مرشد وقطب فى زمان الصوفية وظهوره بعدهم من ناحية الهند مع عدم امكان انقطاع الولاية عقلا و نقلا كما فى خطبة ٢٠٥ يتواصلون بالولاية والمراد من الشيخ فى كلمات العلماء كالشهيد والشيخ العاملى وصدر المتألهين والفيض هو المرشد كما صرحوا بذلك وظهور غالب الاولياء و تصانيفهم اظهر من الشمس وكانت للسلطين كتحفة العباسية . ولا سيما ما نقله عن المولوى فى صفحة ١٣١ وتوهم صدق عكسه و نسب ذلك العكس اليه وهوان الولي الذى يكون فى كل زمان (من ازمة الغيبة) ولا يلزم ان يكون بحسب الظاهر من نسل امير المؤمنين هو الامام الحى القائم مع ان القائم حى حتى يخرج و كونه من ولد فاطمة متفق عليه بين العرفاء فى الباب السادس والستين و ثلثامة ان الله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة

١٢- لطيفة اعلم ان التقابل الذى يفهم من تقسيم المفهوم الى الواجب والممكن والممتنع انما هو بالاعتبار و فى التجلى الثانى وظهور الوجود لا فى مقام الوجود فان العدم المطلق الذى يكون كالمرآة للوجود المطلق يشتمل على جميع الممكنات و اذا راي الوجود المطلق صورته فيها كانت تلك الصور اعيان الممكنات ولها شيئية ثبوتية فى حال عدمها ويحكم عليها بعدم التناهى فهى ظهورات وصور للوجود بل ظلال لعلمه ومد ظله واذا صار الانسان عدما مطلقا بان ادرك عدم شيئته فيرى ذاته التى هى العدم المطلق فى الوجود فان الوجود المطلق يكون كالمرآة للعدم المطلق حيث يظهره كظهار النور الظلمة ويكون

مقابلا له كتقابل المتضائفين و تكون صورته التي يراها الانسان الكامل في مرآة الوجود غير متناهية لعدم تناهي العدم المطلق و هي كالصورة المرئية في المرآة لاهي عين الشخص ولا غيره فهي لا وجود واجب ولا عدم ممتنع فكانها امر نسبي اضافي اذا عرفت ذلك ظهر لك ان ما نقل عن الائمة من ان الله خلوعن الخلق والخلق خلوعن الله على تقدير صدوره عنهم يكون المراد منه عدم شيئية الخلق بحسب الحقيقة من قبيل السالبة بانتفاء الموضوع لان الخلق شئ له وجود حقيقي ويكون الوجود الحق فاقداله كيف ولو خلاشئ عن الوجود الذي هو ذات الحق لم يكن شيئا وموجودا وفي الاخبار الكثيرة انه في الاشياء كلها ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة و علمه ليس زائد اعلى ذاته و لاهي فاقد له لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فان الاشياء تكون اشياء بظهور الوجود لا بانفسها حتى ان الذي يرى ذاته العدمية في مرآة الوجود يكون ظهور الوجود وصورته التي راي الوجود نفسه في العدم و ظهور الشئ لا يكون غيره والا لم يدل شئ على شئ لان في كل ما يفهم منه شئ حتى التصور والتصديق لا بد ان تكون رابطة ووحدة مع ما يدل عليه وايضا لم يكن ذلك الشئ ظاهرا وكذلك الباطن والعدم الذي ظهر الوجود فيه وبحسبه لا يكون غير صورة الوجود حقيقة وبحسب اعتباره في نفسه وتقابله للوجود لا يكون شيئا حتى يكون الوجود فيه من قبيل دخول شئ في شئ ولا كونه في الوجود من قبيل كون شئ في شئ بل عنده و كذلك يظهر ان المراد من وجود الله الواجب الوجود لنفسه الواقع في الباب الثاني عشر و ثلثاة هو ظهور الوجود باعتبار الظاهر بقريئة ما قال مرارا من عدم تعلق الادراك بذات الحق وان ما يعلم منه هو ظهوره قال اعلم ان المعلومات ثلاثة لارابع لها و هي الوجود المطلق الذي لا يتقيد؛ وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه و هو الذي لا يتقيد اصلا و هو المحال و هو في مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصفا بالحكم الوزن عليهما وما من نقيضين متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الاخر و هو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى و هو برزخ البرازخ (فان التعمين الاول منشاء

الامكان والاعتبار) له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما انه كل واحد من المعلومين بذاته لا يتناهى ولها في هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذى ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذى ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودى فانه لو لا انه كائن ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما تكون اذا كانت مما تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذى لا يتناهى وماله طرف ينتهى اليه وهو العامر الذى عمر الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم ^{عليه السلام} عمارة الصور الظاهرة للرأى فى الجسم الصقيل عمارة افاضة ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذى خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدرك انه ناظر ذلك الشيء فى هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التى اوجدها الحق تعالى هى للاعيان التى يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات الاجسام بل هى الظلالات الحقيقية وهى التى وصفها الحق سبحانه بالسجود مع سجد اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التى وجدت عنها من سماء وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التى ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور اكثر من حد الجسم الذى تظهر عنه الى ما لا يدركه طولاً ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه العين التى فى البرزخ التى وجدت عنها لانها لى لها كما قرناها فى تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظالين ذو مقدار فانت موجود عن حضرة لامقدار لها و يظهر عنك ظل لامقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية

وتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذي ينطلق على وجوده
 فلهذا نسميها ظلا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلال المحسوسة ظلال هذه
 الموجودات في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لافى حكم الثبات وكانت الممكنات
 وان وجدت في حكم العدم (لصدق عدم شئ اخر حين صدق الوجود عليه فلا يكون ذاته
 وجودا) سميت ظلالا ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب
 الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال لتمييز مراتب الاعيان الموجودات
 اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ماثم حضرة تخرج اليه ففيها تكتسب حالة الوجود
 والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا ينتهي فما من صورة موجودة الا
 والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحى الى ولى من اوليائه
 بامر ما تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولى الخاص فيفهم
 من ذلك التجلى بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولى في نفسه علمه ما لم
 يكن يعلم كما وجد النبي صلى العلم في الضربة وفي شربه اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك
 ومنهم من لا يشعر به فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا ويكون
 ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام من اى مقام نطق هذا الولى وهو اتم
 ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحي خالص لا يشوبه ما يفسده
 وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين
 يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الاخر ولا شكل الامر
 وادى الى قلب الحقائق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اى لا يوصف احدهما
 بوصف الاخر الذى به يقع التميز وهو محل دخول الجنة التى لاتنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح
 ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو خط
 متوهم يفصل بين خارج الجنة ودخلها فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود
 ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت
 لانه لا وجود له اذا عصى الله فقد وفى حقيقة (لان الانسان خلق على صورة الحق وصورة الحق لا تكون

مامورة ولا منهية لعزتها فسرت العزة في من خلق عليها) وان اطاع فقد وفى طريقته (التي خلق لها وهى العبادة فانه عبد مقيد بسيد شانه التذلل فما وجد له خلاف ما وجد عليه) لولا القبول لما كان الوجود له والخلق يطلب بالمعنى خليفته (طبيعته التي هي الخلق على الصورة طبعاً و حقيقته التي لحقت بالوجود من حيث قبوله و امتيازته عن المحال فيرى العظمة لنفسه ويصير عاصياً وان رأى افتقاره الى الوجود ذل واطاع فلولا ملاحظة المحال لم يقع منه المعصية) .

ان المحال دليل ان نظرت فلا	تعدل به حجة فاعلم حقيقته
لا يقبل الكون والامكان يقبله	فكل امر فقد و فى سليقته
لذلك فزنا من الاعلى بصورته	عناية منه اعطاها خليفته
لو كان للكون (للعالم) مثل عق تكرمة	له ليطعمه جوداً عقيقته
لكنه مفرد والحق ليس له	عين التغذية فما اعطاه صورته

(الخلق على الصورة ما اعطى العالم ان يعق لعدم من يا كل الحقيقة لانها تكون شكر الما انعمه الله من الوجود على هذه الصورة ولذلك لا ينبغي ان يا كل من يعق عنه لئلا يرجع الشكر الى نفسه وجعلها في اليوم السابع اشارة اليه اقتضاء حاله التغدى حيثئذ فجعل الله تعالى بدلا من الحقيقة التسبيح بحمده شكر اعلى ما انعمه من الخلق على الصورة للعالم الذى هو الانسان الكبير وحضرة محمد ص بمنزلة نفسه الناطقة والخلق على الصورة عبارة عن اعطاء الاسماء كلها قيل اى كل الاسماء الالهية المتوجهة على ايجاد العالم من حيث اقتضاء الماله الاله قال فى الباب السادس والاربعين و ثلثاً واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذى لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفى فهو معقول فيد واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل فى الحق معقول فيه كالظل اذا خفى فى الشمس فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلاو ابدا ولهذا كان مشهود الحق من كونه موصوفاً بان له بصراً فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ما كنا اى ثابتاً فى من هو ظله فلا يمد

فلا يظهر له عين في الوجود الحسى الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق ببقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصورى في جوهر اليباء المعقول قبل فيض الروح الالهى لم يزل منتشر غير معين اذ لم يكن ثم ميز يعينه فحيى جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجسام شخصياته كذلك تضمن روحه ارواح شخصياته هو الذى خلفكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد المين فى اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هوروح عمرو و سائر اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فيه كما لم تكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذى منه ظهرنا و تولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امثا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم بالتجزى ولا بالقسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسى و تميز بعضه عن بعضه لما طرء عليه من هذه الصور فى الارض و اذا اعتبرت التى ظهر منها هذا النور و هو عينها من حيث انفهاقه عنها قلت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال الشمس كالانوار نورعين واحدة غير ان حكم الاختلاف فى القوابل مختلف لاختلاف امزجتها و صور اشكالها فى باب الخامس والثلاثين المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم فى تاويل فهم احد رجلين اما رجل آمن و سلم و جعل علم ذلك اليه الى ان مات و هو المقلد و اما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة فى شأنه كما فعل بنبيه و رسوله صلى الله و سلم و اهل عنايته فكشف و ابصر و دعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال الله تعالى فى حق نبيه ص و سلم مخبر الله ادعوا الى الله على بصيرة انا و من اتبعنى و هؤلاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم فى علمهم به و بما جاء من عنده و كذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجيب و الايمان و التجلى للاشياء و الحدود و الحجب و الوجه و العين

والاعين واليدين والرضى والكراهة والغضب والفرح والتبشيش و كل خبر صحيح ورد في كتاب وسنة والاعخبار اكثر من ان تحصى مما لا يقبلها الا مؤمن بهامن غير تاويل او بعض ارباب النظر من المؤمنين بتاويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث احقت اصحابها بالرسول والانبيا عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الالهى لان العلماء ورثة الانبياء و ماور ثوابينار اولا در هما بل ورثوا العلم يقول ص انا معاشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة فمن كان عنده شئ من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقى اويز هدفيه ولا يترك شيئاً يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث احداً.... فاعلم انه ماثم الاذوات او جدها الله تعالى فضلا منه عليها قائمة بنفسها (وان كانت الاعراض التى منها الموت والاعمال بل الاكوان كلها غير قائمة بنفسها ولا بد لها من محل قائم بنفسه بالاخرة باعتبار) و كل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد قيل فيه انه قادر على اليجاد ولولا ذلك ما اوجد واذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مرید ولولا ذلك ما خصصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن فالممكّنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذالِب ونظر الهى و كشف رحمانى (فى خطبة ٢٢٨ كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم فى سواء معلول) وقد قررنا فى الباب الذى قبل هذا ان ماخذ العلوم من طرق مختلفة وهى السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل من حيث ضرورياته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكر الصحيح ايضا مما يرجع الى طرق الحواس او الضروريات والبديهيات لا غير، فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لاتنفك عنها و انما سميت عوارض من اجل ان العادة فى ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها و انما يدركها البصر فاذا ادركها الاكمه باللمس و قدرنا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها فى العادة ان تدركه و كذلك سائر الطرق اذا عرض لها ادرك ما ليس من شأنها فى العادة ان يدرك بها يقال فيه عرض لها و انما

فعل الله هذا تنبيها لنا انه ماثم حقيقة كما يزعم اهل النظر لا ينفذ فيها الاقتدار الالهي بل تلك الحقيقة انما هي بجعل الله لها على تلك الصور وانها ما دركت الاشياء المر بوطادراكها بها من كونها بصر اولا غير ذلك يقول الله بل بجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك مالم تجر العادة بادراكها اياه فتعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وان ترى من ليس كمثله شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قطالا ومثله اشياء كثيرة من جميع المدركات ولم ينف سبحانه عن اداكه قوة من القوى التي خلقها الابصر فقال لا تدركه الابصار... ولكن في اولية الادراك (اول ما ندركه من الاشياء) سر عجيب في نفى المماثلة له فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده فيقيسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل اولا يقبله حكم آخر زائد على كونه مدركا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذافطنة بل نقول ان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثل في الالهيان الموجودة وان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شيء عن شيء مما يقال هو مثله فذلك الذي امتاز به الشيء عن الشيء هو عين ذلك الشيء ومالم يمتز به عن غيره فما هو الا عين واحدة فان قلت راينا مفترقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه يماثله في الحد والحقيقة يقال

له انت الغالط فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه تلك العين ومالم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسائل هذا الباب فمالم مثل اصلا ولا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا نطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فنقول في الانسان انه حيوان ناطق بلاشك وان زيد ليس هو عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من حيث انسانيته لا غير اصلا وازالم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية لا تتبع بعض بل هي في كل انسان بعينها لا يجزئيتها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمر ومن حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمر وفي صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمره ولم تكن معرفة بالاشياء فما ادرك المدرك اى شيء ادرك الامن ليس كمثله شيء وذلك لان الاصل الذي نرجع اليه في وجودنا وهو الله تعالى ليس كمثله

شيء فلا يكون ما يوجد عنه الاعلى حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته و
 حقيقة لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذافطنة
 ولبقانه ليس في الاله حقيقة تقبل للمثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند
 في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجودا لله ولا مثل له فمافى الوجود
 شيء له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقته قال في موضع آخر فاعلم ان للحق
 سبحانه في القلوب تجليين التجلي الاول في الكائنات و هو تجليه في الصور التي تدركها
 الابصار والخيال مثل رؤية الحق في النوم قاراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس
 وقد قال ليس كمثله شيء فيزيل هذا العلم من قلبك تقيده الحق بهذه الصور التي تجلي لك
 فيها في حال نومك او في حال تخيلك في عبادتك اذ قال لك رسوله (ص) عنه تعالى لآعن هو اء
 فانه ما ينطق عن الهوى اء الله كانك تراه فبجاه بكان وهى تعطى الحقائق فان رسول الله (ص)
 لما قال لمن

قال انا مؤمن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كانى انظر الى عرش ربى بارزافاتى بكان و
 الرؤية و قال له رسول الله (ص) عرفت فالزم، (فيه ايماء الى ان كل عمل او صاحب اوجب
 زيادة مقام او كمال فى الشخص لزم ملازمته) ، فشهد له بالمعرفة فى مقام القلب برؤية
 الصور المثالية والصفات بالصفات لا الحقيقة بالحقيقة وهذا هو التجلى الاخر فان تجلى
 الخيال الطف من تجلى الحس مما لا يتقارب ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال
 كما هو باطن الانسان كذلك يكون ظاهره فى المنشاة الآخرة و قدور ان فى الجنة سواقا
 لا يباع فيه ولا يشتري لكنهم تجلى الصور فمن اشتبهى صورته خل فيها كالذى هو باطن الانسان
 اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كأنه انزل من قلبه منزلة من يراه ببصره من
 غير ان يكون هناك صورة من خارج كما كانت فى تجلى المنام فاذا حده هذا التخيل
 والحق لاحد له سبحانه يتقيد به فطهره علم الخشية وهو الحجر الذى ذكرناه من تقييد
 الحدود فطهر القلب انما هو بالخشية من مثل هذا التشبيه والتقييد اذ ليس كمثله شيء
 ١٣ - لطيفة فى عدم صدور شيء الا عن سببه لا بمجرد التخيل والاعتقاد

اعلم ان لكل شيء سببا خاصا لا يحصل ذلك الشيء الا منه والى الحصول كل شيء من

كل شئ عولزم الترجيح بالمرجح كما في قوله تعالى : وآتيناه من كل شئ سببا ، فأتبع سببا ، فان مقتضى الحكمة يكون كذلك فلا ترتفع الاسباب في الواقع وان ارتفعت في نظر السالك اذا فنى عنها وعن نفسه وغابت عنه جميع الامور الخارجة عنه حتى ظواهر جوارحه وما يطرء على باطنه من العوارض ذاهبا الى ربه بحيث لم ير الا الحق حالا مقاما ذاهبا فيه فان الوارد الذي يرد من الله بغير تعمل وجلب يسمى حالا حوله عن صفة ذاته الى ذاته والى صفة الله وليكونه في معرض التغير والانتقال ما لم يتمكن فيه ولم يصير مقاما له بحيث يصير مالكا له وغالبا على تلك الحال ولذا قد يصدر الشطح عن من يكون مغلوب الحال وتظهر منه الاسرار وخوارق العادات كثير المشاهدة قدوة الواحد القهار وعدم رؤية الاسباب وحكمة جعلها ولكن صاحب المقام يحفظ الاسرار وآداب الشرع ونواميس الالهية في جريان الامور بالاسباب بمقتضى الحكمة في وضع الاسباب وجعل الاحكام لها ولذلك لا يمكن رفعها وردھا وإيجاد مسبباتها بدونها اذا كان الجعل بالحكمة لا القدرة التي هي جاعلها ابي الله ان يجرى الامور بالاسبابها وعدم مناقاة طلب المسببات من الاسباب للتوكل على الله فانه من صفات القلب ورؤية الحق المسببات من حجب الاسباب في الباب التاسع عشر وثلثا من كان حقيقته ان يكون مقيد الا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه مادامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفة النفسانية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفة العجز وان يستصحب الحفظ الالهي لبقاء عينه فلافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسها ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفة كونه مطلقا اطلاقا مشيئة ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده

فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب فهو الموجب على نفسه ما اوجب عليه غيره ذلك فيكون مقيدا بغيره فقيده نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا حقا وقال في العهد واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم

بصدقه في قبليه ذكر لهم ذلك تاني سالهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعني دخوله في التقييد لعباده من كونه الهالا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين والملك ماهو غنى عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة اعطت التقييد لاذات الحق جل و تعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الاترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان العدم له من ذاته وانما يطلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان الصلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعيا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا

وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم الهى يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مر بوطا بعضه ببعض فلم تثبت سنبلة الاعن زارع وارض ومطر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر تشييتا منه في قلوب عباده لوجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا تقتضيه حقيقته وانما عين له سببا دون سبب فقال

له اناسيبك فعلى فاعتمد وتوكل كما ورد على فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه

وقال (ص) من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق وانى للمقيد بمعرفة المطلق (فكيف بما فوق المطلق والمقيد) والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رائحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه ولذلك امره ان يعلم لاله الا هو من كونه الهالا لان الاله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تقتيد فاثبات الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت لها بر به ومن زعمها رفع ما لا يصح رفعه ومن لاعلم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهى فان رافع الاسباب سبىء الادب مع الله ومن عزل من ولاد الله فقد اساء الادب وكذب في عزل ذلك الوالى فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب

وقال بتر كها ومن ترك ماقرره الحق فهو منازع لاعبد وجاهل لاعالم انتهى كلامه
 فظهر ان كمال المعرفة والحكمة يقتضى التوجه الى الاسباب وتعظيمها من حيث انها
 من شئون الحق وتعظيمها تعظيمه ومن حيث ان التخلق باخلاق الله والخلافة عنه موجب
 لاجراء الامور على طبق ما اجراه الله تعالى بتوسط الاسباب فان العارف الحقيقى متوجه
 اليه بالكلية لامن حيث اسم خاص وصفة مخصوصة اثباتا ونفيابا من حيث اطلاقه الذاتى فان
 الاطلاق تارة يعتبر وصفا للحق باعتبار غناه الذاتى وعدم تحدده و تعيينه لكونه متعينا
 بنفس ذاته التى لاثانى لها واخرى لنوره باعتبار شموله وسعة رحمته وفيضه الفائض عنه
 بالذات و انكان يتخصص التوجه قهرا بارتباطه الذى هو عين ذات المتوجه وكذلك
 مشاهدته وان كان بعين الحق فان المطلوب هو العلم بالحق والعرفان لانفسه ووجوده
 الذى تكون الاشياء كلها شؤناله ولايبين منه شيء ومع كل شيء لا بالمقارنات لاستحالة
 تحصيل الحاصل توجهها تاما جمليا بحيث لو ذهل عنه باستيلاء التجلى عليه لم يزل عنه فى
 نفس الامر ويكون نافيا لسائر التوجهات والمرادات وان كانت القوى تظهر فى مقام معرفة
 الحقائق و تدبير المصالح من حيث هى و بحسبها لامن ذاتها و حقيقتها وتكون فى مقام
 الذات مطلقا منها ولا تتغير بالعوارض لكونه معتدلا بين الاسماء والصفات وما شيا على
 الصراط المستقيم من الحق الى كل شيء فلا يظهر الاسرار والخوارق الابصير ورته مامورا
 من الله الارشاد فظهر مما ذكرنا ان الشخص مالم يكن بحسب الذات اوشى منه سببا لشيء
 من الاشياء بالفطرة كنفوس الانبياء للخيرات وبعض النفوس الخبيثة لبعض الشرور او
 بالكسب والمجاهدة والرياضة بحيث يتصل بسبب ذلك الشيء بنحو التعلق او التخلق
 او التحقق او يحيط به ويملك التصرف فيه بل بوجده و يجعله شانا من شؤنه لا يمكن له
 التأثير فى ذلك الشى بان يوجده بمجرد التصور و تلقين النفس او التخيل الا فيما كان
 التصور والتخيل سببا لحرركات والحالات الحاصلة بسبب احدهما او كليهما عادة ومما
 يدل على عدم صدور شى لامن سببه وعلته

ايضا كون الجعل والعلية بين الوجودات الظهورية دون المهيئات ، والوجود
 الظهورى متقوم بعلته وحكاية وربط وشان له بحيث لا ينفك عنها ولا يتحقق بدونها فان

التحقق بدونها موجب لخروجه عن نفسه لعدم كونه ربطا وحكاية لها حينئذ هف ولذلك
 لا تتجاوز الحكاية والاشارة عنه لكونه حقيقة الحكاية لاحكاية له زائدة على ذاته عن
 ذات الحق وايضا لا يمكن العلم التام اليقيني الغير المتغير بهوية شيء وحقيقته الامن
 جهة العلم بعلمته حضورا ومن هنا قال الله لا تكونوا من الذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
 وقال رسوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ولهذا لا ينسب الرائي حينئذ شيئا من
 افعال الحق وصفاته الى ذاته المعدومة بالذات بل ينسب الكل الى وجهه الله الذي له من
 فيض الحق ويكون علمه فعليا منشاء للمعلوم لكون العلم بالسبب كذلك عين السبب و
 ان كان متفاوتا بحسب مراتب السبب وحاو نفسا وجسدا فان في علم اليقين الذي عبارة عن
 الاستقرار عند المطلوب بالتعلق صورته المثالية من بدايات انوار توحيد الافعال وفي
 عين اليقين ظاهره وشهود عينه والاستقرار عند المطلوب بالتخلق بحيث يخرق حجاب العلم
 الذي يكون بصورة زائدة مطابقة للمعلوم وفي حق اليقين استتلاء تجلي الحقيقة بحيث لا تبقى
 ظلمة ذات العبد ويصير محمولا لا يحتاج الى كلفة حمل صفة اليقين وتوابعه ويكون استقراره
 بالتحقق وفي برد اليقين احدية جمع الشيء المدرك المشتملة على الامور الظاهرة والباطنة منه
 باحدية الجمع المشتملة على المدارك الظاهرة والباطنة والروحانية والواحدية والاحدية
 الصائرة بالتجلى الكمال الى الجمعي الاحدى قلبا بمستوى الحق موصوفا بما وسعني (لا يسعني)
 ارضى ولا سمائي ووسعني (ولكن يسعني) قلب عبيد المؤمن لعدم بقاء شيء من عينه واثره
 وحينئذ يفنى علمه في علم الحق الذي هو عين ذاته ويكتسب القوى الجسمانية والروحانية
 كلها وصف التجلي الاطلافي وتطلق عن اسر التقيد ويستوى على عرش الوجود فالقوى
 الظاهرة تدرك ماتدركه القوى الباطنة وبالعكس بل تدرك كل قوة ماتدركه الاخرى
 لاستهلاك احكام الكثرة وصيرورة ظاهره متخدام باطنه فما يراه هذا العبد من الحقائق
 وصورها الظاهرة والملكووت والملك لا يلزم ان يراه غيره ممن لم يخرج من رق القيود
 والججب ولم يواجه وجهه جانب الحق والحقيقة كما ان من لا يكون مواجه للمرأة
 لا يرى ما يراه المواجه لها فلا يصح بعض ما ذكره في تفسير الميزان في صفحة ٢٤٤

حيث قال من المعلوم وقوع افعال خارقه للعادة الجارية، للمشاهدة والتقل فقلما يوجد منها من لم يشاهد شيئاً من خوارق الافعال ولم ينقل اليه شيء من ذلك قليل او كثير الا ان البحث الدقيق في كثير منها يبين رجوعها الى الاسباب الطبيعية العادية فكثير من هذه الافعال الخارقة يتقوى بها اصحابها بالاعتقاد والتمرين كاكل السموم وحمل الاثقال والمشي على حبل ممدود في الهواء الى غير ذلك وكثير منها تتكى على اسباب طبيعية مخفية على الناس مجهولة لهم كمن يدخل النار ولا يحترق بها من جهة طلالية الطلق بيدنه او يكتب كتابا لاخط عليه ولا يقرؤه الا صاحبه وانما كتب بما يعلا يظهر الا اذا عرض الكتاب على النار الى غير ذلك وكثير منها يحصل بحركات سريعة تخفى على الحس لسرعتها فلا يرى الحس الا انه قد وقع من غير سبب طبيعي كالخوارق التي ياتي بها اصحاب الشعبة فهذه كلها مستندة الى اسباب عادية مخفية على حسنا او مقدورة لنا لكن بعض هذه الخوارق لا يحل الى الاسباب الطبيعية الجارية على العادة كالاخبار عن بعض المغيبات وخاصة ما يقع منها في المستقبل وكاعمال الحب والبغض والعقد والحل والتنويم والتمريض وعقد النوم والاحضار والتحريرات بالارادة مما يقع من ارباب الرياضات وهي امور غير قابلة للانكار شاهدنا بعضا منها ونقل الينا بعض آخر نقلا لا يطعن فيه والتأمل التام في طرق الرياضات المعطية لهذه الخوارق والتجارب العلمية في اعمالهم واراداتهم يوجب القول بانها مستندة الى قوة الارادة والايمان بالتاثير على تشتمت انواعها فالارادة تابعة للعلم والاذعان السابق عليه فربما توجد على اطلاقها وربما توجد عند وجود شرائط خاصة ككتابة شيء خاص بمداد خاص في مكان خاص في بعض اعمال الحب والبغض او نصب المرأة حيال وجه طفل خاص عند احضار الروح او قرائة عوذة خاصة الى غير ذلك فجميع ذلك شرائط لحصول الارادة الفاعلة فالعلم اذا تم علما قاطعا اعطى للحواس مشاهدة ما قاطع به وتمكنك ان تختبر صحة ذلك بان تلقن نفسك ان شيئاً كذا او شخصاً كذا حاضر عندك تشاهده بحاستك ثم تتخيله بحيث لا تشك فيه ولا تلتفت الى عدمه ولا الى شيء غيره فانك تجده امامك على ما تريد وربما توجد في الآثار معالجة بعض الاطباء الامراض المهلكة بتلقين الصحة على المريض واذ كان الامر على هذا فلو قويت الارادة امكنها ان تؤثر في غير الانسان المرید نظير ما توجد في نفس الانسان المرید اما من غير شرط وقيد او مع شيء من الشرائط

يتبن بما مرامور احدها ان الملاك في هذا التأثير تحقق العلم الجازم من صاحب خرق العادة واما مطابقة هذا العلم للخارج فغير لازم كما كان يعتقد اصحاب تسخير الكواكب من الارواح المتعلقة بالاجرام الفلكية و يمكن ان يكون من هذا القبيل الملائكة و الشياطين الذين يستخرج اصحاب الدعوات و العزائم اسمائهم و يدعون بها على طرق خاصة عندهم و كذلك ما يعتقد اصحاب احضار الارواح من احضار الروح فلا دليل لهم على ازيد من حضورها في خيالهم او حواسهم دون الخارج والارآه كل من حضر عندهم لكل حس طبيعي و به تنحل شبهة اخرى في احضار روح من هو حى في حال اليقظة مشغول بامر من غير ان يشعر به والواحد من الانسان ليس له الارواح واحدة و به تنحل ايضا شبهة اخرى وهى ان الروح جوهر مجرد لانسبة له الى زمان ومكان دون زمان ومكان و به تنحل ايضا .

شبهة ثالثة وهى ان الروح الواحدة ربما تحضر عند احد بغير الصورة التى تحضر بها عند آخر و به تنحل ايضا .

شبهة رابعة وهى ان الارواح ربما تكذب عند الاحضار فى اخبارها وربما يكذب بعضها بعضا فالجواب عن الجميع ان الروح انما تحضر فى مشاعر الشخص المحضر لافى الخارج منها على ما نحس بالاشياء المادية الطبيعية ثانيا ان صاحب هذه الارادة المؤثرة ربما يعتمد فى ارادته على قوة نفسه و ثبات انيته كعالم الرياضات فى ارادتهم فتكون لامحالة محدودة القوة مقيدة الاثر عند المرید وفى الخارج وربما يعتمد فيه على ربه كالانبياء و الاولياء . من اصحاب العبودية لله و ارباب اليقين بالله فهم لا يريدون شيئا الا لربه و بربهم فهى ارادة غير محدودة ولا مقيدة والقسم الثانى ان اثره فى مقام التحدى سميت آية و معجزة وان تحققت فى غير مقام التحدى سميت كرامة واستجابة دعوة ان كانت مع دعاء والقسم الاول ان كان بالاستخبار والاستنصار من جن او روح او نحوه سمي كهانة وان كان بدعوة او عزيمة او رقية او نحو ذلك سمي سحرا ثالثا ان الامر حيث كان دائر امدار الارادة فى قوتها وهى على مراتب من القوة والضعف امكن ان يبطل بعضها اثر البهيمى كتقابل السحر و المعجزة او ان لا يؤثر بعض النفوس فى بعض اذا كانت مختلفة

فى مراتب القوة انتهى كلامه وفيه ما لا يخفى من الانظار الاول ان الارادة والايمان بالتاثير فى الاشياء الغير المربوطة بهما لا يصير ان سببا للتاثير فى الاشياء بحصولها او التغير فيها من دون ان يفعل الشخص بتوسط حر كات اعضائه شيئا منهما او مماله سببية لهما مالم تكن الارادة مستولية ونافذة فى المبادئ وعلل تلك الاشياء ولم تكن ايضا

موجبة للدعاء ممن له هذا الاستيلاء بحيث يجيب دعوته كيف ولو كان مجرد التصور والتخيل والارادة سببا لايجاد الاشياء لبطل تاثير الاشياء بعضها فى بعض ولم تكن المناسبة والارتباط لازمة بين العلة والمعلول ويقال لكل شىء سببية لكل شىء ولكن لتاثير كل من الاشياء فى غير ما يحصل منه مانع كما توهم هذا القائل حيث راي ان ارادة غالب الاشخاص لا تؤثر فى وقوع المراد ولا من الذى توثر ارادته يحصل كل ما اراد فى عالم الدنيا ان المانع هو العلم بالخلاف او وجود ارادة اقوى من تلك الارادة مع اننا نعلم بالوجدان والمشاهدة ان غالب الارادات لا تاثير لها فى وقوع المراد وعدم تاثيرها ليس مستندا الى المانع بل الى عدم المقتضى مثلا الشخص الذى ولده مشرف على الموت يريد جدا صحتة ولا يكون لارادته تاثير وقد يقع الخارق لبعض الاولياء من غير ارادته فى الظاهر ولا نعلم منه كما صارت العصا ثعبانا لحضرة موسى نعم اذا كان تخيل سبب خوف او مرض مثلا يمكن ارتفاعه بايراد تخيل آخر مقابل لذلك التخيل على المتخيل حتى يرتفع ذلك التخيل الموجب لذلك الشىء فيرتفع وايضا

ظهر مما ذكرنا ان الايمان بشىء او شخص لا يوجب وقوع الخوارق والالو قعت من كل مدع آمن به اشخاص مؤمنيه ولم تقع من الاولياء والانبياء لغير المومنين بهم مع انه قد لا يقع بعض الخوارق للمومنين بهم وكثيرا ما وقعت من الانبياء والاولياء للممكرين والمعاندين لهم الثانى ان كماله وجود خارجى بحيث يحسه بعض الاشخاص ببصره وسمعه وغير ذلك من الحواس لا يلزم ان يحسه كل من له الحس الطبيعى كذلك لجواز ان يحدد البصر وساير الحواس لشخص بحيث يرى صاحبه ويحس شيئا من المغيبات الملكوتية ولكن لا يحس به من يجاوره ويقارنه فى عالم الملك كما ورد اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينى قلبه فيرى ما كان غائبا عنه ولذا امر الله المومن غائبا بالايمان الحضورى فقال يا ايها الذين

آمنوا آمنوا بل بالدخول في السلم كما قال ابراهيم اسلمت (ذاتي) لرب العالمين . كان الرسول يرى جبرئيل ويسمع كلام الله والذين كانوا معه من الاصحاب لا يرونه ولا يسمعون ذلك الكلام الا حضرة امير المؤمنين وبعض اخر في بعض الاحيان بل اذا ظهر شيء من الملكوت في الجسم الصافي من هذا العالم كالهواء لا يلزم ان يراه كل من كان حاضرا في ذلك المكان لكون رؤيته مشروطة بشرائط مخصوصة كما ان كل من كان حاضرا عند المآلة لا يرى الصورة فيها الا بشرائط مخصوصة من المحاذات والتوجه وغير ذلك ولو كانت رؤية جبرئيل مثلا بصورة حاصلة في الحس فقط بمجرد التخيل من دون ان يكون لها وجود خارجي كما توهمه لرآه الرسول كلما تصوره وتخيله وسمع كلام الله اذا اراد بحسب الظاهر ولم يكن لانتظار الوحي ونزول جبرئيل والتاخير ونزول التدريجي معنى وكل ذلك مخالف للايات و الاخبار والضروري من الاديان الثالث انه لم يشعر بان ما يرى ويحس ويدرك لا تدخل حقيقة في الحس والادراك بل ظهوره وصورته على حسب ما يظهر فيه لا على ما هو عليه في نفسه ولذلك يمكن كون رؤية الاشخاص المختلفة لشيء واحد مختلفة بل رؤية شخص واحد لشيء واحد مختلفة في حالات مختلفة وايضا يمكن ظهور الروح المجردة عن الزمان والمكان وتمثلها في مواضع متعددة في آن واحد على حسب استعداد الرائي مع ان الاشكال بان الروح الواحدة المجردة عن الزمان والمكان كيف يحضر في مواضع متعددة بصور مختلفة لا يرتفع الا بما قلنا من امكان تمثيل حقيقة واحدة بصور مختلفة خارجية كانت اذهنية و الاله تكون نسبة الاحضار الى نفس تلك الروح الواحدة صحيحة بوجه من الوجوه ولم تكن التصورات والتخيلات تصورات وتخيلات لها هدف فانه نسب الاحضار في المشاعر المتعددة الى نفس تلك الروح الواحدة كما ان صعود الشخص بالدخول في الملكوت ورؤية الاشياء الملكوتية ممكن والارتباط بالامور الملكوتية واستفادة الاخبار والتايدات منها بدون صعود الشخص ولا ترونها ايضا ممكن لان خيال الانسان روزنة من الخيال المنفصل غاية الامر ان الشواغل الحسية من جانب الظاهر تمنع الشخص من ان يدرك الامور المثالية فاذا كان له مقام الجمعية بحيث

لا يشغله شأن الحس عن شأن الخيال او ارتفعت شواغله الحسية التي هي موانع الادراك من ذلك الجانب يقع الادراك بالخيال وتنزل مدركاته الى الحس المشترك وتصبح محسوسة من جانب الباطن والاخبارات والرؤيا الصادقة شاهدة على ذلك لاستحالة التصادف واستواء نسبة التخيل والتصور الى الكاذبة منها والصادقة فلو كان وقوع الصادقة بمجرد التخيل والتصور لكانت كلها صادقة وليس الفارق الادراك ما في الخارج عن الخيال كما ان الفارق بين بعض انواع السحر والمعجزة لا يكون الا بكون المعجزة واقعة في خارج الخيال والحس دون ذلك النوع من السحر كما قال

تعالى وسحروا اعين الناس حيث يدل على ان السحرة تصرفوا في نظر الناس من الحضار باسماء او غيرها ولكن قال

في حق المعجزة فاذا هي حية فانقلب المنظور فيه بالاذن الالهي اى الامر الالهي الذي عبارة عن سره الساري في الاشياء ، وتجرد الاولياء والانبياء من غيرهم فيه يفعلون بحسب نفس الامر لا قلب النظر فقط مع كون المنظور فيه على ما هو عليه ولا الايقاع بالاسباب الجزئية او بالاسماء اللقضية او الكتبية و بهذا السر والولاية يعرفون الله ويعبدونه ويحمده كل شيء فهو الشاهد والمشهود والعابد والمعبود والحامد والمحمود لانه يتعالى ان يدرك الابه ومالم يدرك شيء لا يمكن الاشارة اليه نعم كل من الموجودات يعبد الله في السر الا الانسان الكامل الذي صار بالكلية سرافانه يعبد سر او علانية غائبا وشاهدا وهو المومن بالله والعابد له حقيقة دون غيره لكون المومن من اسماء الله ولا يتحقق به كما ينبغي الاخليفته لسريان حكم السر في جميع قواه فكانها ترى المعبود واما السر فيراه بالحقيقة بل الابرار الذين هم المتوسطون في السلوك يعبر عن مشاهدتهم بكانها الرؤية الاشعار بالاثينية ومعها يصدق لن تراني وعباد الله حيث لم يبق فيهم الا سر الربوبية لحرافهم بالعشق كل ماعدا الحق يشربون من عين بحر الوجود المطلق ويفجرونها للجران حيث شائوا فانهم مفيضون للكل من غاية الكمال ويصدق في حقهم بك عرفتك الرابع ما تخيله من بطلان قول الحكماء بالنفوس الملكية حيث لم يدرك براهينهم القاطعة واتبع

الذين ينفون الحقايق بالاهواء ولم يلتفت الى ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وكذلك ما يتوهمون من انتساب اختلاف مسقط الاجسام فى المواضع المختلفة الى حركة الارض حيث لم يشعروا بالعوارض الموجبة لذلك ومن المقررات المعلومة ان الزمان يكون مقدار المحرك والحركة ايضا لا تحقق لها بدون الزمان لكون اجزائها سابقة ولاحقة ولها حد من السرعة والبطوء الذين لا يتحققان الا بالاضافة وبالزمان الذى هو ميزان التقدير والنسبة والسبق واللاحق الزمانى وحيث ان كلا من الزمان والحركة يتوقف على الاخر لا بد ان يكون الزمان بعينه و حقيقته حركته من الحركات التى لا امرع منها ولا اوسع ولا ابسط ولا يمكن ان تزيد سرعتها ولا ان تنقص ولذلك لا يمكن ان يزيد على الجسم الذى يتحقق به الحركة الزمانية لان ينقص منه شئ ولان يتزلزل كله او جزؤه لكون كل واحد من هذه الامور موجبا لحصول الحركات المختلفة بالسرعة والبطوء الذين لا يتحققان الا بعد تحقق الزمان المصحح للنسبة بينهما ضرورة كون الواحد الذى يقاس به الاشياء المجانسة والمناسبة له لا بد ان يكون ابسط واشمل من كل تلك الاشياء حتى تقدر به و ايضا لذلك ولكون الجسم الذى يتحقق بحركته الزمان محدد للمجہات المادية لا المملكو تية الغير المتناهية فانه من حيث كونه فاصلا وبرزخا محكوم بحكمى طرفيه بل من جهته المادية ايضا نهاية وليس متناهيًا بحيث تكون له نهاية زائدة على ذاته ومحيط بكل الامكنة التى يمكن وقوع الحركة فيها بالسرعة والبطوء بحيث لاجهة خارجة منه حتى يتحرك ذلك الجسم اليها؛ لا بد ان تكون تلك الحركة المحققة للزمان وضعية لاينية وارادية صادرة عن نفس لاطبيعية ولافسرية لان الطبيعة لا تهرب عما طلبه من الاوضاع وحيث لا طبع فلا قسر ايضا . فحركته مصححة لحركات ساير الاجسام وازمانها .

قال تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام فالايام التى كانت متحققة قبل خلق الارض وغيرها مما ذكر لا يمكن ان تكون مقادير حركة الارض والسموات بل هذا اليوم مقدار لحركة العرش وليس فى مقابل الليل فان افاضة العالى لمادونه بالدوام يوم واما الاستتار من الافاضة يقع لمن هو دون المستفيض لتوجه المستفيض الى المفيض

كما ان اشراق الشمس للارض لا ينقطع والاستتار انما يكون لمن وقع في ظل الارض وايضا وضع الارض للانام وجعل معيشتهم فيها ينافى سيرها دور الشمس المجعولة في السموات المرفوعة و كذلك جعل الخليفة في الارض و خلقه الانسان من الطين والسموات من الدخان وغير ذلك من الاشارات مثل وترى الشمس اذا طلعت اى صعدت تزاور الخ ان الله ياتى بالشمس من المشرق واما الايات التى استدل بها لكون هذه الحركة اليومية للارض مثل وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب اى صعودا فهى غير دالة عليها ان لم نقل بدلا لها على عدمها حيث تدل على ان تلك الحركة لا يحسبها كل من له شانية ان يخاطب به فكيف يمكن ان يكون المراد منها ما هو المشهور المعتقد للجمهور وايضا مرور السحاب لا يكون دورية بل يكون بالصعود اولاً وبالسيلان والجريان بحيث تحصل منه الاثمار والنبات والحيوان ثانياً نعم ترى جبال الحقائق كلها تحسبها جامدة لاتسير الى الله ولا يجذبها اولاً اثر ولا ثمر لها بل لاذات اذا ظهر سلطان الالهية وايضا .

لا تناسب حركة الجبال كذلك لحفظ ميدان الارض ولا لتوقيتها ليوم مخصوص

كما قال

تعالى يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة فحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الى غير ذلك من المقاسد التى تلزم من هذه التوهيمات والتحقيق ان لبعض النفوس بحسب الفطرة او بالكسب والرياضات اتصالات بالمبادئ وعلل الاشياء بحيث لا يتاثر منها اذا ارتفعت رتبته منها ولم يتقيد بها ويؤثر فيها ان وصل الى رتبة محيطة ومستولية على مبادئها والعلل المؤثرة فيها حيث تصير تلك العلل من شئونه فبالرياضة يمكن ان ينجرد الشخص من الامور المادية الارضية والتقيد بها ويحصل له الارتفاع من النار فلا تؤثر فيه النار وان ارتفع بحيث وصل الى النفوس الجزئية المثالية يحصل له الارتباط بالاجنة والشياطين ؛ ان كانت رياضاته امورا غير موافقة لاوامر الانبياء والاولياء ومخالفة لاحكامهم وعدم كونها طاعة لهم و الارتباط بالنفوس السعيدة و الملائكة الجزئية والكلية ان كانت اعماله و رياضاته موافقة لهم وامثالاً لاوامرهم والساحر قد يتصرف في نظر الحضار ويقلب الانظار باسماء

او غيرها والانياء يقلبون المنظور اليه بالامر الالهى فان المعرفة الالهية او الروحية والعقلية اذا كملت تتصور بصورة ملكوتية مطابقة لها ولكن هذه المعرفة والعلم التام بشيء لا تحصل الا من العلم بعلمته لعدم حصول العلم بذوات الاسباب حقيقة الامن قبل العلم باسبابها ؛ وربما تتادى من الملكوت الى الملك فى مظهر حسى كالهواء الصافى فيكون ذلك المظهر كالمرآة الحاكي لها ؛ كما انها قد تتمثل وتدخل من الباطن فى الحواس لامن الظاهر و يقال لها الهور فليائية وقد تصير صوراً مجسمة مادية يدركها كل من كانت له المشاعر الحسية كاحياء الاموات وما شابهه باذن من الله ؛ فان الامر يتنزل و يتصعد و يبرز ويكمن و يبسط بالمد و يقبض ؛ فالاجسام ترجع الى النفوس ولا سيما الابدان التى ظهرت منها فيعود كل بدن الى نفسه مقبوراً فيها الى ان يخرج منها و يظهر والعود الى العناصر هو اظهارها بعد توفيقها و اخذها بالكلية ؛ والنفوس الناطقة المجردة لا تحصل الا لمن مات بالاختيار و خرج من الدنيا قبل الموت الطبيعى فانها القلب الذى لازمه الادراك التفكيرى الذى هو الخروج من الظلمات الى النور والعلم الحضورى الذى لا بدله الشعور بذاته ولا ينفك عن الروح الكلى الالهى بخلاف ساير النفوس فانها يبطل استعدادها للاتصال بالروح الكلى بالموت الطبيعى وتنقطع عن الروح بالكلية باعتبار التشريع و لذلك وردا خرجوا قلوبكم من الدنيا من قبل ان تخرج ابدانكم منها فانها ان لم تكن بالقوة فى الابدان و كانت بالفعل مجردة لم يكن معنى لخراجها من الدنيا حيث كانت مجردة ولم تكن فيها حتى تخرج منها بل يستفاد من هذا الكلام ان الخيال الذى فى الانسان فعليته هى الارتباط بعالم المثل وله ادراك ما فيه من قبيل صاحب بيت له روزنة الى بيت اخر لانه واقع فيه كاملاً اللهم الان يقال بانه عد البرزخ من الدنيا فى هذا الكلام ؛ وبالتوجه و التفكير التام فى الايات الملكوتية والانوار الالهية يخرج القلب من الدنيا الى الآخرة ومن تحت البدن الى فوقه بل عند ملكك مقتدر ولا يمتنع تمثيل الانوار التى تجردت عن المواد بعدما كانت فيها وانتقالها اليها و ان كانت الانوار المجردة لذاتها عن المواد ممتنعة عن التمثيل والانتقال ١٤ - لطيفة - اعلم ان الموجودات كلها متوجهة الى الحق سايرة اليه بالفطرة وهو الدين الفطرى الذى لا يخلو عنه شيء ،

كما في قوله تعالى «اتينا طائعتين» نعم من غلب عليه الوهم من شياطين الجن والانس، يتوهم انقطاعه وعدم رجوعه الى الله؛ وفي مقابلته الانسان السالك بالعلم والاختيار بالتوجه الى شعائر الله واعلامه التي بها يتوجه اليه تعالى وبتعظيمها برؤية عظمة الله فيها والانقلاب اليها بحيث لم يبق للالتفات الى الغير حتى نفسه اثر و مجال فانها من تقوى القلوب من ان يتاثر من الغيرا ويتوجه اليه و اذن الله ان ترفع تلك البيوت بذلك التعظيم و يذكر فيها اسمه فان ما يرى منها في الحقيقة ذات القلب وارتقاءه وهو بعينه اسم من اسماء الله في باب المعبود من الكافي عن ابي عبد الله من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعد عليه قلبه ونطق لسانه في سره وعلا نيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وفي بعض الروايات من عبد الاسم دون المسمى فقد اشرك (كفر) ومن عبد المسمى بدون الاسم فقد توهم ومن عبد الاسم والمسمى فقد اشرك ومن عبد المسمى بايقاع الاسم عليه فذلك هو التوحيد . وانما قلنا ب رجوع الكل اليه بحسب الفطرة لان كل صادر عن موطن الامر عارض لا بدان يعود اليه الا ان تتغير فطرته وينقطع من اصله؛ والعارض المزاحم فيما نحن فيه لا يكون الا بحسب بعض الاعتبارات والمدارك الوهمية دون الاعتبارات والمدارك العقلية التي باعتبارها ايضا

ترجع تلك الاعتبارات والتوهمات الى معدنه ولذا

قال الله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ، اينما تكونوايات بكم الله جميعا قد علم كل اناس مشربهم وارسل الرسل للمهداية واخراج الناس من الظلمات الى النور وبين انه نور السموات والارض ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور والنور ظاهر بالذات ومظهر للغير وانما الكمال هو الرجوع بالعلم والارادة الى المبادئ حتى يصل الى المحبوب الحقيقي والمقصد الاصلى ويشاهد النور ويتحقق به ويصير باقيا ببقاء الله بحسب ادراكه وارادته زائدا على بقاء الموضوع الذي يعتبر في كل حركة ولا سيما الحركة الجوهرية اذ ما يتبدل عليه فيها يكون من العوارض التي لا مدخلية لها في ذاته وتشخصه و كماله فاستبقوا الخيرات اي المقربات الى الله حتي تصلوا الى السر الذي عندكم من الله فيه تعرفونه وبه

تحصل لكم جميع المراتب والأفعال فإن فوق الكمال أن يرجع الكمال من الحق بعد الوصول بنحو الظلمة له تعالى فيحصل العالم من امتداده وظهوره وبه يمد الحق الخلق وكان باطنه غيباً منيعاً لا يدرك فإن حقيقة صورة الظل غائب وقائم بالشخص الذي امتدعنه الظل ويكون شأنهم شؤنه وباقياً ببقاء الله بحيث لازوال له ويحيط بالكل وتتصورو تتمثل متى شاء كيف شاء الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك

قال محيي الدين اعلم أن الإجابة من الله لا مانع له بخلاف إجابة الإنسان فإن الهوى والنفس والشيطان والدنيا تمنعه منها ولهذا جئنا بالاستجابة الموضوعة للمبالغة والشدّة ولذلك قال تعالى تعلّمنا وإياك نستعين فلهذا

قال في هذا الباب ، صل فقد نويت وصالك فقد قدم الإرادة منه لذلك فقال صل فاذا تعلمت في الوصلة فذاك عين وصلته بك فلذلك جعلها نية لأعمال

قال رسول الله (ص) يقول الله تعالى من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً وهذا أقرب مخصوص يرجع إلى ما تقرب إليه سبحانه به من الأعمال والأحوال فإن قرب العام قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فضاء القرب فإن الذراع ضعف للشبراى قوله صل هو قرب

ثم تقرب إليه شبرا فتبدي لك أنك ما تقربت إليه إلا به لأنه لو لمادعك وبين طريق القربة واخذ بناصيتك فيها ما تمكنت لك أن تعرف القربة وأوعرتهم لم يكن لك حول ولا قوة إلا به ولما كان القرب بالسلوك والسفر إليه لذلك كان من صفته النور لتهتدى به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالأعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنوي بالأعمال النفسية فاصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة واكلهم من تحت أقدامهم أي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما أرادهم الحق لذلك ما وفقهم واستعملهم حين طرد غيرهم ودعاهم بأمر فحرمهم الوصول بحرمانه إياهم استعمال الأسباب التي جعلها طريقاً إلى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالك فسبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس النعلين في الصلاة إذ كان القاعد لا يلبس النعلين وإنما وضعها

للماشى فيها فدل ان المصلى يمشى فى صلاته و مناجاة ربه فى الآيات التى يناجيه فيها
منزلا منزلا كل آية منزل وحال فقال لهم يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال صاحب لما نزلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة فى النعلين فكان ذلك تنبيها من الله
تعالى للمصلى انه يمشى على منازل ما يتلوه فى صلاته من سور القرآن اذ كانت السور هى
المنازل لغة وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اى قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة
بكلامه سبحانه بلا ترجمان ولذلك اكد فى التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى
تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبان رتبة المصلى بالنعلين وما معنى المناجاة
فى الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام الذى حصل لموسى ع فانه

قال فى المصلى يناجى والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من لباس النعلين اذ كان المصلى
مترددا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطى المشى بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ
لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبى صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بينى وبين
عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل

ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصفه ان العبد مع نفسه فى قوله الحمد لله
رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه

ثم ير حل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه لىسمع ما يجيبه الحق تعالى على
قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه لىسلك بهما الطريق الذى بين هذين المنزلين فاذا رحل
الى منزل سمعه سمع الحق يقول له حمدنى عبدى فير حل من منزل سمعه الى منزل قوله
فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول له اثنى
على عبدى فلا يزال مترددا فى مناجاته قولا

ثم لى رحلة اخرى من حال قيامه فى الصلاة الى حال ركوعه فير حل من صفة القيومية
الى صفة العظمة فيقول سبحانه ربى العظيم وبحمده

ثم يرفع وهو من مقام رحلته من مقام التعظيم الى مقام النياية فيقول سمع الله لمن
حمده قال النبى (ص) ان الله

قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع

من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومة فاذا سجدت ادرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان ربى الاعلى و بحمده فان السجود يناقض العلو فاذا خلص العلو لله ثم رفع رأسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى وعافنى واعف عنى فهذه كلها منازل ومناهل فى الصلوة فعلا فهو مسافر من حال الى حال فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له البس نعليك اى استعن فى سيرك بالكتاب والسنة وهى زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما يطرء فيها من كلام الله وما يتعرض فى ذلك من الشبه فى غوامض الايات المتلوة وكون الانسان فى الصلاة يجعل الله فى قلبه فيجده فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذى يكون بالطريق ولاسيما طريق التكليف فامر بلباس النعلين ليتقى بهما ما ذكرناه من الاذى لقدمى السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلماذا جعلناهما الكتاب والسنة واما نعلا موسى فليستاهذه فانه

قال له رب اخلع نعليك انك بالوادى المقدس فروينا انهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة اشياء الشئ الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اى لاتقف مع الظاهر فى كل الاحوال والثانى البلادة فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولما يقال لك والمناجى لا بد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حى القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعانى التى يقصدها من بناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربّه الى قومه بما اتحفه به فقد نبهتكم على سر لباس النعلين فى الصلاة ؛ قال فى الباب الخامس و ثلثامة والخمسين الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر وافيهها ولم يقل منها ولا اليها فهى ارض الله سواء سكنها من يعبدّه او من يستكبر عن عبادته يا عبادى ان ارضى واسعة فاي اى فاعبدون وقال

فى غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالمعبادة واحدا فضيق فى توسعه فى اضافتهم

الى المتكلم ووسع في اضافتهم الى الاسم وهنا سرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله ع لما فتح مكة لاهجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم اجر لمن بها جرم منها من اجل ساكنيها فلما فتحها الله واسكنها المؤمنين من عباده

قال لاهجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في كل شى او عين كل شى فلم يهاجر لانه غير فاقد فانها جرف عن امره فيها جربه منها اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلوة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة اوفى السعى على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهى على شهود (محقق وكشف عيانى بعين اليقين وحقه فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فما هو مطلوبنا في هذا الموضع فان ادنى مرتبة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (صفاته بصفاته لاحقيقته بعلم اليقين دون المشاهدة التى هي في مقام الروح وما فوقه بل يكون بالتصديق النفسالى الجملى او المعنى ان وجود العبد كما كان حكاية عن الله ولا يرى الوجوده فكانه يراه وان لم يكن يراه لعدم ذاته فضلا عن رؤيته فانه يراه اى تحققه يكون برؤية الحق وعلمه واعتباره) ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشأتين الذى جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر واعطاء الحكمين فى الظاهر والباطن ليكون بكل شىء عليهما خلقه من تراب الارض انزل موجود خلق ليس ورائها وراء كما انه ليس وراء الله مرمى فجعل مسكنه فى اشرف الاماكن وهو النقطة التى يستقر عليها عمد الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء الرحمانى كما يليق بجلاله اعلا ما بالارتباط الالهى الذى بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم المتحيز العام للمساحات من الافلاك والاركان فجميع العالم فى جوف العرش الا الارض فانها مقر السرير فلما اراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب الطريق علينا فخلقنا فى تراب وهو الارض التى جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن الازل بالاصل لان شيه من خلق نورامن النور وامر بالعبادة فبعدت عليهم الشقة لبعداصل ماداعاهم اليهم اليه من عبادته فان النور له العزة ماله الذلة فمن عناية الله بما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا

الطريق بان خلقنا من الارض التى امرنا ان نعبد فيها ولما عبدنا من عبد غير الله غار الله ان يعبد فى ارضه غيره

فقال وقضى ربك ان لاتعبدوا الاياه اى حكم فما عبد من عبد غير الله الا هذا الحكم فلم يعبد الا الله وان اخطئوا فى النسبة اذ كان الله فى كل شىء وجه خاص به ثبت ذلك الشىء فما خرج احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده فى الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التى يعبد الله فيها فى الاعيان ليميز الله الخبيث من الطيب فالخبيث من عبد الله فى الاغيار والطيب هو الذى عبد الله لافى الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهى دار ملكه و موضع نائبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث فى النشأة الاخرى حتى لاتفارقنا المباداة حيث كنا دنيا و آخرة وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم ينزل منا مشاهد الما خلق له فى الدنيا والاخرة فذلك هو العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده

ثم لتعلم ان ارض بدنك هى الارض الحقيقية الواسطة التى امرك الحق ان تعبد فيها وذلك لانهما مارك ان تعبد فى ارضه الامداد روحك يسكن ارض بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعانى التى لاتوجد الا فى هذه الارض البدنية الانسانية و اما قوله فتهاجر وافيه فانها محل للهوى ومحل للعقل فتهاجر وامن ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت فى هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استعملك الهوى ارداك و هلكك وان استعملك العقل الذى بيده سراج الشرع نجوت وانجاك الله فان العقل السليم المبرأ من صفات النقص والشبه هو الذى فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هى عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذى حق حقه ومن لم يعبد الله فى ارض بدنه الواسعة فما عبد الله فى ارضه التى خلق منها فان الله يقول وبدأ خلق الانسان من طين

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذى نبع من هذه الارض البدنية واستقر فى رحم المرأة

ثم سواء فبعد تسوية ارض البدن وقبوله الاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا فما خرج الامنه فمنه خلق وجعل العقل فى هذه النشأة نظير القمر فى الارض نورا يستضاء به ولكن ماله ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت والجدران والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل فى هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا هذه الارض بنورا لسراج فاعطى من العلم بها مما فيها مالم يعطه نور العقل الذى بمنزلة القمر ثم بعيدنا فيها يعنى فى النشأة الاخرى ايضا

كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا لمشاهدته كما انشأنا منها واخرجنا لعبادته فخلق ارواحنا من ارض ابداننا فى الدنيا لعبادته واسكننا ارض ابداننا فى الآخرة لمشاهدته ان كنا سعداء كما امتا به فى النشأة الاولى لما اعتنى بنا والحوال مثل الحال سواء فى تقسيم الخلق فى ذلك وكذلك يكونون غدا والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمم الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما عمرتها فى النوم وهى اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحها منها ومن مات فقد قامت قيامته وهى القيامة الجزئية وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيمة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هى للنشأة الآخرة بمنزلة حمل المرأة الجنين فى بطنها ينشئه الله نشأ بعد نشء فتختلف عليه اطوار النشء الى ان يولد يوم القيامة فلهذا قيل فى الميت انه اذا مات قامت قيامته اى ابتداء فيه ظهور نشأة اخرى فى البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبير نشأة بدنه فى الارض زمان كونه فى البرزخ ليسويه ويعدل على غير مثال سبق مما ينبغى للدار الآخرة فيعبد فيه اعنى فى ارض نشأته الاخر اوية عبادة ذاتية لاعادة تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبد الغير من يستحق ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا فتعبد كالك تراهم من حيث بصر ك لان القلب وسعه من حيث العلم بالله وقلبك سحجوب ان يدركه بصر ك فانه فى الباطن منك فتعبد الله كالك تراهم فى ذاتك فتراه بعين بصيرتك و كالك تراهم من حيث بصر ك فتجمع فى عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة فى الخيال وبين ما يستحقه من العبادة فى غير موطن الخيال فتعبد مطلقا ومقيدا وليس

ذلك لغير هذه النشأة فلماذا جعل هذه النشأة المومنة حرمة المحرم وبيته المعظم فكل من فى الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فله النور الساطع بل هو النور الساطع الذى يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة آه جميع قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا المقام الا المومن الانسانى فانه ما كان مؤمنا الا بر به فانه سبحانه المؤمن و اعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة و مالك قدم فى هذه الدرجة فانا ذلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهو ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما يراه الشخص من نفسه فى غيره فعلم قبورها ان كانت قبيحة او حسنها ان كانت ذات حسن واعلم ان المرأى مختلفة الاشكال وانها تصير المرأى عند الرأى بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدو كل شىء يعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وان الحق مهما تجلى لك فى مرآة قلبك فانما تظهره مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التى صحت لمحمد وآله فى العلم بر به فى نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة التى تنظر فيه صورتك وصورة غيرك فقد تدرك منه ما لم تدركه من حيث نظرك فى مرآتك هذا قال صدر الدين فى فك العزيرى

المعاد يقع على ضرب متعددة احدها اعادة الصورة المركبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الاجزاء وجمعها على نحو هيئتها الاولى واعادتها لاتصال روحها بها باتصال تدبير مقوم لتلك الصورة ممكن اياها من التصرف الذى يقضى استعدادها واستعداد الروح من حيثها فى جلب المنافع ودفع المضار الخصيصين بتلك الصورة وروحها ؛ و الى هذا النوع الاشارة بقوله تعالى : ابحسب الانسان ان لن نجم عظامه ، بلى قادرين على ان نسوى بنانه ونحو ذلك ما اشار اليه الشريعة بان تلك الاجزاء ثابتة فى معانها الى حين

ورد الامر بردها الى محل اجتماعها بالموجبات المقتضية اجتماعها اولا لكن اجتماع الاول موقوف على تعيين الاجزاء من الكلليات وهذا الاجتماع تاليف من اجزاء موجودة متعينة ؛ ولذلك قال

سبحانه : و هو الذى يبدء الخلق ثم يعيده ؛ وهو اهوون عليه اذا عادة التاليف من الاجزاء الموجودة اهوون من انشاء اجزاء هى مستهلكة الوجود فى الكلليات ثم الشروع فى تاليفها ؛ وهو قوله وهو اهوون عليه ؛ انما هو بالنظر الى نفس القضية من حيث هى (بل بالقياس الى الفاعل الصورى الطبيعى الذى من شان فعله الاحتياج الى المادة) لا بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا يعتاص عليه شئ (لكون فعله الابداع من غير سبق مثال سابق ينشئ عليه بل له فى كل حين ابداع من غير مثال سابق عليه ودائما فعله ابتدائى ؛ كما بدئكم تعودون ؛ ولقد علمتم النشأة الاولى بانها لم تكن لها المادة و المتملق ولا المثال السابق والا لنقل الكلام الى ايجاد ذلك المثال وتلك المادة والذى تعلق الفعل به حتى ينتهى الى ما لا يكون مسبوقا بشئ وكان مبدعا ؛ فلولوا تذكرون ان الاعادة كالابداء والموجودات كلها قائمات بالحق وشئونه الفاعلية فى جميع الاحيان ولم يكن شئ منها بالنسبة اليه تعالى وشئونه قائما بالمادة ومستهلكة فيها كما يزعم اصحاب الحس فلا يخرج من محيطه ولا يختلط بغيره بل كلها محفوظة عنده ولدى شئونه ولا سيما المومنين فى اواخر مجلد الاول من تهذيب الاحكام عن ابى بصير

قال سئلت ابا عبد الله عن ارواح المومنين

فقال فى الجنة على صور ابدانهم لورايتهم لقلت فلان وفى بعض الايات وقع الجواب من طريق اتبات الغاية وان للابدان والاشخاص اطوارا متجددة من النطفة والعلقة والمضغة وغيرها وان لكل متحرك ومتجدد غاية ينتهى اليها ، ان الى ربك المنتهى) والنوع الاخر من الاعادة وهو بطريق حراسة الصورة المركبة من انفكك اجزائها مع معاودة الروح لها لعدم استعداد الصورة لقيام الحيوية بها المستلزمة للاقبال على تدبير تلك الصورة وميل

هذا الروح لكماله ؛ لكسب الصورة زمان تدبيره لها صفة من صفات البقاء الذى تقتضيه ذاته فان البقاء صفة ذات الارواح وايضا

فان اعراض الروح عن تدبيره تلك الصورة التى فارقتها واقباله على تدبير مظهر آخر واستغراقه فيه حتى استلزم ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة و تحليلها انما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين اعنى الجمع بين ملاحظة عالم الدنيا والعالم الذى انتقل اليه واما امثال هذه الارواح الكلية المقدسة الكاملة فانها لا يشغلها شأن عن شأن ولا يحجبها عالم من عالم لانها ليست محبوسة فى البرزخ بل لها تمكّن من الظهور فى هذا العالم متى شئت فلم يعرض عن هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك وشاهدناه و راينا جماعة قد شاهدوا ذلك وكان شيخنا رضى الله تعالى عنه يجتمع بالنبى (ص) ومن شاء ممن هذه صفته من المنتقلين الى دار الآخرة متى شاء من ليل او نهار و جرت ذلك غير مرة وهذا النوع هو الذى اشار بقوله (ص)

ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وموجبه ما قلت من بكّة مصاحبة الروح المقدس ذلك الجسد واكتسابه صفة من صفات بقاءه مع عدم اعراضه عنه بالكلية بعدم مفارقة حال تدبيره له فمثل هذا الجسد المحروس من الانفكاك حتى امد بقوة وامر بكسبه ضربا من الاعتدال اتصلت به الحياة واستعد لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا النوع من الاعادة كانت اعادة عزيز والنوع الاخر من الاعادة وهو ان الصورة المركبة وان انفكت اجزائها وتحللت الاعراض اللازمة فان جواهرها محفوظة عند الله فى عالم من عوالمه يشهده اهل الكشف فى امر عامل لها هو المعبر عنه بعجب الذنب وهو نفس جسمية تلك الصورة لكن من حيث قيام الروح الحيوانى وجميع قواه المزاجى بذلك الجزء الجسمانى ومتى شاء الحق اعادتها ضاهى الى تلك القوى وجوهر تلك الاجزاء الجسمانية اعراضا ملائمة لها شبيهة بالاعراض المتقدمة التى كانت حاملة لها فالتأمت بها على نحو ما كانت عليه او على نحو ما يقتضيه الوقت والحال الحاضر وخاصية هذا الاجتماع الثانى وما يتصل به من نتائج الصفات الناتجة من الاجتماع الاول والتدبير المتقدم ومن هذا القبيل كان اعادة حمار

عزيز و لهذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فاطر الله
 في هذا المقام ثلثة امور حاصلة لاقسام الحفظ احدها حفظ الصورة المعهودة عن سرعة
 تغيرها وعدم بقائها فحرسها عن التغير و ابقاها على ما كانت عليه و هذا كان شان طعام
 عزيز و شرابه و الصورة الثانية حفظ صورته من التحليل و انفكك الاجزاء مع اعراض الروح
 المدبر لصورته كما نبهت عليه من الموجبات المذكورة و الصورة الثالثة حفظ جواهر
 صورة حمارية و ان تحللت اجزائها ثم

انشاء اعراض اخر حاملة لتلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدمة و تم الامر و
 انحصرت الاقسام فافهم هذا هو سر حال العزيز اعلم ان عين الانسان لا تنعدم و انما تنتقل
 من الدنيا الى الآخرة فالاعادة تكون حكما للحق حيث يعود بعد اليجاد الى ايجاد عين
 اخرى و لكنه لا يجاده الامثال يفيد البقاء فلذلك لا تعود الدنيا و الآخرة تكون نشأة
 اخرى و بالتجلى الجمالى يتنزل الامر و بالجلالى يعود

١٥- لطيفة - اعلم ان الثقلب الاختيارى فى الاطوار القلبية الحاصلة للنطفة النورية
 المتعلقة من الاب الروحانى الى الام النفسانى المشتاقة الى الله (للاجابة اليه سبعة كما ان
 النطفة الحسية تتقلب فى الاطوار السبعة الخلقية

قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين

ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين

ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
 لحما ثم انشاء خلقا اخر

و قال تعالى : وقد خلقكم اطوارا و قال الرسول (ص) الناس معادن كمعادن
 الذهب و الفضة ، فان كل طور من القلب معدن من المعادن و هذه الانابة التى هى
 عبارة عن الرجوع الى الله اعنى ماصدر عنه بالاختيار تحصل بالاعمال السبعة ، التوبة ،
 بحيث تكون موجبة للتيقظ بالحق والذكر ، الذى تلقاه من اهله بالانتقال الى ايات الله
 فان التذكر هو الانتقال الى دليل الشئ لاستبانتته فالذكر حكاية عن الحق يفنى
 الحظوظ التى عبارة عن الاجزاء الزائدة الحاصلة بالذات من الاسراف و الاعراض الطارية

على الفطرة و يبقى الاجزاء الحاصلة حقا من الحلال باعتبار كونها حقوقا ولا يذر شيئا سوى الله باعتبار عدم كون غيره.

والجوع، الرفع لحجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى القلب، والمحرق للحجب النفسانية الحائلة بين القلب والسر فان الشبع تكون موجبا لشهوة النكاح الباطل على تحصيل المال للصدائق والبقاء لجلب محبة الخلق له ووقعه في القلوب و هما موجبان لطغيان النفس فبارتفاع الشبع ترتفع الشهوة والغضب والتخليية من الرزائل لا تحصل الا بالجوع والتحلية بانوار الذكر ولباس التقوى موقوفة على التخليية المذكورة ولذلك ورد في الاخبار الجوع طعام الانبياء، وياموسى جوع ترنى اذهو صورة جوع القلب في طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة والصمت، والسهر، لمراقبة الحق والعزلة، بحيث يحصل اعتزال القلب عما سواه والفكر، الذى هو الانتقال بالتوجه التام الى وجه الله ؛ وهذه النطفة النورانية لا تكون في اكثر الناس وفي الاوائل ليست للمسالك ناطقة الا بالقوة فان القلب لطيفة روحانية متوسطة بين الملك والملكوت تتأثر من الروح وتتصرف في البدن العنصرى وتنقل من حال الى حال ولهذا تسمى بالقلب بالمعنى العام الذى يشمل جميع المراتب وايضا . من جهة انه قلب الوجود وكونه نورافى قلب جب الوجود المجازى الظلمانى الذى يبدو بصورة بشر لا عمق منه ، وتمثل لاهل الكشف بصورة تشابه البدن الانسانى بل هي المتمثلة بصورة القرية او البلد او النشأة من الملكوت بتبع سلطانها المتصرف فيها بالمالكية الحقيقية بالنسبة الى هذه المالكية الاعتبارية التى تكون لاهل الدنيا ولذلك تسمى محل سلطنتها ايضا .

بالقلب لاتحاد المكان والمكين و تتمثل فيه جميع المدركات الحسية الظاهرية والباطنية وجميع الاعمال والاخلاق والعقائد بالصور المناسبة لها اذا صارت اللطيفة قلبا بالمعنى الخاص الذى عبارة عن المرتبة الثالثة منها بل اذا اكمل يظهر فيه جميع الحقائق الكونية والاسماء الالهية وما يرد في القلب ويخطر على البال يسمى خاطرا فان كان باعثا

على الخير اى الامر الذى يكون موجبا للقربة الى الله فهو الهام الهى اذا كان قويا بحيث لا يقاومه خاطر وباعث اخر ولا يعترض عليه ملك ولا قلب ولا عقل ولا نفس ولا شيطان ويبقى اثره مدة بل هو فى الحقيقة علم لدنى علمه الله فى الازل ولكن ستره ظلام الوجود الموهومى فاذا فنى ظهر وصفا وان لم يكن كذلك فملكى وان كان باعثا على الشر والغفلة عن الله فهو وسوسة شيطانية ان كان دعوته الى مطلق مخالفة الله والغفلة لالى امر خاص شهوى او غضبى لا يرضى الداعى ببذله لانه من اللهب وهو سريع الحركة وان كانت دعوته الى حظ من حظوظ النفس بحيث لا يرضى الداعى بمخالفة اخرى لاحظ للنفس فيها بدلا عنه فهو هاجس من النفس التى هى شئ لطيف ازرق برزخى يسرى فى البدن بحيث يتحدمع اجزاء البدن المخلوق من التراب الذى شانته الثبات اذا دخل فيه و يخرج عنه مع بقاء نحوه اتصاله بالبدن بحيث لا ينقطع عنه بالكلية ، حصول التميز بين الخواطر بهذه المميزات ظنى ظاهرى والتميز الكامل لا يحصل الا للكامل الذى علمه الله تاويل الاحاديت ، ثم ان الحركة والانتقال وان كانت امرا منقسما بانقسامات غير متناهية تحصل منها زوالا وموتات غير متناهية وكذلك حصولات وحياتات بالانهاية ولا سيما السير من الخلق والاعيان الى الله الواحد القهار ولكن اعتبروا بهذا الانتقال مراتب ومنازل على سبيل الكلية باعتباراتها منها اعتبار كون هذا الانتقال اربعة لكون العوالم التى ينتقل اليها اربعة كما نقل امير المؤمنين عن التوراة يا بن آدم لا يخلص عمالك حتى تذوق اربع موتات (فان الموت عبارة عن الانتقال من نشأة الى نشأة اخرى كما روى الصدوق فى اعتقاداته عن رسول الله صلى الموت الاحمر والموت الاصفر والموت الابيض والموت الاسود فالموت الاحمر احتمال الجفا وكف الاذى (فيل هو مخالفة النفس لانها ذبح النفس وهوها فى تشبه حمرة الدم) والموت الاصفر الجوع والاعسار (وقيل فى موضعه الموت الاخضر الرقاع فى اللباس لان اختلاف الرقاع يشبه اختلاف النبات والازهار فى الارض) والموت الابيض العزلة والخلوة (وقيل هو الجوع لكونه موجبا لضياء القلب) والموت الاسود مخالفة النفس والهوى (وقيل هو تحمل الاذى لحصول الغم للنفس وصيرورتها مظلمة للاذى والظلمة تشبه السواد من الالوان ومخالفة النفس لحظوظها تسمى بالموت الجامع لان باقى الموتات لا يتحقق بدونه

وانما قال لا يخلص عملك لان المقصود من قوله تعالى من جاء بالحسنة هو الايمان بالله لا مجرد ايقاع الفعل وبازاء كل موت من نشأة حياة في الاخرى فالعلم والعمل تساويا ولكل واحد منهما سبعة اطوار كلية باعتبار العوالم الاربعة و البرازخ التى تكون بينها ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فكذا ان الله سوى العناصر بالامتزاج والاعتدال و الاخراج عن التضاد بحيث صارت قابلة للاستفاضة لخلق بعد خلق حتى استعدت لافاضة الروح الحيوانى بعد تكميل صورة الانسان البشرى بافاضة الروح الاضافى اثاره الحيوية على فتيلة البخار المنبعث من القلب الصنوبرى فحصلت فيها الروح الحيوانى التى تتصرف بالحركات الاختيارية وتحس بالحواس الخمسة الظاهرية التى هى مدارك عالم الشهادة وتمتلئها النفس الحيوانية البشرية المدركة بالحواس الخمسة الباطنية فحصلت بالحركة الجوهرية والامر التكويني النفس الانسانية التى فى جبلتها النارية الشيطانية والنورية الانسانية بظهور الروح الكلى فيها بحيث صارت قابلة للمنطق والالهام والله اخر كم من الارض نباتا ، فانظر كيف بدء الله الخلق ثم

ينشئ نشأة الاخرة من النفس الانسانية التى هى هيولى عالم الاخرة وبمنزلة النطفة التى وقعت فى مشيمة البدن ورحم المادة الدنيوية من صلب القضاء الالهى بماهى الله لها من الاسباب للخروج الى الفعلية والتولد الثانوى بالتسوية والتزكية فان فعلية النارية او النورية فيها منوطة باعمال القوة المتصرفه بالاختيار وهى القوة العملية التى هى الميل الذاتى المفعول فى الانسان لخروج ما كان بالقوة فيه الى الفعلية وتسمى فى اول التكوين بالميل وفى النفس النباتية بالنزوعية وفى الحيوانية بالشهوة والشوق وفى النفس الامارة بالهوى وفى اللوامة بالاسلام الذى عبارة عن تهذيب الظاهر من الانسان والارجاس وتجليته بالعبادات وتخليية الباطن من الاغيار بالتوبة والفرار والاناثة والاخلاص والاختبات وفى المطمئنة بالاستقامة والتوكل والتفويض والتسليم والصبر والرضا وفى القلب بالعبودية والاحسان والالفة وفى العقل الذى هو النور المفاض من الروح الى القلب بالهمة وفى السر القلبي بالمحبة وفى الروح بالعشق وفى السويدا بالهيمن وفى سر السويدا ويقال له الخفى بل الاخفى بالتجريد والتفريد والتوحيد وبازاء هذه السبعة سبعة اطوار

كلية ادراكه للقلب الطور الاول غيب الحس وهو غيب القوى، غيب الجن ومقام الصدر الذى هو معدن نور الاسلام كالقمر المنير، افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولذلك عبر عنه فى الاخبار بدار الاسلام ويرى فيه الكواكب والقمر بل الشمس، وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل (صارت الدنيا مستورة عن نظره) رأى كوكبا النخ، ولقد زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب، وفى مقابله دار اخرى، اذ صارت فعلية الانسان البشرى بالمخالفة للشرع والولى فى الطرف المقابل يكون كافرا ومحلّه يكون دار الكفر، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من ربه وهو محل الوسوسة والتسويات الطور الثانى الشغاف وهو النفس، غلاف القلب والقشر الذى كمن فيه لب العقل، للنفس مراتب اربع او ثلاث فان القدما لم يعدوا الملهمة من مراتب النفس لكون حقيقة الالهام من حالات الروح وانما يظهر انعكاسه للنفس اذ اذ كيت والشغاف محل الالفه والشفقة على الخلق وارتفاع غشاوة العقل، ومحبة الخلق لا تتجاوز عنه، قد شغفها حبها الطور الثالث القلب بالمعنى الخاص الناهض عن كل العلايق راجعا الى النشأة العقلية بالفتح القريب لجنود العقل على جنود النفس والجهل وصار ملك القلب امنا وحصل فيه الايمان وهو نور العقل والبصيرة ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور اذ لهم قلوب لا يعقلون بها اولئك كتب فى قلوبهم الايمان بالطهارة من لوث محبة الخلق وهذا القلب هو دار الايمان، يخرج المؤمن منه باتيان الكبيرة ويرجع اليه بالتوبة كما ورد فى الاخبار وليس شئ من البلدان الواقعة فى عالم الطبيعة المادية بهذه المثابة لعدم الخروج من شئ منها بمجرد اتيان الكبيرة من دون الحركة الاينية وعدم الرجوع الى ما خرج عنه بمجرد التوبة من دون قطع المسافة الظاهرية، لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين، بموت النفس حياة القلب اولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض اذ حصل لصاحبه التفكير الذى هو التوجه الى النور القلبى بحيث يخرج من عالم الاجسام الظلمانية الى عالم النور الطور الرابع الفؤاد وهو معدن المشاهدة ما كذب

الفؤاد مارأى لخلوص العقل وصيرورة القلب سليما من الامراض والظلمات والتعلقات النفسانية و صاحبه عبدا ووليا يتولى الله اموره لكونه متعلقا بالله كاملا وفيه تحصل رؤية الابدان النورانية الحقيقية التى تكون للائمة ولذلك يكادان يحصل السر القلبي الذى عبارة عن فناء القلب فى الروح، وجمع الشمس والقمر، ويظهر منه طلائع الروح والفتح المبين بالتخلق الخامس حبة القلب وهى معدن المحبة للمحسوب الحقيقى بحيث لا يصل اليها محبة شى من المخلوقات فليس لمحبة الخلق فيها مجال، والذين امنوا اشد حبا لله اى لاحب لهم الابوه وله ولما قام عبدالله وهذا الخامس هو الروح

قال الله تعالى : والقينا اليك روحا من امرنا وبعضهم جعله السر المذكور الطور السادس السويدا والسر الذى هو فناء الروح والذات فى الحق والوحدة بل الجامع بين القلب والروح الذى عبارة عن البرزخ بينهما فانه لا بدان يكون فى الحقيقة ما فوقهما كما يظهر كون السر اعلى من الروح مما ورد عن امير المؤمنين : اللهم نور ظاهرى بطاعتك وباطنى بمحبتك و قلبى بمعرفتك و روحى بمشاهدتك و سرى باتصال حضرتك يا ذا الجلال والاکرام وهو معدن المكاشفات العينية الغيبية ومنبع العلم اللدنى الالهى ، و علمنا من لدنا علما ؛ و علم ادم الاسماء كلها وبعضهم جعل السر الذى هو فناء الروح فى الوحدة الطور السابع ولذلك عبر عن ولاية الائمة بسرهم بتبديل الولاية بالسر فى بعض اخبار الباب فقالوا : سرنا صعب مستصعب كما قالوا :

امرنا صعب مستصعب؛ وهذه الولاية هى الاستغراق فى التجلى الذاتى والتجاوز عن تعلق العلم بالتوصل الى المعلوم بارتفاع العلم بالعلم وظهور انوار تجليات الصفات الالهية بحيث لا يكون للملائكة منها نصيب ؛ و لقد كبر منا بنى آدم الطور السابع مهجة القلب وهو معدن ظهور التجليات الالهية و لاسيما التجلى الذاتى الذى يكون عبارة عن تجلى الصفات الذاتيه بل باطنه وحقيقته عين التجلى الاول وقد يعبر عنه بسر السر واخفى فانه يعلم السر واخفى ولا يبقى حين التجلى الذاتى شى سوى الله فيحصل له التسلى من التجلى واطمينان القلب بعدما كان ممن اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ويتخلف جبرئيل

عنه بعد ما لم تكن له طاقة رؤية جبرئيل ويتصف بما كذب الفؤاد اى مرتبة اعلى القلب
لاخصوص الطور الرابع ماراى وهذا هو الفتح المطلق الذى يصح لصاحبه الهداية الى
الصراط المستقيم ويدخل بعده فى مدينة العلم والحكمة ويسير فيها بحسب استعداد
فان مراتبها غير متناهية ويحصل له مقام التشكيك اعنى التردد بين الحقيقة و الخلقية
باحدية الجمع الحاصلة من الاعتدال والبرزخية بين الطرفين فى مرتبة الاسماء والصفات
والافعال ومارميت اذرميت ولكن الله رمى .

ثم مقام التمحض الذى هو الخروج عن احكام التعينات والامكان ؛ ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ؛ ويدالله فوق ايديهم ؛ حينئذ يظهر فيه التكريم الذى حصل له فى الطور
السادس سئل ابن عباس حيث .

قال امير المؤمنين اتقوا من فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ؛ كيف ينظر بنور الله
يا امير المومنين .

قال عليه السلام لان الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا من نورنا فهم اصفياء (صافاهم الله من غيره
فصاروا صوفية) ابرار (بحسن الذاتى لامجرد الصفات والافعال فان الابرار قد يطلق على
الذين حسنت اعمالهم وصفاتهم فى مقابل الاولياء الذين حسنت ذواتهم ايضا) متوسمون
(يرون الخاطر والحالات الباطنية والضماير من علائقها الظاهرية وسماء الاشخاص
بل بنفس الضماير وما فيها) يضي نورهم على من سواهم (فيهدون من سواهم) كالبدن فى ليلة
ظلمات ١٦- لطيفة - فى بيان المقامات

ثم اعلم انه قد تعتبر مراتب الانسانية عشر ابا ان يقال ان للانسان نفسا حيوانية واثرا
روحانيا وسرا اليها ولكل واحد منها ثلاثة اوجه وجه الى تدبير مادونه ووجه هو عين
ذاته ووجه الى ما فوقه للاستفاضة والاستمداد فهذه الوجوه التسعة مع احدية جمعها تصير
عشرة كاملة الاولى مرتبة وجه النفس الى تدبير البدن بقواها ويجب فيها السير عن مقار
الطبيعة وعاداتها بامثال اوامر الله و نواهيه فى جميع الحركات والسكنات قولوا فعلا
ليحصل الاعتدال التام بحيث لا تميل النفس الى شى من الاطراف ولا يشغلها شى من الامور

البدنية ؛ ومقاماتها التى هى وجوه الفرار عن الشواغل البدنية مسماة بالبدايات لكونها لاهل الظاهر وبداية الاخذ فى السلوك عند القيام عن نوم الغفلة فالسالك ياتى فيها باليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والريضة والسماع ودرجات مقامات سائر المراتب مما يرفع موانع السلوك الى الله ويقطع العلايق ويصلح القوى النفسانية المانعة للسلوك ويدفع شيطان الوهم المسول للذة الشهوات وزينة الدنيا للنفس حتى تصير لوامة بحيث تستعد للخروج من الانفعال عن الاجزاء البدنية والانفصال عن حملها ، وعند فناء الجزء الترابى وزوال حكمه قد يرى السالك مفاوز تسير تحته وهو فى الحقيقة يسير فى المفاوز ، او يرى كأنه فى بئر او بلد او دار تنزل عليه من فوقه مع انه فى الحقيقة يصعد الى فوق وعند فناء الجزء المائى يرى بحارا يعبرها وعند فناء الجزء الهوائى هواء صافية يسير فيها وعند فناء الجزء النارى يرى انه يخرج من نيران كان فيها فان سير النفس يكون بالتقلب والتحول الثانية مرتبة ذات النفس من حيث هى ويجب فيها على السالك تطهيرها عن الصفات الرزيلة والكدورات وتعديل صفاتها بحيث تصفى وتتركى وتستعد قويا للاستنارة ويحصل لها العثور على وجه التوجه الى الحق وحينئذ يسير السالك بالاختيار شاعرا بكونه سيارا بدلالة قلب الشيخ بلا واسطة او بوساطة قلبه واخياه او ملك الى جانب مطلوبه الذى هو المولى امير المؤمنين فانه باب الله الاعظم اذا الباب هو الواسطة والرابطة بين الشيعين ولهذا تسمى المقامات فى هذه المرتبة من الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاختبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة وصورة مقامات سائر المراتب الاتية ودرجات مقامات البدايات بالابواب لكونها اسباب دخول النفس من الظاهر الى باطنها وبها تنفتح ابواب الباطن ويوصل الى السائق الثالثة مرتبة وجه النفس الى الروح ويجب فيها التمكن والاستقرار فى التوجه الى الروح بحيث

يفيض عليها النور القلبي وتصير مطيعة بل مطمئنة ويخلص العقل بنور اليقين عن شوب الوهم و من جهة كون سلوك مقاماتها التي هي الرعاية والمراقبة و الحرمة والاخلاص والتهديب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم ودرجات مقامات البدايات و الابواب و صور مقامات ساير المراتب الاتية للاستمداد من الباطن بجمع الهمة لازالة الحجب و الخواطر والاستنارة من جانب الروح و كون افعالها معاملة القلب مع الحق تسمى مقاماتها بالمعاملات و بعد استيفائها بالنيات الصادقة و المداومة على الذكر الماخوذ من مرشد مجاز من طرف الائمة تزيل عن النفس احكام الكثرة فيظهر اثر وحدة القلب المختص بالنفس وينتقل السالك من دار الاسلام الى دار الايمان ومن التعلق الى التخلق لظهور هيآت راسخة في النفس بالتمور بنور القلب وصفائه بحيث يسهل عليه صدور الفضائل وسلوك الطريقة التي هي افعال النبي الذي هو قلب الانسان الكبير اى معاملاته مع الله ويرى السالك فيها ازهار الطاعات و عماراة القلب فيشيد بها وينورها بذكر لاله الله والتوجه الى وجهه الله ، الرابعة وجه الروح الى تدبير النفس وتزكيتها بحيث تحصل لها العدالة الكاملة وتتم لها مكارم الاخلاق التي هي منازل النفس فيها بمعونة القلب الذي حصل لها و تخلص الروح عن الشواغل النفسانية و من جهة كون الاخذ في التخلق من هذه المقامات التي هي وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية وموارث للمعاملات القلبية ومقدمة للتخلق بالاخلاق الالهية وهيآت راسخة في النفس تصدر منها الافعال المحمودة بالاروية و حدود وسطى بين الاطراف بحيث لا اثر لها في تعليق الروح لكونها عدالة نفسانية ظلال لالفة القلبية وهي الصبر والشكر والحياء والصدق والايتار والخلق والتواضع والقوة والانبساط و درجات مقامات السابقة و صور مقامات الاتية مما يوجب تنور القلب وذوق النفس ما تشاهد البصيرة القلبية من الصور المثالية حتى يصير السالك طالباً للحق جد الظهور اللوائح الملكوتية له بالانتقال بالموت الارادى و انخلاع الشواغل الدنيوية عنه بالكلية فان السالك في الاوائل يخيل المعانى اذا وردت عليه بلباس اللاتىق بها و يصورها او يدر كها في عالم المثال اذ بتبديل الوجود

يحصل الذوق الذى هو الادراك بالوجدان والحضور كما ان النائم قد تنفتح له حواس و
جوارح اخر فيدرك بها اشياء غائبة عن الحواس الحيوانية و ياكل و يشرب و يذهب و
يجئ و يطير بل السالك ان انكر على ما يجده بنور غيب الحس ينبهه الرقيب بالضرب و
غيره مما يعمل بالسوفسطائى حتى يجد الالم ولايحتمل تساوى وجوده وعدمه بل يصدق
بوجود الحقايق ويحصل له علم اليقين الذى يحصل للقلب بمشاهدة نور العقل بالروية
والفكر ؛ الخامسة ذات الاثر الروحاني من حيث هى وهى حقيقة النفس الناطقة والقلب
الذى هو وسط الوجود ، والحق والخلق فان فيها الاستعداد للاخذ من الحق بالاواسطة
اعنى الامانة الالهية التى لم يحملها الا الانسان ومقاماتها هى وجوه احدية التوجه الى
الله واصول الاستعداد لنزول الانوار الالهية ، اذ القلب حيث يكون لطيفا يتلون بالوان المعانى
الدائرة حواليه ، ولما انخلع السالك فى هذه المرتبة عن الصور والمصورة تظهر المعانى
له بالالوان المختلفة بمناسبة المشاهدة القلبية و بمقاماتها التى هى القصد والعزم و
الارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى ومقام المراد ودرجات مقامات
المراتب السابقة وصور مقامات المراتب اللاحقة مما هى اصول السلوك التى يقطعها القلب و
يفعلها النبى ص بمعونة نور العقل فان منازل النفس كانت بمنزلة رفع الموانع و قطع
العلائق والتطهير فانه قد ورد لاصولة الوجود القلب الذى لون حياته الخضرة ولكونها مباني
لقطع الوديه سميت بالاصول واذ حصلت للسالك يستقيم عن جميع الانحرافات ويحصل
له قلب بازدواج الروح و النفس امتزا جامعويا يحصل لكل منهما ما يكون للآخر
بحيث يتولد عنهما قلب جامع لمشاهدة المعانى الكلية و الجزئية و حاجز بينه و بين
المعصية بتجلى الفعل الوجدانى الالهى حتى ينسلب الغير فى نظره و يستعد للتجلى
الوجدانى الصفاتى باتصاله بالشهيد الذى يعلمه فيه يسمع وبه يبصر فان نور الذكر محرق
لما عداه فيكون نارا صافية صاعدة بالسرعة و تحصل بها للسالك خفة و طمانينة بخلاف
نار الشهوة فانها كدرة مظلمة ، بطيئة الحركة لا ينشرح بها الصدر ولا يطيب القلب

و كما ان الحق يفنى الباطل فكذلك ذكره يشتعل بنفى الاغيار بحيث يسمع السالك الاصوات ما لم تظهر سلطنة الذكر وغلبته واذا ظهر سلطانه عند ضعف الوجود الظلماني المجازى يسمع الذكر من الاعضاء ولا سيما القلب فانه لا ينصرف عن الذكر اذا استقام وعلى السالك حينئذ الاستماع وعدم المزاحمة حتى بجهر الذكر لتنور قلبه بنور الروح القدسى و هدايته بحصول البصيرة وعين اليقين له وتجاوزه عن المراتب الكونية ودخوله فى مبدء مشاهدة الربوبية المسماة بالحقيقة وسيره من الخلق الى الحق بنفى ما عداه عن نفسه بل نفسه عن نفسه ومشاهدة ذات الحق اعنى سره الذى هو وجه الله من وراء حجاب تعينه بالاملا حظه تعين من التعينات الصفاتية وشان من شؤونات الذاتية للحق السادسة وجه توجه القلب الى السر وحضوره مع الحق للاستفاضة من اسمائه والاتصاف بصفاته فمقاماته التى هى وجوه الحضور لغيب العقل الذى لونه لون العقيق عبارة عن الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراصة و التعظيم والالهام والسكينة والطمانية و الهمة و درجات مقامات المراتب السابقة وصور مقامات المراتب اللاحقة مماهى من الاسماء الالهية و السير فيها سير فى الله بمشاهدته باعتبار تعين من تعينات صفاته ثم بتعين اخر و هكذا الى غير النهاية فان المطلوب للمسافر الى الله اعظم من الطريق اذ لطريقه نهاية و ليس لصفاته الكمالية حد ولانهاية فمعظم السلوك انما هو فى هذه المقامات و لذلك سميت بالاولدية وتقع لمداخلة العقل والاجتهاد فيها ولمكائد الشيطان و تصرفاته عليها مزلة الاقدام و تضل فيها اكثر السالك كما ورد المخلصون فى خطر عظيم فان العقل لا يتجاوز ادراكه عن ادراك الصفات من وراء حجب الوسائل ولا يمكنه الخوض فى بحر معرفة الذات و الاخذ بالاواسطه من الله لان المعرفة الحقيقية لا تحصل الا بنور الله بعد الفناء بالكلية بالعشق والجذبة والعقل يقتضى البقاء كالا خلاص اذا كان فاعله السالك فانه و ان تجاوز عن التدانى و وسط الطريق و دخل فى التدلى الا ان خطر هذا القرب اعظم ولا يحصل مقام ومرتبة الا اذا استوفى السالك جميع حقوق مراسمه وظهر نوره خالصا بلا كسرة و قبل ذلك يكون له الحال الذى بمنزلة الزاد المقوى للقلب و الروح و السر للسير؛ و

المركب لا المقام اذا وصل اليه ولا تتم حقوق مراسم مقام ومرتبة الا بالوصول الى ما فوقه
ولذلك لا يحول صفاته بصفات الله بالسعى فى مقامات هذه المرتبة الا اذا حصلت الاحوال
التي ليست الا بموهبة الله ولكن الله يهدى بنوره من يشاء ومن يهدى الله فماله من مضل
السابعة وجه السر الى تدبير ما دونه من القوى والافاضة على القلب وتزول فيها بقايا قيود
حضرات النازلة الجزئية التي كانت مخفية باعتبار الاحوال التي هى المواعب الالهية و
لكن يمكن زوالها بظهور صفات النفس ؛ وانتقالات صفاته الى صفات الله بحيث يحول
الغائب كال حاضر و الحاضر كالغائب لتهيئته بتحمل الشدائد والاهوال المسماة بالاوذية
مما كان السعى فيه غالباً على الجذب والموهبة بالتدريج حتى تنتهى الى المواعب المحضة
بظهور المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمنان والبرق و
الذوق ودرجات مقامات المراتب السابقة وصور مقامات المراتب اللاحقة مما اقتضاه
صفاء معاملاتهم وروده فظهرت المعانى فى الالوان ثم فنت الالوان فى لون القلب واستقام
القلب على لون الخضرة المحضة ثم ظهر العقل الكلى بلون العقيق فصار السالك متساكراً
بالذوق، فان من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم كما ورد فى الحديث القدسى من تقرب
الى شبرا تقربت اليه ذراعاً و من تقرب الى ذراعاً تقربت منه (اليه) باعاً ؛ ومن اتانى
بمشى اتيته هرولة، ولهذا قيل كلما نزلت النفس من المجاعدة منزلاً من الارادة والتوبة
والورع والزهد والفقر والصبر والتوكل و الرضا ورد القاب من المشاهدة منهلاً من
اللحظ و الذوق والشوق والعطش والغرق والسكر و الصحو والهيمنان وينفرد القلب
بعد هذه المناهل عن النفس بمناهل اخرى من التلف الذى عبارة عن الانمحاء بلمعان
انوار الكبرياء كما قيل من كان فى الله تلفه كان الله خلقه والمحبة و التوحيد فان الرضا
طمأنينة النفس وثباتها لا تر تحل عنه ؛ الثامنة ذات السر من حيث هى وهى مقام صفاء الوقت
والتمكن بحيث لا تزول مواهبها بظهور صفات النفس بما استولى على القلب من انوار الكشف
وامتلاء حواياه من المحبوب الحقيقى واشتغل السربه بالاتصال و تكون مقاماتها اللحظ
والوقت والصفاء والسرور والسر و النفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن و درجات

مقامات المراتب السابقة و صور مقامات المراتب اللاحقة مما هي وجوه الاستغراق فى المطلوب التى بها تضمحل الرسوم و تصوير الاحوال التى هي العلوم منسية لفناء السالك بحيث لم يبق له وجود فضلا عن الصفة والفعل فيتولى الحق امره لفناؤه الحاصل من المحبة والقرب باتصافه بصفات الله والسير فيها بل يقوى و يتصرف فى الاشياء اذا بقى بالحق و يصدر عنه خلاف العادات فان العادة عبارة عن التقيد بامر متعين و يكون صاحبها من عالم التفرقة فمن حصل له الجمع والاطلاق يصدر عنه خلاف العادات و يكون فعله من اثر فعل الحق وان كانت السلطنة الكلية والتكوين والتصرف بحسب المشية مختصة بالانوار التى هي السبع المثاني وظهورها بالتبع و الجزئية يكون لشيعتهم و لما ذكرنا تسمى هذه المقامات التى بها يقوى الاتصاف بالصفات الالهية الكلية بالولايات لظهور الائمة بابدانهم النورانية فيها وليس المراد من الفناء اعدام الوجود فان صفة الوجود او العدم لا تقوم بغیره بالذات بل يظهر بصورة شئ وينسب الى ذلك الشئ بالعرض وفى حق الانسان الكامل عبارة عن وصوله بعينه و ادراك عدميتها الذاتية ولاشيئيتها بفقدان توهم الموجودية التى يتوهمها الذاته بواسطة احساس شئون الله و كونها شانا من شئون الحق؛ بادراك ظاهر الوجود وتجليه على حسب سر السالك بحيث يراه حقيقة الاشياء كلها و ليس سره الا تجلى الحق وحكايته ولذلك المرآتية تسمى بالفناء كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه ويستفاد من قوله تعالى نسوا الله فانسيهم انفسهم فان السالك يرى ذاته فى التجلى الفعلى مثلا عين الفعل المطلق الالهى وكذلك فى سائر التجليات فارفع بوصوله الى نهاية مراتب التدانى والسير المحبى جميع حجب التعينات الكثيرة عن ظاهر الوجود باتصافه بصفة ظهور الحق التاسعة وجه السر الى الله وشانه التوجه التام اليه بالتدلى بحيث لم يبق من حجاب وجوده الظلمانى شئ فينكشف له الحقائق بالله وهى المكشوفة والمشاهدة والمعينة و الحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال ودرجات المقامات السابقة و الصور من الاتية فانه لاحجاب الوجودك وبهذه الحقائق يرتفع حجاب وحدة ظاهر الوجود عن وجه كثرة الشئون التى للوجود العلمى الباطنى فيتجلى العلوم و الاسرار

الالهية عليه بتولد القلب الجامع بين احكام السر والروح والسير فيها سير محبوبى بالاجذبة والاصطفاء وفيها يجذب كل من اجزاء السالك ما يجانسه من اجزاء العالم لصير ورتبه كالاله ولهذا يحصل له مقام التكوين والتحقيق لحصول الفاعلية له لها وحقيقة التحقيق هى تجلى حقيقة الحقايق فانه المشية التى هى الواسطة الحقيقية للإيجاد ولكن بالنسبة الى الحق لا يكون الابلانجذاب وظهور احكام الباطن من السر على ظاهره وصيرورة الظاهر مرآة لباطنه ولذلك من جهل الخلق فهو جاهل بالحق على حسبه مع ان المخلوق الذى يراد منه الذات الممكنة لم يصير موجودا بالذات الا فى الوهم حيث يزعمه كذلك بالوجود الظلى الحكائى الذى ينتزعه من شئون الوجود ولا يرى المتوهم ايضا ذلك الوجود بل يفهم منه ويتخيله واذا وصل السالك الى عينه الثابتة يدرك فنائها وعدم شئيتها ثم اذا عرف انها شأن من شئون الوجود الحق يبقى على اصله ويتحقق به لا على معنى تحقق ذاته بل فى الحقيقة تبدل صفته و حكمه بصفة و حكم آخر كما فى قوله تعالى :

علمها عند ربى لا يضل ربى ولا ينسى فان رؤية العكس للشخص يكون بعين رؤية الشخص لنفسه و لذلك قال وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ الاحسان (الذى هو فوق الايمان) ان تعبد الله كانك تراه (برؤية نفسك التى هى صورة حكاية عنه فكانه تراه) فان لم تكن تراه باعتبار عدم شئيتك (فانه يراك) فباعتبار رؤيته تعالى وعلمه بك ثبوتك وبقاءك ، عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال فى قوله تعالى قل هو الله احد :

ان الحقايق مصونة عن ان يبلغها وهم اوفهم و اظهر ذلك بالحروف (بالمعانى التى تكون فى الحقايق الوجودية فالحروف العاليات هى الشئون الذاتية الكامنة فى غيب الغيوب الظاهرة فى الواحدية من التجلى الاول و هذه الحقايق ايضا ظاهرة بالحقايق الاسماءية وهى بالاعيان الثابتة العلمية التى تظهر بالحقايق الجبروتية الظاهرة باللطائف الملكوتية ثم هى ظهرت بالصور المثالية النازلة بالتمثل فى عالم الملك) ليهتدى من

القي السمع (الى من فهم مما رأى معنى واظهره بالحروف و انكانت الحروف اللفظية الموضوعية او المكتوبة الكاشفة عما فى ذهن المتكلم او الكاتب) وهواشارة الى الغيبة عن الحواس و تنبيهه على معنى ثابت ، العاشرة مرتبة احادية جمع جميع المراتب بحيث يدخل ويتحقق فى مقام جمع الجمع بالتجلى الذاتى و يتمثل بالمتقابلات والاضداد لعدم شىء منها فى مقام ذاته من حيث التقابل والضدية كما ورد ليس عند ربنا صباح ولا مساء ويرى الكل فى ذاته ففى البطون الذى عبارة عن غيبة الشئون عن نظر الواصل بالفناء يرى الشئون بالنفاء عن الفناء وفى ظهور الشئون التى يكون الحق بها مختفيا عن نظر المحجوب يشهد الهوية المطلقة فيها ويعبر عنها اليه بالاعتبار ومقاماتها التى هى المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد واعلى درجات مقامات ساير المراتب السابقة التى هى حقايقها من جهة كونها بالفضل لا بالاكساب تسمى بالنهايات لحصولها بعد السلوك والوصول الى الله واذا تحقق الولي بها يحصل له التصرف والتكميل ويرجع الى البداية ظهورا فى مقامات قاب قوسين من دائرة التجلى الثانى وان ساعده الفضل دخل فى مدينة الحكمة والامر الالهى من التجلى الاول وشهد فى كل شىء معنى كل شىء وجمع بين الاسماء الذاتية من التجلى الاول وامهات الاسماء المتعينة فى التجلى الثانى بحيث تولد له قلب احدى جمعى محمدى بحذاء الوجود المطلق الذاتى وسرى نوره فى جميع اعضائه وقواه فحصل كلها واحكامها وافعالها لكل واحد منها بل يصلح لمخاطبة قل هو الله احد لانه تحقق باشارة الحق بحيث تكون اشارته حكاية اشارة الحق كاشارة الصورة المرآية؛ وغيره لانكون اشارته الى الحق بل الى اشارة الحق ويرى الهوية الحقيقية التى ظهرت فى الشئون المتكثرة من الالهية بعينها احدا تجلى بملك الشئون التى تكون باختيارها الها لكون الولاية الالهية هى القيومية للكل بحيث لا قوام لها خارجا منها فالكل حقيقة واحدو التفرقة تكون بالاعتبار .

ثم اعلم ان اصول هذه المقامات عشرة كما انها مع درجاتها وصورها تكون الفا .

١٧- لطيفة في اصول الشريعة

قال حضرة نجم الدين الكبرى : الطرق الى الله تعالى بعدد انفس الخلايق (لانه في كل يوم اى آن فى شان ولايتجلى بوصف مرتين ولا يظهر فى صورة لاثنتين) وطريقنا الذى نشرع فى شرحه اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطريق (الطرق) مع كثرة عددها محصورة فى ثلاثة انواع اولها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق فى الزمان الطويل اقل من القليل، ثانيها طريق ارباب المجاهدات والرياضات فى تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعى فى ما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الطريق ولكن وصول ذلك من النوادر كما سأل ابن منصور عن ابراهيم الخواص فى اى مقام تروض نفسك قال :

اروض نفسى فى مقام التوكل منذ ثلاثين سنة فقال :

افنيت عمر كك فى عمارة الباطن فاين انت من الفناء فى الله . ثالثها طريق السائرين الى الله والطائرين بالله (اليهن ل) وهو طريق المحبة، الشطار من اهل المحبة، السالكين بالجمدة فالواصلون منهم فى البدايات اكثر من غيرهم فى النهايات وهو طريق المختار مبنى على الموت بالارادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

موتوا قبل ان تموتوا وهى محصورة فى عشرة اصول اولها التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة كقوله تعالى ارجعنى الى ربك وهى الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك (ن ل حجبك) عن الله تعالى من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج من كل مطلوب سواء حتى الوجود كما قيل :

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب و ثانيها الزهد فى الدنيا وهى الخروج عن متاعها وشهواتها قليلا وكثيرها ماله واجاهها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان

يزهد (نل تزهدي) في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الارث والنسب (نل عن الاسباب) بالكلية ثقة بالله كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي (هونل) الخروج عن (من نل) الشهوات النفسانية والمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من حاجة الانسانية فلا يسرف (تسرف نل) في المأكول والمشروب والملبوس والمسكن ويختصر (تختصر نل) (يقتصر نل) على ما لا يدمنه لقوته وخامسها العزلة وهي الرجوع الى الله عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مرشد (مر بي نل) له وهو كالغسل للميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الاجنبية ولو ثلث الحدوث واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء تبلى الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها دخلت عن روضة الحواس وبها استتبت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيده بها واستولت عليه فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان باعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض يامر به (يشغله نل) او بالاحتماء مما (عما نل) يضره ويزيد في علل مرضه فيقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث بها المرض ويبغى به (يبقى بها نل) المواد (قد قيل الحمية رأس كل دواء) ثم يعالجه بمسهل ينزل عنه المواد الفاسدة ويتقوى (يقوى ظ) القوى الطبيعية والحرارة الغريزية (وينجذب الصحة) لينزل عنه المرض بدفعه الطبيعية فالمسهل ههنا بعد الاحتماء وتقوية المواد المذكور الدائم وسادسها ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى : واذا ذكر ربك اذانسيت اى اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما نسبة المسهلية بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله لانه (نل فانه) مركب (معجون) من النفي والاثبات فبالنفي ينزل المواد الفاسدة (التي تولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس و تربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية) من الروح ومن الصفات

و الاخلاق البهيمية والافصاف الشهوانية و الحيوانية و تعلقات الكونين و باثبات الله يحصل صحة القلب و سلامته عن الرزائل من الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلى واستواء مزاجه بنوره وحياته بنور الله عزوجل فيتجلى (فيتجلى نل) الروح بشواهد الحق وتجلى ذاته و صفاته و اشرقت الارض وزالت عنها صفاتها يوم تبدل الارض و السموات وبرزوا لله الواحد القهار ؛ فعلى قضية فاذا كرونى اذكر كم تبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فينفى الذاكر بنفى الذكر ويبقى المذكور خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر ، فاذا ابصرتنى ابصرته واذا ابصرتنى (أبصرتنى نل) وسابعا التوجه الى الله تعالى بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعوه الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصد ولا مقصود الا الله تعالى ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله تعالى لحظة قال الجنيد:

لواقبل صديق الى الله الف (نل الى الله صديق الف الف) سنة ثم اعرض عنه ساعة (نل لحظة) فما فاتته اكثر مما ناله وثامنها الصبر وهو الخروج من حظوظ (نل عن خطرة) النفس بالمجاهدة والمكاره كما هو بالموت ، و الثبات على قطعها عن مالفاتها و محبوباتها لتنزيهاها والاستقامة على الطريقة المثلى لتصفية القلب و تجلية الروح قال الله تعالى :

وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وتاسعها المراقبة وهى الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحاته معرضا عما سواه مستغرقا فى بحر هواه مشتاقا الى لقاءه ؛ اليه يحن و لديه روحه وبه يستعين (عليه ن) ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله له باب رحمة لا يمسك لها ويغلق عليه باب عذاب لا يفتح ، بنور ساطع من رحمة الله على النفس تزول ظلمة امارية النفس فى لحظة ما لا يزول بثلاثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى الامارحم ربي وهم الاخيار بل يتبدل سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات

وهم الابرار بل تكون حسنات الابرار سيئات المقربين بحسنات الطافه لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة حسنات الطاف الحق وربك يوتيه من يشاء وعاشرها الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول فى رضاء الله تعالى بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى سيره الابدية بلاعراض ولااعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم :

شعر

هوئى له فرض تعطف اوجفا و منهله عذب تكدر اوصفا
وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا

فمن يموت عن هذه الاوصاف الظلمانية يحييه الله بنور عناية معرفته كما قال الله تعالى :

افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نور ايمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها اى من مات عن اوصافه الظلمانية فى الشجرة الانسانية احييناه باوصاف الربانية وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اى فى ساير الناس يمشى بالفراسة ويشاهد فى احوالهم كمن مثله فى الظلمات اى كمن بقى فى ظلمات الشجرة الانسانية ليس بخارج منها لابريرة (برحمة) المؤمنية ولا بثمرته (لن اعادته) الولاية ولا ببحار الولاية والنبوة تفهم انشاء الله تعالى وصلى الله على خير الانام وبدر التمام محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام.

١٨- لطيفة فى تعاريف المنازل

اعلم ان المراتب العشر التى ذكرناها للانسان كل منها مشتمل على سابر المراتب بحسب الصورة او الحقيقة فان مقتضى احدية الجمع هو انصباغ كل مرتبة منها بحكم الجميع كاندراج كل من الانواع والاجناس المترتبة فى كل ؛ فللعالى منها صورة فى السافل وللسافل رتبة فى العالى وايضاً لما كان للعالم ايضاً المراتب العشر للتطابق فيمكن ان يقع كل مرتبة من الانسان فى كل مرتبة من العالم فتكون المراتب مائة لكل

مرتبة منها عشرة مقام و بعبارة اخرى لكل واحد من المقامات التى بينها الشيخ
عبدالله الانصارى فى منازل السائرين عشر مراتب .

قال كمال الدين عبدالرزاق كاشانى : واما القسم الثانى (بيان الاصول والفروع
والدرجات من المقامات التى ذكرها الشيخ الانصارى وتعريفها) فالف مقام كل مقام
منها (من المقامات المذكورة فى منازل السائرين) فى قسم من الاقسام العشرة (التى هى
البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول والادوية والاحوال والولايات والحقايق
والنهايات) فمما فى قسم البدايات - اليقظة - وهى اصل فى هذا القسم مستصحب فى سائر
الاقسام يتفرع منها فروعها وتتشعب شعبها ودرجاتها فاليقظة فى هذا القسم هى التنبيه
(تنبه القلب بتنبيه داعى الحق و واعظه) عن سنة الغفلة (بالنوم فى الطبيعة) و القومة لله
تعالى (بالتهيؤ للسير الى الوحدة لصير ورتة حيا بسبب استنارته بالوعظ والتنبيه كما
قال تعالى :

انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله (ودرجتها) فى قسم الابواب (هى) التيقظ فى التحرز
عن دواعى الشيطان والتحفظ عن التخيلات الموجبة للخذلان ، وفى المعاملات (هى) التيقظ
فى الحذر عن رعونات النفس (استحسانها لما لها من الصفات والافعال فان الرعونة دناءة
من طباع الرسم ولو برؤية الكمال لنفسه وحسبانه) كالاعجاب باعمالها ومداخلة الريا والنفاق
فى افعالها وتسويل النفس لصاحبها رؤية العمل وتزيينها به واستحقاق الاجر والثواب بسببه ،
وفى الاخلاق (هى) التيقظ فى التفصى عن رؤية فضيلته واستحقاره ؛ لركاكة حاله حتى لا تصير
فضائله بذلك رزائل ؛ وفى الاصول (هى) ان يحيى بالحيوة القلبية الذاتية المتافية للنوم
والموت الموجبة لدوام المراقبة (التوجه التام الى وجه الله الذى حصل له ورآه لئلا يفوت
عنه شىء من نقضات الروح ولمعاته بالغفلة) والحضور مع الله (للاستفاضه من تجلياته
الصفائية) والسعى فى القرب (باتصافه بصفات الله) وفى الادوية (هى) تنور البصيرة بنور
القدس (الروح القدس) والتيقظ بها (بالبصيرة الروحية) عن التلف الى جالب البدن وعالم
الرجس ؛ وفى الاحوال (هى) الانحفاظ بذلك النور عن السلو (التسلى بالغنى) والانجذاب

الى مقام القرب؛ وفي الولايات (هى) الاحتفاظ (الاحتفاظ ل) بالنفحات والانفاس الرحمانية ليحىي بالحيوة الالهية الحقانية، وفي الحقايق (هى) ان يكون يقظان بالحق فى المشاهدة متحرزا عن التلوين بالنظر الى المغايرة؛ وفي النهايات (هى) التمكن فى اليقظة الحقانية والتحرز من اشتباه الاحكام الوجوبية بالامكانية .

ثم-التوبة

(فانها ثمرة اليقظة والندم) واصلها فى البدايات الرجوع عن المعاصى بتركها والاعراض عنها ؛ و(رتبتها) فى الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة و تجريد النفس عن هيات الميل اليها وبقايا النزوع الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق؛ و(رتبتها) فى المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعى و احوال النفس برؤية افعال الحق ؛ و(رتبتها) فى الاخلاق التوبة عن الرزائل النفسانية وعن ارادته وحوله (عن المذموم) وقوته (على المحمود الا بالله) و(رتبتها) فى الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير (حتى التوبة فيتوب عن التوبة لشمول قوله تعالى :

توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون للتائب ايضاً) و(عن) الفتور فى العزم (للسلوك الى الله) و (ربتها) فى الاودية الانخلاع عن علمه فى علم الحق والتوبة عن شهود صفاته فى حضوره مع الحق ؛ و(رتبتها) فى الاحوال (التوبة) عن السلو عن المحبوب و الفراغ الى ماسواه ولو الى نفسه؛ و(رتبتها) فى الولايات (التوبة) عن التكدر بالنفوس والحرمان عن نور الكشف ؛ و(رتبتها) فى الحقايق (التوبة) عن مشاهدة الغير وبقاء الانية؛ و(رتبتها) فى النهايات (التوبة) عن ظهور البقية .

ثم-المحاسبة

(كما قال تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ؛ فان التقوى عبارة عن حذر القلب عن نزعات الشيطان بالتوجه الى وجه الله المعبر عنه بالحضور) وهى فى البدايات الموازنة بين الحسنات والسيئات ؛ و(رتبتها) فى الابواب

المقايسة بين دواعي الخير (من الله والملك والقلب) و(دواعي الشر (من النفس والشيطان) وخواطرها وانقياد الاولى وقمع الثانية ؛ و(رتبتها) فى المعاملات (المقايسة) بين اوقات الحضور والرعاية وبين اوقات الذهول والغفلات (لئلا يضيع الوقت بالغفلة) و (رتبتها) فى الاخلاق (المقايسة) بين الفضائل و(بين) الرزايل والملكات الفاضلة والرذيلة (بالتمييز والاتصاف بالفضائل دون الرزايل) و(رتبتها) فى الاصول (المقايسة) بين تصميم اوقات العزيمة والفترة وجمعية الهم فى السلوك والتفرقة واحاين الانس بالحق و الوحشة بالالتفات الى الخلق (لينخرط بكليته فى وجه الحق بحيث لا يحصل له التفرقة والالتفات الى الغير) و (رتبتها) فى الاودية الموازنة بين الوقت الامن القريب من العيان فى مقام الاحسان (ان تعبد الله كأنك تراه برؤية شرك الذى هو وجهه لعدم الوجود لشيء الامن الوجه الذى له الى الله ولذلك لا يكون موجود الا الله ووجهه) وسكون الباطن (عن القيام بحق العبودية) بالتنور بنور الحقيقة (ببصيرة الروحانية المنورة بنور السر والولاية) و (رتبتها) فى الاحوال (الموازنة) بين ازمة خفوق البوارق (اللوامع النورية التى هى المعالم والبواعث للدخول فى انوار الائمة وولاية الله) وحقونها و (بين) اوقات اشتداد الشوق والوجد وضعفهما وبين حصول الذوق (الذى هو اول ما يجدونه من ثمرات التجلى ونتائج الكشف وبوارد الواردات) وعدمه (ليستعد بالسعى والاعتصام لثبوت البوارق واشتداد الشوق الذى هو نار الله الموقدة على الاقدسة حتى يحرق بها ما فى قلبه من الخواطر والارادات والعوارض والحجابات وحصول الذوق الى) ان يستمر ؛ و(رتبتها) فى الولايات (الموازنة) بين صفا الوقت (بتنوير السر بانوار المعارف والصفات الالهية) وكدورته (بالتلوين لظهور صفات النفس ورؤية الغير) وترويح النفس وتبريح الكرب (كشفه وتنفيسه) الى ان يتمكن (الصفا والترويح بالتنفس) بالتفكر فى انوار الائمة ومحبتهم) و(رتبتها) فى الحقايق (الموازنة بالتعديل) بين وارد القبض (من الله ليصتنعه لنفسه) و(وارد) البسط (فى الخلق بالحق) و (بين) اوقات التجلى (الذاتى) و (اوقات الاستتار) بالتجلى الصفاتى والافعالى) و (بين) غلبات السكر (الحاصل من تلاقى

شهود امواج التجلى الذاتى المفنى لما عداه والعلم الكاشف عن بقاء الغير) و الصحو (بمحض الشهود وفناء البقية بالكلمية) الى ان يستقر (فى مقام الجمع بين هذه التمايلات بصيرورة عينه صفة الهية حاصلة من تجلى الذاتى بحيث تكون عينه متحيرة فى عين الذات واسما الهيا) و (رتبتها) فى النهايات (الموازنة بالتعديل) بين حالات الفناء (بالتجلى الذاتى الرافع لحجب الصفات عن وجه الذات) وظهور التلوين (بشهود الفناء) عند اوائل الردالى البقاء (الذى هو الفناء عن الفناء بشهود فناء كل ماسوى الحق فيه ازلا و ابدا وعدم كون الوجود لشيء من الاعدان الابالخيال والتوهم حتى يزول ويفنى فيرتفع الفناء عن شهوده و يتجاوز عنه) : (بين الجمع) وجدان الحق برؤية الوجود المطلق وعدم رؤية شيء من المظاهر المتكثرة) والفرق (رؤية المظاهر المتكثرة بالوجود العرضى المجازى) و (بين التحقيق) بالشهود بالحق) والتفريد (بقبض الحق اياه بحيث لا يعرفه غيره فيكدرن وقته) الى ان يتحقق بمحض التوحيد فى مقام احدية الجمع والفرق .

ثم- الانابة

(طاعة لقوله تعالى - وانيبوا الى ربكم) و اصلها فى البدايات الرجوع الى الحق بالوفاء بعهدة التوبة (بما تعهده فى عقد التوبة من العزم لاصلاح العمل) و (رتبتها) فى الابواب تعديل القوى لمتحد فى الایتمار و تتفق فى الامتثال لامر الله تعالى بالاتنازع وتخالف ؛ و (رتبتها) فى المعاملات توجه النفس الى جناب القلب لتتميز بنوره و تسكن اليه عند حضوره ؛ و (رتبتها) فى الاخلاق التثبيت فى مطاوعة القلب و مشايعته عند الترقى الى جناب القرب والطمأنينة فى ذلك بالرضا المورث للقرب ؛ و (رتبتها) فى الاصول طيران القلب فى الترقى لصحة العزم و قوة الارادة وتنسجم روح الانس واستشراق نور المودة و (رتبتها) فى الادوية الانخراط فى سلك التوحيد بهداية العلم (الورائى الذى يحصل بظهور نور الحق) والحكمة (التى عبارة عن اتقان العمل بتطبيقه على العلم فان الاحكام هو وضع كل شيء موضعه واعطائه حقه الذى خاقه الله له و هو للانسان ما فى

السموات وما فى الارض كما قيل : ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فتظهر فى نفسه وحدة الحق) وتحديق البصيرة (الروحية) لاستشراف لمعان انوار التجلى بقوة الهمة (التى هى اثر الجمع و يظهر بلون النار الصافية المتصاعدة المفنية للكثرات) و(رتبته) فى الاحوال الانجذاب الى الجنب الالهى بقوة الحب والولوع بنور الجمال لشدة الشوق ؛ و(رتبته) فى الولايات الاستغراق فى بحار سبحات الجمال (بحيث يصير عين السبحات ويحرق ما ادر كه بصره الذى هو الحق من المخلوقات) والانقطاع عن الاغيار لهتك استار الجلال : و(رتبته) فى الحقايق اللياذ بنور احدية الذات من استيلاء سلطنة انوار كثرة الصفات ؛ و(رتبته) فى النهايات الاضمحلال فى عين جمع الوجود (بحيث لا يجد الا الحق بالحق) والخلاص عن رسم التعيين بمحض الشهود.

ثم - التفكير

(لكونه اشرف المقربات وغرض اللعادات لقوله تعالى و لعلمهم يتفكرون) وهو فى البدايات تلمس البصيرة (تفحص العقل الذى هو نور مفاض على القلب) لادراك البغية (المطلوب) و(رتبته) فى الابواب التحدى وهو تلقى المطلوب مع الدليل من العين من غير روية ؛ و(رتبته) فى المعاملات استخراج كيفية تخليص الاعمال من الافات و استنباط تهذيبها بالعلم للحكم (ظ المحكم) بالروايات (التى بينت حدودها وشرائطها) مقرونة بما يجعلها افضل القربات من صفات الطويات (باتيانها خالصا لله ورؤيتها من الله) وصدق النيات ؛ و(رتبته) فى الاخلاق تصفح سوابق النعماء ولو احق آلائه الواصلة على الولا من حضرة واسع العطاء ولو فى صورة النعمة والبلا لىتمسك فى شكرها بالعجز والحياء ويصبر على الشدة و البابل يرضى فيما يعاقب النفس بالقضاء ؛ و(رتبته) فى الاصول استعمال دقائق آداب الطريقة وتطبيقها على قواعد حكام الشريعة والحاقي الرخص بالغيرة (يحتمل كون كلمة الحاق كلمة اخرى مما يفيد الترك كاللقاء و يحتمل سقوط بالعزائم و نحوها او كون بالغيره بالعزائم لئلا يتعلق قلبه بمحبة الغير فتمنعه غيرة الحق لاشتغاله بالحفظ والفضول عن السير الى قربه فلا بد ان يكتفى بالحقوق) لاختبار صدق العزيمة ؛ و(رتبته)

فى الاودية تنقيح العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنور البصيرة وتميز القراسة من الكهانة بنور السكينة (الروحانية) و(رتبته) فى الاحوال تطلب وجوه محاسن شمائل المحبوب والتطلع بانوار الصفات على انها من مواهب المحبوب ؛ و(رتبته) فى الولايات الانتقال من المعرفة الى التحقيق ومن البقاء الى الفرق ؛ و(رتبته) فى الحقايق التوسل بالمكاشفة (الحاصلة من التجلى الصفاتى) الى المشاهدة والمعاينة (الحاصلة بالتجلى الذاتى الذى لا يبقى للسالك عرق) وبالاتصال من الكونين (مما كان يتوهمه قبلا كونه موجودا حقيقيا مغايرا و مقابلا للوجود الحق حتى الاتصال فانه لاشئ غيره يتصل به او ينفصل عنه) الى الاتصال (ادراك فناء ما عدا الحق فى الحق ازلا وابد او كون الاشياء كلها شؤنا له بالحق فالاتصال اشارة الى فناء العبد بالكلية ولم يرد منه معناه الحقيقى العرفى) و (رتبته) فى النهايات الانتقال من المعرفة (التي اعتبرت فيها المشاهدة وان كان الشاهد عين المشهود لفناء الكل بالتجلى الذاتى) الى التحقيق (الذى تسقط فيه الشهادة) ومن البقاء (بالحق) الى التلبس (بملازمة الاسباب توسعا و ترحما على الخلق ليتروا حوا بالسكون الى الاسباب لعدم استطاعتهم الوقوف مع الحق كما هو واقف معه بحيث لا يرى للاسباب اثر فيه)

ثم- التذكير- (لكونه ثمرة التفكير عند رفع الحجاب عن المطلوب المفقود بالنسيان كما قال تعالى وما يتذكر الا من ينسى) وهو فى البدايات الاتعاظ بالمواعظ واستبصار العبر واستحضار ما اقتنص بالفكر ؛ و(رتبته) فى الابواب استحضار ما قد فاتته من الطاعة فى الدنيا واستغراب (ظاستغراب) ما هو آت من احوال العقبى (بالرجاء الحاصل له من قول الانبياء و تصديقه بالوعد والوعيد) و(رتبته) فى المعاملات استذكرا مبادئ خلقته ليستحضر نفسه لقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين وقوله ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وامثالهما ويستيقن ان اصله العدم فيبنى على ذلك المعاملة من الحرمة (لله) والتفويض (امره اليه) و الرعاية (لحدوده وحقوقه) والتسليم (لقضائه وقدره) و (رتبته) فى الاخلاق

ادكار ان الامكان معدن الشر والوجوب مصدر الخير فيجب (عليه ويحتمل ان تكون العبارة فيجب) تبديل الرزائل بالفضائل والتخلق بالاخلاق الحميدة والشكر على النعم الجميلة؛ ورتبته في الاصول تذكر عهد الاول (ما يكون في فطرته بجعل الحق من المعرفة بالحق والولاية والاعلام لله بعد النسيان بالغواشي) وان فطرته النور والوصل وخاصة نشأته (الدنياوية) الحاصلة من الوهم والخيال (الظلمة) الفصل (مع عدم امكان انفصال الفعل والظل عن الفاعل وذى الظل بالحقيقة) فيقصد النور ويانس به ويذكر المحبوب ويتوجه اليه وفاء بعهد (الاول و رجوعا الى اصله و فطرته) و (رتبته) في الاودية تذكر العلم والحكمة المودعين فيه فان الحكمة ضالة المؤمن وتعاير (ظ تعاهد) احوال العهد في الازل فيتطلع اليه حبا للوطن ؛ و (رتبته) في الاحوال توسم انوار الصفات ومحاسنها القديمة و تعرف سبحات جمال الذات الازلية بعد النسيان فيعود الى الحب الاول والهيمن ؛ و (رتبته) في الولايات تذكر وقت ذكر الحق اياه وصفاته والرجوع الى ما كان حالة غيبته (في الحق) من لقاءه ؛ و (رتبته) في الحقايق شهود ما شاهده في الازل وعيان ما عاينه في الوقت الاول؛ و (رتبته) في النهايات الرجوع الى ما كان عليه من الفناحين كان الله ولم يكن معه شيء وبقاء (ظ البقاء) بالحق في الابد على ما كان في الازل كما قيل والان كما كان وهو احدية الفرق والجمع و لهذا قيل الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل .

ثم - الاعتصام - (الذي هو التمسك بحبل الله بعد الانقطاع عما سواه فلا يحصل الابد تذكر المتمسك به) وهو في البدايات التمسك بحبل الله وهو الطاعة على وفق الكتاب والسنة (فان المراد من الحبل هو السبب الذي يتوسل به الى الله وهو لاهل الصورة المتعلقين بالاسباب الصوري الاعمال الحسنة ولا سيما مصاحبة الاولياء) و (رتبته) في الابواب الاعتصام بتوفيقه وعونه في سياسة قوى النفس ودفع مكائد الشيطان ؛ و (رتبته) في المعاملات الاعتصام بقدرته وقوته في سياسته ؛ و (رتبته) في الاخلاق (الاعتصام) بخلقه تعالى ؛ و (رتبته) في الاصول (الاعتصام) بنور قدسه ؛ وفي الاودية (الاعتصام) بعلمه و حكمته ؛ و (رتبته) في الاحوال

(الاعتصام) بجذبه تعالى اياه بمحبته اللامعة لوحده (فان المحبة ظل للوحدة) و (رتبته) في الولايات (الاعتصام) بنور تجليه الاسمائي ؛ و (رتبته) في الحقايق (الاعتصام) بتجليه الذاتي ؛ و (رتبته) في النهايات (الاعتصام) بالوهيته بعد الفناء التام في هويته حتى يفعل مايفعل به باقيا ببقائه .

ثم - الفرار - (فان الانقطاع عن الاغيار حتى الوجود الموهومي للسالك نفسه لا يتحقق الا بالاعتصام .

قال تعالى : ففر الى الله وهو في البدايات (الفرار) عما يشغله عن طاعته (الحق اوعن طاعة الله) ويبعثه على معصيته ؛ و (رتبته) في الابواب (الفرار) عن دواعي القوى واستيلاء الهوى والميل الى الدنيا ومقتضيات طبيعته الجاذبة الى الجهة السفلى ؛ و (رتبته) في المعاملات (الفرار) عن اعراض (ظاغراض) النفس المفسدة للاعمال كطلب الاعواض بها في الدارين وعن اهمال شرائط الرعاية (حفظ حقوق الله) والحرمة و (الفرار عن) كل ما يشغله عن الحق في الدين (عن الوصول الى الحق في سلوك سبيل التوحيد) و (رتبته) في الاخلاق (الفرار) عن كل ما يزرى بالمرء ويشين المرء في طريق الفتوة ؛ و (رتبته) في الاصول (الفرار) عن كل ما يفتن (يبطل) العزم في السلوك ويسىء ادب الطريق عند اهل الحضور ؛ و (رتبته) في الاودية (الفرار) عن كل ما ينافي في علو الهمة ويلتفت القلب عن سمت الوجهة (ما يتوجه به الى الله من الاعلام التي هي انوار الائمة) ولو كان الاشتغال بالعلم والحكمة ؛ و (رتبته) في الاحوال (الفرار) عن رؤية الكسب والعمل والتمسك بالوصل وعن كل ما يطرق السلو وينقص من الهمة العلو ؛ و (رتبته) في الولايات (الفرار) عن البقايا (من ذاته ونسبها) ولو كان صفايا (نسب صور تجليات الحق التي اخلصه عن كدر الكثرة و الاغيار) و (رتبته) في الحقايق (الفرار) عن كثرة تجليات الاسماء وشهودها و بقيه رسم الانية بججودها ؛ و (رتبته) في النهايات (الفرار) عن احكام الاثنيينية واعتبارها حتى رؤية الفرار واثارها (ليحصل الفرار عن الفرار ايضا) .

ثم - الرياضة - (التي هي التمرين على قبول الحق وصيرورة اقواله وافعاله وصفاته وذاته صادقة مطابقة له تعالى بمجاهدة الاعداء .

كما قال تعالى : فاقتلوا انفسكم فارجعوا الى بارئكم) وهو في البدايات ترك الحظوظ والافتصار على الحقوق مع تزين الجوارح على حكمة الشرع ومخالفة مقتضى الطبع ؛ و(رتبتها) في الابواب قهر القوى وقمع الهوى ورفض الدنيا وما فيها ودفع دواعي النفس ورد فتاويها ونفى مضراتها وخوافيها ؛ و(رتبتها) في المعاملات ربط القلب بالحق وقطع النظر عن الخلق ؛ و(رتبتها) في الاخلاق الانسلاخ عن الطبايع والعادات المذمومة والرزائل والتخلق بالاخلاق المحمودة والقضائل ؛ و(رتبتها) في الاصول جعل المهمومهما واحدا وهو طلب المقصود والتاديب بين يدي المعبود بجعل (ظ وجعل) مساواة من المعدوم (غير) المقصود (ان كان المفقود لا يحتاج الى غير) و (رتبتها) في الادوية (تعليق الهمة بالحق وحده وتصفية البصيرة عن كل ما يصده (عن الحق) وتفرغ الباطن عما سوى العلم للدني والسكون الى نور الجمال الحقيقي ؛ و(رتبتها) في الاحوال الانجذاب الى ما جذب اليه بقوة الشوق والانخلاع عن قيود احكام العلم بحكم الحق ؛ و (رتبتها) في الولايات نفى التلونات من ظهور بقايا صفات النفس والقلب واحكام العقل بالغيبة عن رؤية الاغيار و اوصاف الممكنات و رسوم المحدثات واحكام الفصل ؛ و (رتبتها) في الحقايق رفع حجاب العلم عن مزاحمة العيان واحكام الاتصال (ظ الانفصال) بالانفصال عن الاكوان ؛ و(رتبتها) في النهايات تصفية المعرفة عن العلم وتصفية شهود الحق بالحق عن رسم شهودك وعن شهود الغيرية حال البقاء بعد الفناء عند ظهور الكثرة في الوحدة حتى لا يناسم الحدوث العدم (ظ القدم) ؛ اذ الحدوث ينتفى بسطوة القدم فلا يبقى الحادث مع تجلى القديم حتى يشم رائحة الوجود والقدم) ولا يعارض الفرق الجمع .

ثم - السماع - (وهو فهم اشارات ولطائف من الكلام وغيره تقشعر منه جلود الدين يخشون ربهم للاعتبار والارتقاء الى الغيب

قال الله تعالى : ولو علم الله فيهم خير اسمعهم ؛ فان بالفرار عن النقائص يستعد لقبول كمال السمع ويترتب على الاستماع الفهم الموجب للارادة المستتبعة للطاعة) وهو في البدايات سماع الوعد والوعيد من واعظ زكى بصوت رخيم حتى يقع موقع القبول (فيجيبه بالامتثال) و(رتبته) في الابواب سماع لمة الملك واجابة داعى الحق بعد تمييزها عن لمة الشيطان و هو اجس النفس ؛ و (رتبته) في المعاملات سماع اخبار الكتاب و السنة وتطبيق المعاملة عليها و بناؤها على توحيد الوجهة ؛ و (رتبته) في الاخلاق اجابة الداعى (ظ داعى) الحق الى التخلق باخلاق الله (نل باخلاقه) والرضا باحكامه ؛ و (رتبته) في الاصول سماع القلب خطاب الرب بقوله تعالى اذ كر ونى اذ كر كم ؛ و تقريره بقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعاو من اتانى مشيا اتيته هرولة ؛ و (رتبته) فى الاودية تلقى الحكم و قبول الالهام ؛ و (رتبته) فى الاحوال قبول ملاطفات الحق فى تحببه الى العبد و سماع خطاب اتباع الحبيب فى قوله فاتبعونى يحببكم الله ؛ و (رتبته) فى الولايات سماع نداء انى انا الله من سره ثم من كل شىء ؛ و (رتبته) فى الحقايق سماع الاستجابة عند سماع قوله تعالى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فلتستجيبوا الى بسمع الحق ؛ و سماع قوله تعالى نحن نقرب اليه من جبل الوريد حين كان الحق سمعه ؛ و (رتبته) فى النهايات سماع العبد كلام الكل بسمع الحق تحقيقا (لتخليصه عن رسمه وتحققه بالحق) و سماع الحق كلام الكل بسماع (ظ بسمع) العبد تلبيسا (بملاسة الصور والاسباب ترحما على الخلق لعدم استطاعة الوقوف معه) فهذه (العشرة) مقدمات اصولها فى البدايات مشتركة فى كونها رفع الكثافات الطبيعية عن وجوه القوى وقمع دواعى الهوى حتى تنفعل القلب من نور القوى فتقبل الى الحق فينفتح للسالك ابواب الغيب و يطرق بها الى حضرة الرب ولهذا سمي القسم الثانى قسم الابواب وهى تشترك فى كونها انفعالات عن النور القدسى و

تنورات اللروع النفثى تصير النفس بهالوامة بعدان كانت امارة بالسوء واول هذه الابواب هو - الحزن

قال تعالى ؛ تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ، وهو تالم الباطن لمافات) و صورته في البدايات الاحساس عند اليقظة بتالم الباطن الحاصل من الوقوع في ورطة الغفلة التى قبلها من افيان (ظ افتتان اى فساد) الفطرة من كدورات غواش النشأة فكاد (فكانه) قد اصابه الحزن من نوم الغفلة فلم يحس بالالم فاحس به عند زوال الحرز (ظ الحجاب) حالة اليقظة : وهو (اصله) فى الابواب الحزن على التقصير فى الطاعة والتورط (ظ التفریط) فى الحق (او ظ الجفاء) وضياح الايام ؛ و(رتبته) فى المعاملات الحزن على معرفة (ظ خطور) المخاطر وتعلق القلب بالغير والسوى ؛ و(رتبته) فى الاخلاق توجع الباطن على فقدان الملكات الفاضلة والفضائل الحميدة ؛ و(رتبته) فى الاصول الحزن على فتور العزم و(على) سوء ادب الحضرة بالمعارضات (ظ بالمعارضات) دون الخواطر (هى امور تعرض فتمنع انفاذ الخواطر الرحمانية او واردات تمنع الواردات المقابلة لها من انوار الجمال الموجبة للسرور والانبساط) و(على) الاعتراضات على الاحكام (حيث خطر ببالهم الاختيار على ما اختار الله لهم فيحزن على عدم ترك الاختيار مع اختيار الله الذى

قال ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله رسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم) و(على) نسيان حق الرب بمعارضات القصد (من قبل الله

كما قال امير المؤمنين عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم مثل ان قصد طريقا فسلكت فيما هو اولى به) و(رتبته) فى الاوديه الحزن على الجهل واشتغال النفس عن شهود الحق ودنائيه الهمه ؛ و(رتبته) فى الاحوال الحزن على السلو عن المحبوب وعلى فقدان الوجد و لوعة الشوق (شدة الشوق بحيث يحترق الفواء) ؛ و (رتبته) فى الولايات (ان) ينقلب الحزن سرورا (فان الاولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على انفسهم لكونه على فقدان والتفرقة وهم اهل الوجدان والجمعية) فان لم يمثل السر سرورا يحدث التحزن (تكلف

الحزن واظهاره) على فقدان السرور وكدورة الباطن وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون ؛ و (رتبته) فى الحقايق التحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على فوات حيوة الجمع ؛ و (رتبته) فى النهايات (ان) لا يوجد الحزن (ولو على غير نفسه) الا عند اوائل الفرق بعد الجمع قبل التمكن باحدية الفرق و الجمع كقوله تعالى فاعلمك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا .

وثانيها - الخوف - (والمراد به التأثير من قهر الحق و علوه كما قال يخافون ربهم من فوقهم) وهو (صورته) فى البدايات خوف الموت قبل التوبة ؛ واصاه فى الابواب خوف العقوبة بتصديق الوعيد و ذكر الجنائية و مراقبة العاقبة ؛ ودرجته فى المعاملات خوف المكر بالصدود والاعراض وزوال لذة الحضور والمراقبة ؛ و (درجته) فى الاخلاق خوف النقص وفقدان الكمال ؛ و (درجته) فى الاصول خوف فقدان لذة الانس (و خوف) فتور العزم وقصور الارادة ؛ و (درجته) فى الاودية خوف قصور الهمة والبقاء فى الجهل والذلة ؛ و (درجته) فى الاحوال خوف زوال الشوق والوجد ؛ و (درجته) فى الولايات (ان) يصير الخوف هيبة الاجال بتجلى العظمة ؛ و (درجته) فى الحقايق هيبة تمنع المشاهد من الانبساط وتقصم المعايين بصدمة العزة ؛ و (درجته) فى النهايات هيبة القهر عند مبادئ تجلى الذات وطمس رسم العبد ثم ينمحق الهايب وهيئته عند الفناء (ظ فناء) المحض .

ثالثها - الاشفاق -

قال الله تعالى : انا كنا فى اهلنا مشفقين) وفسره الشيخ بانه دوام الحذر (على نفسه عن الموبقات) مقرونا بالترحم (رحمة على نفسه وابقاء لها) وذلك اصله وصورته فى البدايات الاشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ومعنى اصله فى الابواب ان يحذر من الموبقات ترحما على نفسه وابقاء لها وذلك هو الاشفاق عليها ان يجمع (ظ تجمع اى تميل) بصاحبها ميا الى الهوى ومعاودة الشريعة والطريقة لما فى طباعها من اللج و الالباء ؛ و درجته فى

المعاملات اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق اى نظر والتفات الى الغيبة (ظ الغير) فانه ينافى
 الرعاية والمراقبة لان الحضور مع الحق جمع ولا رعاية ولا مراقبة الا بالحضور معه تعالى ،
 و(درجته) فى الاخلاق اشفاق على النفس ان تريد غير واد (ظ وارد) الحق و(اشفاق) على الخلق
 ان يعاقبوا بمعاصيهم لمعرفة معاذيرهم (حذرا عن رؤية الفعل لغير الحق وعن تفضيل نفسه
 على الغير) و(درجته) فى الاصول اشفاق على القلب ان يعرض له سامة (لال) او فترة تمنعه
 عن الترقى او شبهة توهن يقينه ؛ و(درجته) فى الاودية اشفاق على العقل ان يقطع طريقه
 شيطان الوهم ويعارضه فى العلم و(اشفاق) على البصيرة ان يعرض دونها حجاب الكون و(درجته)
 فى الاحوال اشفاق على السراى الباطن (للقلب) ان يعرض له السلو (النسيان) عن المحبوب
 او يخدم فيه لهب الشوق الى المعشوق ؛ و(درجته) فى الولايات اشفاق على الوقت الذى يسير
 فيه من التلون و (ظ الى) التمكن ان يغلبه حكم العلم فيميل الى الوجود (المجازى) وينهل
 عن الشهود (الالهى) و(درجته) فى الحقائق اشفاق الروح فى مقام الخفى ان يبقى فى السكر
 ويحرم لذة الصحو و يبقى فى نقص الفصل فيحرم كمال الوصل ؛ و (درجته) فى النهايات
 الاشفاق فى مقام التحقيق ان يمنعه البقية عن محض التوحيد .

ورابعها - الخشوع - وهو خضوع وانكسار يحصل للنفس خوفا ممن له قهر وانتقام
 اوهيبة لعظمة محبوب متعال فى العظمة .

قال الله تعالى الميان للذين آمنوا ان تخشع (ترق) قلوبهم لذكر الله و صورته فى
 البدايات خضوع الجوارح فى الطاعات ؛ واصله فى الابواب انكسار فى النفس وسكون فى
 قوئها الطبيعية (يمنعها عن الانتشار خوفا اوهيبة لعظمة الله) استيلا بما بحكم (ظ استسلاما لحكم)
 الحق واتضاعا (انحطاطا) لنظره .

(كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا) وخشية لعظمته ؛ و(درجته) فى المعاملات
 تصاغر فى القلب عند المراقبة وانكسار فيه للحق و تحاقر ينشأ من الوقوف على افات
 النفس والعمل

قال الله تعالى و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جلة انهم الى ربهم راجعون ؛ و (درجته) فى الاخلاق خمود نار الطبيعة بنور الحق ورؤية فضل كل ذى فضل من الخلق عليه (بايفاء حقوقهم وعدم مطالبة حقوق نفسه عنهم بل عدم رؤية حق لنفسه عليهم) و انخلاع عن هيئات النفس بقبول نعوت الرب لتنقلب رزائلها فضائل ؛ و (درجته) فى الاصول انسلام الوجه لله منقمعا فى جنب نقمه منقهرها فى ذل عدمه قضاء بحق (ظالحق) ربوبيته و حفظا لاداب المعبودية ، و (درجته) فى الاودية مبالغة فى التذلل عند تجلى العظمة و استسلام لحكم القضاء و انخلاع عن علمه بترك الاعتراض ؛ و (درجته) فى الاحوال اذعان بحكم الحال (الوارد عليه) و انسلاخ عن احكام العلم ؛ و (درجته) فى الولايات تنسم لنسيم الفناء (بالتعرض لظهور لوازم انوار التجليات) لبلوع الغاية فى الصفا (من الاغيار) و (درجته) فى الحقايق التفانى عن الصفات بانمحائها فى صفات الحق ؛ و (درجته) فى النهايات التجرد عن البقية و اعتبار الاثنية.

و خامسها - الاخبات - (وهو السكون الى الحق بقوة الشوق

كما قال تعالى و اخبتوا الى ربهم) و صورته فى البدايات سكون النفس الى الرجوع عن المخالفات (لقمع الهوى و الشهوة و الغضب) و اصله فى الابواب و رود المأمّن (الذى وجده بالوارد الغيبى) من الرجوع الى ما تاب عنه و (الى) التردد (فى النية و السلوك) بوسوسة شياطين الجن و الانس) و (درجته) فى المعاملات سكون النفس الى الاستقامة الى الله بالرعاية (حفظ الاداب و الحقوق) و المراقبة (بالتوجه التام الى الوجهة) حتى تستغرق العصمة الشهوة ؛ و (درجته) فى الاخلاق سكون النفس الى التخلق باخلاق الحق و التنوير بنور القدس ؛ و (درجته) فى الاصول سكون القلب فى السير الى الحق بحيث لا ينقص ارادته (تعلق قلبه بالحق و اطاعة داعيه) سبب و لا يزيل انسه (بالحق) عارض (يشغله بغير الحق) فيوحش قلبه منه و (درجته) فى الاودية سكون العقل الى (ان) يصير بصيرة و لا يلتفت الى الغير لفتة و لا يوجه (ظيتوجه) الا الى الحق همه ؛ و (درجته) فى الاحوال سكون السر الى المحبوب

منجذباً إليه منقاد الجذبه مشتاقاً (الى لقاءه) و (درجته) فى الولايات سكون الروح الى اللحظ (مشاعدة الحق) وانجذاب بالغيبة عن التلون الى التمكن ؛ و (درجته) فى الحقايق استقرار (من السر الذى يسمى عند ملا عبد الرزاق بالخفى) فى الاتصال باستمرار الشهود (للحق و) الانفصال عن الرسوم ؛ و (درجته) فى النهايات سكون (منه) الى الحق بالحق وقرار بفناء رسوم الخلق (بحيث يصير اخفى وسر السر) .

وسادسها - الزهد - ترك الحقيقير والفانى للوصول الى العظيم والباقي ولذاذم الله الذين لم يرغبوا فى يوسف لعدم معرفتهم قدره و عظمته بقوله ، وكانوا فيه من الزاهدين وفى الحقيقة هو الاعراض عن الامانى و ترك ما يشغل القلب عن الله بتحويله من الاسباب الى مسببها وقد استدلل الشيخ لمحبو بيته لله

بقوله تعالى : بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين فان المراد من البقية هو الفانى بالكلية فى الله والباقي به ازالوا بداو هو الحجة الكلية الالهية كما ان بقية الحجة هو الذى فنى فى الحجة الكلية بالكلية وبقي به كذلك و صار حجة للحجة وسر ذلك ان الوجود الحق خير محض لا شرف فيه اصلاً لان خير كل شىء عبارة عما يلائم طبعه وينال به غرضه و الوجود يلائم كل شىء وبه ينال كل شىء غرضه فلا يناسب الشر الوجود الحق حتى يصدر عنه ولكن الممكنات وان كانت جهة الوجود غالبية عليها وتكون من حيث الوجود خيريتها بالذات لانها من حيث الامكان وعدم امتناع العدم عليها تعرض لها الشريعة التى هى عدم نيل الغرض وعدم ملائمة الطبع لعدم كونها فى رتبة الواجب فهى راجعة الى الخلق لا الى الله ؛ ولا يخفى ان منشأ اعتبار التقابل بين الحق والخلق انما هو العلمية التى تكون بين الوجودات المعقيدة باعتبار تعييناتها التى تقتضى المبانية ؛ والاعتبار لا تتجاوز عن الوجود المطلق الى المتحقق بالذات والحقيقة ولذلك تكون الذات التى تعتبر فى مقابل الصفة والفعل عين المشية الخالقة والمخلوقة بالذات وكذلك كل ما كان من صفات الفعل) وصورته فى

البدايات ترك الشواغل وقطع العلايق ورفع العوايق . واصله في الابواب اسقاط الرغبة في الشئ (عن النفس) بالكلية (بحيث لا تميل اليه اصلا) و درجته في المعاملات الزهد في الفضول (عن قدر الحاجة) والاقتصار على الحقوق ليتفرغ الى عمارة الوقت بالحضور وقطع الاضطراب في التوجه ؛ و (درجته) في الاخلاق التجرد عن الميل الى الفاني ليتعود بالايثار ويتحرز عن وصمة الشح ورق الكون ليكون من الاحرار : و (درجته) في الاصول تنحية (تعميد) مادون الحق عن طريق القصد ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق ؛ و (درجته) في الاودية تصفية الباطن عن ظلم الكون (كدوراته) وانحياز البصيرة الى نور القدس ؛ و (درجته) في الاحوال الاعراض عما سوى المحبوب والوحشة عن غير ما انس به من نور تجلى المطلوب ؛ و (درجته) في الولايات الاستيحاء عما ينطلق عليه اسم الغير والاسترواح الى من يرى منه كل خير ؛ و (درجته) في الحقايق رفع محاسن الصفات عن مزاحمة شهود جمال الذات ؛ و (درجته) في النهايات نفى البقية بمحور رسم الاثنيينية .

وسابعها - الورع - (وهو الاجتناب عن كل شبهة وريبة وغرض نفساني

كما قال تعالى: وثيابك فطهر؛ واذا وجب ازالة الادناس عن الثياب فكيف لا يجب تطهير البدن عنها وتزكية النفس عن اقدار الاخلاق و تخلية القلب عن دنس التعلقات و الروح عن حب الدنيا و السر عن الاغراض) و صورته في البدايات الاستقصاء في تجنب المحرمات ؛ واصله في الابواب تجنب القبايح من المكروهات والدنايا الشامية عند ذوى المروات وان لم تكن محرمة شرعاً صونا للنفس تطرفاً (من ان يخرج من حد الاعتدال و الاستقامة الى احد الطرفين) و درجته في المعاملات التوقي عن الفضول (عن قدر الحاجة) الشاغلة عن الرعاية (لحقوق الله) والمراقبة والتحفظ عن الاعتداد بالخلق في المعاملة ؛ و درجته في الاخلاق صون النفس عن دنس الطباع والوقوف بدون المكارم والفضائل ؛ و (درجته) في الاصول التورع عن الالتفات الى غير من توجه الى جناحه والتنزه عن التردد في العزم (للسلوك) والتوقف دون بابه ؛ و (درجته) في الاودية التخرج (التضييق على النفس -

بالاحتراز) عمالا تحققة البصيرة ولا تنزل في السكون اليه السكينة؛ و(درجته) في الاحوال التحرز عمالا يستحسنه الذوق (شهود الحق بالحق) ولا يجذبه اليه الشوق تثبتا بحكم الحب وتغليباً للمصانة (للفاء التي تقرب) الى الرب؛ و(درجته) في الولايات التورع عن كل داعية (تدعو الى شتات الوقت) وعن كل شاغل عن الحق موجب للمقت؛ و(درجته) في الحقايق التورع عن كل ما يمنع المعاينة ويثبت بينه وبين حبيبه المغايرة؛ و(درجته) في النهايات (التورع) عن كل ما يعارض حال الجمع بمحق الرسوم حتى رؤية كونه في الجمع (لانها تتضمن رؤية نفسه وصفته وفعله فيكون في التفرقة بملاحظة الغير).

وثامنها - التبتل - (وهو الانقطاع بالكلية ،

قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلاً) وصورته في البدايات (الانقطاع عن مآلوفات النفس ومتابعاتها بقمع الهوى والشهوات الى اطاعة الله والتسليم لامره واصله في الابواب) الانقطاع عن الحظوظ (النفسانية) واللحوظ الى الغير خوفاً (بان يتجرد عن الخوف من غير الحق لتفويض امره الى الله) ورجاء (بان يتجرد عن الرجاء الى غير الحق لكونه راضياً بحكم الله) ومبالاة الحال (مبالاة بان يتجرد عن المبالاة بغير الحق لشهود الكل منه) و(درجته) في المعاملات الانقطاع الى الله عن فعله وحوله وقوته بتسليم النفس وتفويض الامر (الى الله) و(درجته) في الاخلاق الانقطاع الى الله بتحديد (بتخليّة) النفس عن الهوى (ميلها الى مقتضيات الطبع واعراضها عن احكام الشرع وقيل حيوتها) وتزكيتها عن ظلمة طباعها وهيأتها والتمنور بنور اخلاقه (الله) وصفاته؛ ودرجته في الاصول الانقطاع الى الحق بالتوجه اليه عن الخلق انسابه ووحشة عنهم؛ ودرجته في الاودية الانقطاع الى نور القدس والانخلاع عن الوقوف مع النفس؛ ودرجته في الاحوال الانقطاع عن الكسب والانقياد للجذب؛ ودرجته في الولايات الانقطاع عن احكام الامكان وآثار الخلقية الى احكام الوجوب واوصاف الالهية؛ و(درجته) في الحقايق الانقطاع عن رسم الانية بطلب الانغماس في الهوية (الوجود المطلق والتوجه نحوه بحيث يشغله عن كل شيء ماعداه) و(درجته) في النهايات الطمس

(فناء الصفات في الصفات) في الجمع بالكلمية والمحقق (فناء الذات) في الحق مع الامن من البقية ؛

وتاسعها - الرجاء (وهو توقع الخير عن الله الذي عنده الخير ولا يتحقق الا بمتابعة من يكون واسطة و وسيلة للوصول اليه

كما قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله) وصورته في البدايات توقع النجاة (من العذاب) واصله في الابواب رجاء في الثواب بالاجتهاد في العمل (فان الياس مانع عن الاقدام) ودرجته في المعاملات رجاء القرب والكرامة (ولولا له مال الطبع الي التلذذات العاجلة ولم يترك المناهي) بالحرمة والرعاية (بتعظيم الله وحفظ احكامه وحقوقه) و(درجته) في الاخلاق رجاء مقام الفتوة (القلب الصافي عن صفات النفس) لصحة المروءة (عدم التأثير عن الاسباب) و(درجته) في الاصول البسط بالانس والغنى بالحق بالانس (فان الرجاء في المقامات الاوسط يتبدل بالانبساط الذي هو الاسترسال على حكم الجبلية وفي الاواخر بالانس لاستلزام الطمع والتوقع الرجائي الفقدان والتملق والتكلف) و(درجته) في الاودية توقع نزول السكينة عند وقوع البلية و انتظار الطمانينة عند روح السكينة و(درجته) في الاحوال توقع اللقاء عند شيم البرق و كمال السرور عند حصول الذوق ؛ ودرجته في الولايات توقع وقت التمكن عند ظهور التلون ، و(درجته) في الحقائق توقع المشاهدة كما في قوله (العلاج) بيني وبينك انبي ينار عنى فارفع بلطفك (بفضك) انبي من البين ؛ و(درجته) في النهايات استيهاب مقام احدية الجمع والفرق حال ظهور التفرق الثاني (بعد الجمع) والتلوين بظهور الخلق .

وعاشرها - الرغبة - (وهي الميل الى ما تحقق وقوعه بخلاف الرجاء فانه توقع المفقود الذي ظن وقوعه لرحبانه

قال تعالى يدعوننا رغبا الى الكمال والجمال ورهبا من النقصان والجلال) وصورتها في البدايات ميل النفس عن الطبع الى القلب ؛ و اصلها في الابواب (الرغبة) فيما تحقق

وقوعه بخبر الصادق عن النعيم ولقاء الحق يوم التلاقى ؛ ودرجته فى المعاملات رغبة ارباب الشواهد (على المطلوب) فيما وثقوا به (من المطلوب) بشهادتها ليسلموا ما يراحم عقولهم واوهامهم بحسب عاداتهم ؛ و (درجته) فى الاخلاق الرغبة فى خصال الفتوة لاستعداد كمال الولاية ؛ و (درجته) فى اصول الرغبة فى المقصود بالاعراض عما سواه فى الانس بذكره و مامنه يلقاه ؛ و (درجته) فى الاودية الرغبة فيما تجلى له بصيرة من الانوار التى يثبت بها طمانينته والاناة التى تعلو بها همته (بحيث يكاد ان لا تلتفت الى الغير) و (درجته) فى الاحوال الانجذاب الى ما يجذبه اليه الشوق ويحكم بملازمته الذوق ؛ و (درجته) فى الولايات الانغمار فى انوار الصفات و الافتتان (التعشق) بمحاسنها قبل شهود جمال الذات ؛ و درجته فى الحقائق الانحسار (الانقلاع) على ما يعاين من انوار جمال الذات مع بقية خفية فيه مستغرفة فى تلك السجات ؛ و (درجته) فى النهايات

(الرغبة فى دوام اتصال سره بالمعشوق الحقيقى بحيث يحصل له الغيبة (عن كل ما يغايره) ؛ فهذه مقامات اصولها فى الابواب مشتركة فى انفتاح ابواب الغيب على السالك وتنور القلب بنور الحق و تمرن النفس بالطاعة له لانعكاس النور من القلب اليها فياخذ القلب فى المعاملة مع الحق بدون القارنه (من النفس لصيرورتها لوامة بالخروج من الامارية) .

ثم لما صارت لوامة اخذت فى المعاملات لصاحبها لقبول حكم القلب وميرورتها مطمئنة تدعن له بعض الازعان وان جمحت وابت فى بعض الاحيان لكنها لم تثبت فى ذلك بل ندمت فى الساعة

ثم لامت نفسها و عادت الى الطاعة فالقلب غالبا يستعملها فى طريق الاطمينان و يكلفها ما يزداد به فى الايمان ؛ واول ما بدأ به فى المعاملات هى - الرعاية - (محافظة النفس عن مخالفة الله كما قال رهبانية ابتداعوها لخروجهن عن السنة او مع عدم الزام منا ما كتبناها

عليهم الا ابتغاء رضوان الله بمتابعة الشريعة والطريقة فمارعوها حق رعايتها حيث خرجوا من الاستقامة فيها) و اصلها في هذا الباب رعاية الاعمال باجرائها مجرى العلم (على مقتضى العلم الذى حصل بشرائطها وحدودها من الشرع) وتوفيرها (تكميلها وتكثيرها) بتحقيقها (عماليق بالحق المتعال بل عما يجب عليه من القيام بالشرائط والحدود و حفظها) مع الجد في القيام بها (في المواظبة عليها) و (من) غير النظر اليها و (من غير) رؤية تزين النفس بها (بل بصدق النية والاخلاص لا بانتسابها الى نفسه واستحسانها والسكون اليها) و صورتها في البدايات الانقياد بحكم الشرع وان كان مع كلفة ما؛ و (صورتها) في الابواب تمرن القوى البدنية والنفسانية بها؛ و اما درجاتها (ظدرجتها) في الاخلاق فنفس التخلق بها ؛ و درجتها في الاصول رعاية القصد عن الميل والعزم عن الفتور والارادة عن النقصان والادب عن الاهمال ولو بلحظ ؛ و (درجتها) في الالوية رعاية العقل عن الحكم بالقياس ؛ و درجتها في الاحوال رعاية الرهب والحذر عن شوب الكسب والحجب به ؛ و درجتها في الولايات رعاية ازلية الحق اذ لا يكون في ازلية الازال الاهو وحده؛ و (درجتها) في الحقايق رعاية ان يغيب عن رعايته وسيره في الله بالصفاء من رسمه ؛ و درجتها في النهايات رعايته بالله بان يرى الرعاية منه ومن سابقة عنايته بالعصمة التامة)

ثم (الثاني) - المراقبة - (دوام ملاحظة الحق ومراعاته .

كما قال تعالى تعالى فارتقب انهم مرتقبون اي فكن مراقبا ومتوجها لما حضرك من التجليات فانها موجبة للاستعداد للتجلى الاحدى الجامع لجميع المراتب الحاصلة الموجب لحصول الجمعية) و صورتها في البدايات محافظة الجوارح من المخالفات ؛ و (صورتها) في الابواب مخالفة قوى النفس تحفظا من دواعيها؛ و اصلها في المعاملات مراقبة الحق بالقلب على الدوام في السير اليه بين تعظيم مذهل (بان يعظمه بحيث لم يبق لغير الحق في قلبه مجال فيذهل عن نفسه وعن غيره) ومدانات (قرب اقرب اليه منه) حاملة (له على تعظيم الحق بحيث لم يبق له ولا غيره قوام وتحقق الاوهولة تعالى لكونه فيوما اي

قائما بذاته ومقوما لكل ما عداه) وسرور (في غاية العظمة) باعث (على السير اليه جدا) و درجتها في الاخلاق مراقبة (الحق) في تحلية العبادة باخلاقه (بحيث) يتخلق بها ، و درجتها في الاصول دوام ملاحظته للمقصود في المقصد اليه مع حفظ الادب معه (ادب الحق ان يعرف ماله و مال الحق كما ان ادب الخدمة هو الفناء عن رؤيتها و ادب الشريعة الوقوف عندها) و (درجتها) في الاودية مراقبة الحق في التوجه الى عالم القدس استنز الا للمعارف والحكم و سكون الى حكمه في القسم (بان لا يعترض بما قدر له بل يرضى به) و تعرضا للنفحات بترك الرعونات (النظر الى نفسه و وجوده و مراقبته و نسبة شئ مستحسن الى نفسه مما هو من علائم الوقوف مع الطبع) و الممارضات (بان لا يعارض فعل الحق بفعله ولا ارادته ب ارادته بل لا يفعل ولا يريد الا ما اراد الحق) و (درجتها) في الاحوال الانجذاب الى المحبوب و شيم برق الكشف (تطلع اليه ببصره منتظرا له) من جانب المطلوب ؛ و (درجتها) في الولايات مراقبة الانفاس المروحة عن كرب رسوم الصفات و (مراقبة) الاوقات (الوارادت الالهية) الصافية عن كدورات ظهور البقيات ؛ و (درجتها) في الحقائق مراقبة الصحوفي السكر و مراقبة الاتصال في الانفصال ؛ و (درجتها) في النهايات مراقبة (ظهور) اشارات الازل (الاسرار الالهية التي لا يمكن التعبير عنها الا بالاشارة و فسر ها الكشاني بمعاني معلومات الحق في الازل) على احانين الابد (على اجزاء الزمان مترتبة الى الابد) و مراقبة الخلاص عن رؤية المراقبة بمحق الرسم في عين الجمع .

ثم (الثالث) - الحرمة - (التعظيم و مراعاة الحق) .

(قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله اى حقوقه الواجبة المراعات فهو خير له عند ربه) و (صورتها) في البدايات التحرج (تضييق النفس في التجنب) عن المخالفات (لاوامر الله و نواهيه) و (صورتها) في الابواب (التحرج) عن خواطرها (المخالفات) و دواعيها ؛ و اصلها في المعاملات تعظيم الامر و النهي لمجرد الموافقة بحكم السيد بمحض العبودية لا خوفا من العقوبة (حتى يشبه بتسليم الشخص لخصمه الغالب القاهر) و لارجاء للمثوبة (حتى يشبه

بعمل الاجير الحربل عبد الاجرة لاعبد ماله في الاخلاق تصون النفس عن مقتضيات الطبايع ودينايا الاخلاق تعظيما لامر بصفاياها؛ و(درجتها) في الاصول التحرز (تحمل الصيانة) في العزم والسير عن الالتفات الى السوى والغير و(التحرز) عن سوء الادب في الحضرة (بان لا يرى الحرمة من نفسه فان النظر الى الطاعة مراياة ويعرف ماله وما للحق) ودرجتها في الاودية صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة (فان التسوية و عدم بروز التصرف والاختلاق في كل قوة ومربية موجبة لظهور انوار الروحية والالهية) وصيانة الحب (عن) ان يتعلق بالغير غير (لصيرة حاله بحيث لا يتحمل مقاسات ما يشغله عن المحبوب الحقيقي) وصيانة الشوق والوجد عن السلوغة (فلا يغلب شوقه ووجه شئ من الحدثن حتى يتسلى به؛ ودرجتها في الاحوال تعظيم الحق بحمل اخبار الكتاب والسنة على المفاهيم العرفية ايضا لا الاقتصاد على بطن من البطون التأويلية ولا حملها على التشبيه والتمثيل) ودرجتها في الولايات صون السرور ان يداخله امن (من مكر الله وابعاده) ودرجتها في الحقايق صيانة البسط ان تشوبه جرأة (تخرجه عن الادب) ودرجتها في النهايات صيانة الشهود ان يعارضه سبب (بالنظر الى غير الحق من الاسباب والاكوافضالا عن التعلق بها) وصيانة الوجود (الحقاني) عن ان يزاحمه ر-م (من الوجود المجازي).

ثم (الرابع) الاخلاص - (خلوص السر عن الغير).

كما قال الله تعالى الله الدين الخالص فان حقيقة العابد وما يتعبد به والمعبود واحدة لا تكون حتى لنفسها الله) وصورته في البدايات ان لا يشرك بعبادة ربه احدا؛ وصورته في الابواب ان لا يخطر بباله عوض في العمل ولا ينبعث من قوى نفسه داعية العزة والجاه وغيرهما مما يشوب نية القرب الى الحق واصله في المعاملات اخراج رؤية العمل من العمل (بان لا يعتد به ولا يراه من كسبه) والخلص من طلب العوض عليه (لذلك) والنزول عن الرضا به (بان لا يستحسنه ولا يرضاه في اداء حق الله فيقف معه) ودرجته في الاخلاق تصفيته عن شوب رسمه ورؤيته من فضل ربه (واحسانه) كقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله؛ و (درجته) في الاصول رؤية القصد والعزم من توفيق الحق و امتنانه والجهد

فى السير مع الاحتماء من شهوده؛ و(درجته) فى الاودية تخليص العقل بنور البصيرة عن شوب الوهم و تخليص الحكمة و الفراسة و الالهام عن ظلمة الفكر و الرسم؛ و(درجته) فى الاحوال تصفيته عن احكام العلم و تجريدها عن شوب الكسب؛ و(درجته) فى الولايات تصفية الوقت عن كدورة الرسم و نفى الصفات بالطمس فى عين الحق كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه؛ و (درجته) فى الحقايق صفو العلوم (ظاصحو المعلوم) مع محو الوهوم؛ و(درجته) فى النهايات اخلاص التوحيد بنفى الفرق عن الجمع فى مقام احدية الفرق؛ الجمع كما قال على كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره .

ثم (الخامس) - التهذيب - (التطهير والتخليص من ادناس الطبع والعلائق كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم فلما اقل قال احب الاولين الغارين فى الطبيعة المستترين بظلمة الامكان والعدمية الذاتية) وصورته فى البدايات تحسين العمل بموافقه العلم؛ و(صورته) فى الابواب تركية النفس عن الميل الى المخالفات؛ واصله فى المعاملات تهذيب الخدمة ان لاتخالجها (لاتخالطها) جهالة (تخرجها عن الصلاح والاستقامة و الاستقرار) ولا تسوقها عادة (نفسانية بان يكون اجرائها بالعادة او كونها موجبة للتعود، والعادة فاسدة مذمومة) ولا تقف عندها همة (باستحسانها والاقتصار بها عما فوقها من المراتب) ودرجته فى الاخلاق تهذيب النفس عن الرزائل والتحلل بالفضائل؛ و(درجته) فى الاصول تحسين الادب (مراعات حقوق الحق حياء وهيبة والخلق شفقة) مع (تطهير القلب عن الرسوم بحيث لا يبقى) فى السلوب (الامكانية من الارض فيفنى بفنائها) و(درجته) فى الاودية تهذيب العقل بالاستنارة بنور القدس وبنور السر عن اطعام (ظ مداخلة) الوهم والحس (فى احكامه وعن شوبه بهما) وفى الاحوال تهذيب الحال عن الميل الى حكم العلم (المتلق بالعمل الذى هو نتيجة علمه و نتيجته الحال فيزول عنه الحال و يرى العمل ويفعله لما يحكم عليه العلم بتحصيل الاغراض و الحظوظ النفسانية من الرهبة والرغبة بل رؤية العلم لنفسه و رؤية حكمه اى

علم كان تنافى التهذيب فيحكم بتخليص القصد عن الاغراض التفسانية بقوة محبة المحبوب الحقيقي حتى يكون لهوبه) و(تهذيب الحال عن) الخضوع للرسم (اثر الطبع و العلم و الخواطر) و (عن) الالتفات الى الحظ (النفساني فلا يعتد بالحال ولا يفرح به من حيث انتسابه اليه) و(درجته) في الولايات تهذيب الوقت (المقام الذي خلا عن الاغيار لملاقات المحبوب بتجليه) عن مداخلة الرسم (بقية من بقايا الغير) و تهذيب السرعة كدر الكون؛ و تهذيب التكمين عن التلون؛ و (درجته) في الحقايق تهذيب السكر عن الصحو والاتصال عن الثنوية؛ و (درجته) في النهايات تهذيب عين الجمع عن الفرق بلا رؤية للتهذيب بل بالغيبة في الجمع عن رؤية الجمع .

ثم (السادس- الاستقامة- هي الاستواء في السلوك الى الله كما قال الله تعالى فاستقيموا اليه والسلوك في الله بالاتصاف بصفاته ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال السرى الاستقامة ان لا تختار على الله شيئاً؛ والاستقامة باحدية الجمع والاستواء على الكل بالرسالة؛ فاستقم كما امرت) و صورتها في البدايات الوفاء بعهد التوبة والثبات على حكمها (بالاجتهاد في العمل على وجه التوسط والاعتدال) و (صورتها) في الابواب ان تلام (ظ تستقيم) قوى النفس بحكم القلب؛ واصلها في المعاملات الاستقامة في التوجه الى الله والسير نحوه بالثبات على طريق السنة (بدون ابتداع عبادة واتباع الهوى) وعدم التفات الى الكونين وحظ الدارين؛ ودرجتها في الاخلاق سلوك طريق العدالة (التسوية بين القوى) و ملازمة الصراط المستقيم في ظل الوحدة؛ و (درجتها) في الاصول الاستقامة في القصد عند السلوك في طريق الولاية؛ و (درجتها) في الادوية الاستقامة في تحصيل العلم والحكمة حتى البلوغ (ظ يلمع) علو الهمة؛ و (درجتها) في الاحوال الاستقامة في الحب لشهود الحقيقة (بتجلي الحق) لا كسباً (للكسب لكونه محالاً) بل انجذاباً وجذباً؛ و (درجتها) في الولايات الاستقامة في الحق (في الاتصاف بصفاته المتقابلة) بالحق (لا بالنفس لعدم بقائها) و (درجتها) في الحقايق الاستقامة في المشاهدة (بالثبات عليها) والغيبة عن تطلب الاستقامة (فانها مطلوبة لوصول الحق ومشاهدته واذا وصل الى المقصد ان توجه الى الاستقامة والمشاهدة لا يبقى لمشهود المحبوب الحقيقي) و (درجتها) في النهايات الاستقامة في البقاء بعد الفناء بالله فيكون سيره

سير الله بشهود اقامة الحق اياه وتقويمه له (بحيث يكون مقوماً للاشياء ويسير فيها به) .
ثم السابع - التوكل - (قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين؛ قال السرى
التوكل ترك تدبير النفس؛ وقال الجنيد التوكل ان تقبل بالسكينة على ربك وتعرض
عما سواه؛ وقال ابو تراب النسفى التوكل كل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية)
وصورته فى البدايات ترك الافعال العادية الصادرة من الهوى بالتزام الافعال المأمور بها؛
و (صورته) فى الابواب اعتقاد كون الحول والقوة على الفعل بالله؛ واصله فى المعاملات
كلمة الامر كله الى مالكه والتعويل (الثقة) على وكالته؛ ودرجته فى الاخلاق الحياء
من التوكل لتحقيق ان الامر كله لله فليس له من الامر شئ حتى يكله اليه ولاملك له حتى
يتخذ وكيلا فى التصرف فيه فيستحى منه ويتواضع له مستعيذا به دائماً بقوله اللهم آت نفسى
تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ويرى ان الخلق الحسن من فضله
تعالى ومنه لامن كسبه وقوته؛ و(درجته) فى الاصول الاتكال فى القصد والعزم على توفيقه
والاعتماد عليه فى سيره وتسليكه؛ و(درجته) فى الاودية الانسلاخ عن عقدة والتعويل على علمه
تعالى وفضله؛ و(درجته) فى الاحوال الانقياد لجذبه والانغمار فى حبه والانخلاع من كسبه؛
و(درجته) فى الولايات الفناء فى افعاله تعالى لتحقيق ان الله متولى امره؛ وفى الحقائق شهود
مالكته تعالى وقادريته وعجز الكل عن قيامه بعبوديته لصاله عدميته؛ وفى النهايات القيام
بالله فى كل الامور لانفسه .

ثم (الثامن - التفويض - (هو البرائة من المالكية والحول والقوة وتخليه الامور
لما لكها الحقيقى مطلقا لا فى خصوص التصرفات التى يكون فيها صلاح الموكل قال الله
تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد قال الصادق؛ علامة
التفويض كتمان العبادة عن اعين الناس وسكون القلب على الله فى حال الشدة والرخاء)
وصورته فى البدايات الانقياد لامر والاستسلام للطاعة بترك التدبير؛ و(صورته) فى الابواب
البرائة عن الحول ولقوة للعلم بان القوة كلها لله؛ واصله فى المعاملات ترك التعرض للعللة
(للعلاج) لامن له الامر بتخليه وشانه وعدم التصرف فيما ليس له اذ لا يملك فى علمه (ظا قبل عمله)
استطاعة؛ ودرجته فى الاخلاق تفويض النفس الى مالكها ومدبرها اعيادعاء النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدينى لاحسنها الا انت واصرف غنى

سيئها لا يصرف سيئها الا انت ؛ و (درجته) في الاصول ترك الاسباب بمعينة الاضرار (في حكم الله عليه) وعدم الاختيار () الاختيار الله كما قال تعالى ما كان لهم الخيرة) و دوام الافتقار و انتفاء الاقتدار بحيث لا يرى لسعيه اثر او لاغير الله تائير اتصديقاً لقوله تعالى هو الذي يسيركم فيكم في سيره مع المسبب لامع نفسه وفعله (و لامع الاسباب) و (درجته) في الاودية الانسلاخ عن حكمته و الانسلاخ عن همته معتمد اعلى هدايته تعالى لاعلى بصيرته ، و (درجته) في الاحوال شهود اخذ العمل (ظ الحق) بنصيته و انفراده تعالى بملك الحركة والسكون في برئته ورؤية حبه رشحة من محبته ؛ و (درجته) في الولايات شهود تولي الحق اياه و كونه سمعه و بصره و لسانه و يده و رجله كما جاء في الحديث ؛ و (درجته) في الحقائق شهود تصريف الحق اياه في القبض و البسط و السكر و الصحو و الفصل و الوصل ؛ و (درجته) في النهايات اسلام الوجود (تسليمه) لمن له الوجود و شهود وجه الحق بالحق متحققاً بمعنى قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه .

ثم (التاسع - الثقة -) هي الوثوق بكون ما يفعله الله صلاحاً و اصلاحاً و بكون حكمه نافذاً لا يمكن وقوع خلافه كما حصلت لام موسى فالقته في اليم قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم) و صورتها في البدايات تصديق الخبر جزماً ؛ و (صورتها) في الابواب الاعتماد على واهب القوى و القدرة ؛ و اصلها في المعاملات الاياس من مقاومة الاحكام (بان يطلب غير ما حكم الله به بقوته لا درا كه عجز نفسه) و التخلص من قحة الاقدام (و قاحتها بعدم الحياء) ثقة بسبق الحكم بالاقسام ؛ و (درجتها) في الاخلاق الوثوق بقول النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فرغ الله تعالى من اربعة اشياء الخلق و الخلق و الرزق و الاجل ؛ و (درجتها) في الاصول الوثوق بانه هو القادر لاغير ؛ و (درجتها) في الاودية الوثوق بانه العليم الحكيم (لا درا كه ان افعال الحق وصفاته على ما ينبغي ان تكون عليه من الصلاح و الاتقان من غير ان تتبدل او تتغير) و (درجتها) في الاحوال الوثوق بالعناية الازلية (بالتجلى الالهي بصور الاعيان و احوالها في الازل) و التحقق بمعنى قوله يحبهم و يحبونه (محبتهم له تعالى ثمرة حبه تعالى لهم في الازل) و (درجتها) في الولايات الوثوق بقوله تعالى وهو الولي الحميد ؛ و (درجتها) في الحقائق الثقة باوليته تعالى في معانيته (لكون معانيته حكاية عن معانية الحق

نفسه) والتخلص من رسوم انانيته ؛ و(درجتها) فى النهايات الوثوق ببقائه بقيوميته تعالى (بتحاضره عن مقام الثقة وعدم رؤيتها لنفسه) والامن من فناءه .

ثم (العاشر- التسليم - (يقطع العلايق والانانية كلها لا خصوص الموافقه للطبع منها كما فى الرضا قال تعالى ويسلموا وتسليما اى يقبلوا احكامك بل ذاتك بتجليها فى ذواتهم بحيث لا يبقى فهم غيرك شىء لعظمتك) وصورته فى البدايات تسليم الاحكام الشرعية بلا اعتراض عليها ولا طلب لعلتها؛ و(صورته) فى الابواب استسلام القوى لها والاذعان لمقتضاها بالانزاع ولا كره ؛ واصله فى المعاملات تسليم ما يراحم العقول (لجهلها باسبابها ووجه صلاحها) ويشق على الاوهام (لكونها مخالفة لاهوائها ومشتهاياتها وكذا الانقياد لشيء) مما يغالب القياس من سير الدول والقسم (من انتقالهما من الصلحاء الى الطلحاء فان وقوع هذه الامور يكون بمشيئة الله او باسباب تحالف القياس الوهمى) والاجابة لما يقرع (يفزع) المريد من الاهوال (كبدل النفس فى الجهاد) ودرجته فى الاخلاق الاذعان (الانقياد) لما ثبتت النفس على خلاف مقتضى طباعها من الصبر مكان الطيش والايثار مكان الشح ويلزمها العدالة و التوسط ويردعها عن طرفى الافراط والتفريط فى كل خلق ؛ و(درجته) فى الاصول تسليم القصد (الذى لا يكون الا فى السير بمقتضى العلم) الى الكشف (الذى عبارة عن ظهور نور المطلوب بحصول الحال ومع حصول الحال والكشف يخرج صاحبه من العلم الرسمى والقصد؛ الى الكشف والعيان) لقوة الانس ؛ و(درجته) فى الاودية تسليم البصيرة والحكمة الى الهمة لينجذب الى الحق ؛ و(درجته) فى الاحوال تسليم العلم الى الحق ليقوى الحب ويشتد الجذب؛ و(درجته) فى الولايات تسليم الرسم (مادون الحق) الى الحقيقة (بان يفنى عن نفسه فضلا عن غيره فى التجلى الالهى) والانخلاع عن صفات الخلقية (الخليقة) و(درجته) فى الحقايق تسليم المعانية الى المعايين (بان بعين بعين الحق بحيث تكون المعانية من الحق) والحيوة الى الحى بالذات ؛ و(درجته) فى النهايات تسليم مادون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعانية تسليم الحق اياك اليه (بل نفسه الى نفسه بتسليم ظهوره الى حقيقته) ولما تكررت المعاملات المقرونة بالنيات الصادقة حدث فى النفس الاخلاق الفاضلة فانها ميراث المعاملات القلبية بظهور الهيآت النورانية الراسخة فى النفس بدوام مواظبة

القلب عليها فتأخذ النفس في الاطمينان و مطاوعة القلب بالاذعان (بالانقياد) فيتخلق بالاخلاق والملكات المرضية التي هي مبادئ الافعال الجميلة .

فمنها - الصبر - (هو حبس النفس على مجارى القضاء بترك الشكوى واستلذاذ البلوى بل هو الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب لنفوذ حكمته وقدرته و كمال عزته ولذا لا يقع الصبر الا به كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وان لم يكن وقوعه للانسان الا بعد الاستقامة و التمكن في مقام البقاء بعد الفناء بالكلية وهو باعتبار ينقسم على قسمين) عن المرغوب وهو فضيلة القوة الشهوانية او على المكروه وهو كمال القوة الغضبية ؛ وصورته في البدايات حبس النفس عن المعاصي وعلى (فعل) الطاعات بالثبات عليها ؛ و (صورته) في الابواب حبسها ومنعها عن النزوع الى الشهوات و تعويدها لكلف العبادات وترك الجزع على البليات ؛ و (صورته) في المعاملات منعها عن الركون الى البطالة وبعثها على مشايعة القلب في الرعاية ؛ و اصله في الاخلاق الصبر عن المخالفة حبا (لله) ليكون صبرا لله و يحتمل كون حبا حياء اى احتشاما للحق لعلمه بكون الحق رقيبا عليه و ناظرا اليه لالخوف العقاب بالتفاته الى النفس) و على البلاء حرمة و رعاية (حفظا لحدود الله) و (درجته) في الاصول الصبر على سواء السبيل و قصد السلوك الى الحق وعن الالتفات الى الغير حتى النفس ؛ و (درجته) في الاودية الصبر على تعظيم الحق واعلاء الهمة ؛ و (درجته) في الاحوال الصبر مع الله (بالتجرد عن الافعال والصفات والتهيو للتجليات الالهية بالهبة والانس) و (درجته) في الولايات الصبر في الله اى في تجليات صفاته والانصاف بها (لا بمعنى الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة الذي يكون قبل الصبر مع الله) و (درجته) في الحقايق الثبات على دوام المشاهدة والمعانية وعن ملاحظة الغير والمقارنة ؛ و (درجته) في النهايات الصبر بالله في مقام البقاء بعد الفناء .

ثم - الرضا - (سرور القلب باحكام الله وترك الاختيار الى اختيار الله ولا يمكن الرجوع الاختيارى الى الله الاب به كمال قال تعالى ارجع الى ربك راضية مرضية) و اصله في هذا القسم (من الاخلاق) الرضا عن الله تعالى في كل ما قضى وقدر وهو (علامة رضاء الله عن العبد لكونه) نتيجة رضاء تعالى عن العبد في قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ؛ و صورته في البدايات الرضا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله على وسلم نبيا ورسولا ؛

و(صورته) فى الابواب وقوف العبد حيث ما وقفه الله تعالى من الحدود الشرعية لا يطلب الاعتداء منها ولا يميل الى الرخص فيها و(صورته) فى المعاملات طوع النفس فيها وبذل الوسع بلا كره منها ؛ و(درجته) فى الاصول ان يرى قصد السلوك و عزم السير و ارادة الحق (طلبه) من الله تعالى لامن نفسه لقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ؛ و(درجته) فى الاودية رؤية قطعها بهداية الله و تاييده و الرضا بتوفيقه بما قدمه و تسديده ؛ و(درجته) فى الاحوال ان لا يرضى الا بحب الله وحده و يغار على المحبوب ان يتعلق بغيره ورده (ووده) و(درجته) فى الولايات فناء ارادته فى ارادة الحق بالكلمية والانخلاع فى جميع صفاته عن البقية ؛ و(درجته) فى الحقائق الانطماس فى نور تجلى الهوية و عدم الشعور بالاثنية ؛ و(درجته) فى النهايات القيام بالحق فى صفاته و ذاته فلا يرضى الا برضا الله (بمحوا الحق صفاته بصفاته فيقوم رضا الله مقام رضاء فلا يرى لنفسه رضا و انكان رايا لشئون رضا الله) كما فى ساير رسومه و صفاته (حيث لا يراها لنفسه) .

ثم - الشكر (الذى عبارة عن ادراك القلب كون النعمة من الحق و اظهاره باللسان و استعمالها فى مرضاته بل رؤية المنعم فيها و لذا قال تعالى : وقليل من عبادى الشكور و اوحى الله الى داود : اذا علمت ان ما بك من نعمة فمنى فقد شكرتني) و اسلمه فى هذا القسم الشكر على المكاره كالشكر على المحاب ؛ و صورته فى البدايات الثناء على المنعم باللسان و الجوارح (باستعمال الجوارح فى الطاعات) و(صورته) فى الابواب معرفة النعم (بانها نعم) و رؤيتها من المنعم (كرؤية فعل الفاعل الخاص و لذلك يكون الشكر ايمانا و جعل فى القرآن قسيما للكفر ؛ و قال تعالى فى الحديث القدسى : تحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني) و(صورته) فى المعاملات رؤيتها نعماً و مننا من الله تعالى (بمحض الاحسان) فى حقه و الشكر على اقداره و تمكينه عليها و توفيقه لها ؛ و(درجته) فى الاصول رعاية ادب الحضور و الشكر على نعمة القصد و العزم و الفقر و الغنى ؛ و(درجته) فى الاودية سلوك مسلك العلم (بالعمل بمقتضاء بشكر المنعم على كل حال من السراء و الضراء لكون كل ما ياتى من الحق نعمة حتى الفقر و البلاء و ان الجنة حفت بالمكاره) و(درجته) فى الاحوال استحلاء البلاء ؛ و(درجته) فى الولايات ان لا يشهد فى النعم الا المنعم دونها ؛

و (درجته) في الحقايق الاستغراق في نور الجمال (بنسيان ماعداء واستحقاقه) و (درجته) في النهايات ان لا يشهد من الحق نعمة ولا شكره لاستهلاكه في عين الجمع ومحض التوحيد (بحيث لا يرى غيره تعالى لعظمته وسعة رحمته و انعامه و لاشيئية سواء لا بسلب شيء من النعمة منه وعدم رؤية مرتبة من انعامه تعالى).

ثم - الحياء (غريزة تمنع الانسان عن اظهار القبائح بل عمالا يرضيه الله وهي نتيجة و الدرب برؤية آلائه و عظمته بحيث يكون حاضرا و رقيقا و رؤية تقصير نفسه و لاشيئيتها ولذلك قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى اى فتستحي منه) و اصلها في الاخلاق انكسار يعتريه من علم القرب (كما قال تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد اى من نفسه لانه واسطة في ثبوت كل شيء لنفسه و صدق كل شيء على نفسه و اثبات كل شيء لنفسه و لغيره كما قال ايضا ان الله يحول بين المرء و قلبه اى ليس هو هو الابه تعالى و كذلك لا يعلم نفسه الابه تعالى) فهو ناظر اليه دائما بل اذا تحقق القلب بانه اقرب اليه من نفسه يكون حياته فوق ما يستحي من نظره تعالى اليه فيمتجا و زعن الود الى الحب) و استحقاق نفسه من استيهال حب الرب (من جهة ضعف حبه الرب فتدعوه تلك الحياء الى الحب) و صورتها في البدايات الحياء عن المخالفات و التقصير في المجاهدات و (صورتها) في الابواب الحياء عن دواعي المجاسرات للعلم باطلاع الحق على باطنه كما (هو مطلع) على ظاهره ؛ و صورتها في المعاملات الحياء من اشراف الحق على علل معاملاته ؛ و درجتها في الاصول الحياء عن الفتور في السلوك و القصد؛ (و الحياء) عن (عدم) رعاية ادب الحضور؛ و (درجتها) في الاودية الحياء عن العجز في الجري على مقتضى العلم و (في) ايفاء حقوق التعظيم ؛ و (درجتها) في الاحوال الحياء مع (ظ عن) ظهور النفس بوجودها و صفاتها (و الحياء عبارة عن) مخالفة حكم العلم (بعدم العمل به) بحكم (ظ لحكم) الحال بسببها (فبا الحياء يغلب مقتضى الحال الذي هو علم الذوق و الباطن على العلم الرسمي) و (درجتها) في الولايات انكسار (ان ينكسر حياء) مشوب بهيئة الاجلال عند تجلى العظمة و حياء من كدورة التفرقة عند صفاء الوقت ؛ و (درجتها) في الحقايق الحياء من حجة البقية (حاجيتها و بقائها) عند المعاينة و (الحياء) من افرط البسط لغلبة السكر ؛ و (درجتها) في النهايات الحياء من العجز في القيام بحقوق العبودية عند اوائل مقام البقاء قبل كمال الاستقامة (بحيث لم يبق له قوام الامن الحق).

ثم - الصدق - (هو اظهار الحقيقة والوفاء بعهد الربوبية بكون الاعمال والاحوال والعلوم على ما ينبغي ان تكون عليه من موافقة او امر الله وصفاته قال تعالى فاذا عزم الامر اى تحقق فلوصدقوا لله فى العزيمة لكان خير الهمة) واصله فى هذا الباب صدق القصد المصحح للسير فى طريق الولاية (بان يتوجه بقلبه اليه تعالى بحيث ينجذب اليه ويرتدع عن الالتفات الى الغير بالنية الخالصة من الاغراض) وصورته فى البدايات الصدق فى الاقوال والاعمال ؛ و (صورته) فى الابواب الصدق فى النيات والدواعى ؛ و (صورته) فى المعاملات الصدق فى الرعاية والمراقبة وما يليهما من الاعمال القلبية ؛ ودرجته فى اصول المبالغة فى الجهد (والاجتهاد فى الله) وعدم الالتفات الى ترفه (ظ ترفية) الرخص (تصيير الامور المباحة اياما رافها طيب العيش متنوعا بحيث يحصل له الترفه والاستراحة بها) و (درجته) فى الودية صدق الفراسة (بمطابقتها لما فى نفس الامر) وعلو الهمة (بان لاتتعلق بالباحق ولا تلتفت الى غيره) و (درجته) فى الاحوال الجرى بحكم الحال (على مقتضاها) والاباء (والامتناع عن الجرى) بحكم العلم ؛ و (درجته) فى الولايات تصفية الوقت عن شوب الاكوان والرجوع الى عدم بمقتضى الامكان ؛ و (درجته) فى الحقايق الصدق فى الطمس بنور القدس (التجلى الصفاى) و (درجته) فى النهايات الصدق فى محق الرسم (بالتجلى الذاتى) فى عين الحق.

ثم - الايثار - (وهو تخصيص الغير اختيارا بشئ يكون للشخص مع احتياجه اليه كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) واصله فى الاخلاق ايثار الغير على نفسك بما يختص بك وان كان بك حاجة؛ وصورته فى البدايات انفاق ما فضل (من الاموال والمنافع) من وقتك وترك الذخيرة مقتا للشح (الذى هو جبلى للنفس كما قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اى الفائزون بمطلوبهم فلا بد ان تتكلفه وتختاره) طوعا ؛ و (صورته) فى الابواب قطع التعلق وحسم حب المال عن النفس ؛ و (صورته) فى المعاملات اختيار رضا الله على رضا الغير فى البذل وان كان ذلك الغير نفسك ودرجته فى اصول بذل المال والروح فى سبيل الله لئلا يعوقك شئ عن السير الى الله ؛ و (درجته) فى الودية رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق وصر فيها عما سواه (بحيث لا يكون مقصودك سواه) و (درجته) فى الاحوال عدم الالتفات الى ما سوى المحبوب بتوحيد الهمة والوجهة (بحيث لا يخطر ببالك سواه) و (درجته) فى الولايات الفناء عن الافعال والصفات بايثارها لمن له السكل؛

و (درجته) فى الحقايق الانفصال عن الكونين و افناء البقا (ظ البقايا) و فى النهايات محق الانية وفقد البقية و نقض الرسوم بالكلية .

ثم - الخلق - (وهو حسن العشرة والصحة مع الخلق لرضاء الخالق ببسط الوجه و كفا الاذى وبذل المعروف بصدق التحمل وترك التجمل والحب لله والبغض لله كما قال تعالى انك لعلی خلق عظیم اى مقتدر معتل عليه بحيث لا يتمانع عليك) واصله فى هذا القسم (الاخلاق) حسن الصحة مع الحق والخلق امام الحق فالوفاء بهده والشكر على كل مامنه والعذر من كل مامنك وامام الخلق فبذل المعروف وكفا الاذى واحتماله ؛ وصورته فى البدايات الوفاء بالعهد (ظ اليهود) الشرعية امتثالاً وانتهاء وسلامة الخلق منك قال صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ؛ (صورته) فى الابواب صدق النية مع الحق ونقاء الباطن عن الغل والحقد والغش والحسد لكل احد وتوطين النفس على نصح الخلايق جميعا قال صلى الله عليه وسلم ؛ الا انبئكم بخياركم قالوا بلى قال : كل تقى نقى محموم القلب قيل يا رسول الله من محموم القلب قال الذى ليس فى قلبه غل ولا حقد ولا غش ولا حسد ؛ و (صورته) فى المعاملات التخلق بتحسين الخلق (مع الحق بان يعلم ان كل ما يصدر منه لا يلىق بحضرة الوجود الحق ولا يصدر عن الحق الاخير فيوجب شكره عليه ولا من نفسه الا الناقص عن لياقة الحق فيوجب عذره منه والقيام بحق العبودية بحسب الوسع) ودرجته فى الاصول حسن التوجه الى الحق بالكلية و الاعراض عن الخلق للجمعية ؛ و (درجته) فى الاودية معرفة الخلق والعمل بها بحسن القيام بشرائط العبودية وتوفية حقوق الربوبية و الشفقة على خلق الله لرؤيتهم على تحت اسر حكم الله ؛ و (درجته) فى الاحوال الجرى بحكم الحال مطلقا والنظر الى الخلق بعين الفناء والتخلص بالجذب عن الكسب ؛ و (درجته) فى الولايات تصفية الخلق عن شوب رسوم صفاته واخلاقه ؛ و (درجته) فى الحقايق تجريد التصفية عن رسمه برؤيتها عن ربه ؛ و (درجته) فى النهايات التحقق باخلاق الحق عند البقاء بعد الفناء .

ثم - التواضع - (تصغير النفس لظهور عظمة الحق وقبوله و انكان فى قبال الناس وتعظيمهم لحرمة التوحيد ولكن قد يتحقق مع التكبر على الاغنياء لان الانكسار والعدل

لغناهم وضع فى غير الموضع وتعلق واعانة على الاثم لكونه تشبيها لهم على التكبر و فى التكبر عليهم تنبيه على خطائهم ولذلك قال الجنيد التواضع التكبر على الدارين استغناء بالحق قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناى رفقا ولينا واصله فى هذا القسم اتضاع العبد لصوله الحق فى حكمه (بامثال او امره ونواهي طاعة وانقيادا) وخلقه (برؤية جهة خيريتهم وانتسابهم اليه) وسلطانه (بقبول قضائه وقدره وتصرفاته) وصورته فى البدايات التواضع للدين (الانقياد لاحكام الواحد القهار) ظاهرا ؛ و(صورته) فى الابواب باطنا (بالاعتقاد الصحيح) و(صورته) فى المعاملات التواضع للحق (المقابل للباطل) احتشاما واحتراما وثقة (بالعلم الشرعى) واقتقارا (الى الحق بالاستعانة فى العمل وجعل الفرقان فى العلم) و درجته فى الاصول التواضع له فى حسن ادب الحضرة (ما حضر عفد السالك من التجلى الالهى) بان يرى سيره من محض الامتنان لامن نفسه؛ و(درجته) فى الاودية ان يرى ان الاهتداء من تنور البصيرة بنوره لامن عقله والعلم والحكمة من القائه لامن فكره ؛ و(درجته) فى الاحوال اتضاعه لصوله الحق فى تجليه وجذبه؛ و(درجته) وفى الولايات اتقهاره تحت تجليات اسمائه ؛ و(درجته) فى الحقايق محواسمه ورسمه (نفسه بالنزول عنها وعن كل ما يتبعها حتى يمحوها الله) و(درجته) فى النهايات الرجوع الى العدم الاصلى (من العين الثابت بطريق الشان) فى الوجود الازلى .

ثم - الفتوة (وهى تصفية القلب عن صفات النفس والرجوع الى الله بالقلب السليم قال تعالى انهم فتيحة آمنوا ببرهم وزدناهم هدى (بافاضة الصفا وحيث سئله موسى عن الفتوة قال ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال يا على لفتيان امتى عشر علامات قال يا رسول ولامتك فتيان قال س اين الفتوة الاولى من فتوة امتى قال وما تلك العلامات يا رسول الله قال صدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الكذب والترحم للميتيم واعطاء السائل وبذل النائل وقرى الضيف و رأسهن الحياء وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان) واصلها فى هذا القسم طهارة القلب عن غواشى النشة والرجوع الى صفاء الفطرة حتى تصف (تتصف) بالعدالة التى هى جماع الفضائل الخلقية وظل الوحدة الحقيقية (ظ الحقيقة) ويتنزه عن الرزائل النفسية والالوات

الطبيعية ؛ وصورتها في البدايات الوفاء بعهد الايمان وعقود الاسلام وترك الخصومة مع الانام (على حقل بعدم المطالبة ظاهراً وعدم خطوره بالبال باطنا) و(صورتها) في الابواب نسيان الاحقاد والاذيات والتغافل عن الزلات (حتى لا يحتاج الى العذر وتصفوا الصحبة والوقت) و(صورتها) في المعاملات قطع النظر عن الاعمال والاعراض عن الاعواض والاغراض؛ ودرجتها في الاصول ان لا يتعلق في المسير (السلوك) اليه بدليل (العقل وان كان لكل قوم هاد) ولا يانس مما (ظ بما) سواء بخليل؛ و(درجتها) في الاودية تنوير العقل بنور القدس وتنزيهه عن الميل الى جانب الوهم والحس؛ و(درجتها) في الاحوال الاكتفاء بالمواهب والارتقاء عن رتب المكاسب؛ و(درجتها) في الولايات التخلي عن كمالات القلب والتخلي بصفات الحق؛ و(درجتها) في الحقايق بذل الروح للفوز بحياة المحبوب؛ و(درجتها) في النهايات القيام بالحق من غير رسم (نفس منه ومن غيره) والوقوف مع الحقيقة (شهود الحق) لامع اسم (فان طلب الدليل بعد الوصول الى المطلوب يحجبه عنه).

ثم - الانبساط (وهو الجري بمقتضى الجبلة من غير التكلف في رعاية الادب كما انكر موسى الاهلاك على الله واسند الفتنة اليه لا الى السامري في قوله اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الافتنك؛ ليميز الخبيث من الطيب) واصله في هذا القسم ارسال النفس على مقتضى السجية والتجاشى عن وحشة الحشمة؛ وصورته في البدايات ترك التكلف؛ و(صورته) في الابواب تغليب الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب؛ و(صورته) في المعاملات المباشطة مع الخلق بحسن العشرة والمراقبة مع الحق بحفظ الحرمة؛ و(درجته) في الاصول الانبساط في الاقدام على طلب القرب بروح الانس والاجتناب عن الاجحام (الانقياض) لقوة اليقين؛ و(درجته) في الاودية الخروج عن قيد العقل بنور البصيرة والورود على حضرة الوحدة بعلو الهمة (عن طلب ماسوى الحق) و(درجته) في الاحوال الانبساط ببسط الحال عن مضيق العلم والتقدم بقوة الحب الى بساط القرب؛ و(درجته) في الولايات الانبساط بفطر السرور في طلب السير (في الحق) والجرأة على المحو (محو الموهوم) لطلب التمكن؛ و(درجته) في الحقايق الانبساط ببسط الحق (لشهود باسطة الحق) و طلب المنادمة لغلبة السكر؛ و(درجته) في النهايات (الانبساط) باسم الباسط بعد طمسه والتبسط ببسط الحق في مقام البقاء بعد الفناء عن رسمه (بالكلية) واذا اطمانت النفس

بكمالات الاخلاق فرغ القلب عن تكميلها الى السير في الله وتوجه بالكلية الى الجهة العلوية لان النفس رجعت الى ربها راضية مرضية عن الركون الى الجهة السفلية فشايعته في القصد الى الحضرة الالهية مجردة عن الهيات البدنية وهذا - القصد - اول منازلها في طلب الولاية بعد كمال الفتوة (كما قال تعالى ومن يخرج من بيته الى قلبه مهاجرا الى الله حضرة الالهية الولاية ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فان ذلك الخروج لا يتحقق الا بقصد العروج) وهي (ظ هو) اساس الاصول في طلب الوصول واصل القصد ههنا (في الاصول) اجابة داعي الحق (فان السالك اذا بلغ مقام القلب مجمع البحرين ينزل اليه قلب الشيخ من سدرة المنتهى ويدعوه الى والده امير المؤمنين وهو قد يسمى بالسكينة والشاهد) في باطن العبد الجاذب له اليه ؛ و صورته في البدايات تجريد القصد للطاعة (بان لا يميل الى سواها ولا يتوجه الانحواها بدون طلب الاعواض والاغراض والحظوظ النفسانية فان السالك في هذا المقام تجرد عنها بالفتوة) و (صورته) في الابواب قصد (الى المعرفة بالذات) يبعث على الارتياض (بالعرض لتمرنه به) ويخلص من التردد (في طريق الحق والسلوك) و (صورته) في المعاملات قصديد عوالى مجانية الاعواض و الاغراض ولا يبعث الاعلى طلب اللقا ؛ و (صورته) في الاخلاق قصد التخلق بـ الاخلاق المرضية والتحلى بخصال الفتوة ؛ و درجته في الاودية قصد التمرور بنور البصيرة والتحقيق بعلوم الهمة ؛ و (درجته) في الاحوال (قصد الجري على مقتضى الحال بالعشق والانخلاع عن حكم العلم) (المقتضى لقصد الوعد و الفرار عن الوعيد الى العين المقتضى للطاعة لحب المحبوب الحقيقي) والعقل (القاصر عن معرفة الوجود المطلق) و (درجته) في الولايات قصد الافتحام في بحر الفنا عند محو الصفات بنور الصفا (بالتجلى الصفاتى) و (درجته) في الحقايق الخوض (بالانجذاب) في الفناء مع بقية في غاية الخفا ؛ و (درجته) في النهايات قصد للحق (ظ الحق ؛ عند فناء العبد) في عين الجمع بالحق وخلاص رسم الخلق (بفناء الكثرة في الوحدة) .

ثم - العزم - (فان القصد الذي عبارة عن نية اتيان شيء او تركه واجتنابه بعد تصور ذلك الشيء والتصديق بنفعه وحسنه او ضرره وقبحه يحصل الميل اليه او عنه ثم يحصل الشوق الى الاتيان ان لم يمنع مانع ولم يزرأ منه شيء او الكراهة والشوق الى الاجتناب و يشتد الشوق او الكراهة الى ان يصير جزما وعزما بحيث تنبعث منه الارادة على الاتيان

فيقع او الكراهة التامة الباعثة على الاجتناب فيمتنع منه فظهر ان بالعزم يتحقق ما قصد قال الله تعالى فاذا عزمتم فتوكل على الله وهو في الاصل (الذي هو في الاصول مبدء) الشروع في السير (بعد رفع الموانع و دفع المزاحمات) لشيم برق الكشف (لانتظار نور الكشف الذي يكون في ابتداء ضعيفا يستتر سريراً كالبرق) و اباء الحال (المقتضى للشهود والفناء عن الانطباق) على العلم (المقتضى للاحتجاب والمغايرة) واستدامة نور الانس (بالحضور الذي حصل من الحال بسبب شيم برق الكشف) وصورته في البدايات العزم على محافظة الحدود الشرعية ؛ و(صورته) في الابواب العزم على سلوك الطريقة بالاجابة (بالتزكية والتصفية) لامانة (الداعي الى الحق) الهوى (الميل الى النفس و الحيوة الدنيوية) و (صورته) في المعاملات استجماع قوى الاستقامة (بتحصيل الجمعية للقوى الروحية التي تقتضى الاستقامة بمتابعة القوى النفسانية لها وفنائها فيها بحيث تصير الهموم هما واحدا متوجها اليه تعالى بالاستقامة) وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم ؛ و(صورته) في الاخلاق العزم على سلوك طريق الفضيلة والتجافي عن الوقوف مع الرزيلة ؛ و درجته في الاودية استنارة ضياء الطريق بنور البصيرة وتطلب الامن (من الاحتجاب) بنزول السكينة (الروحية من اشراق وجه الله) و(درجته) في الاحوال الانصباب بقوة الشوق الى جناب الموموق (المحبوب) لما نجد (ظ يجد) من الذوق من سباحات جمال المعشوق ؛ و(درجته) في الولايات عزم الاغتراب عن الدارين في المنادمة والاستغراق (بالتوجه التام الى وجه الله بحيث يتواتر عليه انوار جماله ويستولى عليه حتى يذهل عن الاغيار حتى نفسه) في لوايح المشاهدة ؛ و (درجته) في الحقايق العزم على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم (لكونه مستلزم لبقاء نفسه بل نفس العزم علة لتعلقه بالحر كة نحو المطلوب فلا بد ان يتخلص عنه) و (درجته) في النهايات الخلاص من العزم وتركه (المستلزم لبقاء وجوده المجازي) للبرائة من وجوده و رسمه .

ثم- الارادة (وهي انبعاث النفس لطلب الخلاص من الهجران والتسلي بالاغيار قال الجنيد الارادة ان يعتقد الانسان الشيء ثم يعزم عليه ثم يريده؛ والارادة بعد صدق النية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرء ما نوى والمريد هو الذي اعرض قلبه عن كل شيء دون الله تعالى؛ ولذلك استشهد الشيخ للارادة بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته حيث ان في قلب

المريد ليس الا الله فلا يعمل الا على وفق ارادة الله بل لا يفعل الله ولا يتصف الا بصفات الله ولا تكون ذاته الا شان من شئون الله) واصليها في هذا القسم (الاصول) الاجابة (الانقياد) لدواعي الحق (من الخواطر الحقانية والاعلام الالهية) طوعا (بصفاء الفطرة وطيب النفس) و صورتها في البدايات ترك العادات و لزوم العبادات (بحيث تقوم احكام العلم فيها مقام العادات) و(صورتها) في الابواب اعتلاق الرغبة بالحق والانقطاع عن الخلق : و(صورتها) في المعاملات الاقبال بالكلمة الى الحق والاعراض عن الخلق؛ و(صورتها) في الاخلاق ارادة البلوغ الى كمال الفتوة والتفصي عن قوادح المروءة (الاستغناء عن غير الله و عدم التأثر من الاشياء بالفرار منها الى الله قال النبي ص المروءة ست ثلاث منها في السفر وثلث منها في الحضر اما اللواتي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل و عمارة مساجد الله و اتخاذ الاخوان في الله تعالى واما اللواتي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله) و درجته في الاودية علو الهمة وتوحيد الوجهة ؛ و (درجتها) في الاحوال طلب الترقى الى ذروة العشق لنيل حلاوة الذوق ؛ و (درجتها) في الولايات ارادة مجواراة ارادة في المراد و التفصي عن صفاته الموجبة للبعد ؛ و (درجتها) في الحقائق التخلص عن البقية بطمس الاثنيينية ؛ و(درجتها) في النهايات التحقق بمشيئة الله حال التحقق بالبقاء ببقاء الله قال الله تعالى و ما تشائون الا ان يشاء الله .

ثم - الادب - (وهو صيانة النفس عن الافراط والتفريط في الحقوق بالخروج عن الاختيار و التحقق بالافتقار روى عن رسول الله ص انه قال ادبني ربي فاحسن تاديبى و اثنى على بحسن الادب حيث قال مازاغ البصر « بالنظر الى غير الله » و ما طغى « بالنظر الى نفسه والاستكبار » قال الله تعالى والحافظون لحدود الله) واصله في الاصول الاعتدال بين القبض والبسط (الذين هما من صفات القلب الذى بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه كان في مقام الخوف والرجاء الذين هما من صفات النفس التى بين لمتى الملك والشيطان فخرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض و صعد من هوة الرجاء الى ربوة البسط و تحصل بدلها في النهاية الهيبة والانس) وصورته في البدايات حفظ الغلو (بالتعدى عن الحدود) والجفاء (بالنقصان والترك) في الطاعة ؛ و (صورته) في الابواب تعديل الخوف والرجاء حتى لا يتعدى الاول الى الاياس و الثانى الى الامن (من مكر الله) و (صورته) في المعاملات

أقامة حقوق التمهذيب (التخليص من الاعراض و الاغراض) فيها ؛ و (صورته) فى الاخلاق ملازمة الاوساط بين التفريط و الافراط فيها ؛ و درجته فى الاودية ان لا يتكلم على حكم العقل ويسير فيها بنور القدس ؛ و (درجته) فى الاحوال ان يسير فيها بحكم الحال (الكشف) ولايركن الى مقتضى العلم ؛ و (درجته) فى الولايات الترقى عن السرور (بالاحوال و الكشف) الى ميدان (سعة) المشاهدة و الصفا عن تكثر الصفات ؛ و (درجته) فى الحقايق الانقماع عن البسط بهيمة الاجلال عند البلوغ الى حضرة الاتصال ؛ و (درجته) فى النهايات الغنى عن (شهود) التأذب (لنفسه) بتأديب الحق (لغيبته عن نفسه وادبه لايرى التأديب الاللىحق) و الخلاص من شهود اعباء الادب (ائقاله و تكاليفه لعدم بقاء عينه و لا اثره) .

ثم - اليقين ، (وهو استقرار القلب عند المطلوب برؤية الات الملكوتية كما قال تعالى و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض ليكون من الموقنين) واصله ههنا (فى الاصول) الوقوف (الاطلاع) على الحقايق بالكشف (المعنوى من عالم القدس) و صورته فى البدايات تصديق ماجئت به الرسل (من الايمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الاخر و الاحكام) بالمعجزات (الصادرة عنهم) يقينا (بلا شك و لا ريب) و (صورته) فى الابواب قبول ماغاب عنه من احوال الآخرة يقينا ؛ و (صورته) فى المعاملات اليقين (الحاصل بالكشف الصورى و الانوار المرئية) فى باب توحيد الافعال (بالتجلى الفعلى الذى يظهر به ما قام بالحق من الايات) و تصحيح التوكل ؛ و (صورته) فى الاخلاق اليقين بان النجاة فى كمال الخلق و حسنه ؛ و (درجته) فى الاودية شهود الاشياء بنور البصيرة ؛ و (درجته) فى الاحوال الغنى بالاستدراك (الحالى و الكشف) عن الاستدلال و بالعيان عن الخبر (السمعى) و (درجته) فى الولايات خرق الشهود (بالعين) حجاب العلم (المكتسب لكونه صورة حاصلة من الشىء لاحقيقته يكون حجابا يحجب عنها) و (درجته) فى الحقايق حق اليقين (بالفناء) وضوء نور استيلاء تجلى الحقيقة على ظلمة رسم العبد ؛ و (درجته) فى النهايات الفناء فى حق اليقين عن رسمه بالكلية .

ثم - الانس - (وهو استلذاذ القلب و فرحه بحضوره عند الحق كما ان موسى لما كمل فى الارادة بخدمة شبيب وصل الى الكشف و رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنت نارا قال الجنيد الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة) واصله (فى الاصول) الاسترواح

بروح القرب (نعيمه وراحته لكونه موجبا للانس والجمعية كما ان البعدي يستلزم الوحشة والفرقة الموجبة للالم) والانس بالشواهد (الحاصلة) التي تشهد بانه قد تقدم في السلوك و تقرب (الى المحبوب فان اللذة والحرارة الاختيارية القلبية نحو المطلوب قد تسرى الى النفس والبدن بالاختيار منهما فتحدث منها قشعريرة ولذة حسية تسمى بالتواجد وتحصل بوسيلة السماع الذي عبارة عن فهم اشارات ولطائف من الكلام وغيره من الاشياء ولا سيما الذكر الذي هو موجب للانس كما قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فلا هادي له) وصورته في البدايات الانس بالطاعات والموافقات والوحشة من المعاصي والمخالفات ؛ و (صورته) في الابواب الاستلذاذ بالبواعث الباعثة على الخير واستكراه الدواعي التي تدعو الى الشر ؛ و (صورته) في المعاملات توطين النفس عليها والتروح بها ؛ و (صورته) في الاخلاق استحباب الفضائل واستكراه الرذائل ؛ و درجته في الاودية الانس بما يجلبه نور البصيرة و بما يروحه من نور السكينة ؛ و (درجته) في الاحوال الانس (بوجه الله الذي ظهر) بنور الكشف (او بنور وجه الله الذي حصل بسبب الكشف) والتروح بروح الجمال و (درجته) في الولايات الانس بالتجليات (الصفاتية في الحضرة الواحداية ؛ و (درجته) في الحقائق الانس بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات ؛ و (درجته) في النهايات انس اضمحلال الرسوم بالكلية (بشهود التجلي الذاتي) في عين الجمع الاحدية .

ثم - الذكر - (وهو وجدان القلب الحق برجوعه الى فطرته وحضوره لديه كما قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وكان امره فرطا ؛ وويل للقا سية قلوبهم عن ذكر الله و علامة ذكر القلب استماعه من الاعضاء ولا سيما القلب حين عدم مزاحمة المحسوسات بالخلوة والغيبة او مشاهدة ينبوع ينبع نور اسريع النبعان يطمئن السالك به و يتخذة مونساً و بالجملة انواره ترى من قدام او من فوق او من وراء ولا تزول ونيرانه صافية لا تخمد ابدا والذكر قبل حصوله للقلب تذكر كما انه اذا حصل للسمر استغرق وغيبة للذاكر في المذكور ؛ ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ؛ فذكر اللسان الذي لا يوافق القلب نفاق روى عن النبي انه قال من اكثر ذكر الله تعالى يرى من الناس

قال الله تعالى في صفة المنافقين يرعون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ؛ فلا يحصل الذكر الحقيقي الابنسيان الغير بل فناء النسيان و الذكر في ذكر الحق نفسه (واصله ههنا (في الاصول) الخلاص من النسيان (نسيان الحق) بدوام حضور القلب مع الحق ؛ وصورته في البدايات ذكر الظاهر (للمغير بلسان الظاهري) و(صورته) في الابواب الخفى (القلبي بالمراقبة و دوام الحضور) و(صورته) في المعاملات ذكر الفعال لما يريد برؤية الافعال كلها منه والامور كلها بيده (فانها ذكر عملي له تعالى) و (صورته) في الاخلاق ذكر الاخلاق الالهية والتشوق الى التخلق بها ؛ و درجته في الاودية تلقى المعارف و الحقائق منه والقاء السمع في اسرار الايات اليه ؛ و (درجته) في الاحوال لزوم المسامرة (محادثة الحق له في سره) والمناجاة ؛ و (درجته) في الولايات دوام المصافات (حيث صافا هم الله واخلصهم عن الغير والتفرقة) والمناغات (التكلم بما يعجب ويسر والمغازلة) و(درجته) في الحقائق دوام المشاهدة والمعاينة ؛ و (درجته) في النهايات شهود ذكر الحق اياك و التخلص من شهود ذكرك اياه ومعرفة افناء (ظ افتراء) اذا ذكر في بقاءه مع ذكره (اذ ليس له فضلا عن ذكره وجود حقيقي)

ثم - الفقر - (عدم رؤية الملك لنفسه سواء كان من الاموال او الافعال او الاحوال والمقامات او الصفات او الذات لعدم تملكه شيئا منها بالحقيقة كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى ؛ وقال رسول الله ص الفقر سواد الوجه في الدارين يعنى ظلمة الفناء والعدم الذاتى ازلا وابدأ ؛ عن عبدالله بن عباس قال جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزائن الله تعالى ثم قال ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامة الله تعالى

ثم قال ما الفقر يا رسول الله قال شىء لا يعطيه الله تعالى الانبياء رسلا او مومنا كريما على الله عز وجل (واصله الرجوع الى عدمه الاصلى بحكمه (ظ بحكمة بل برؤية) السبق الازلى (برؤية ما سبق له فى علمه الازلى) حتى يسرى (عينه و) وجوده وعلمه و حاله و مقامه كلها فضلا من الله و امتنانا محضا ؛ و صورته فى البدايات ترك الدنيا ضبطا و طلبا ؛ و(صورته) فى الابواب تجريد النفس من التعلق بها والميل اليها ؛ و(صورته)

فى المعاملات الذهول عن تركها ذكرها (فان ذكره مع كونه اشتغالا بغير الحق صار فاعنه قد ينجر الى الرياء والعجب) وتصورا ووجودا (ان كانت له) وعندما (ان لم تكن ولا يرى لها) حسنا وقبحا ؛ و (صورته) فى الاخلاق الشكر عند وجودها وعدمها والمساواة بما رزق منها ؛ و (درجته) فى الاودية رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق و اتفاق ما استخلف فيه منها امره ؛ و (درجته) فى الاحوال رؤية نفسه ملك الحق يتصرف فيه كيف يشاء ؛ و (درجته) فى الولايات الفناء فى الصفات ؛ و (درجته) فى الحقائق الوقوع فى يد المنقطع الوجدانى (ظ الوجدانى لانقطاع الكل بالفناء فيه والاختيار عنه بحيث لا يبقى فيه الا الواحد الحقيقى وينقطع الاشارة عنه المسمى بحضرة الوجود) و (درجته) فى النهايات الطمس فى عين الجمع الاحدية بالكلية وقيل اذ اتى الفقر فهو (مظهر) الله (فان حقيقة الفقر هى التخلق الانصاف بجميع اخلاق الله وصفاته بحيث يوافق فى كل اسم وصفة الا الغنى الذاتى والفقر الذاتى فانه فقير الى الله وان كان غنيا عن كل ما سواه وهذا معنى قول الصادق ؑ العبودية جوهره كنهها الربوبية: فانه رجع الى عينه التى لاحقيقة ولا وجود لها الا الله لكونها عدما بالذات وشأنه تعالى .

ثم - الغنى - (بالغنى الذاتى عما سواه فان الملك التام ليس الا الله تعالى قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى) واصله فى هذا الباب (الاصوال) غنى القلب (لان الفقر المذموم يتعلق القلب بالاسباب سواء كانت لصاحبه الثروة ام لا بل المتعلق بها مع الثروة يتعلق قلبه بالزيادة) وهو سلامته من السبب (بعدم التعلق به) ومسالمة الحكم (بعدم الاعتراض على حكم الله والعمل على مقتضاه حتى حكم القضاء والقدر بالرضا بما قسم له وعدم الارادة الا ما اراد الله بل عدم رؤية العمل على مقتضى الحكم الا بفضل له من نفسه وبالجمله عدم الخصومة فى الحظوظ والحقوق بتوحيد الافعال) وصورته فى البدايات القناعة بما رزق ؛ و (صورته) فى الابواب ترك الطمع والياس (مما) فى ايدى الناس ؛ و (صورته) فى المعاملات الاستغناء بما قدر الله له عما سوى الحق ؛ و (صورته) فى الاخلاق الغنى بغنى الحق للتخلق باخلاقه ؛ و درجته فى الاودية الغنى بالعلم والحكمة و السكون الى الله بالامن للقلب والطمأنينة (للمنفس حيث شايعت القلب فى السير الى الله والتوجه بالكلية اليه والتنوير بنوره فبلغت غاية مناها راضية مرضية) و (درجته) فى الاحوال الغنى بما رزق من الذوق ؛ و (درجته)

فى الولايات التحقق بما لىكىة الحق بالملك التام ؛ و (درجته) فى الحقايق (الغنى) بسبحات الذات عن انوار الصفات ؛ و (درجته) فى النهايات الغنى بالحق (بالفناء فيه بحيث يكون غناه غناك وبقائه بقاءك) .

ثم - مقام المراد - (وهو الذى اجتباها الله وذكره واحبه قبل ذكره الحق وحبه اياه فجذب به يكون قبل سلوكه بل عينه كما قال تعالى الله يجتبى من يشاء ويهذى اليه من ينيب سئل الجنيد عن المرید والمراد فقال المرید يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المرید يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وحكى عن ذى النون انه قال لرجل قل لابی يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد للرجل قل لاخى ذى النون ان الرجل كل الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح فى المنزل) واصله ههنا (فى الاصول) تخصص العبد بالاستعداد التام (للوصول الى الكمال) بحسب العناية (الازلية) ووضع عوار (عيب) النقص عنه ؛ وصورته فى البدايات عصمته عن الجفاء (ارتكاب الشهوات المحرمة) والمخالفة ؛ و (صورته) فى الابواب تنغيص الشهوات عليه مع اشتد شرافه (ميل نفسه) اليها و تعويق الملاذ عنه (بعدم حصول اسبابها له) و سد مسالكها عليه اكراها ؛ و (صورته) فى المعاملات اجراء الخيرات والصلحات على يده وتوفيقه للأعمال القلبية والاستقامة الى الله ؛ و (صورته) فى الاخلاق تزكية نفسه وبعثها على الفضائل والكمالات الخلقية ؛ و (درجته) فى الاودية تأييده بروح القدس وتنوير بصيرته والقاء الفراسة والالهام والوحى (عليه) ؛ و (درجته) فى الاحوال جذبه اليه والقاء المحبة عليه ؛ و (درجته) فى الولايات تمكينه عليه (الجذب و) عليها (المحبة) وتصفيته بالكشف حتى يبلغ مقام المسامرة والمكاشفة ؛ و (درجته) فى الحقايق اجتباؤه واصطفائه واصطناعه لنفسه ؛ و (درجته) فى النهايات استخلاصه (جعله خالصا لنفسه بحيث لا يشارك فيه غيره) بخلاصه (ظ) بخالصته الازلية فضلا وامتنانا من غير استحقاق سابق له) واختصاصه بخلافته نبيا اوليا .

واذا انتقل الى مقام العقل وغيبه وبدأ بالسير فى الاودية والترقى الى عالم القدس وقصد النزول بالواد المقدس فاول منازل - الاحسان - (وهو الايمان بما ينبغى كما ينبغى

بالاعوض ولا غرض وجعل الشيء حسنا قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان) و هو ههنا (فى الاودية) تهذيب القصد (اصلاح النية فى الاعمال واتقانها) بعلم الشريعة والطريقة (باستحضار الحق و تعليمه فى كل واحد واحد من آيات كتابه وسنة نبيه ص واوصيائه و اوليائه بحيث كانه يراه فى اعماله و ثمراتها من الانوار) فيكون قصده مطابقا للامر (الالهى) مبرأ عن شوب الرياء والغرض و طلب العوض واحكامه (تسديد القصد) بالجزم و توطيئ النفس على ثبات العزم و عدم الفتور فيه و تصفيته عن النظر الى غير المقصود بشهود المعبود وعدم الالتفات الى الغير ولو (الى) نفسه (فهو مشاهدة الربوبية للتحقق بالعبودية) و صورته فى البدايات ان يعبد الله معتقدا انه بمرأى من الله وهو يرقبه ويراه اعتقاد اجازما ؛ و (صورته) فى الابواب تخليص النية فى العمل لله والتوجه اليه كانه يراه بقلبه (بان يواجه قلبه اليه تعالى ويتوجه الى قلبه كذلك) و (صورته) فى المعاملات شهود الحق فى المراقبة والاخلاص بقطع النظر عن الخلق ؛ و (صورته) فى الاخلاق رؤيتها من الله لامن نفسه لقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ؛ و (صورته) فى الاصول رؤية القصد والعزم وسائر الاصول من الله وحوله وقوته ؛ و (درجته) فى الاحوال رؤيتها مواهب الله لامكاسب منه وان كانت (الاحوال بعضها) ميراثا (ثمرة) للعمل (والكسب لا بمحض الموهبة بخلاف الاحوال التى اعتبرت فى هذا القسم فانها مواهب محضة) و (درجته) فى الولايات شهود صفات الحق بالحق فيكون وقته (حاله الذى حصل له بمحض الموهبة خاليا عن الاغيار) واحدا ابدا ؛ و (درجته) فى الحقائق ان لا يفارق المشاهدة والاتصال طرفة عين ؛ و (درجته) فى النهايات شهود الذات بالذات (التى يتحقق بها الشاهد ويخصه من الحق عند اليجاد والتحقيق فانه لاحقيقة لشي الابن تعالى ولذلك لا يعرف الحق الا بالحق وقيل مالك عليه اشراف هو السرو ما لا اطلاع عليه لغير الحق هو سر السر) مع (عدم) تلون ما (فلا) يشعرها شئ من الرسم (الخلق و التعينات) والانية (نسبة الوجود العينية اليها فان التجلى الذاتى هو بعينه علم الحق بنفسه) .

ثم - العلم - (وهو ادراك الشيء على ما هو عليه ووجودانه ظهورا وحقيقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما) واصله فى الاودية العلم اللدنى (الموهوبى الذى لا يوجد الا من لدنه) وصورته فى البدايات علم الشريعة ؛ و (صورته) فى الابواب العلم الذى هو ميراث العلم

الحاصل بالاستدال ؛ و (صورته) فى المعاملات علم الطريقة الحاصل بالرعاية والمراقبة من علوم التوكل والتفويض والتسليم ونظائرها ؛ و (صورته) فى الاخلاق علم افات النفس ورزائلها وكمالاتها وفضائلها وعلم التزكية (تطهيرها بماء الرياضة الخالصة لوجه الله من الاغراض والاعراض) والتحلية (بالكمالات) و (صورته) فى الاصول علم اليقين (برؤية انوار توحيد الافعال) ومعرفة اداب الحضرة (حضور القلب عند الحق للاستفاضة من انواره لعلمه بحضور الحق وكونه رقيقا عليه) والسلوك ؛ و درجته فى الاحوال علم لدنى وهبى يبصر صاحبه بدقائق الاحوال ولوازمها وذنوبها ومفاسدها وتصحيحها بتعريضه احكامها وخواصها (بارائتها وتطبيقها على العلم فى النسبة قلب) و (درجته) فى الولايات الفناء عن علمه والاتصاف بعلم الحق ؛ و (درجته) فى الحقايق دوام المشاهدة وهو المسمى علم اليقين على ماهى عليه ؛ و (درجته) فى النهايات شهود الحق ذاته بذاته بالمعينة (بعين الظاهر جليا) وهو المسمى حق اليقين فيكون كمال مقام الاحسان .

ثم - الحكمة - (وهى اتقان العلم بحقايق الاشياء حتى دقايقها واحوالها وخواصها و اوصافها ومصالحها ومفاسدها بحيث يوجب اتقان العمل على مقتضاة ورؤية الملكوت بانفتاح عين القلب الذى لا يحصل الخير الا به فكيف بكثيره قال الله تعالى و من يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) وهى ههنا (فى الاودية) معرفة الاشياء واحكامها وخواصها والعمل بمقتضاها فى ايفاء حقوق الاشياء ومحافظة حدود الاعمال على ما ينبغى ؛ و صورتها فى البدايات معرفة ما كلفه الله به من العقائد الايمانية والاعمال الاسلامية وما اختص به من الاحكام الخمسة الشرعية ؛ و (صورتها) فى الابواب سياسة قوى نفسه بمقتضى الشريعة والطريقة و تعويدها بما ينبغى من الانفعالات و تحذيرها عما (لا) ينبغى منها ؛ و (صورتها) فى المعاملات تطويع النفس للمقلب فى التوجه الى جناب الحق والتتور بنور القدس حتى تشايعه ولا تعارضه و توافقه ولا تنازعه ؛ و (صورتها) فى الاخلاق كمال الاطمينان بمعرفة الفضائل والكمالات والرزائل والنقائص والتمرن بالاولى والتحرز عن الثانية ؛ و (صورتها) فى الاصول معرفة شرائط السلوك وموانعه والعمل بمقتضاها ؛ و درجتها فى الاحوال معرفة احكامها ولوازمها وذنوبها وافاتها ومصحاتها ومبطلاتها والعمل بمقتضى ذلك بالتزام مصحاتها والاعراض عن مفسداها ؛ و (درجتها)

فى الولايات معرفة حكمة الله تعالى فى كل شىء وشهود مراده فى وعده و وعيده و منعه واعطائه والاتصاف باوصافه والعمل بمقتضاها ؛ و (درجتها) فى الحقايق القاء الله تعالى الى عبده المعارف و الحكم فى مقام الخلافة الالهية فيعرف ما يعرف بالحق و يعمل ما يعمل بالحق مع وقوعه فى التلوين احيانا ؛ و (درجتها) فى النهايات الاستقامة فى ذلك حال البقاء بعد الفناء و كمال التمكين مع الامن من التلوين .

ثم - البصيرة - (وهى تنور البصر بنور القدس او الحق بحيث يرى الملكوت وما فوقه من الحقايق عيانا قال تعالى هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) وهى فى هذا القسم (الاودية) تنور العقل (البصر المترقى الى مقام العقل) بنور الحق حتى يشهد جميع الاشياء منه ويشهد عدله فى الهداية والاضلال (ان عطائه موافق لما سئلته الاعيان بلسان الاستعداد) و (فى) اختلاف الاقسام و (يشهد) بره فى التضييق والاقتدار (على من ضيق الرزق عليه بانه بار عليه كما انه بار على من وسعه عليه) و صورتها فى البدايات ادراك حقيقة (ظ حقيقة) الشريعة وصدق مخبرها ؛ و (صورتها) فى الابواب الالتذاذ بها و بسماعها و الذوق من فهمها والغضب لها (على من ترك حقوقها ولم يعظمها) و (صورتها) فى المعاملات معاينة جذب الحق اياه بحبل (بسبب) التوفيق للطاعة والتقريب بالوصل ؛ و (صورتها) فى الاخلاق شهود اختصاص الحق اياه بخلق اخلاقه تعالى ؛ و (صورتها) فى الاصول رؤية بعثه تعالى اياه على القصد والعزم والارادة و تسليكه على الصراط المستقيم ؛ و درجتها فى الاحوال شهود تجليات الاسماء اللطفية وتحبيب ذاته تعالى اليه ؛ و (درجتها) فى الولايات تصفية الله وقته (ما تشاهده فى الحال) فى الدنوع النظر الى الغير وشغله بمطالعة وجهه سرورا بما انتهى اليه فى السير ؛ و (درجتها) فى الحقايق شهود ذاته تعالى فى صور اسمائه وبسطه اياه بالفوز بلقائه ؛ و (درجتها) فى النهايات رؤية تفيد (تفجر باعداد القلب الواسع لان ينفجر من العين الاحدية التى لا يعرفها غير هال الغيبتهاعن الكل) صرف المعرفة الحققة (التى لامدخلية للكسب فيها نصيب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وشهود الكثرة فى عين الوحدة فيتم القيام بحقوق العبودية و ايفاء حقوق الربوبية فثبت (فثبت تلك المعرفة) الاشارة (لانها الطف من ان يعبر عنها بالعبارة فان الاشارة مختصة بمن وجد

المشار اليه و ادركه فلا يفهمها علماء الرسوم) و ثبتت (الفراسة بتلك المعرفة متعلقة بشهود الحقيقة و المعانى الغيبية و احوال الاستعدادات فى العلم الالهى) .

ثم - الفراسة - (وهى معاينة المغيبات و مطالعة الاسرار التى لا يفهم الا بالسر بالانوار الربانية قال تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى للمتفرسين) واصلها فى هذا القسم (الاودية) امر غيبى ينكشف على صاحبه بصفاء الباطن و تنور البصيرة (العقلية) بنور القدس (و لذلك تسمى بالقوة القدسية) و صورتها فى البدايات الخواطر الحققة و المنامات الصادقة بقوة الايمان او فراسة نادرة (تقع فى العمر مرة او مرتين) طارية (جارية من عند الله) على لسان وحشى (من الفراسة و العرفان و الانس بذكر الله لينزيل الشبه و التحير عن بعض الصادقين فى الارادة المتوقف فى السلوك) لضعف اليقين و حاجة صاحبه الى التقوية ؛ و (صورتها) فى الابواب تلقى حكم الغيب بقوة الزهد و الورع و فى (هذين) القسمين لا يكون الا كشفا صوريا من عالم المثال ؛ و (صورتها) فى المعاملات فراسة تكون من نفث روح القدس فى الروح لقوة المراقبة و صفاء القلب ؛ و (صورتها) فى الاخلاق ارتسام نقش الغيب فى القلب بملكة الصدق ؛ و (صورتها) فى الاصول تعريف الهى لقوة الانس بالحق و مراعاة حفظ الادب فى السلوك ؛ و درجتها فى الاحوال (كشف) الاسرار بصحة الحال (التجلى) و قوة المحبة ؛ (درجتها) فى الولايات كشف سرى من باب المكاملة و المسامرة او روحى من نتائج المكاشفة ؛ و (درجتها) فى الحقائق اشارة الهية تظهر بالمشاهدة و المعاينة ؛ و (درجتها) فى النهايات شهود غيب الغيوب بعين المحبوب (بالعين المراقبة الى ها هوت بحيث صارت عين الله) .

ثم - التعظيم - (هو رؤية عظمة الله بالمعرفة و العبادة التى هى غاية التذلل و التضرع باظهار الذلة و الحقارة قال الله تعالى ما لكم لا ترجون الله و قارا) و هو فى هذا القسم تعظيم حكم الله تعالى على عباده (فى القضاء السابق) بما يجرى عليهم بان يرضى به و لا يبغي له عوج (يستقام بالعلم) و لا يدفع بعلم و لا يطلب به ثواب ان كان خطا ؛ و صورتها فى البدايات تعظيم الامر و النهى بالامثال ؛ و (صورتها) فى الابواب الحذر عن الجفاء (بترك العمل بالحكم الشرعى و الاخذ بالرخص غالباً) و الاحتراز عن الغلو (بالتجاوز عن الحد الذى

ينبغي في تعظيم الحكم والامثال) لغلبة الخوف ؛ و(صورته) في المعاملات تعظيم الحرمات وهي الحقوق الواجبة المراعاة ؛ و(صورته) في الاخلاق التعظيم اللازم للتواضع لله بالتذلل والخضوع قضاء بحق (ظ لحق) الربوبية و عزما في مقابلة ذل العبودية ؛ و (صورته) في الاصول تعظيم الهيبة و الاجلال رعاية لادب الحضرة ؛ و درجته في الاحوال تعظيم المحب للمحبوب الذي يقضى به سلطان العشق عند استيلاء الشوق والذوق ؛ وهو في الاودية الفناء ؛ و (درجته) في الولايات تعظيم التفاتى في كمالات صفات الحق والتلاشى بنور تجلى العظمة ؛ و (درجته) في الحقايق الاندكاك بتجلى الجمال و رفع حجب الجلال عند الاتصال والفوز بالوصول ؛ (درجته) في النهايات تعظيم الحق بالحق على التمكين والاستقامة عند البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع .

ثم - الالهام - (وهو الفناء الحق المعنى في القلب وافهامه قال تعالى ونفس وما سواها فآلهمها فجورها وتقواها) وهو منها (في الاودية) الاطلاع على الاسرار الغيبية بعين البصيرة (العقلية) في عالم المثل بالاشك والاشبهة اطلاعا عينا (عيانيا ولكن صاحبه لا يفشى سراحد ولا يهتك ستره والايضول عنه بل ينكشف انه كان كهانة) و صورته في البدايات صدق الخواطر ؛ و (صورته) في الابواب نفث الروح الامين في الروح مشتاقا او مشافهة او محادثة ؛ و (صورته) في المعاملات الفناء في القلب على سبيل التفهيم او الوحي القاطع (اشارة خفية يقينية بالاشك في المقصود منها) و (صورته) في الاخلاق التهدي الى الاخلاق الالهية بهدايته ؛ و (صورته) في الاصول تلقى التايدات الى الاخلاق الالهية بسدايته ؛ و (صورته) في الاحوال تلقى خصائص المحبة واحكامها وقبول الجذبات الالهية بالاتعمل وكسب بل بمحض الموهبة والامتنان ؛ و (درجته) في الولايات الابصار والسماع ببصيرة الحق وسميعيته ؛ و (درجته) في الحقايق جلاء عين التحقيق (العين التي بها تشاهد الحقايق على ما هي عليه) بالحق (كما قال فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر) حال الاتصال (رؤية اتصال امداد الحق له بنفس الرحمن على الدوام و اتصال عينه

بالوجود الالهي و اسقاط اضافة الوجود عنها و (درجته) في النهايات التكلم بكلام الحق الازل بلا واسطة ؛ .

ثم - السكينة (وهي نور فطري الهى يتقوى به الايمان واليقين ويطمين به النفس وتحصل به راحة ولذة من مشاهدة المحبوب و زوال الحجب من وجه المطلوب كما قال تعالى : هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين) وهي فى هذا القسم (الاودية) سكون الى الله بتروح السر عند اللقاء الحكمة على قلب المحدث و كشف الشبه له وانطاق لسانه بالحق ؛ و صورتها فى البدايات سكون النفس الى طاعة الله بخشوع الجوارح ؛ و (صورتها) فى الابواب توطين النفس على موافقة الحكم باتيان المأمور (به) والانتفاء عن المنهى (عنه) مع خشوع القلب ؛ و (صورتها) فى المعاملات السكون الى الله بكمال الايمان القريب من الاحسان (فانه بمشاهدة عظمة الحق تحصل الخشوع للقلب و تذلل الجوارح) عند العبادات ومحاسبة النفس (تركيتها باصلاحها) فى الاخلاق اى الرزائل والفضائل (النفسانية) لا الاعمال (البدنية) فان محاسبتها من قسم البدايات ؛ و (صورتها) فى الاخلاق السكون الى الله بحسن المراقبة معه (باداء حقوق العبودية والتوجه التام الى وجه الربوبية) والملاطفة مع عبادته (بصرف النظر عن عيوبهم والتحمل لآذاهم وايصال النفع اليهم و كشف الضر عنهم) و (صورتها) فى الاصول السلوك الى الله فى السير اليه و الانقياد بجذبه (ظ لجذبه) بكمال الانس ؛ و (درجتها) فى الاحوال الانجذاب اليه بقوة العشق وشدة الشوق ؛ و (درجتها) فى الولايات السكون اليه بفناء الاختيار فى اختياره والتحقق باختياره ، و (درجتها) فى الحقايق الوقوف على حد الرتبة (التوقف على العبودية بعدم التعدى الى اظهار ما يشعر منه الربوبية) و الامتناع عن الشطح (ما يصدر فى حال الغيبة عن احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد من جانب الحق مما فيه راحة رعونة ودعوى) الفاحش (الظاهر منافاته للعلم) فى (مقام) الاتصال ؛ و (درجته) فى النهايات سكون التمكين فى شهود احدية الجمع والفرق .

ثم - الطمانينة (وهي سكون ثابت وامن دائم فيه استراحة انس بخلاف سكون السكينة فانه حين بعد حين واستراحة من الهيبة والخوف ليست مختصة بالانس قال الله

تعالى يا ايها النفس مطمئنة ارجعي الى ربك) واصلها في هذا القسم سكون يقويه امن ناشئ من يقين قريب الى العيان مقرون بدوام روح الانس فهي سكونية استقرت بقوة اليقين المفيد للانس ودوام الانس بالحق ؛ و صورتها في البدايات اطمينان النفس بذكر الحق الى الانقياد بحكم الشرع والاستسلام للطاعة ؛ و (صورتها) في الابواب طمانينة الخائف (من الوعيد) الى الرجاء (بانزال الله عليه السكونية من وعده فغلب رجائه وامن واطمان قلبه بذكر الله) و (من وعده طمانينة) الضجر (الذي قدسهم من المجاهدة بانزال السكونية من مشاهدة اثار تحمل المشاق واطمان) الى الحكم (الالهي في حقه واستراح) و (طمانينة) المبتلى (بمرض و نحوه من المكاره اذ ارادى وعد الحق على الصبر و البلاء بالاجر) الى الوعد بنيل الثواب ؛ و (صورتها) في المعاملات طمانينة القلب بالحضور والمراقبة و الثقة بالله في التوكل والتسليم ؛ و (صورتها) في الاخلاق طمانينة القلب الى التخلق باخلاق الحق ؛ و (صورتها) في الاصول طمانينة القلب في لقصد (والتوجه نحو الحق في السير) الى الكشف (وحقيقة المكاشفة شان الروح وقبل تحقق الروح يكون الكشف سوريا) وفي الفقر الى الغنى بالله ؛ و (درجتها) في الاحوال طمانينة السر (الذي هو باطن القلب) في الشوق (الذي فيه الطلب و الحركة والغيبة) الى عدة اللقاء (الى ما حصل له من لقاء وجه الله في الاحوال) و (طمانينة ذلك السر) في البرق (الذي هوا ول لاعم يدعو الى الدخول في طريق الولاية ويزول سريعا) الى الذوق (الذي هو ثابت واجلى من البرق) و (درجتها) في الولايات طمانينة الروح الى التمكن في الاتصاف بالصفات الالهية ؛ و (درجتها) في الحقائق طمانينة الخفى (الذي هو السر حقيقة) الى الجمع (شهود الحق بالخلق) و (درجتها) في النهايات طمانينة (الشاهد الذي فنا بالتجلى الذاتى ثم صحا و استانس بتكرار) شهود الحضرة (الاحدية بعينها فانه لا اطلاع لغيرها عليها) الى لطف الجمال (الذي هو الوجه الباقي بعد فنا كل شيء لاحديه الشاهد والمشهود والشهود)

ثم - الهمة - (وهي قوة تملك الانبعاث لطلب المقصود والاطلاق من القيود خالصة من الاغراض والاعواض لا يقدر صاحبها على اللبث وعدم الموافقه لانقهاره تحت سلطنتها كما قال تعالى مازاغ البصر و ما طفى وقال الجنيد قيمة كل انسان بقدر همته فمن كان

همته الدنيا فالقيمة له ومن كان همته العقبي قيمته الجنة ومن كان همته الولي فالنهاية له
وهي (اصلها في الاودية) التوجه الى الحق بالكلية مع الانفة (الاستنكاف) من المبالاة بحفظ
النفس من الاغراض و الاعراض (مما فيه منفعتها وجاهها حتى الكرامات والفضائل و
المقامات) و باسباب و الوسائط كالعمل والامل والثوق به (فان الامل يوجب الفتور
في السير فلا بد ان يستنكف من الثقة بالامل كما لا يبالى بالعمل) و صورتها في البدايات
عقد الهمة بالطاعة والوفاء بعهد التوبة ؛ و (صورتها) في الابواب تعلق القلب بالنعيم الباقي
وصرف الرغبة عن الفاني والجدي في الطلب من غير التواني (الفتور والتقصير في الطلب) و
(صورتها) في المعاملات همة باعثة على الاستقامة في العمل مع دؤوب المراقبة وقوة الثقة بالله في
التوكل والتسليم ؛ و (صورتها) في الاخلاق صرف الهمة بالكلية الى احراز السعادة والكمالات ؛
و (صورتها) في الاصول همة جاذبة صاحبها الى جناب الحق بقوة اليقين و روح الانس مانعة
عن الفتور في السير والزيف في القصد ؛ و درجتها في الاحوال صيرورة الهموم هما واحدا باستيلاء
العشق ؛ و (درجتها) في الولايات همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات (لانتقف عند تلك
التجليات النورية بل تقصد عنها و تتجاوز) الى حضرة الاسماء والصفات ؛ و (درجتها)
في الحقايق همة تعلو الصفات وتحنو (تقصد) عن النعوت (التجليات الفعلية والصفاتية و
الاسماءية و تتجاوز) نحو الذات (التجلي الذاتي) و (درجتها) في النهايات لا يشهد الهمة
لنفسه لانخلاعه عن الانية والاثينية فليست له (همة الا لتاثير بموثرية الحق في جميع
الممكنات كقوله (تعالى) وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله واذ تخرج الموتى باذن
(بامر) وهو ص نفس الامر ومشيئته تعالى) و هناك (حين تمت الاودية) ينمحق العمل
و الكسب و يصفو من مشوبة الحداث و ينفتح الطريق و يتسع و يترقى القلب الى مقام
السير (ظ السر للقلب) ويكون السائر مصحوبا بمحمول في السير كراكب البحر يسار به
ولا يدري قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا و يتوالى عليه الاحوال بمحض الموهبة
وتواتر عليه اللطاف بحكم السابقة (الازلية) والمنة واول ما يتشرف به من الاحوال .
هي - المحبة - (وهي حالة تحصل من المعرفة تجلب الغيرة و تورث الحيرة و
البكاء كما قال الصادق المحبة افناء الحيوية في امر المحبوب تاتي بغتة و موهبة مالهـا
سبب وقيل فيها مقامات الاول التحريض والحث على الامعان في البحث ، اذهبوا فتحسسوا

من يوسف الثانى - تالف الافكار ومحبة الاذكار ، تالله فتقوئذ ذكر يوسف الثالث الاستحالة
 بذكره وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف الرابع تطلع الوصال وتوقع الاتصال ، عسى
 الله ان ياتينى بهم جميعا الخامس تنسم روح التقرب ، فلما ان جاء البشير انى لاجد ربح
 يوسف السادس دهشة اللقاء فلما راينه اكبر نه السابع الانطماس تحت شعاع الجمال ، وخر واله
 سجدا) التى هى آية الاختصاص ونتيجة الاصطفاء من قوله (تعه) يجههم ويحبونه فيخلصه الله
 تعالى من زيع البصر والتلفت فى النظر ، واصلها فى الاحواز الابتهاج (الناشى من مطالعة
 التجليات المتعلق) بشهود الحق وتعلق القلب به معرضا عن الخلق (لذلك قيل المحبة
 فقد النوم والعزلة عن القوم ، ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شئ) معتكفا
 على المحبوب بجوامع هواه غير ملتفت الى ماسواه ؛ وصورتها فى البدايات (التلذذ بالعبارة
 ظ بالعبادة) والتسلى عن فوات اشتات التفرقة (لعدم تعلق قلبه بها حتى يحزن بفواتها)
 و (صورتها) فى الابواب جمعية الباطن بالسلو عما سوى المحبوب والახبات الى جنباه
 مع الاعراض عما سواه من كل مرغوب ؛ و (صورتها) ففى المعاملات شغل القلب بالحبيب
 والفراغ عن كل حميم وقريب ؛ و (صورتها) فى الاخلاق محبة الخلاص (ظ الصفات او
 الملكات) المقربة منه وتجنب الملكات المبعدة عنه ؛ و (صورتها) فى الاصول تجريد القصد
 المستوى اليه عن الموانع وتصميم العزم وهجر القواطع (عن الطريق) و (صورتها) فى الاودية
 تهيميج دواعى العشق بالنظر فى الايات ودوام مطالعته حسن الصفات ؛ و (درجتها) فى الولايات
 الابتهاج بحسن الصفات والتنور بنور الذات عند التحقق بالاسماء بمحو الرسوم والسمات ؛
 و (درجتها) فى الحقايق محبة تخطفه عن اودية تفرق الصفات الى حضرة جمع الذات (فلا
 يبقى العقل ولا ادراكه الذى باعتباره الرسوم والعبارات) و (درجتها) فى النهايات حب
 الذات للذات فى الحضرة الاحدية بفناء رسم الحدوث فى عين الازلية (واشارات تلك الحضرة
 حيث لا تكون الا بالحق للحق لا يعرفها الا من تحقق به بالوجدان ولا يمكن تعريفها
 بالعبارات والنعوت) .

ثم - الغيرة - (هى التحول فى المحبوب لتعدى الحدود وازالة الغيرية عنه ويعبر
 عن تلك الحال بسقوط احتمال مقاسات ما يشغل المحب عن محبوه فضلا عن ان يشاركه

شئ في تعلق المحبة به و لذلك قد يستمر حاله ان يعلم احد معرفته ومحبته لمحبه به كما ان الحق قد يستمر عبده عن اعين الخلق و يجعل له المهابة في اعينهم غير عايه كما قال وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وسليمان حيث استحسّن الخيل حتى شغله النظر اليها عن صلوة العصر فارعلى الحق فعرقب بعضها وقتل البعض مسح بالسوق والاعناق واصلمها (في الاحوال) نفاسة المحبوب (الرغبة فيه بحيث يمنعه عن التوجه الى الغير وعزته) عند المحب والضنه عن ان تتعلق المحبة بغيره او يشغله عنه شئ او يحجبه بحيث لا يحتل ذلك ولا يصبر عليه ؛ و صورتها في البدايات الغيرة على عبادة ضاعت فيسترد ضياعها (بالقضاء والتدارك) و يستدرك فواتها (في اوقاتها قبل الفوات) و (صورتها) في الابواب الغيرة على الخشوع للغير والرغبة فيه والخوف منه ؛ و (صورتها) في المعاملات الغيرة المرید (صاحب الحال) كما ن قبل ذلك كانت غيرة العابد صاحب العمل (على وقت فات (وهو لا ينجبر لان كل وقت اخر له حضور ومسامرة اخرى فباى وقت يتدارك ما فات من الوقت ولذلك قيل الوقت سيف قاطع ان لم تقطعه قطعك فالغيرة عليه بالاشتغال بالندم على فوته تضيق للوقت الحاضر قاطعة قاتلة مهلكة له) ورعاية اهملت ؛ و (صورتها) في الاخلاق الغيرة على فضيلة سبقه بها غيره ؛ و (صورتها) في الاصول الغيرة على قصد (وقع) لغير المحبوب وفتور (حصل للتوجه اليه) وانس بغيره و (صورتها) في الاودية الغيرة على تعظيم لغيره و (على) همة فاصرة عن بلوغ الغايه او متعلقة بغيره ؛ و (درجتها) في الولايات الغيرة على لحظ ماسواه والسرور بغير مولاه ؛ و (درجتها) في الحقائق الغيرة على اثبات وجود غير الحق تعالى (بحيث يحجبه عن شهوده تعالى وان كان من صفاته وافعاله ؛ و درجتها في النهايات الغيرة بغير الحق للحق باحادية جمع جميع المراتب بحيث لا يطلع عليها غير الحق مع انه عين تلك الغيرة فلا يطلع عليه غير الحق لكونه اخفى من ان يتعلق به ادراك الغير ، قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا، قال السرى لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة وليس احدا غير من الله تعالى وقال الشبلي الغيرة غيرتان فغيرة البشرية على النفوس والغيرة الالهية على القلوب) .

ثم - الشوق - (وهو هيجان قلب المحب في طلب المحبوب فهو ثمرة المحبة واثر الغيرة الباعثة لازالة الغيرية وحيث ان مقتضى الطلب الغيبة وهى ليست من جانب الحق لم يصرح بلفظه صريحا بل اشارة بذكر سببه الذى هو الرجاء المقتضى للحركة نحو المرجو قال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فان اجل الله اى اماتته بالتجلى ، لات وفيه ايضا اشارة الى ان اللقاء المطلوب لا يحصل الا بالموت والقناء) وهو (اصلها) ههنا (فى الاحوال) حركة السر (القلبى) الى الله (من حيث اسمائه وصفاته الالهوية) بالمحبة المنبعثة من مطالعة تجليات الصفات (الربوبية الفعلية كلاحسان والانعام والافعال) و صورته فى البدايات اشتياق الى الجنة وما وعد من الثواب ؛ و (صورته) فى الابواب الشوق الى الكرامة عنده الله والتقرب اليه ؛ و (صورته) فى المعاملات الاشتياق الى الطافه وآيات بره وافضاله ؛ و (صورته) فى الاخلاق الاشتياق الى التخلق باخلاقه ؛ و (صورته) فى الاصول الارتياح (الحركة) الى لقاءه والتروح بنور جماله ؛ و (صورته) فى الاودية التشوق الى ما فى الغيب من الحقايق واستشراق انواع المعارف ؛ و درجته فى الولايات استلحاظ الوجه الباقي بانكشاف سبحات الجلال واستشراق نور الذات على وجوه الجمال والكمال ؛ و (درجته) فى الحقايق طلب العيان بعين المعشوق والاتصال (ظ الانفصال) عن الكل بالوصول الى المطلوب ؛ و (درجته) فى النهايات الاشتياق مع الوصول الى شهوده بجميع التجليات ومع الشهود الى بروزه فى مظاهر الكائنات .

ثم - القلق - (وهو تحريك الشوق صاحبه بحيث يسقط صبره من شدة الاضطراب لرفع حجاب التعين كما حكى الله عن موسى : وعجلت اليك رب لترضى فان الشوق يسكن باللقاء والقلق لا يزول بل يزداد حتى يقنيه بالكلمية) و هو ههنا (فى الاحوال) تحريك لشوق صاحبه باسقاط صبره ؛ صورته فى البدايات تحريك النفس الى طلب الموعود والسامة عما سواه فى الوجود ؛ و (صورته) فى الابواب قلق يضيق الخلق (لان قلبه لا يسع غير المحبوب ويراه حجابا عليه فيسوء خلقه معه) ويبغض الى صاحبه الخلق ويحبب اليه الموت (لكونه سبب لقاء محبوبه) و (صورته) فى المعاملات توحش عما سوى الحق و انس بالوحدة و التخلّى (بالخلوة) عن الخلق ؛ و (صورته) فى الاخلاق انخلاع عن الصبر والطاقة لما يجد من التوفيق (الاشتياق) الى الحق ولقائه ؛ و (صورته) فى الاصول اضطراب فى الفرار الى

المقصود عن كل ما ينتظر (يوجب الامهال) في السير اليه او يقتضى الصدود ؛ و (صورته) في الاودية قلق يغالب العقل (يكاد يسلبه) ولكن لم يزل بالكلمية بل يزاحمه في شدة الهيجان ويشاور النقل (حيث يذكره المحبوب ويحركه نحوه) و درجته في الولايات قلق يصفى الوقت وينقى النعت ؛ و (درجته) في الحقايق قلق ينقى الرسوم والبقايا ولا يرضى بالعطايا والصفايا ؛ و (درجته) في النهايات قلق لا يبقى شيئاً ولا يذروى فنى كل عين واثراً .

ثم - العطش - (الحصول حرارة شديدة من شدة الاضطراب الحاصل من القلق و لذلك قال تعالى لا يوبى لك من برجلك هذا مغتسل و شراب مسكن لشدة حرارتك و حضرة ابراهيم لشدة ولوعه وعطشه الى لقاء ربه كلما رأى نورا وبهاء سماء رباحتى تجاوز عنه ورأى افولة ونقيصته بالنسبة الى ما هو اعلى منه ولكن لم يكن مثل العطشان الذى كلما لمح سرايا حسبه ماء بل يراه بما هو فيه من وجه الرب حيث خرج من ظلمات ليل الدنيا ودار الاشتباه ورأى آيات ربه فى الملكوت بارائة الله كما قال كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ولا يمكن ان تكون من حيث اراءة الله من قبيل حسابان السراب ماء كما لا يخفى) وهو (اصل) فى الاحوال عطش السالك (الذى توسط فى السلوك) الى ما يبلغه الى المطلوب ويروجه بشهود المحبوب ؛ و (صورته) فى البدايات عطش المريد الى ما يوجب اليقين من الشواهد (التي تشهد له بصحة الطريقة والسلوك) ويخلصه من الشبه والشكوك الفواسد ؛ و (صورته) فى الابواب العطش (عطش المريد وهو الذى ابتداء فى السلوك) الى الاطراف المقربة والمواطف المسكنة (الحاصلة من الرحمة الرحيمية) و (صورته) فى المعاملات العطش الى الاستقامة (فى الطريقة) والبلوغ الى الثقة بالله (بالتوكل) والسلامة ؛ و (صورته) فى الاخلاق العطش الى صفاء الفطرة والفوز بالكرامة والقرابة (الى جناب الحق) و (صورته) فى الاصول العطش الى وصول الاخلاص (اخلاص الله اياه ويمكن ان يكون الاخلاص) عن البعد بالقبول ؛ و (صورته) فى الاودية العطش الى علو الهمة وتفريد الهم والوجهة (التي هو موليتها) و درجته فى الولايات العطش الى الاخلاص من التلوين بشهود الصفات (الالهية بحيث يكون مانعا عن شهود الذات ومنشأ التلوين هو بقاء بقية من اثار صفات النفس

فى السرحين غلبتها عليه واستتباعها له وان زالت حينئذ عن النفس بالكلىة) والبلوغ الى التمكين بشهود الذات؛ و(درجته) فى الحقايق العطش الى الاتصال والخلاص من الانفصال و(درجته) فى النهايات العطش الى جلوة (تجلى الذاتى بحيث) لا يشوبها حجة و (احدية) جمع لا يعارضه تفرقة .

ثم - الوجد - (وهو وجدان الروح التى من مراتب القلب لها نور يابلا كسب يبذوفى اثر العطش يوجب لينه وشدة قلقه وتقويه فى السلوك بل للمجذبة ولذلك قيل الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر قال تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا قال ذوالنون السماع لهول من يلهم به وحقيقة لمن تحقق به فيتحرك البدن المترقى الى مقام القلب والروح من دون اختيارهما فضلا عن اختيار النفس وان كان فى التواجد باختيار من القلب او الروح دون البدن والنفس) وهو (اصله) فى الاحوال شعلة متاججة من نار العشق يستفيق لها (يصحو الروح لاجل حصولها من تجلى من تجليات الاسماء الالهية الذى وقع به خطاب حالى بمقتضى حال السالك وعينه ورؤية نور من انواره الازلية؛ و(صورته) فى البدايات وجد عارض يعرض بغتة يستفيق ويتنبه من الغفلة) شاهد الحس (الذى يشهد بصحة قصده وعمله من الواردات المحسوسة المنطبعة فى مرآت الحس المشترك بحيث يحس به) سمعا او بصرا؛ و (صورته) فى الابواب وجد عارض يستفيق له (شاهد) الفكر (باختطاف المعانى الغيبية) بعد انفتاح باب من المعانى التى تكون فى عالم القدس ونزلوها الى العقل واثرها هذا الوارد يكون باقيا وان كان خفيا لا يشعر به صاحبه) و(صورته) فى المعاملات لهب مشتعل يستفيق له القلب من شهود عارض (جلى) و(صورته) فى الاخلاق لهب متاجج من نار الحب ينبعث من القلب لطلب الفضائل الخلقية والكمالات الانسية؛ و (صورته) فى الاصول نار فى القلب ينبعث منها تطلب الحق؛ و(صورته) فى الاودية شعاع نورى من عالم القدس يستفيق له العقل لطلب العلم والحكمة ويحصل به نور السكينة وعلوا لهمة؛ و درجته فى الولايات وجد يخطف العبد من يد الكونين (يجذبه عن تصرف الدنيا والاخرة بحيث يفنى عن شهودهما) ويخلصه من الاين (المكان والمرتبة) والبين (البيئونة والتعدد وكتب فوقه العين وعلى اى حال هذا التخلص يكون بالافناء) و(درجته) فى الحقايق وجد

يمحى معناه (يخلص عينه) من درن الحظ (لوثة لادراكه عدميتها الذاتية بحيث لم يشم رائحة الوجود فضلا عن التلوث بلوث الحظ) والرسم (نقش التعيين) وينسبه اسمه (ان سلبه) بالكلمية و يغيره (ظ يعبره اى يرده الى التلوين و) الرسم (تعينه بزوال الوجد والتجلى ان لم يسلبه بالكلمية) للرسم (لبقاء بقية التى بقيت منه، اولارجاعه الى الخلق لتكميلهم والشفقة عليهم وان سلبه بالكلمية وحصل له مقام التمكين فى الفناء لاحديه جمع التمكين والتلوين ولكن حينئذ يتبدل الوجد بالوجود بالوصول الى النهايات) و(درجته) فى النهايات يتبدل الوجد بالوجود او يتعارض الجمع (اول شهود الحقيقة الاحدية المقتضية للفناء المحض) والفرق (باجتماعهما باحدية الجمع، والظاهر ان العبارة كانت ولا يتعارض) للتلون (للتمكن فى التلون) فى الشهود .

ثم - الدهش - (هو الخروج عن القرار لملافاة امر محير سالب للشعور يكاد يغييه عن احوال الخلق كما قال تعالى فلما راينه اكبر نه) وهو (اصله) فى هذا الباب (الاحوال) بهتة (حيرة تعرض الانسان من ملافاة امر عظيم بغتة) تأخذ العبد اذا فجاء ما يغلب عقله (فيمنعه عن الادرك كالشهود المذكور فى الاية) اوصبره (بالمحبة) او علمه (بالتجلى الذى تحصل منه المعرفة التى تقهر العلم) و(صورته) فى البدايات الحيرة فى صورة الصنع وعجائب المصنوعات ؛ و(صورته) فى الابواب الحيرة فى الالاء والنعماء والالطاف الموجبة للحب ؛ و(صورته) فى المعاملات الحيرة فى العظמות والرحموت بشهود تجليات الافعال وتلاشى افعال العباد فيها ؛ و(صورته) فى الاخلاق التحيرة فى صفات الله تعالى واخلاقه ؛ و(صورته) فى الاصول الحيرة فى شواهد السلوك الشاهدة بصحة الطريق ؛ و(صورته) فى الاودية التحير فى علم الحق وحكمته ؛ ودرجته فى الولايات الحيرة فى تجليات الاسماء والصفات ؛ و(درجته) فى الحقائق الحيرة فى معاينة الذات ؛ و (درجته) فى النهايات الحيرة فى عين الجمع الاحدية .

ثم - الهيمان - (وهو الذهاب عن التماسك من الوقوع فى الحيرة او التعجب و تبقى حتى يفنيه كما قال تعالى وخر موسى صعقا وهو اولى بان يقع نعتا لصاحبه من الدهشة

لدوامه واستقراره دونه ولذلك قال) وهو (اصلُه في الاحوال) دوام الحيرة وثباتها؛ وصورته (ظ صورته) ودرجاته صور الدهش ودرجاته اذا دامت واستقرت .

ثم - البرق (وهو اول لامع من التجليات يدعو واجده الى السير في الله و الدخول في طريق الولاية قال تعالى اذ راى نارا) وهو (اصلُه) في الاحوال اول ما يبدأ (ظ يبدو) من انوار التجليات فيدعو العبد الى الدخول في الولايات اى السير في الله بالفناء؛ و(صورته) في البدايات لمع نور التنبيه الداعي للعبد الى السير الى الله؛ و(صورته) في الابواب اول ما يفعل به قوى النفس بالرجا والخوف من اثار ذلك النور واثارته لها ؛ و (صورته) في المعاملات اول ما يلعب من تجليات الافعال فيجذب العبد الى نفى تاثير الغير مطلقا ؛ و (صورته) في الاخلاق اول ما يبد وفي القلب من نور التجلى الالهى فيدعوه ويبعثه الى الترقى في السير في الله ؛ و (صورته) في الاصول تواتر وزود نور التجلى الالهى على القلب بحيث يستولى عليه ويونسه به (بالسير في الله) و(صورته) في الاودية اول ما يبد وفي العقل من نور القدس فيورث الطمانينة و يعلى الهمة ؛ و درجته في الولايات اول ما يبد وفي مقام السير من نور الذات فيخلصه من حجب الصفات ؛ و (درجته) في الحقايق اول ما يبد ومن نور العيان فيورث الاتصال ؛ و (درجته) في النهايات اول بارق الجمع الاحدى المورث للفناء

ثم الذوق - (وهو ثمرة التجلى المبنى للعبد بحيث يوجب صفاء معاملاته ذوق المعانى مثل حلالة الذكر قال تعالى هذا ذكر اى ذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ذوق) وهو (اصلُه في الاحوال) ثبات البرق وزيادة السرور والابتهاج لانتفاء الوجد وبقاء صفات الوقت ؛ ونسبة صورته و درجاته الى صور البرق و درجاته نسبة صور الهيمن الى صور الدهش ودرجاته في انها اذا دامت و استقرت صارت صور الذوق و درجاته و حينئذ تنتقل الاحوال الى الولايات والمقامات القلبية الى السرية ويتولى الحق بنفسه امر عبده فلا يكله الى نفسه واول .

مقاماتها - الملحظ - (وهو النظر الى عينه التى لا تحقق لها الا بالحق فنظره في الحقيقة الى الحق ولكن اهل الحجاب يحسبون انه ينظر الى الكون قال تعالى : انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى اى مادام تكون نسبة الكون الى عينك باقية في نظرك

لا يمكن رؤيتك للحق لفناء المحدث عند تجلي الحق) وهو (اصلهُ) في هذا الباب (الولايات) ملاحظة نور الكشف (بالتجلي الاسمائي) الملبس لباس التولي (لباس صفاته وخلعة الولاية بحيث يتولى الحق اموره و يحفظه ولا يكله الى غيره طرفه عين) المذيق طعم التجلي (حلاوة المشاهدة) العاصم (بازدياد الحب) من عوار (عيب) التسلي (الذي هو للعاشق بمنزلة العورة يجب عليه ستره ونفيه) وصورته في البدايات ملاحظة الفضل (العطاء الزائد على الاستحقاق بقضاء الحق) السابق في الرزق والحفظ والتكليف ؛ و(صورته) في الابواب ملاحظة الامداد الصورية و الثواب الموعود على الطاعة الموجبة للرجاء والرغبة ؛ و(صورته) في المعاملات ملاحظه الامداد المعنوية والقرب الموعود على الرعاية و الحرمة الموجبة للاستقامة والتفويض ؛ و(صورته) في الاخلاق ملاحظة التوفيق للتخلق بالاخلاق الالهية الموجبة للشكر والرضا ؛ و(صورته) في الاصول ملاحظة الجواذب الالهية الموجبة للانس والغنى ؛ و(صورته) في الاودية ملاحظة الانوار القدسية المفيدة للعلوم الدنية وازدياد البصيرة ؛ و(صورته) في الاحوال ملاحظة سبجات الجلال المفيدة لاستيلاء العشق والذوق ؛ و درجته في الحقائق مطالعة نور الوجه الكريم والجمال القديم ؛ و(درجته) في النهايات شهود الحق في عين الجمع.

ثم - الوقت - (وهو المقام الذي يحصل اللحظ فيه بحيث لا يكون معه شئ مما مضى وما ياتي لاستغراقه في الحق ومشاهدته الحقائق في الحضرة العلمية فهو باطن الحال ولكن له الدوام قال تعالى: ثم جئت على قدر يا موسى) وهو (اصلهُ في الولايات) حين (وقت) تردد السالك (الساير) بين التلوين والتمكين لاستيلاء الحال (حال التمكن في الشهود بالفناء التام على التلون الذي هو ظهور البقية الملازم للعلم بوجوده ولكن التلون الملازم للعلم لم يرتفع بالكلية ولذلك قال) مع الالتفات الى العلم ؛ وصورته في البدايات حين كون النفس لوامة مترددة بين رؤية الفضل واللفظ ، وصدمة الطرد والقهر مع رجحان رؤية اللطف وقوة الشوق ؛ و(صورته) في الابواب حين كونها سايرة بين الخوف والرجاء مع رجحان الرجاء وصدق الرغبة ؛ و (صورته) في المعاملات حين الحضور (بين يدي ربه لاستيلاء ذكر الحق عليه غير غافل عنه ولا ساه) وجمعية الباطن مع تخلل الغفلات واللقيات (ظن الخطرات) احيانا ؛ و(صورته) في الاخلاق حين التخلق بالفضائل مع تخلل الرذائل احيانا

فَيُكَادُ الْفَضَائِلُ أَنْ تُصِيرَ مُلْكَاتٍ ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَصُولِ حِينَ صَدَقَ (تَحَقُّقُ) الْقَصْدِ وَقُوَّةُ الْقَهْرِ (لِخَوْفِ الْحَرَمَانِ وَالْهَجْرَانِ) مَعَ تَخْلُلِ الْفَقَرَاتِ أَحْيَانًا ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَوْدِيَةِ حِينَ نَزُولِ السَّكِينَةِ وَحُدُوثِ الطَّمَانِينَةِ مَعَ وَقُوعِ الْأَضْطِرَابِ أَحْيَانًا ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَحْوَالِ حِينَ اسْتِيْلَاءِ سُلْطَانِ الْعَشْقِ مَعَ هَجُومِ السَّلْوِ أَحْيَانًا ؛ وَ (دَرَجَتُهُ) فِي الْحَقَائِقِ حِينَ اسْتِقْرَارِ مَقَامِ الْفَنَاءِ (مَعَ ظَهْوَرِ الْبَقِيَّةِ وَانْكَانَتْ نَفْسُ الْوَقْتِ) أَحْيَانًا ؛ وَ (دَرَجَتُهُ) فِي النِّهَايَاتِ حِينَ ابْتِدَاءِ مَقَامِ الْبَقَاءِ بِتَكَرُّرِ ظَهْوَرِ الْكَثْرَةِ عَنِ الْوَحْدَةِ أَحْيَانًا فَانَّهُ لَوْ ثُبِتَ وَ اسْتَمَرَ بِالتَّمَكُّنِ فِيهِ لَا يَبْقَى وَقْتُ .

ثُمَّ الصِّفَا - (وَهُوَ الْخُلُوصُ وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَكْدَارِ الْأَغْيَارِ قَالَ تَعَالَى وَانْهَمَ عِنْدَ نَالِ مَنْ الْمَصْطَفِينَ الْأَخْيَارَ) وَهُوَ هُنَا (أَصْلُهُ فِي الْوَلَايَاتِ) اسْمٌ لِلْبَرَاءَةِ مِنَ الْكَدْرِ وَهُوَ سَقُوطُ التَّلَوِينِ الْوَاقِعِ فِي الْوَقْتِ ؛ وَ صُورَتُهُ فِي الْبَدَايَاتِ صِفَا عِلْمِ (الشَّرِيعَةِ) يَهْدُبُ الْعَمَلَ وَبَعْدَ النَّفْسِ لِلْسَّلْوِكِ ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَبْوَابِ صِفَا نَفْسٍ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَيُصَحِّحُ الْوَرَعَ وَالتَّقْوَى ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْمَعَامَلَاتِ صِفَا عَقِيدَةٍ يَحَقِّقُ الْإِخْلَاصَ وَيُصَحِّحُ التَّوَكُّلَ وَالتَّسْلِيمَ ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَخْلَاقِ صِفَا بَاطِنٍ يَزْكِي النَّفْسَ وَيَقْوِي الصَّدْقَ وَيَحْصِلُ الْقُوَّةَ ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَصُولِ صِفَا طَلَبٍ يَصَحِّحُ الْقَصْدَ وَيَقْوِي الْعَزْمَ وَيُورِثُ الْفَقْرَ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَوْدِيَةِ صِفَا لِبِ يُوْرِثُ الْحِكْمَةَ وَ يَصْدُقُ الْفِرَاسَةَ وَيَحَقِّقُ الْإِلَهَامَ ؛ وَ (صُورَتُهُ) فِي الْأَحْوَالِ صِفَا حَالِ (نُورٍ) يَشَاهِدُ بِهِ شَوَاهِدَ التَّحْقِيقِ (شُهُودَ الْحَقِيقَةِ) بِتَجَلِّيَاتِ الْأَسْمَاءِ وَيَذَاقُ بِهِ حُلَاوَةَ الْمُنَاجَاةِ (الَّتِي لَا تَقَعُ إِلَّا فِي حُدُودِ الْقُرْبِ وَهُوَ حِينَئِذٍ يَطَالِعُ جَمَالَ الْوَجْهِ مِنْ وَاءِ الْحَجَبِ الصِّفَاتِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ) وَيَنْسَى بِهِ الْكُؤْنَ (لَا سْتِيْلَاءَ نُورِ الْحَالِ وَذَوْقَ الْمُنَاجَاةِ) وَ دَرَجَتُهُ فِي الْحَقَائِقِ صِفَا اتِّصَالِ (الْإِتِّصَالِ) يَشْهَدُ فِي مَبَادِي فَنَاءِ مَا لِلْسَّالِكِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ وَالذَّاتِ فِي مَا لِلْحَقِّ) يَفْنَى بِهِ الْعَبْدُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَ الْأَوْصَافِ فِيمَا لِلْحَقِّ مِنْهَا فَيَنْدَرِجُ (فَيَفْنَى) فِيهِ حِظُّ الْعِبُودِيَّةِ (مِنْ الْأَفْعَالِ وَ الْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ) فِي حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ (لِكُونِهَا صُورَتَجَلِّيَاتِ أَفْعَالِهِ وَصِفَاتِهِ وَذَاتِهِ) وَ يَطْوِي (يَنْمُحِي) ذُلَّ (خَسَةِ) الْحُدُوثِ فِي عِزِّ الْأَزَلِ (يَقُومُ عَنْهُ مَقَامُ ذَلِكَ فَيُغَيِّرُ عَنْزَتَهُ) وَ (دَرَجَتُهُ) فِي النِّهَايَاتِ صِفَا الْجَمْعِ بِشُهُودِ الْحَقِّ بِالْإِخْلَاقِ .

ثُمَّ - السَّرُورُ - (وَهُوَ أَصْفَى مِنَ الْفَرْحِ لَشُمُولِهِ ظَاهِرِ السَّالِكِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ ذَاتِهِ

وصفاته و وقته من غير شائبة الحزن قال تعالى و لقيهم نضرة و سرورا) و هو ابتهاج
 فى الباطن يظهره تهلل و نضرة (فى الظاهر) و (اصله) فى هذا القسم (الولايات)
 سرور شهود يكشف حجب الصفات بأسرها (فان شهود تجلى الذات يقتضى الفناء و اذا فنى
 الذات فكيف تبقى الصفات و ذلك لان فناء الصفات بالكلىة لا يحصل الا اذا تجاوز عن
 التجلى الصفاتى و حصلت له بداية التجلى الذاتى) و تخلص (بالعنى) من رقة (مشقة) التكاليف
 كلها (لوجدان اللذة فى الطاعة بذلك الشهود) و صورته فى البدايات سرور ذوق ينشأ
 من تصديق العزة (سلطنة الحق و ظهوره بالتصديق اليقنى بتحقيق الموعد) و يبعث على
 الجِد (فى الطاعة) و (صورته) فى الابواب سرور عبد فيما يتحققه من عند الله من النعيم و
 الكرامة ؛ و (صورته) فى المعاملات سرور حضور (كونه بين يدى ربه) نشأ من مبادئ
 الانس بالله و تخلص من وحشة الفرق (تفرق خاطر من التوجه الى الله) و (صورته) فى الاخلاق
 سرور بهجة بهيات نورية فى النفس مذهبة لوحشة الهيات الظلمانية ؛ و (صورته)
 فى الاصول سرور ارادة ينشأ من اليقين (بقاء الموعد لصدق ارادته بحيث يستحضر المراد
 و يجد ذوق الانس به) و كمال الانس (ومنه ينشأ ذلك السرور) و (صورته) فى الاودية
 سرور ينشأ من مطالعة سر القدر (من احوال الاعيان الثابتة فى العلم) و يذهب بالحزن
 الناشى من ظلمة (حيرة) الجهل (فى الطريق لظهور طليعة المطلوب من السير الى الله) و
 (صورته) فى الاحوال سرور ينشأ من الحب الخالص و يذهب بخوف الانقطاع (عن المعرفة و
 التوقف) دون الوصول ؛ و درجته فى الحقائق سرور الاتصال (الذى يرى فى ابتداء الفناء)
 و الانبساط ببسط الحق اياه ؛ و (درجته) فى النهايات سرور الوجود (الذى هو الظفر بالحقيقة
 و شهود الحق عينه بعينه بحيث لا يمكن تعريفه كما قال امير المؤمنين وجوده اثباته)
 و الفوز بالمطلوب (باسقاط الاضافات بفناء الرسوم التى هى نسبة الوجود الى التعينات)
 فى عين الجمع .

ثم - السر - وهو المعنى المخفى عن ادراك المشاعر (لدقته لا يعرف الا بالسر
 الذى لا يعرف الا بالله اذ ، انه يعلم السر و اخفى ، و من نسى الله ينسيه نفسه اى ذاته و هو الولاية
 التى صاحبها تحت قباب الحق كما قال تعالى : الله اعلم بما فى انفسهم) و حقيقة (بل اقل

ما يدرك به وهو السر الذى يطلق على الولاية التى تكون فى قسم الولايات بمعنى قبول تولية الحق والانهاية لحقيقته لعدم نهاية السير فى الله وصفاته الذاتية وان كانت الصفات الفعلية تنتهى بالتجلى الصفاتى والصفات الاسماءية تنتهى بالتجلى الذاتى الذى عبارة عن تجلى الصفات الذاتية فظهر مما ذكرنا هنا اشارة الى ما ذكرناه مفصلا سابقا ان كالية المقامات اللاحقة من ظهورات الولاية فكيف تكون حقيقتها هنا ولا سيما سرها اذالم تكن اضافته اليها بيانية بل هنالك الولاية لله الحق و (فى هذا القسم (يظهر اذنى ظهور) سر الولاية الذاتية عند الفناء عن رسوم الصفات البشرية فصاحبه يستمر حاله عن الخلق غير (على حاله ان يطالع عليه الغير) ويتأدب بآداب الشرع صونا (لحفظ حدود الله ورعاية العبودية باظهار الحقارة والجهالة واخفاء نفسه فى لباس العوام) ويتهذب فى الاخلاق والمعاملات ظرفا (للتزاهة عن التلوث بالرزائل والقبائح) وهو من الاخفاء الذين ورد فيهم (من قول النبى ص) احب العباد الى الله الاخفاء الاتقياء ؛ و صورته فى البدايات اخفاء العمل للتحرز عن الرياء وتحصيل الذكاء والصفاء ؛ و (صورته) فى الابواب تلطيف السر (الباطن) بالتقوى وتحقيق الزهد لطلب مقام الاخلاص ؛ و (صورته) فى المعاملات كمال الاخلاص ونقى (نسبة) الاعمال (الى نفسه) لتصحيح التوكل والتفويض ؛ و (صورته) فى الاخلاق تطهير الباطن عن الرزائل وصفات النفس والاتصاف بالفضائل والتخلق بالاخلاق الالهية ؛ و (صورته) فى الاصول تصفية القلب بتوحيد الوجهة وتصميم العزيمة ؛ و (صورته) فى الاودية تنوير العقل بنور القدس وتخليصه من شواهب (ظ شوائب) الوهم لقبول الفراسة والالهام ؛ و (صورته) فى الاحوال سلطنة عشق الجمال بشهود الحق بالحق ؛ و درجته فى الحقايق خفاء رسمه بنور الحق و استسرار (استتار) حاله عن دركه (حال نفسه) و (درجته) فى النهايات المحق (بالتجلى الذاتى) فى الهوية الازلية .

ثم - النفس - وهو (تروح السر بالروح الحادث من انكشاف ظلمة الاستتار) يشابه الوقت لكونه حفيا (ظ حيناً) مخصوصا بما حدث فيه (كالتجلى والاستتار) لكن النفس يمتاز من الوقت بانه حين تروح الحال (بخلاف الوقت اذ لا يعتبر فيه الروح) فالنفس حقيقته فى القسم الولايات تروح فى عين (ظ حين) التجلى ناشى فى (عن) مقام السرور (الناشئ من التجلى) الى تروح العيان (روح المعاينة التى تكون فى مقام شهود الحق)

بالخلق) شاخص (خارج) عن نور الوجود (ظهور الوجود المسمى بنفس الرحمن) الى منقطع
 الاشارة (حضرة الوجود والجمع التي يشهد الحق ذاته الاحدية بذاته فيها من غير اشارة
 ولا اثنينية) وصورتها في البدايات تروح بتصديق وفاء الوعد (بان الله يوفى بما وعده) و(صورتها)
 في الابواب تروح بالثقة على الله و كلة الامر اليه ؛ و(صورتها) في المعاملات تروح بالثقة
 و كلة الامر الى مالكه واستراحة عن نسبته الى غيره ؛ و(صورتها) في الاخلاق تروح ببهجة
 نفسه لنوريتها وتزينها بكمالاتها واستراحة عن ظلمتها ؛ و (صورتها) في الاصول تروح
 بشواهد صحة طريقه وروايح الانس بمحبوبه ؛ و(صورتها) في الاودية تروح بنزول السكينة
 وعلو الهمة (حيث لم تتعلق الا بالحق) مع حصول الحكمة ؛ و(صورتها) في الاحوال تروح
 لصفاء العشق و كمال الذوق ؛ و درجته في الحقايق تروح بنفس الحيوية الحقانية و بسط
 الرحمة الرحمانية ؛ و (درجته) في النهايات الوجود (الظفر بشهود الحقيقة) في عين
 جمع الوجود (وحدة الشاهد والمشهود) .

ثم - الغربية - (وهي اليمينونة و التفرد عن الاقران و الاكتفاء والاختصاص بامر
 لا يدركونه كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور) وهي (اصلها) في الولايات غربة
 الهمة المتعلقة بالذات الاحدية اعنى غربة العارف فانه في شاهده (مشهوده الذى هو عين
 الشاهد متفرد عن الاقران) غريب و موجوده (ما يجده من المشهود متفرد عن المعلومات
 الشرعية والعقلية التي تقع) فيما يحمله علم او يقوم به رسم (تعين وحنوث فان موجوده لا يصدق
 عليه انه حادث اذ ليس له صفة الحدوث لكونه تجليا وشهودا للمقدم فهو متفرد عن الحوادث
 غريب) و صورتها في البدايات الذهاب عن المألوفات والاعتراب عن العادات ؛ و (صورتها)
 في الابواب الانقطاع عن متاع الدنيا وطيباتها و صرف الهمة عن لذاتها وشهواتها ؛ و(صورتها)
 في المعاملات الانفراد بالعزلة والخلوة مع الحق والاعتزال عن الخلق لطاعة الله وعبادته ؛
 و (صورتها) في الاخلاق الانقطاع عن اهل البطالة والانحراك عن صفات النفس للتخلق
 بخلق الرب ؛ و (صورتها) في الاصول (التفرد بحصول) توحيد الوجهة والفرار عن الفترة
 بالجد في السكوك والاجتناب عن السكون ؛ و(صورتها) في الاودية الاعتراب عن وحشة
 الجهل وظلمة النفس بالتنور بنور القدس (لانفراده بذلك التنور عن ظلمات عالم الرجس
 واهلها) و (صورتها) في الاحوال (التفرد الذى حصل له من) ايثار المحبوب بالهجرة اليه

عشقا والاعراض عما سواه بالتجافي عنه بغضا ؛ و درجتها فى الحقايق الانفصال عن الكونين والاتصال بالعين (الاحدية) وفى النهايات الاغتراب عن الخليقة للانمحاق برسمه (بعينه واثره) فى الحقيقة .

ثم - الغرق - (وهو حال من غرق فى بحر الوحدة والقرب وتوسط فيه بحيث اشتغل عن رؤية الغير والتفرقة قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين لقوة الولاية والمحبة) وهو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة والانغمار فى غمار المقة (المحبة الحاصلة لغير الريبة) والاستغراق فى بحر الحكمة ؛ وصورته فى البدايات الاستغراق فى الطاعة والاشتغال فى جميع الاوقات بالذكر والرياضة ؛ و (صورته) فى الابواب الاستغراق فى الاخبات (السكون الى جانب الحق) بالحضور (بين يديه) والسكون الى الحق والركون ؛ و (صورته) فى المعاملات الاستغراق فى المراقبة والثقة فى جميع الامور ؛ و (صورته) فى الاخلاق الاستغراق فى الانبساط مع الحق والانبساط عن الانبساط برحب الهمة ؛ و (صورته) فى الاصول الاستغراق فى السلوك فى الله والانس به ؛ و (صورته) فى الاودية الاستغراق فى تحديق البصيرة وتعلية الهمة ؛ و (صورته) فى الاحوال الاستغراق فى العشق والذوق والعطش والهيمن ودرجته فى الحقايق الغرق فى سكر الحال لشدة الاتصال ؛ و (درجته) فى النهايات الاستغراق فى عين الجمع الاحدية ومحق الرسوم بالكلمية .

ثم - الغيبة - (بعدم شعوره بحاله و احوال الخلق و عدم الاحساس بالحس و النفس والقلب والعقل والروح بل خروجه منها كما قال تعالى و خرموسى صعقا) وهى ههنا غيبة السالك عن رسوم العلم لقوة نور الكشف ؛ و (صورتها) فى البدايات الغيبة عن رسوم العادات ؛ و (صورتها) فى الابواب الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها والميل الى زخارفها ومشتبهاتها ؛ و (صورته) فى المعاملات الغيبة عن الخلق و افعالهم (ظ احوالهم) والنظر الى امورهم و افعالهم ؛ و (صورتها) فى الاخلاق الغيبة عن النفس و اهوائها و عن صفاتها و دواعيها و آرائها و (صورتها) فى الاصول الغيبة عن القصد عما سوى المقصود وقصر الهمة فى السير على سمت الورد المورود و (صورتها) فى الاودية الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق فى نور القدس ؛ و (صورتها) فى الاحوال الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب فى تباريق تجلى المطلوب ؛ و درجتها فى الحقايق الغيبة عن الاكوان

والامكان بشهود نور الازل بالعيان: و(درجته) فى النهايات الغيبية عن الغيبة لسقوط الثنوية فى الحضرة (الاحدية) .

ثم - التمكن - (وهو الاستقرار فى مقابل التلون الذى هو من الاحوال التى تعرض السالك ويوقفه بلا الجمعية الرافعة لحجاب خصوصيات التلويينات التى يحجب السالك كل عن الآخر واحكامه كما قال تعالى ولا يستخفك الذين لا يوقنون اى وليكن تمكّنك وقوتك بحيث لا يجذبونك الى انفسهم بل تجذبهم اليك واما التمكن المطلق الجامع بين التلون والتمكن بحيث يقبل جميع الشئون و يتحقق صاحبه بكل يوم هو فى شان ولا يتقيد بخصوصية فرد وضد وهو على صراط مستقيم الذى حقيقته ولاية امير المؤمنين ونورانيته كما قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) وهو فى هذا القسم استقرار السالك فى مقام الولاية باجتماع صحة الانقطاع عما سوى الحق (بعدم النظر الى الغير اصلا) مع (شهود) نور الكشف (التجلي) وصفا الحال عن (شوب احكام) العلم فلا يعارضه العلم ولا يفارقه الحال ولا يزاخمه الغير ولا يسلب عنه الشوق ؛ و (صورته) فى البدايات التمكن من الوفا بعد التوبة والمداومة على العبادة بدون الفترة ؛ و (صورته) فى الابواب دوام التبتل الى الله بدون الركون الى الغير ؛ و (صورته) فى المعاملات دوام الاستقامة الى الله بلا تلفت والثقة به من غير توسل ؛ و (صورته) فى الاخلاق التخلق باخلاق الحق من غير تكلف والتدين بدينه برؤية الفضل منه بلا تعمل ولا تعسف ؛ و (صورته) فى الاصول التمكن فى السير به فيه بلا رؤية سعيه والتثبت فى الجد والطلب مع نفسه ؛ و (صورته) فى الادوية التمكن من الحكمة والالهام مع رؤيتهما من الله والبرائة من اوصافه برؤيته كلفه الله ؛ و (صورته) فى الاحوال الاستغراق فى الحب بالاسلو والاستمسك بالعروة الوثقى من غير تصور دنو وقرب ؛ و درجته فى الحقايق الانفصال عن السوى من غير رؤيته والتبرء عن رسمه وانيته ؛ و (درجته) فى النهايات الاستقامة المطلقة فى احدية (الجمع بين التلون والتمكن متمكنا بحيث ارتفع عن مقام طلب المعرفة الذى لا يكون الامع الغيبة عن المطلوب واستقر فوق حجب الطلب متلبسا بشهود وحدة ظهور الوجود فى العين اذا رتفعت حجب كثرة احكام الحقايق الكونية التى كانت مترتبة فى مرآة وحدة نور الوجود العيني وانتهى السير المحبى الى الله

بالتداني و حيث ان التقيد بهذه الوحدة كفروستر عن رؤية كثرة الشئون العلمية
 الباطنية التي تكون مرآة لتلك الوحدة المترائية فلا بد ان يشرع في السير المحبوبي
 في المطلوب بعد الفراغ من الطاب والطريق اليه لينكشف كل واحد واحد من صفاته تعالى
 واسمائه التي هي الكثرة النسبية والحقايق الالهية ومظاهرها التي هي الحقايق الكونية
 وتظهر هذه الشئون العلمية من مرآة باطن تجلى الوجود ويتحقق قسم الحقايق بتحقيق
 قلب جامع بين الكثرة الروحية والوحدة السرية ويصير باطن السر مرآة لظاهرة كما ان
 لصيرورة ظاهر السر مرآة لباطنه لا بد ان يجتمع اللطائف والرفائق فيظلمس رقيقة روحه
 في نور الاحدية (سره الذي لا ترى ذاته لكونه آية للحق وفانيا فيه وشانامنه) ولا يشعر
 بذاته مع بقاء الاثنية (لخفاء ظاهره) فتتكشف له الحقيقة (شهود الحق بحسب شهود
 باطن سره الذي هو تجلى باطن نور الوجود من وراء حجاب رقيق صفة من الصفات الالهية)
 في مقام المشكافة (زوال حجاب ظاهر نور الوجود عن شئون باطنه الذي ترى فيه فان
 المكشوفة عبارة عن اظهار احد المتحايين سره وباطنه لصاحبه وانكشاف كل منهما بحكمه
 وصفته (الآخر) ويذهل عن رسمه (تعيينه) مع بقاءه للطاق الحال (لخفاء نور التجلى الذي
 هو سره الناظر فيه بحجاب الصفة والتعين).

و(اول ما يحصل في قسم الحقايق) - المكشوفة - (حضور الحق للعبد بنعت البيان بالاحاجة
 الى تايد الدليل لكون صاحبها مبسوطا بصفات الحق كما ان صاحب المحاضرة مربوط
 بآياته واظهار السر لا يمكن الا بالاشارة الخفية التي هي المراد من الوحي قال تعالى فاوحى
 الى عبده ما اوحى ، واذا وحيت الى الحواريين وهي) ههنا شهود الاعيان وما فيها من الاحوال
 في عين الحق فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الاسماء الالهية ؛ و(صورتها) في البدايات
 الايمان بحقايق الاسماء الالهية ؛ و (صورتها) في الابواب انفعال القوى النفسانية عن
 معاني الاسماء الالهية ؛ و(صورتها) في المعاملات التهدي بالعمل بمقتضاها واجابة دواعيها ؛
 و(صورتها) في الاخلاق الوقوف على كيفية التخلق بالاخلاق الالهية ؛ و(صورتها) في الاصول
 الشعور بانوار التجليات الالهية الباعثة على السلوك المطلقة (ظ المطلقة) على آدابه ؛
 و(صورتها) في الاودية تواتر الانوار الالهية المحرصة على شهود التجليات الاسماءية ؛ و

(صورتهـا) فى الاحوال تالوا نوار الوجود الاسماءىة المهيبة للمحبة الصارقة الجازبة للسالك الى حضرة العندية ؛ و(صورتهـا) فى الولايات انكشاف الحجب الاسماءىة بصفا صفات السالك فيها ؛ ودرجتهـا فى النهايات شهود احدىة الذات فى صور الصفات فى مقام البقاء بعد الفناء ثم - المشاهدة (رؤية المحبوب بالاحجاب صفة و حقيقة كما قال الشبلى المشاهدة معاينة الموصوف يعنى باطن السر الذى هو باطن تجلى الوجود الذى ترى الشئون فيه ، بعد معاينه الصفات قال تعالى : ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد) وهى ولاية الذات (شهود الذات التى تعتبر متميزة عن الصفات بل عن المشاهد لعدم بقاءه فضلا عن صفاته) علما و لذلك قيل صاحب المشاهدة ملقى بذاته و لا يصح للمشاهدة و قدبقى له عرق قائم) كما ان المكاشفة ولاية النعت فالمشاهدة شهود الذات بارتفاع الاحجاب مطلقا ؛ و(صورتهـا) فى البدايات اعتقاد حضور الكل (ظالحق) بذاته لكل شئ و الايمان بذلك لقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ؛ و (صورتهـا) فى الابواب الايمان بانه موجود بالحق و هو القيوم بذاته له ؛ و (صورتهـا) فى المعاملات اتقان كون الاعمال كلها لوجه الله ؛ و (صورتهـا) فى الاخلاق تيقن ان الكلمات الخلقية لله ؛ و (صورتهـا) فى الاصول تحقق ان سيره ليس الا الى الله و فى الله و بالله و وجهه مسلم لله الى الله ؛ و (صورتهـا) فى الاودية ادراك الحق بنور البصيرة المكحلة بنوره ؛ و (صورتهـا) فى الاحوال شهود تجليات انوار الجمال و خلوص الحب للجميل ؛ و (صورتهـا) فى الولايات كشف سبجات الجلال عن جمال الذات ؛ و درجتهـا فى النهايات شهود الحق ذاته بذاته لفناء العبد بكلمته فى عين الجمع .

ثم - المعاينة (رؤية عين السربعين السر قال تعالى الم ترالى ربك كيف مد الظل فان كيفية مد الظل عنوان للفاعل و لاسمها اذا اسقطت اضافته الى الاعيان ولكن لتصحيح التضائف يعتبر الظهور و البطون لنور الحق و التجلى و لم يعتبر غيرهما من الصفات) وهى عيان الحق ذاته بذاته بلاشبهة مع اعياب (ظاحتجاب) يقتضيه التلوين ؛ و (صورتهـا) فى البدايات اعتقاد معاينة الحق فى الاخرة بالبصر كما فى الخبر سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته (الخطاب للمؤمنين الذين رأوه قبل الموت الطبيعى ولكن من كان فى هذه اعمى فهو الاخرة اعمى و اضل سبيلا) و (صورتهـا) فى الابواب رؤيته

فى صورة نورية خيالية (مثالية) و(صورتها) فى المعاملات اعتقاد كونه مرئيا بنور البصيرة ؛ و (صورتها) فى الاخلاق العلم بكونه وجود اخا صا ممتاز اعن جميع الموجودات بكونه غير عارض لماهية بل وجوده حقيقية (حقيقى) غير معقول من حيث خصوصيته؛ و(صورتها) فى الاصول معاينة شواهد الوصول فى السلوك ، و(صورتها) فى الادوية معاينه وجه الحق بنور البصيرة مطلقا و مقيدا فى كل شئ وهى معاينة (يستدل على صحتها) بشواهد العلم (بالدلائل العقلية والنقلية الصريحة الصحيحة) و(صورتها) فى الاحوال معاينة عين الروح (نور الحق الحق) عيانا محضا (بالاشوب حجاب وشبهة ولكن) غير مستمر فيهبج الحب والشوق ؛ و (صورتها) فى الولايات معاينة وجه الحق بعين الحق فى حضرة الواحدية عند الاتصاف بصفات الحق ؛ و درجتها فى النهايات معاينة الحق ذاته بذاته على الاستمرار اللازم للتمكن فى عين الجمع عند محق الرسم فى عين الازلية بالكلية .

ثم - الحيوة - (وهى التجلى الوجدانى السريانى بحيث لا يبقى الامتياز بين العين والوصف وعلامتها الاحساس والحركة الاختيارية فى النشأة التى حصلت للعبد حيوتها كما قال تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا « يحس به » يمشى « يتحرك » به فى الناس (وفى مراتب الانسانية) وهى (فى الحقايق من الصفات الالهية) الحيوة الحقيقة الالهية من النعوت الذاتية للمعبد مع بقاء الرسم المخفى المستور (لشهادة كل صفة انها غير الموصوف) وصورتها فى البدايات هى الحيوة الطيبة التى هى حيوة العلم الشرعى (الذى يدرك القلب بمعنى العام الحق ويتحرك فى طلبه) و (صورتها) فى الابواب حيوة الزهد و القناعة بالتجريد الموجب لحيوة القلب (باطن العبد) و (صورتها) فى المعاملات حيوة القلب ؛ و (صورتها) فى الاخلاق حيوة الفطرة الانسانية السالمة النورانية ؛ و (صورتها) فى الاصول حيوة اليقين والانس الباعثة على الجد فى السلوك ؛ و(صورتها) فى الادوية حيوة الروح القدسى فى العالم العقلى ؛ و (صورتها) فى الاحوال حيوة العشق الحقيقى والذوق الشهوى؛ و(صورتها) فى الوايات حيوة السرور بالوجدان (للتجليات الصفاتية) بعد الفقدان؛ و درجتها فى النهايات حيوة الوجود (الحقانى بحيوة الحق وعلامتها شهود قيومية الحق للاشياء والسير فيها بالاحلول والاتحاد) عند اضمحلال الرسم بالكلية .

ثم - القبض - (وهو قبض حضرة الجلال العبد لنفسه كما قال يقبض اى يوحش خواصه عن الغير حتى عن انفسهم ليفتقر اليه بحيث لا يلتفت الى الغير للاختفاء والتوقى اول الاصطناع والاصطفاء كما قال ثم قبضناه اليها قبضا سيرا) و هو ههنا (فى الحقائق فانه قد يستعمل فى درجات الخوف قبل مقام الولاية فى ما يحصل من الوارد الموجب للانقباض) قبض الحق عبده عن الخلق بستره فى لباس التلبيس (على الخلق حاله لتنزله الى مقامهم) بظاهر الشريعة وصورة العوام صيانة عن الناس (ان يعرفونه بالولاية) وصورته فى البدايات قبضه عن المخالفات ؛ و (صورته) فى الابواب قبضه عن الفضول الشاغلة من المباحات ؛ و (صورته) فى المعاملات قبضه عن رؤية الافعال من المخلوقات والمسببات من الاسباب ؛ و (صورته) فى الاخلاق قبضه من صفات النفس واستيلاء الرزائل ؛ و (صورته) فى الاصول قبضه عن الفتور فى السير وحدوث العلايق والموانع ؛ و (صورته) فى الاودية قبضه عن الجهل والغباوة ؛ و (صورته) فى الاحوال قبضه عن السلو والبطالة ؛ و (صورته) فى الولايات قبضه عن كثرة الصفات الى وحدة الذات ؛ و درجته فى النهايات قبض الحق عبده لقوة معناه و كمال عرفانه بحيث (يحصل له) .

البسط - من حضرة الجمال كما قال و يبسط اى يونس خواصه بنفسه و محبته حتى يفتخر) ويشهد الحق فى الخلق فلا يخالج الشواهد مشهوده ولا يضرب رياح الرسوم موجوده فهو مبسط فى قبضة القبض (ليسر قبضه) و (صورته) فى البدايات الفرح بالتوفيق للموافقات والثقة بالوعد فى الايات واستيساع الرحمة على جميع الكائنات ؛ و (صورته) فى الابواب غلبة الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب ؛ و (صورته) فى المعاملات بسط القلب برؤية الافعال كلها لله و جميع الامور بيد الله فينبسط صاحبها لاطلاعه على اسرار الحق ؛ و (صورته) فى الاخلاق البسط مع الخلق بحسن الخلق لوقوفه على سر القدر ؛ و (صورته) فى الاصول البسط لقوة اليقين والانس بالله ؛ و (صورته) فى الاودية البسط بحصول السكينة ؛ و بمرور البصيرة ؛ و (صورته) فى الاحوال البسط بشهود انوار التجليات و ذوق الوصول الى المحبوب ؛ و (صورته) فى الولايات البسط بتولى الحق اياه و بسطه له ؛ و درجته فى النهايات البسط ببهجة الجمال المطلق وشهوده فى الكل .

ثم - السكر - (وهو سقوط التمالك و الصبر عن الطرب لشدة الذوق الحاصل

من البسط بحيث قد يتجاوز طوره كما سئل موسى الرؤية مع بقية الانانية والاثنية وعلمه بان لا يمكن رؤيته للغير، قال رب ارني انظر اليك) وهو حيرة بين الفناء (بشهود تجلى الحق وظهور احكامه) والوجود (وجود العبد لبقاء احكام العلم) في مقام المحبة الواقعة بين احكام الشهود والعلم اذ الشهود يحكم بالفناء والعلم يحكم بالوجود (ومراعات الضر والنفع والوعد والوعيد) وصورته في البدايات الحيرة في سماع الايات الدالة على الجبر تارة وعلى القدر تارة؛ و (صورته) في الابواب المتردد بين الخوف والرجاء و (صورته) في المعاملات الحيرة بين رعاية الاعمال والاحوال؛ و (صورته) في الاخلاق سكر الانبساط و (صورته) في الاصول الحيرة بين انوار القرب والانس مع الجسد في السلوك الدال على البعد والاستيحاش؛ و (صورته) في الاودية الحيرة بين الحكمة (المقتضية لمراعات الاسباب و الكسب) والقدرة؛ و (صورته) في الاحوال الحيرة بين التجلى والاستتار؛ و (صورته) في الولايات السكر من حسن الصفات وجمال الذات؛ و درجته في النهايات الاصطلام بين سطوة الفناء واستقراره وبداية البقا بعده واستهلاكه.

ثم - الصحو - (وهو الرجوع الى الاحساس بعد الغيبة و السكر بصفاء الشهود ومقتضى البسط والانس كما قال تعالى حتى اذا فرغ اي ازيل الفزع الاكبر الذي حصل من صدمة الشهود لغلبته على العلم وحصول الفناء والموت عن قلوبهم قالوا اماذا قال ربكم قالوا الحق فيتوب ان تجاوز عن طوره) وهو ههنا (في الحقائق) صفوا الشهود عن البقية فان السكر مؤذن بالبقية والالم يحرق في الحق والصحو مخبر بالخلو عن الشوق بلذة الوصول وفناء البقية فهو يستلزم السلو (الفراغ) الموجب للبسط بالحق؛ و (صورته) في البدايات الفراغ والسلو عن العادات والمالوفات الطبيعية؛ و (صورته) في الابواب السلو عن الخوف والرجاء؛ و (صورته) في المعاملات السلو عن التدبير وحظوظ النفس للاشتغال بالرعاية والمراقبة؛ و (صورته) في الاخلاق زكا النفس وصفا القلب؛ و (صورته) في الاصول السلو عن الخلق للتوجه الى الحق والانجذاب الى جنبابه لشدة الانس؛ و (صورته) في الاودية صفا العقل لتنوره بنور القدس؛ و (صورته) في الاحوال صفا الحال بقوة الحب والسلو عما سوى المحبوب؛ و (صورته) في الولايات صفا الوقت بالسرور بوصول المعشوق؛ و درجته في النهايات صفا العشق والذوق باحادية الجمع والفرق.

ثم - الاتصال - (وهو الفناء فى احدية الذات بحيث يتواصل عليه الامداد الالهى ولاشئى الا الامداد المتصل بالممد ولما كان التعبير به مشعرا بالاثنيينية حتى عند العقلاء اشار الحق اليه باوادنى فقال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) وهو فى هذا القسم (من الحقايق) اتصال الشهود بالخلاص من الاعتلال (الترسيم بالسوسم ورؤيتها) رسما (بعلة الرسم) والغنى عن الاستدلال (الذى لا يكون الا) علما (بالعلم وللعلم ، والشهود يغنى عن العلم وينفى حجابيه) والترقى عن شتات الصفات (المختلفة المتضادة فى مقام الواحدية الى حضرة الاحدية التى تكون) جمعا ؛ وصورته فى البدايات الحضور مع الله لانه الفطرة والاعتصام بالله بتصحيح القصد (بتخليصه عن كل تردد وموهوم) وفى الابواب تصحيح التوجه بقوة التقوى (اطفاء الخواطر المتعلقة بالمحجوبات الدنياوية) والتبطل (الانقطاع اليه) عن السوى ؛ و (صورته) فى المعاملات قوة المراقبة واعتقاد المقارنه (ظ المعاونة) و (صورته) فى الاخلاق الاتصاف بالاخلاق الالهية ؛ و (صورته) فى الاصول السلوك فى الله بحول الله وقوته ؛ و (صورته) فى الاودية رؤية الحقيقة بعين البصيرة ؛ و (صورته) فى الاحوال وجدان الحق بالذوق وصحة العشق ؛ و (صورته) فى الولايات التحقق بشهود الذات عند فناء الصفات ؛ و درجته فى النهايات الاستغراق فى الاحدية بانتفاء الرسم فى الازلية .

ثم - الانفصال - (عن الرسوم كلها حتى الاتصال فانه نوع من الانفصال واعتبار التعدد بتوهم وجود الغير ليصل او ينفصل فلا بد ان ينفصل العبد من رؤيتهما واعتبارهما كما قال تعالى ويحذر كم الله نفسه اى يحذر كم ان تقترب نواامعه اذ تمتنع مقارنة الحادث للمقديم ولا يبقى مع تجليه) وهو هنا الانفصال عن الكونين (بان لا ينظر اليهما ولا يعتد بهما باعتبار وزن وقدر لهما عنده فزالان بتقيد ويتعلق قلبه بهما) الذى هو شرط الاتصال (اذ مالهم ينفصل عما سوى الحق بمحو الموهوم حتى عينه و رسمه لا يحصل الاتصال بشهود الحقيقة و صحو المعلوم) و (ايضا الانفصال) عن رؤية الانفصال لكونها فى شهوده لاشياء محضا (اذ فى نظره لم يبق شئ مما سوى الحق حتى الانفصال فلا رؤية له) و صورته فى البدايات الانفصال

عن المرادات النفسانية (و) العادات ؛ و (صورته) فى الابواب الانفصال عن الفضول الزائدة على الضروريات ؛ و (صورته) فى المعاملات الانفصال عن الافعال كلها سوى الحق و (عن) التأثيرات ؛ و (صورته) فى الاخلاق الانفصال عن ملكات النفس و الهيات ؛ و (صورته) فى اصول الانفصال عن التلقت الى ماسوى المقصود فى المخلوقات ؛ و (صورته) فى الاودية الانفصال عن التفرقة والجهالات ؛ و (صورته) فى الاحوال الانفصال عن السلوك والقرار بدون المحبوب ؛ و (صورته) فى الولات الانفصال (عما سوى الحق ؛ و درجته فى النهايات الانفصال عن الاتصال والانفصال بالاستغراق فى) عين الاحدية الازلية فانهما فى العلة سيمان (فى كون كل واحد منهما رسما ودالا على الاثنينية سواء فلا يحصل شهود الحقيقة الابار تفاعهما) وحينئذ ينتقل الى غيب الذات و عين الاحدية الازلية (التى) هى غيب الغيوب ويسير فى مقامات قسم النهايات (جمع الجمع) واولها - المعرفة - (وهى) الاحاطة بعين الشئ كما هو بخلاف العلم فانه بصورة الشئ والمعرفة لا يتحقق الا بما فى العارف من المعروف او بما فى المعروف من العارف وضدها النكرة كما قال تعالى واذا سمعوا ما نزل الى الرسول تسرى اعينهم تفيض من الدمع حزنا مما عرفوا من الحق ، ولكن الكفار عن السمع لمعزولون وعن ذى النون انه قال السماع لهول من يلهم به وحقيقة لمن تحقق فيه) وهى (فى النهايات) الاحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة (باحدية الجمع) على ما هى عليه ؛ و صورتها فى البدايات معرفة الحق بالنعوت (الصفات الاعتيادية التى لا تحقق لها بالذات والصفات باعتبار اعتبار نسبتها الى الفاعل والناعت) والصفات (التى اعتبرت اضافتها الى الموصوف) على ما ورد فى الكتاب والسنة وظهرت اياته (شواهد) فى الصفة (ظا الصنعة كالعلم فى العلماء) بتنور البصيرة المعتد (المعتبر) للاعتقاد المطابق (للواقع) و (صورتها) فى الابواب وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين وصفا العقل وطلب حياته بجودة الفكر واصابته ؛ و (صورتها) فى المعاملات بناؤها على اليقين العلمى القريب من العينى المصحح للتوكل والتفويض ؛ و (صورتها) فى الاخلاق معرفة القوى الكمالية والاخلاق الالهية الموجب لحسن الخلق مع الحق والخلق بكمال الفتوة ؛ و (صورتها) فى اصول تنور السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد فى السلوك ؛ و (صورتها) فى الاودية حصول العلم الدنى والحكمة الالهية بالبصيرة والالهام ؛ و (صورته) فى الاحوال العيان الموجب للذوق والعشق ؛ و (صورتها)

فى الولايات التمكن من شهود الذات (من) وراء انوار الصفات ؛ و(صورتها) فى الحقايق شهوده (العبد) الحق بالحق مع بقية رسم (العبد) الحقيقية (ظ الخفية) المنور بنور الذات و شعاع شمس الوجه الاحدى .

ثم - الفناء - (وهو اضمحلال مادون الحق كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك) بزوال الرسوم جميعا بالكلية فى عين الذات الاحدية مع ارتفاع الاثنيانية و هو مقام المحبوبة (جمع الجمع) بازالة التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى و(صورته) فى البدايات الفئان العادات والمالوفات بامتثال المامورات ؛ و(صورته) فى الابواب الفناء عن الهيات الطبيعية النفسانية بالهيات النورانية القلبية ؛ و(صورته) فى المعاملات الفناء عن الافعال البشرية بالافعال الالهية ؛ و(صورته) فى الاخلاق الفناء عن الملكات النفسانية بالاخلاق الالهية ؛ و(صورته) فى الاصول الفناء عن ارادة الاغيار وطلبها بارادة الحق و طلبه ؛ و(صورته) فى الاودية الفناء عن العلوم الرسمية والحكم العقلية بالعلوم الدنية و الحكم الالهية ؛ و(صورته) فى الاحوال الفناء عن التعلق بالاكوان ومحبتها بمحبة الرحمن ؛ و(صورته) فى الولايات الفناء عن الصفات والتوجه نحو الذات ؛ و(صورته) فى الحقايق الفناء عن الرسوم مع البقية الحقيقية (ظ الخفية) وعدم الشعور بالانية النورية (ظ الموهومة) الموجبة للاثنيانية وهو مقام الخلّة .

ثم - البقاء (وهو بقاء الحق كما قال والله خير وبقى اى يكون بقائه بحيث لم يبق بقاء للغير فبقاء كل باق منه وله) و هو (فى النهايات) بقاء مالم يزل حقا (باقيا) بشهود فناء مالم يكن شيئا حتى يقبل محقا (فناء) وهذا هو الفناء عن الفناء لعدم امكان بقاء الوصف بدون الموصوف فالبقاء والشهود و المعرفة و ساير الصفات تكون للحق فى عين العبد و اطوارها و(صورته) فى البدايات بقاء الخلق المعدوم بذاته بوجود الحق حتى يقوم بالعبودية ؛ و(صورته) فى الابواب توهم الوجود الخيالى (الظلى) الاضافى القائم بالافعال ؛ و(صورته) فى المعاملات بقاء الذوات والصفات بعد فناء الافعال والتأثيرات ؛ و(صورته) فى الاخلاق بقاء الذوات بعد فناء الهيات والصفات ؛ و(صورته) فى الاصول بقاء وجود السالك فى السير والانتقال بعد فناء الموانع النفسانية عند الاقبال ؛ و(صورته) فى الاودية بقاء الانوار القدسية والحقايق بعد فناء الظلمات الحسية والعوايق ؛ و(صورته) فى الاحوال بقاء لوامع

القدم وانوار الوجه الباقي بعد فناء آثار الحدث و زوال الظل الفاني ؛ و (صورته)
 فى الولايات بقاء الاسم والصفات الالهية بعد فناء السمات الخلقية ؛ و (صورته) فى التحقيق
 بقاء الشهود (ظ المشهود وهو الحق باعتبار وجوده لاشهوده) بفناء الشاهد (بعد فناء
 الشهود والشاهد) .

ثم - التحقيق - (وهو تثبيت الحق اياه بالتجلى الذاتى من شمس الحقيقة وتلخيصه
 من كلية الرسوم والاشارات ليتحقق له قلباى حيوة وعلم باحياء الحق وتعليمه ويستقر
 عنده كما قال تعالى حاكيا عن الخليل ٤ ولكن ليطمئن قلبى) وهو (التحقيق الذى
 من مقامات قسم النهايات) تلخيص ما للحق من العلم وسائر الصفات والشهود والذات من شوب
 مالك (من الرسوم) فلا ترى العلم والارادة والقدرة التى تظهر على مظهر كوساير المظاهر
 الاله ولا ترى شهودك هذا المعنى الاشهود ولا ترى حقيقة شئ ما الاحقيقة فلا شوب للحدث
 بالقدم ولا شوب بالوجود للمعدم ؛ و (صورته) فى البدايات تحقيق كون الحول والقوة لله ؛
 و (صورته) فى الابواب تحقيق كون الفعل والتاثيرات لله وكون الامر بيد الله ؛ و (صورته)
 فى المعاملات تحقيق كون الذات الحقيقى والصفات الازلية (لله) و (صورته) فى الاخلاق
 تحقيق كون الخلق لله ؛ و (صورته) فى الاصول تحقيق كون الجذب والقصد والسير بالله
 والله ؛ و (صورته) فى الاودية تحقيق كون العلم والحكمة لله ؛ و (صورته) فى الاحوال تحقيق
 كون الحب لله لاله ؛ و (صورته) فى الولايات كون الوجود والتمكن من الشهود لله ؛ و (صورته)
 فى الحقايق تحقيق ان التحقيق والحقيقة لله (لاله) حالا ثم يستقر هذا المعنى فى النهايات
 مقاما . (كل واحد من هذه التحقيقات من البدايات الى هنا كان فى النسخة التحقيق)

ثم - التلبيس - (تلبيس الحق العبد لباس الاطلاق عن التعينات و خلعة الولاية
 بحيث يتلبس باى صورة ولباس شاء بالحق ويعرف الحق باى صورة يجلى ويكنى عن الحق بالوجود
 المعار و معذلك يخفون اوقاتهم وحالاتهم على الذين يحتجبون بالاسباب عن الحق لعجزهم
 عن التوكل عليه والانقطاع اليه قال تعالى وللبسناع عليهم ما يلبسون) وهو (فى النهايات)
 تلبيس اهل التمكين (اهل التمكين هم الانبياء والمحققين من ورثتهم) على اهل العلم
 (ظ العالم) بملاسة الاسباب (والتمسك بها) ترحما (اراحة لهم بالوقوف معها) و توسعا

عليهم (حيث لا يستطيعون الصبر مع الحق) وصورته في البدايات تلبس (تلبيسه) الاعمال
 صور الامثال (لاحكام الله) و (صورته) في الابواب تلبس (تلبيسه) القوى النفسانية وافعالها
 ههنا الانقياد ؛ و (صورته) في المعاملات تلبس (تلبيسه) افعال الحق صور اعماله بتيقن ان
 الفعل والتأثير ليس (الا) لله ؛ و (صورته) في الاخلاق تلبس (تلبيسه) اخلاق الحق صور
 اخلاقه ؛ و (صورته) في الاصول نسبة القصد والسير الى نفسه مع تحقق ان ذلك كله لله ؛
 و (صورته) في الاودية نسبة العلم والحكمة الى نفسه مع تحقق كونهم الله ؛ و (صورته)
 في الاحوال تورية (تكنية) الحب والعشق بتعليقه الاغيار (باطهار انها محبوبات له) غير
 (على) المحبوب (الحقيقي) لئلا يشوش وقته ولا يزاحم الخلق جمعيته بالاقبال عليه وصيانة
 لانفسهم عن الرعونة) و (صورته) في الولايات تلبس اهل الغيرة على اوقاتهم باخفائها
 (عن الاغيار لئلا يغيروها بالمزاحمة) وعلى الكرامات بكتمانها صيانة لاحوالهم ؛ و (صورته)
 في الحقايق التلبس بالمكاسب (بالاشتغال بتحصيل المعيشة والمقامات) و الاسباب
 وتعليق الظواهر (لهم كالعلم ونحوه من الامورات بالاسناد) بالشواهد (من الايات والاخبار
 والامور الدالة والحسية) والمكاسب تلبس على العيون الكليمة والعقول العليمة (بشوب
 الاوهام والقياسات الباطلة التي لاتدرك احوالهم الباطنية ومعارفهم الحقيقية) مع (كونهم
 من اهل) التحقيق (التحقق بالحق ذاتا وصفة وفعلا) عقدا (بحسب الاعتقاد) وسلوكا
 (حيث ان سلوكهم ثابت بالحق) و معاينة (حيث يرون الحق عيانا في كل الاشياء)
 ثم - الوجود - (الظفر بالحقيقة بحيث يجد الوجود الحق في كل شئ حتى
 المعدم فهو وجدان الحق ذاته بذاته بحيث لا يرى في الوجودات المقيدة الا الوجود المطلق
 ونور الوجود والولاية المطلقة وله الاختيار الموهوبى الالهى في اظهار حركة بدنه المترقى
 الى الروح بل الى الحق وعدمه ويجمع بين نفى التفرقة و اثباتها كما قال تعالى يجد الله
 غفور رحيم) وهو قوله تعالى ووجد الله عنده وقوله لوجدوا الله توابا رحيم) بمعنى ادراك
 حقيقة الشئ وهو اصفى مراتب الشهود اعنى وجود (الحق عينه بعينه في) مقام (الحقيقة
 حيث) يضمحل رسم الوجود (نسبة الوجود الى مظهر بصورته من التعينات والاعيان)
 فيه بالكلية (بحيث لا يبقى شئ معه اذ المعية من التضائف الاعتبارى الذى لا يكون

فى الوجود الحق المتحقق بالذات) بحصول الواحد فى عين الازلية والمراد وجود الحق عينه بعينه حيث لارسم ولاسم ؛ (صورته) فى البدايات ادراك المبتدى وجوده بوجوده لابصورة زائدة (على) ذاته ؛ و (صورته) فى الابواب وجوده (ادراكه) لافعال الحق ؛ و (صورته) فى المعاملات وجوده (ادراكه) لتصريفه للاشياء كلها ؛ و (صورته) فى الاخلاق وجدانه لاخلق الحق فى مظهره ؛ و (صورته) فى الاصول وجدانه لسير الحق من بداية الابد الى نهايته ؛ و (صورته) فى الاودية وجود علم لدنى يقطع (حجب) علوم الشواهد (الاستدلالية) بمكاشفة الحق (بكشفه له) اياه ؛ و (صورته) فى الاحوال وجوده بحب الحق فى صورة (ظ صور) التفاصيل ذاته فى عين الجمع الاحدية ؛ و (صورته) فى الولايات (وجدان) وجود الحق وراء حجب الصفات ؛ و (صورته) فى الحقايق (وجدان) وجود الحق وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة (المقتضية للمشير والمشار اليه) كما قال على كرم الله وجهه ؛ كشف سبحات الجلال من غير اشارة .

ثم - التجريد - (وهو الانخلاع عن الملابس والتعينات بحيث يصير مطلقا عن القيود وتبقى الحقيقة مجردة عن شهود شئ معها حتى الشهود فالشاهد هو القلب الغائب الحاضر قال تعالى فاخلى نعليك وقيل هو التعمل لصيرورته مجرداً فهو نسبة فعل لمن حصل له) وهو فى النهاية (النهايات) تجريد الخلاص عن شهود التجريد (المنبئى عن بقاء رسمه و عدم تجريده) و (صورته) فى البدايات التجريد عن المخالفات و اللذات الطبيعية و المألوفات و الزخارف الدنيوية و الطيبات ؛ و (صورته) فى الابواب تجريد النفس عن الميل الى الشهوات الدنيوية دعوان (ظ والدعوات) الهوائية (الحيوانية) و (صورته) فى المعاملات تجريد النفس عن رؤية تاثير الكائنات و نسبة الافعال الى المخلوقات ؛ و (صورته) فى الاخلاق تجريد هاءن الهيات النفسانية و الملكات الردية الشيطانية ؛ و (صورته) فى الاصول التجريد عن محبة السوى و الاصطبار مع النوى (التحول من دار الى غير ها و الفناء ؛ و صورته فى الاودية تجريد الكشف عن العلوم الكسبية الرسمية ؛ و صورته فى الاحوال تجريد الاسماء و الصفات الالهية عن الرسوم و الافعال) و (صورته) فى الولايات التجريد عن الاسماء و الصفات و عن رسم جميع الكائنات ؛ و (صورته) فى الحقايق تجريد عين الجمع (حقيقة) عن درك

العلم (عن الادراك العلمى المقضى لبقاء الموصوف به او عن انحطاط دركة العلم الرسمى) ثم - التفريد - (تخليص ذاته عما سوى الله بحيث لا يشهد غيره حتى ذاته كما قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقيل هو التعمل فى حصول الانفراد بحيث اذا حصل له واتصف بهسمى منفردا وفردا فهو نسبة فعل ممن حصل له) وهو فى النهاية (النهايات) تفريد الاشارة عن الحق بان لا يشير الى (الحق لارشاد) الخلق فى الهداية والدعوة الى الله الاعن الحق وذلك حال من بسطه الله تعالى مع الخلق ظاهر اليد عوهم اليه (بتنزله الى رتبته فى الصورة والتعبير) وقبضه عنهم باطنا (بحيث لا تنثلم جمعية باطنه بانبساطه فى الظاهر) لئلا يقول الاما قال الحق ؛ و صورته فى البدايات تخليص الاشارة الى الحق (بتخصيص الطلب به) بالعبارة (فى تكلمه) و (صورته) فى الابواب تخليص الاشارة الى الحق بالعقيدة (بان لا يكون مقصوده الاياه) و (صورته) فى المعاملات تفريد الاشارة الى الحق بالتاثير والتصريف ؛ و (صورته) فى الاخلاق تصريف الاشياء (ظ تفريد الاشارة) الى الحق بالحق و البعث ؛ و (صورته) فى الاصول تخليص الاشارة الى الحق قصدا وسلوكا (بان يقصده ويسلك اليه) و (صورته) فى الاودية تخليص الاشارة بالحق محبة وغيره (ل سقوط احتمال ما يشغله عن محبوبه) و (صورته) فى الاحوال تخليص الاشارة بالحق افتخارا (باظهار الاحوال الرفيعة التى يستحق بها الاقتدار لا باظهار المزية على الغير المستلزم للالتفات الى الغير و شهوده و اثباته) و (صورته) فى الولايات تخليص الاشارة بالحق تروحا و تلقا (للمهلك والفناء فى الحق) و (صورته) فى الحقايق تخليص الاشارة بالحق شهودا (تفريد شهود الحق عن شوب ملاحظة الغير) و اتصالا (فان الخلاص من شهود الغير لا يكون الابيه) .

ثم - الجمع - (وهو الفناء عن الرسوم بالكلمية حتى عن نفسه بشهود الحق بالاخلق وقيل مشاهدة الاغيار بالله فان من لاجمع له لا معرفة له وحقيقة الجمع هو الجمع بين الجمع والتفرقة والاستهلاك بالكلمية فى الله برؤية الجمع فى التفرقة كالمجمل فى المفصل والتفرقة التى هى مشاهدة العبودية بل من لا تفرقة له لا عبودية له و قيل اشارة الى خلق بلا حق فى الجمع كالمفصل فى المجمل بالجمع بين المراتب الحقيقية والخلقية لله كما قال تعالى و

مارميت اذ رميت ولكن الله رمى فرميه ظاهر أرمى الحق حقيقة فان الوحدة الحقيقية لا تقابلها الكثرة بل تنطوى فيها وتظهر منها) وهو ههنا (فى النهايات) جمع العين الاحدية (شهودها ذاتها بذاتها بتجليه الذاتى الذى ينفى الاعتبار والرسوم والاشارات و الاسماء والصفات) يعنى تلاشى كل ما يحمله الاشارة (بفنائها) فى عين الاحدية بالحقيقة ؛ وصورته فى البدايات جمع الهمة (بعدم تعلق القصد الابطاعة لله) والخاطر عن التفرقة فى الطاعة ؛ و (صورته) فى الابواب اجتماع جميع القوى و مساالتها فى التوجه الى الحق والتبتل (الانقطاع) عن الخلق ؛ و (صورته) فى المعاملات اجتماع القلب فى المراقبة و الاخلاص ؛ و (صورته) فى الاخلاق موافقة جميع القوى ومساالتها فى الفضيلة والعدالة ؛ و (صورته) فى الاصول اتحاد الوجهة والقصد فى السلوك والوصول ؛ و (صورته) فى الاودية جمع العقل فى التوجه الى عالم القدس ؛ و (صورته) فى الاحوال جمع السر (باطن القلب) والحب والذوق ؛ و (صورته) فى الولايات جمع الروح فى المشاهدة ؛ و (صورته) فى الحقايق جمع الروح فى مقام الخفى (السر) فى المعاينة والسكر والاتصال .

ثم - التوحيد (وهو اظهار تنزيه الله بجعل الله الحق اسره منزها عن الاغيار والرسوم والاعتبارات والحدث بحيث تصير شهادته شهادة الله بانه لاله الا هو كما قال شهادة الله انه لاله الا هو فالاح لائحامنه الى سره ولا نعت له وقيل هو التمتع فى حصول العلم بان موجد العالم لا شريك له فى الالهية فهو نسبة فعل لمن حصل له ، فان الاحتياج الذاتى لو ارتفع عن الممكن بالاعطاء لاستغنى بالله عن الله وهو تناقض كاستغناء عن المال بالمال كيف والامكان عين الاحتياج ووصف ذاتى فى حال الوجود والعدم فلا يرتفع عنه بالكلية بل من حيث سبقه الرحمة على الغضب يطلب الوجود ويفر من العدم والمه ويعطيه الله ما يزيل به احتياج ما و لكن بمقتضى العدم و الاحتياج الذاتى يحدث طلب آخر لبقاء ذلك الحاصل اول كمال آخر على الدوام وهو المراد من قوله ٤ يا من خلق الاشياء من العدم) وهو فى النهاية (النهايات) احدية الفرق والجمع وهو توحيد الحق ذاته بذاته (اذ توحيد غيره يستلزم التكثير ونفيه لبقاء ذلك الغير وفعله) وصورته فى البدايات شهادة ان لاله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ؛ و (صورته)

فى الابواب تصديق الجنان بهذا المعنى بحيث لا يخالطه شك ولا شبهة ولا حيرة ؛ و (صورته)
 فى المعاملات العمل بالاركان المبنى على اليقين الوجدانى و اسقاط الاسباب (بان يعلق
 المسببات بالاسباب المعروفة بين الناس) بحيث لا نزاع (مزاحمة) فيه للخلق ولا تعلق
 فيه بالشواهد (بالاستدلال بالمصنوعات و اتقانها و احكامها على وجود صانعها وعلمه و
 حكمته لحصول الكشف له) ولا يرى صاحبه لغير الحق تاثير اولا فعلا ؛ و (صورته)
 فى الاخلاق رؤية الملكات والهيئات ومصادر الافعال كلها لله ؛ و (صورته) فى الاصول رؤية
 القصد و العزم والسير لله وفى الله وبالله ؛ و (صورته) فى الاودية شهود العلم والحكمة من
 صفات الله الاولية وسبق الحق بعلمه وحكمه و وضعه الاشياء مواضعها و تعليقه اياها
 باحانيتها و اخفائه اياها فى رسومها (بجرانها على مقتضيات طبيعتها ورسومها الخلقية
 بحيث ينسبها العامها الى اسبابها وطبيعتها ويحتجبون بها عن قضاء الحق وقدره وحوله و
 قوته) و (صورتها) فى الاحوال شهود الحب من الحق بالحق للحق ذوقا ؛ و (صورته)
 فى الولايات الفناء عن رسوم الصفات فى الحضرة الواحدية وشهود الحق باسمائه وصفاته
 لا غير ؛ و (صورته) فى الحقايق الفناء فى الذات مع بقاء رسم المنور بنور الحق المشعر
 بالاثنيينية المثبت للخلقة (ظ : للعلة) وليكن هذا اخر ما ادنا ايراده والحمد لله على ما
 وفقنا لتمامه و شرفنا بانعامه تم والله اعلم . خاتمة لا يخفى على من اطلع على ما فى هذا
 الكتاب ولا سيما المقامات الاخيرة من الاحوال وما بعدها مما لا يتحقق الا بالموهبة الالهية
 المختصة ان الولاية لا تحصل لاحد الا من عند الله لا باختيار الناس و كسبهم حتى ان الرسول
 لم يظهرها الا بعنوان التبليغ من عند الله لامن عنده نفسه وان لم يكن فيها جهة الغيرية
 وتكون تجلى الله و من فضله و كماله لكن للتنبيه على عدم حصولها الا من عند الله قال
 تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك من حقيقة القران و تجليه الذاتى
 وحقيقة رسالة الله و امره الوجدانى لارسالة شخص خاص فضلا عن ان يكون حكما
 مخصوصا لعدم المخصص و التنافى مع الحقيقة و العموم والنسبة اليه لان الاختصاص و
 التعدد المستلزم للنقص لا ينسب اليه تعالى و كذلك البيان فى قوله تعالى : وان لم تفعل
 فما بلغت (نفس) رسالته ، فان رسالته الواحد الاحد و امره لا تكون الا واحدة بالوحدة

الحقيقية الظلمية ، وهذه بعينها هي الرسالة الختمية التي تكون لرسولنا والالم يؤمر بتبليغها واطهارها فلارسالته فوق رسالته وكل الرسالات تكون ظهورات رسالة وشؤونها كما قال تعالى وجئنا بك على هولا شهيدا فلا ينسخ حكم من احكامه ولا ياتي شخص بشريعة اخرى بعده بل كل من ياتي بعده من الائمة والاولياء يبين احكام شؤونه وحقيقته ولذلك يكون من خلفائه الظاهري ايضا فان كلما يظهره المبلغ والمترجم ويكون بواسطته ينصبع بصورته ولهجته ولغته فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل كما قال محيي الدين في المسئلة الرابعة من الباب الثامن والاربعين : فالخليفة لا بد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه ؛ لان يقول متعتان محللتان كانتا في عهد رسول الله وانا احرمهما ، وقال في موضع اخر : النبوة والولاية مقامان وراء العقل لبس للعقل فيهما كسب بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن شاء ؛ وهذا بعينه ما يقوله الشيعة من ان تعيين الخليفة لا يكون الا من جانب الله كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ، في الباب السادس والستين وثلاثمائة : فالمو من الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهرم نبي ولاولى واهل الكشف ، النبي عندهم موجود فلا يخذ الحكم الا عنه ولهذا ؛ الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب ، انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه الرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يقلحون في انفسهم ولا يقلح بهم ، وليس هذا التبليغ الا لمن قائما مقام الرسول وقابلا للذكر وعين ما انزل الى الرسول والكتاب لا يفترق عنه اذ سائر الناس لا تبلغ لهم رسالة الواحد الا حد بل لهم ما انزل اليهم بقدر عقولهم ، لاما انزل اليه س كما قال تعالى : وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما انزل اليهم ؛ وكذلك ما ذكره قبل اية التبليغ في سورة المائدة التي حقيقتها هي الولاية و الانعام الالهى للصراط المستقيم من قوله : يا ايها الذين آمنوا من يردمكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ؛ وهم الذين حصل حبهم من فضل حبه تعالى الذي لا يحصل لاحد الا اتباع الرسول الختمي كما قال تعالى : ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، فالحب

الذى يكون من كمال حب الله بعد عدم بقاء شئ من المحب بحيث حصل له العشق الذى هو بعينه العاشق وفضل المعشوق الذى ظهر من فرط كماله بالوجود الموهوبى الالهى ثانيا بالرحمة الرحيمية الاختصاصية بل لم يؤثر الغير فيه وبقى طاهرا وخالصا على ما كان من التجلى الاول الالهى بحيث يتفجر منه انهار العلوم و المعارف ولا يحتاج الى ان يرماض ويشقق فيخرج منه الماء ولا يكون شأنه مقصورا على العمل فقط حتى يشبه بالحجر الذى يهبط بالطبع بدون قسر القاسر واجباره وجذبه بل من خشية الله ، فكيف يحصل لمن خاف ولم يتبع الرسول ولم يقف معه فى الجهاد بل فرو ارتد كما نقل متواترا عن الذين جعلهم العامة خلفاء ومن المعلوم ان من لم يتبعه لا يصير اخاله و منه حيث يكون فيه المخالفة للتجلى الاول الالهى وامره ولم يبق على ما كان عليه الرسول من الطهارة والخلوص الذى حصل له من عند الله فلم يتقدمه ولم يعد منه فضلا ان يكون نفسه بل كان ثانيا اثنين معه ونهاه عن ادامة الحزن ولم يكن من الاولياء لانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، و لذا قال الله تعالى اخر الآية : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فهذه الاولياء من سعة رحمته وعلمه الذى هو التجلى الاول وليس فيهم شئ غيره ، وكذلك كل صفة من الصفات التى يتفرعها الله على صفته كرضى الله عنهم فرضا عنه لا تكون الا من سعة صفة الله و كمالها وفضلها لا غيرها ولما ذكرنا لم يقل احد بورود آية التبليغ فى شان غير حضرة على امير المؤمنين ٤ و كذلك اية المصراحة بالولاية التى جعلها تالية لاية المحبة وبين فيها من يكون وليا بطريق الحضر : انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة و هم راکعون ، و غيرها من الايات التى وردت فى شان من اتبعه على بصيرة و كان قواما على وارث الرسول ووليا لاولاده من الذين ، هم ورثته بحسب الحقيقة ايضا اذ بتعيين الوارث من الله للاموال وغيرها يستكشف الوارث الحقيقى الباطنى للاموال الحقيقية التى هى العلوم و المعارف التى هى فى الحقيقة مما ورثه الانبياء و الاولياء ما لم يعلم بمخالفة الظاهر للباطن ولم يصرحوا بخلافه كيف وهو المتفق عليه فى كونه وارثا لعلومه واقرب الناس اليه ووصياله وشاهدا يتلو الرسول الذى قال تعالى له : قل انى على بينة من ربي بحيث عدمنه ونفسه بل انفس الاشياء

وحقيقتها المقومة لها السارية فيها المارة عليها بحيث لا تخرج عن الاستقامة في دورانها
ووحدها ونظامها وتماमितها فان الوحدة الحقيقية الظلية جامعة للكثرة بنحو الاحدية ،
واخيه لكون اصلهما و حقيقتهما واحدا بل هذه الاشارة ظاهرة حتى على اهل العبارة
ولا يختص بوجه على اهل الاشارة الذين اشاروا الى هذا التبليغ والاصطفاء بالتصوف و
لبس الخرقه بحسب المعنى والحقيقة فان لبس الخرقه الصورية من يد الشيخ بحسب الظاهر
لا يكون الا للتبرك والتفال او للاشارة الى حصول معناها للمتلبس واتفقوا على استنادها
الى حضرة علي بن ابي طالب وانه اول من تلبسها من رسول الله كما صرح جفزة نجم الدين
الكبرى في اخر الاسناد وقال : ولبس علي بن ابي طالب الخرقه عن رسول الله و كذلك غيره
او بالتقدم والاعلمية كما قال محيي الدين في الباب السادس : واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه امام العالم وسر الانبياء اجمعين و قال تلميذه في او اخر السؤل الرابع
من خاتمة كتاب مفتاح الانس : واذا انصبغ السر الالهى (الولاية) باحكام ما يمر عليه من
المراتب ينقسم ثلثة اقسام الاول ما يكون نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض الى معروضها
(تبدل ولا تؤثر فيه) وذلك لشرف مرتبة اوليته في حضرة الحق و قوتها المعبر عنها بقدوم
الصدق والعناية ونحوهما فان تناسب بموجب تلك العناية احوال ما يمر عليه من الحضرات
الروحانية والمقامات الفلكية بحيث تكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك
السر معتدلا سالما من حكمى الافراط والتفريط (معصوما لم يخرج من الوحدة والاستقامة
طرفة عين ولم يخطأ في شان من شؤنه ولم يعبد الصنم باطنا فضلا عن الظاهر كالاول والثانى
والثالث ؛ بل اثر في الكل وجعل الاشياء شؤ نال نفسه كما هو مقتضى كون الامر الالهى
واحدا تاما جامع الكل ما يمكن ان يقع حيث لم يصدر عن الواحد الحقيقي الذاتى الا الواحد
الظلى الحقيقي وصرح صدر الدين وشيخه كساير العرفاء والحكماء مرار في كتبهم ولا يمد
حون الخلفاء ولا غيرهم الا لسريان نور الولاية العشوق لهم ولم ينقل السريان عنهم الا في حق
على و الايات كقوله قل الروح من امر ربى والاخبار كحديث خلقه العرشى و لكرسى
غيرهما من نورانية الرسول، وكتابة امير المؤمنين الى معاوية فانا صنايع ربنا والخلق
بعد صنايع لنا ولا يتعدد الفاعل والغاية فى المجردات فضلا عما فوقها ولذا ورد عن
الحجة نحن صنايع الله والخلق بعد صنايعنا) كان مظهر ذلك السر من المجدوبين وممن

لايجوج الى كثير من الرياضات الشاقة كالنبي وعلى صلوات الله عليهم اوعلى الهما ومن شاء من العترة والاوليا وقال ملا عبد الرزاق في اخر شرحه للمنازل : فيرى (صاحب جمع الجمع) الحق عين المقيد والمطلق فالينا في تقييده الاطلاق بهذا المعنى ولا اطلاقه التقييد فلا يخرج عن احاطته شئ الا ترى ان مقدم القوم و الباب الاعظم لمدينة العلم و ساقهم من مشرب الكوثر الذى خص به نبينا محمد صلعم (وهو العلم الالهى و تجليه الذاتى ونورانيتهما كما قال على معرفتى بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتى بالنورانية وذلك الدين الخالص) على ابن ابي طالب كرم الله وجهه كيف ابتداء فى الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة (لعدم التعدى فى الامر الالهى والتجلى الذاتى و لو لم يكن صاحبه لم يمكنه الاشارة اليه لاقتضاء الاشارة ادراك المشار اليه) وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائى (فضلا عن التعدد المصداقى) واكد به بقوله صحوا المعلوم (ظهو الوجود الحق) مع محو الموهوم (المخلوق الذى ليس موجود الا فى الوهم بالوجود الظلى الحاكى عن الوجود) اشارة منه الى فناء الرسوم كلها فى احديتها و صرح بذلك فى قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان معنى الفرق فى عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع ، فان ظهور السموات والارض بنوره تعالى وقيام الاشياء بمعيتها القيومية يدل على وحدة حقيقة الاشياء وعدم التفرق الذاتى بينها ، وبالجملة يظهر للماتمل المنصف ان التشيع الحقيقى هو التصوف الذى لا يمكن نبيله بالتكلف والتظاهر والدعوى والرعوناة اذ هو من الصفوة و الصفاى تخلص الله عبده عن غيره : تحقيقه حتى يكون الشاهد و المشهود هو الحق وكذلك العارف والمعروف لما ثبت عدم كون الحق معروفا بالبنفسه لا بغيره والالم يمكن معرفته حقيقة بل معرفة ذلك الغير ولذلك ذم العرفاء والعلماء الذين اتبعوهم بالاحسان ، من تشبه بهم وادعى التصوف من عند نفسه ولا سيما مع عدم خلوصه وتلوئه بالاخلاق الرذيلة والاعمال القبيحة ، فتوهم بعض من لا خبرة له ولا انصاف انهم ذمو التصوف والصوفية الحقيقية حيث لم يكن له فهم المعانى من العبارات و الاخبار و الايات فضلا عن الاشارات التى لا يستفيد منها الامن شاهد المشار اليه ووجده كما قيل الاشارة اعلان السرائر بوجه يكشف عندها البصائر ، وان كان بالافعال والايماء فان

لكل معنى وحقيقة مراتب ولأدراك كل واحد منها مدرك وميزان خاص لا يدركه إلا من له مدركه وميزانه وليس لمن لم يكن مدرك مرتبة منها إنكارها على من له مدركها وميزانها وليس لمن يكن مدرك مرتبة منها إنكارها على من له مدركها وميزانها كأنكار غير صاحب القلب مدركات القلب على صاحبه بعقله الجزئي المشوب بالوهم والميزان الكامل لجميع المراتب هو الولاية ، وأهلها لا يتركون سنة الإباحة ما هو فوقها رتبة وثيقة بلا واسطة ، من جملة العبارات التي توهم الغبي منها رد التصوف ما نقله صاحب سفينة البحار عن الفيض الكاشاني : تقبيح ومن الناس من زعم أنه بلغ من التصوف والتأله حدا يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجه الخ وعبارة استاده في كسر أصنام الجاهلية : مع أفلاسهم عن العلم والعقل متشبهون بآرباب التوحيد و أصحاب التفريد حيث لم يشعر الغبي بأن التشبيه والمجاز لا يتحقق بدون الحقيقة ولو كان المفلسون هم الصوفية و كان التصوف بنظرهم مذهباً ما كان ذكر التشبيه لغوا حيث لم يتشبهوا إلا بالصوفية لبالفقهاء ولا بغيرهم فإذا كانوا أنفسهم الصوفية فما معنى التشبيه ، وإيضاً لما كان للذم من جهة التشبيه بأصحاب الحال وجهاً ولازعمهم البلوغ إليه معنى فإن الواقع لا يسند إلى زعم طائفة خاصة و الباطل لا يستبعد البلوغ إليه ولم يصح جعله مراداً للتأله الذي هو التوغل في العلم الإلهي مع أن ذم الأخبار الضعيفة مخالف للإيات المبينة لشروط الإسلام والإيمان بطريق الحصر ، والأخبار المادحة للتصوف موافقة للكتاب ولا بد في الشهادة المقبولة وجود عدلين من الكتاب والسنة .

فهرس ما في هذا المجلد من اللطائف

العنوان	الصفحة
المقدمة	في تعريف التصوف واثباته وانه السلسلة الذهبية الكبرى
اللطيفة الاولى في الوجود وبيان المقيد منه	من ١ الى ٤٦
٢ في كيفية اشتراك ظهور الوجود بحسب الحقيقة وان ابهامه وكليته المفهومية انما نشأ من ضعف النفس و عظمة الوجود الحقيقي فلا تدر كها الا عن بعد بحيث يبههم عنده و ينطبق على صورته و آياته و كذلك لا يمكنها جعل الحقائق وادراكها الا بجعل الاشباح و حكاياتها و بيان الوجود المطلق	٤٧ » ٤٩
٣ في الوجود الحق وعدم كونه فرد الكلى ولا مشمولا للمطلق منه واعتبارية المطلق والمقيد بالنسبة اليه	٤٩ الى ٥٧
٤ في وحدة الوجود و ان ماتدعون من دونه الباطل بالذات و ان الاستغناء الذاتي بالله عن الله تناقض و ان ما يكون ذاته الامكان والعدمية بحيث لا يكون موجودا ولا معدوما لا يتغير عما هو عليه وانما يكون تحققه بالنسبة اليه تعالى والنسبة والاضافة امر اعتباري تظهر من ملاحظة الحقيقة اذ لو تحققت لتسلسل وان كل ما يترائي يكون من آياته وصور شؤنه و اثاره لازات له في قبالة تعالى	٥٧ » ٦٥
٥ في عدم انقلاب الماهيات بالوجود و تتميم وحدته	٦٥ » ٧٣
٦ في العلم وعدم كونه تعالى مدر ك الغير	٧٣ » ٩١
	٩١ » ١٠٤

العنوان	الصفحة
الطيفة ٧ فى التجلى الاول و كونه حقيقة الولاية	من ١٠٤ الى ١١٤
» ٨ فى تميم ما يتعلق بالتجلى الاول وانه تعالى احدى	» ١١٤ » ١٣٤
الفعل والتعلق	
» ٩ فى التجلى الثانى وظهور الاعيان فى العلم والعين	» ١٣٤ » ١٤١
» ١٠ فى ظهور البداية فى النهاية وابتغاء الوسيلة الى الله	» ١٤١ » ١٤٦
» ١١ فى اظهار التوهيمات التى وقعت فى التفتيش	» ١٤٦ » ١٩٤
» ١٢ فى اعتبارية تقسيم المفهوم الى الواجب	
والممكن و الممتنع	» ١٩٤ » ٢٠٢
» ١٣ فى عدم صدور شئ الا عن سببه لا بمجرد التخيل	
والاعتقاد ولا سيما نزول جبرئيل	» ٢٠٢ » ٢١٤
» ١٤ فى رجوع الكل الى الله تكويننا ورجوع الانسان	
تشريعا واختيارا	» ٢١٤ » ٢٢٥
» ١٥ فى الاطوار السبعة القلبية العلمية والعملية	» ٢٢٥ » ٢٣١
» ١٦ فى بيان المقامات و المنازل	» ٢٣١ » ٢٣٩
» ١٧ فى الاصول العشرة التى بينها حضرة	
نجم الدين الكبرى	» ٢٤٠ » ٢٤٣
» ١٨ فى بيان تعاريف المنازل التى بينها ملا	
عبدالرزاق الكاشانى	» ٢٤٣ »
الخاتمة	
فى تأكيد وحدة حقيقة التشيع والتصوف و	
تعيين الخلافة من عند الله	

فلاطنامة

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢	١٧	باب	الباب	١٦	١٢	ما	من
٢	١٨	كأب	كان	١٦	١٦	الرويات	الروايات
٣	٦	نبيا	وليا	١٧	٦	لا يعرز	لا يارز
٣	١٣	اسلام	السلام	١٨	٣	الباطل	الحق بكلمه
٤	٥	الذهب	الذهب	١٨	١٣	لوصنع	لوضع
٤	١٦	بن	بن	١٨	٢٠	الصفحة	صفحة
٤	١٨	فامجدوا فوجدنا		١٩	٤	تعار	تعالى
		فمجدوا فوجدنا		١٩	٦	نشاء	نشاء
٦	٣	لا يتحمله	لا يتحمله	١٩	١٠	صيار	صار
٧	٤	الاستعدادات	الاستعدادات	١٩	٢٠	الصفحة	صفحة
٧	٧	يفضون	يفضون	٢٠	٢	تيفطن	يتفطن
٧	١٠	كانوا	كانت	٢١	٥	تعلمه	الله تعالى
٧	٢١	بهذا	بهذا	٢١	٧	جديدا	جديدا
٩	٥	هذ	هذا	٢٢	١٢	نصروا	تنصروا
١٠	٥	الوالى	الوالى	٢٢	١٨	سمنى	منى
١١	١٨	معرفة	معرفة	٢٣	٥	ليلبة	ليلة
١١	٢١	فروع	فروعه	٢٣	١٩	الذين	الدين
١٢	١١	الهم	الهمم	٢٣	٢٠	جعلوا	رجعوا
١٢	١٢	واحدا	واحد	٢٤	٣	اللية	اليلة
١٤	٢	الخطبة	خطبة	٢٤	١٢	انهما	انما
١٤	١٦	قائم	القائم	٢٤	١٥	الاهمه	الامة
١٥	٣	طالين	طالين	٢٥	٦	نالهما	نالها
١٦	٩	يتوهمون	تتوهمه	٢٥	٩	تسمتي	تسمي

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٥	١١	تمز	تميز	٤١	١٦	باب الستون	الباب الستين
٢٦	١	يرغبه	يرغبكم	٤٦	١٣	ان	عن
٢٦	٣	تم	ثم	٤٩	١٠	الذهن	
٢٦	١٠	نبيتا	نبينا			الذهن لمشاهدة النفس	
٢٦	١٢	يفظتهم	يقظتهم			الناقصة نور الوجود عن بعد	
٢٦	٢٠	كذلك	لذلك			وانما نشأ الابهام والكلية	
٢٧	١٣	يتقلوا	ينتقلوا			المفهومية لضعفها في الادراك	
٢٨	٨	المنين	المؤمنين			والانشاء بحيث لا يمكن لها	
٢٨	٩	الدين	الدين			الاجعل اشباح الحقايق و	
٢٨	٩	با	بابا			حكاياتها	
٢٨	٢١	يا بى	بابى	٥٣	٢	ها	هـ
٢٨	٢٢	بجر	بجز	٥٣	١٠	الارض	الارض
٢٩	١١	ناحجرة	بحجرة	٥٣	١٨	منبعثه	منبعثة
٣٠	٢	والائمة	الائمة	٥٤	٨	معتبرا	معتبرة
٣٠	١٣	المد	المدر	٥٤	١٣	القلم	قلم
٣٠	١٧	لاستفاة	لاستفادة	٥٥	١٥	منشاء	منشاء
٣١	٥	صبرحوا	صرحوا	٥٥	١٥	متغابرين	متغابرين
٣١	٨	مارأت	مارأيت	٥٦	٩	حقيقنا	حققنا
٣١	٢٢	٢ -	١ -	٥٧	١٩	لعروض	العروض
٣٢	١٠	امر	امير	٥٨	٨	تعلية	تعلييلة
٣٣	٩	ولا	لاو	٥٨	١٧	القطع	قطع
٣٤	١١	الاربعون	الاربعين	٥٩	١	تعهل	تعقل
٣٥	٢	العشرون	العشرين	٥٩	١٢	ما	انما
٣٥	١١	الاربعون	الاربعين	٥٩	١٤	بهذه	بهذا
٣٥	١٥	تعلم	تعالى	٦٠	١	هو	الذى هو
٣٥	٢٣	المهودة	المعهودة	٦١	٨	المشخص	المشخص
٤٠	٤	الصفحة	صفحة	٦١	٩	قان	فان
٤٠	٥	الصفحة	صفحة				

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٦١	٩	لم يكن	لم تكن	٨٣	٤	الذى	التي
٦٢	٢	كان	كانت	٨٥	٢	ها	هـ
٦٢	٣	علمه	علمها	٨٨	٩	يكون	تكون
٦٢	٣	بالذات	بالذات	٩٠	٥	ولا يختلف	ولا يتخلف
٦٢	٩	اذ	اذا	٩١	١٦	متميزة	متميزة
٦٢	١١	بيد	لييد	٩٣	١٢	والحكم	الحكم
٦٢	١٧	محصور	محصورة	٩٧	٦	بنهج	بنهج
٦٢	١٨	وان	فان	٩٧	١١	الخلقية	الخلقية
٦٣	٧	يا	با	٩٧	١٢	ذاب	ذات
٦٤	٨	وون	دون	٩٨	١٨	اضمحل الرسوم	
٦٥	٣	يعض	بعض			اضمحت الرسوم في نظره	
٦٦	١٤	حيث	حيث	١٠١	١٨	مايه	مائة
٦٧	١٧	وحقيقتا	حقيقتا	١٠٢	١٠	اله تلبي	القلبي
٧٠	١	حيث	حيث	١٠٢	١٤	خطيه	خطبه
٧٠	١٧	و	ولذا لم يقل الله: ثالث	١٠٤	١٠	الظهور	الظهور له
			ثلاثة ولا ثالث اثنين	١٠٤	١١	الوجود	الوجوه
			اذهما في الغار، مع انه	١٠٥	٣	اليه	اليها
			صر قال: ان الله معنا؛ و	١٠٦	١٧	المقاهيم	المفاهيم
٧٢	١٨	حيث	حيث	١٠٧	٣	قبل	
٧٣	١١	الامكان	الامكان والعدم			بالكسب والنظر بل من قبل	
			الذاتي كما ورد:	١٠٧	٤	الصعودى	الصعودى وهذا
			الاشياء من العدم			هو المراد من كونه امباى	
			يا من خلق			لم تعلمه بالكسب ونظر	
٧٦	٢١	بالحقيقته	بالحقيقه			نفسه بل من عند الله	
٧٩	٢١	الشيئيه	الشيئيه	١١٤	١٣	لطيفه	٨ - لطيفه
٨٠	١١	الكبر	الكبر	١١٦	١٧	الستون	السين
			الكبر والقرب والبعد	١١٨	٢	قللو	قالوا
٨١	١١	ذكو	ذكرت	١١٨	١٦	عنه	عنها

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٢٩	٤	ثالصادقة	ثالصادفة	١١٩	٧	هذ	هذا
١٢٩	٦	النفص	النفض	١١٩	١٣	بعضهم	بعضهم
١٣٠	٢٥	الحمدية	المحمدية	١١٩	١٦	رأو	رأوا
١٣٢	٢	المستنزم	المستلزم	١٢٠	٥	ادعوا	ادعو
١٣٢	٥	العباة	العبارة	١٢٠	١١	حى	حتى
١٣٢	١٣	انفسهم	فى انفسهم	١٢٠	١٣	صحيح	صحيح
١٣٥	١١	كاسمائى	الاسمائى	١٢١	٦	موجورة	موجودة
١٣٧	٨	يكون	تكون	١٢١	١٠	اندين	الذين
١٣٩	٢٣	بتضمن	يتضمن	١٢١	١٥	ظمر	ظهر
١٤٧	٩	بالله	بالله	١٢١	٢٠	بكترون	يكثرون
١٤٧	٢٢	توجهت	توجه	١٢١	٢٠	ثم	تعالى
١٤٧	٢٢	انخلعت	انخلع	١٢١	١١	بالعبودية التى	بالعبودية التى
١٥١	٢١	حفى	خفى	بالعبودية التى خلق			
١٥٢	٢	الوة وع	الوقوع	١٢١	١٦	حبها	ان حبها
١٥٢	٢٣	المقرنين	المقرين	١٢٢	٧	هل هم	هم
١٥٤	٢٢	اولالاء	الاولياء	١٢٢	١١	تحصيل	طلب تحصيل
١٥٧	٥	قابليته	قابليته	١٢٢	١٥	علوا	علموا
١٥٧	١٣	ورو	ورد	١٢٣	١٨	انقطع	انقطع
١٥٨	٥	صاحيه	صاحبه	١٢٣	١٩	بجرعنا	بشرعنا
١٥٩	١٩	هو	وربك يخلق ما يشاء	١٢٣	٢٠	بنى	نبى
		ويختار مساكن لهم الخيرة		١٢٣	٢٥	معكم	معكم
		سبحان الله و تعالى عما		١٢٤	٤	محمدا	محمدا
		يشركون؛ هو		١٢٤	١٧	لشخصين	لشخصين
١٦١	١١	اثبت	اثبت	١٢٥	٩	الحسى	الحس
١٦١	٢٠	يرن	يرون	١٢٥	١٠	قاله بجبرئيل	بل قاله لجبرئيل
١٦٢	١٢	اطاعته		١٢٥	١٧	ذناك	ذلك
		اطاعته وفر من الجهاد مرارا		١٢٥	١٩	عنيا	عنه

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٦٣	١	(عهد	عهد)	٢٠٤	٧	الصخلوق	المخلوق
١٦٤	٢٢	مصاديق	المصاديق	٢٠٦	٤	نسورا	نسوا
١٦٥	٢٠	لفظا	لفظا	٢١٢	٣	لذلك	لذلك ومع دلالة
١٦٥	٢١	مر كوزافي	مر كوزا			شئى عليها	يمكن ان تكون
١٦٦	١٨	التكليف	التكليف			هى الحركة	الوضعية التبعية
١٦٨	٩	الصدفية	الصوفية			لسريان الفلك	فيها
١٦٨	٢٣	التزبل	التنزبل	٢١٣	٦	صعودا	
١٧٣	١	لم ياخذوا	لم ياخذ			صعودا	او زوالا باشر اق الشمس
١٧٧	٨	تكلموا	تكلموا	٢١٣	١٣	كما	
١٧٧	١٢	ذك	ذلك			وتفريع الحشر	عليها كما
١٧٩	٢٠	بهذا	بهذا	٢١٤	٥	فد	قد
١٨١	١٨	عن	على	٢١٧	١٤	مناحيه	مناحيه
١٨٤	١٦	المققين	المحققين	٢٢٥	١٣	النفساني	النفسانية
١٨٥	١٢	السقفي	السقطي	٢٣١	١٩	اليها	آلها
١٨٥	١٣	الاثار	الاثار مع ان الذين	٢٣٣	١٨	وهى	
		راهم فى زمانه	لا يتشبهون			تسمى بالاخلاق	وهى
		الابهولاء	الصوفية الالفهاء	٢٤١	٥	التمعات	التمعات
		ولاغيرهم		٢٤٤	٢٢	جالب	جانب
١٨٩	١٤	احياء	احياء	٢٤٨	٢٠	احكام	احكام
١٩١	٣	مع	ولم يطلع انه صدق	٢٥١	١	اللازمة	اللازمة
		بكون السلسلة	النهية	٢٥٢	٢١	اللازمة	اللازمة
		الكبروية	كانت سابقة على ذلك	٢٥٢	٢١	الدين	الدين
		فى اول عنوانه	وهى باقية الى	٢٥٣	١٥	لقرب	اقرب
		ظهور حضرة	الحجة مع	٢٥٤	١٨	مسلكه	فسلكه
١٩٥	٣	التى	الذين	٢٥٥	٤	فلعلك	فلعلك
١٩٦	٦	هذ	هذا	٢٦٢	١ و ٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ١٠		
١٩٩	٤	ميز	من			درجة	درجتها

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٦٥	١٢	١١	١٢	٢٦٥	١٢	١١	١٢
٢٦٥	١٤	المجازى	المجازى	٢٦٥	١٤	المجازى	المجازى
٢٦٦	٦	الفرق	الفرق	٢٦٦	٦	الفرق	الفرق
٢٦٧	١٥	التفات	التفات	٢٦٧	١٥	التفات	التفات
٢٦٧	١٨	الادوية	الادوية	٢٦٧	١٨	الادوية	الادوية
٢٦٧	١٨	الحكمة	الحكمة	٢٦٧	١٨	الحكمة	الحكمة
٢٦٨	١٢	عقلة	عقلة	٢٦٨	١٢	عقلة	عقلة
٢٦٨	١٧	(درجتها)	درجتها	٢٦٨	١٧	(درجتها)	درجتها
٢٦٩	٢٢	تعاله	تعالى	٢٦٩	٢٢	تعاله	تعالى
٢٦٩	٢٤	الثقة	الثقة	٢٦٩	٢٤	الثقة	الثقة
٢٧٠	٢	بتجاوز	بتجاوز	٢٧٠	٢	بتجاوز	بتجاوز
٢٧٠	٥	فهيهم	فهيهم	٢٧٠	٥	فهيهم	فهيهم
٢٧٠	١٠	تحالف	تخالف	٢٧٠	١٠	تحالف	تخالف
٢٧٠	٢٠	المعانية	المعانية	٢٧٠	٢٠	المعانية	المعانية
٢٧٠	٢٠	بعاين	يعاين	٢٧٠	٢٠	بعاين	يعاين
٢٧٠	٢٢	بمعانية	بمعانية	٢٧٠	٢٢	بمعانية	بمعانية
٢٧١	١٤	(درجته)	درجته	٢٧١	١٤	(درجته)	درجته
٢٧١	١٧	الانصاف	الاتصاف	٢٧١	١٧	الانصاف	الاتصاف
٢٧١	١٩	المعانية	المعانية	٢٧١	١٩	المعانية	المعانية
٢٧١	٢٢	كمال	كما	٢٧١	٢٢	كمال	كما
٢٧٢	٣	(درجته)	درجته	٢٧٢	٣	(درجته)	درجته
٢٧٢	٢١	(درجته)	درجته	٢٧٢	٢١	(درجته)	درجته
٢٧٣	١٩	عبارة عن	عن	٢٧٣	١٩	عبارة عن	عن
٢٧٣	١٩	بعدم العمل به	الرسمى	٢٧٣	١٩	بعدم العمل به	الرسمى
٢٧٥	١٤	لخير	الخير	٢٧٥	١٤	لخير	الخير

٢٧٦	٩	غد	عند	٢٧٦	٩	غد	عند
٢٧٦	١٧	فتينه	فتية	٢٧٦	١٧	فتينه	فتية
٢٧٨	٢٢	فان القصد	القصد	٢٧٨	٢٢	فان القصد	القصد
٢٧٨	٢٢	بعد	فان بعد	٢٧٨	٢٢	بعد	فان بعد
٢٨٠	١١	درجته	درجتها	٢٨٠	١١	درجته	درجتها
٢٨١	٩	الات	الايات	٢٨١	٩	الات	الايات
٢٨٣	٤	القلبي	القبلى بالصاق	٢٨٣	٤	القلبي	القبلى بالصاق
		اللهوة الى الخلق ووضع الا-				اللهوة الى الخلق ووضع الا-	
		سنان والشفة على الشفة وتخيّل				سنان والشفة على الشفة وتخيّل	
		ذكر التهليل ان كان قلبه				ذكر التهليل ان كان قلبه	
		متعلقا بالعلايق والخواطر				متعلقا بالعلايق والخواطر	
		والجلالة ان كان القلب مجردا				والجلالة ان كان القلب مجردا	
		عنهما مع اطلاق النفس				عنهما مع اطلاق النفس	
		على حاله او حبسه فيما دون				على حاله او حبسه فيما دون	
		الخيشوم ولا سيما ما يلقونه				الخيشوم ولا سيما ما يلقونه	
		المايخ مشافهة والتفكر				المايخ مشافهة والتفكر	
		فى ما وجد من وجه الله				فى ما وجد من وجه الله	
٢٨٣	١٦	وقال فان الاستغناء بالله		٢٨٣	١٦	وقال فان الاستغناء بالله	
		يحصل عما عداه لاعنه، وقال				يحصل عما عداه لاعنه، وقال	
٢٨٤	١٠	الاتصاف	والالاتصاف	٢٨٤	١٠	الاتصاف	والالاتصاف
٢٨٤	١١	والذاتى	الذاتى	٢٨٤	١١	والذاتى	الذاتى
٢٨٧	٩	علم	عين	٢٨٧	٩	علم	عين
٢٨٩	٧	جارية	جارية	٢٨٩	٧	جارية	جارية
٢٨٩	٩	المتوقف	المتوقف	٢٨٩	٩	المتوقف	المتوقف
٢٨٩	١٥	(درجتها)	(درجتها)	٢٨٩	١٥	(درجتها)	(درجتها)
٢٩٠	٨	(درجته)	(درجته)	٢٩٠	٨	(درجته)	(درجته)

الصفحة	السطر	الخطا	الصحيح
١٠	٨	اعلم	ولا يجوز رجوع
الكل الى واحد ممن يسمى عند العامة بالمجتهد اذا لم يكن عارفاً للتحريم كل واحد تقليد غيره من المجتهدين عنه و لكون الاختلاف بينهم الناشى من رأيه و اما الشاهد بالحق على الحق بالاىصال اليه، وللحق بحيث لا يشهد معه غيره و لذلك يدعو اليه لا الى نفسه، وللإسرار والاحوال والاستعدادات والمضار والمنافع فى العاجل و الآجل و كيفية الرجوع الى الله و ما يسوق كل واحد عنه وما يعوق فلا يكون فى كل زمان الا واحداً وهو الذى قال تعالى فى حقه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، ولا يرتفع الاختلاف الا ببيانه كما قال تعالى: وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى يختلفون فيه، اعلم			
الصفحة	السطر	الخطا	الصحيح
١٠	١٨	صرفاً	صرفاً ولم يكتسب
			الجنان بالدخول فيه
١٨٩	١٢	محشونة	محشونة
١٩٠	١٥	ارادة	الارادة
٣٢١	٢	المبنى	المبنى (ظالمبنتى)
٣٢١	١٠	العامها	العامه
٤	١٣	رسم	رسم (ظالرسم)
٤	١٨	فيها	فيه
٤	١٩	تكون	يكون
٤	١٤	رسالته	رسالة
٣٢٢	٢	رسالته	رسالة
٤	٤	رسالة	رسالته
٤	٩	لبس	ليس
٣٢٢	١٨	قائما	يكون قائما
٣٢٣	٥	يرماض	يرتناض
٤	١٣	فهده	فهؤلاء
٤	١٧	الحضر	الحضر
٣٢٤	٢	نظامها	نظامها
٤	٢٠	مرار	مرارا
٣٢٤	٢١	و	والا تصاف والاتصاف
٣٢٤	٢١	الخطا	الصحيح
٣٢٤	٢١	العشوق	العشوق
٣٢٤	٢٢	كقوله	كقوله تعالى
٣٢٤	٢٣	العرشى والكرسى	العرش والكرسى
٣٢٥	١	لا يجوز	لا يجوز
٣٢٥	١١	ظهور	ظهور
٣٢٥	١٣	ثم	ثم
٣٢٥	٣	يرغبكم	يرغبكم
٣٢٥	٢٣	الاشياء من العدم	يا من خلق الاشياء من العدم
٣٢٥	٢٧	السين	الستين
٣٢٥	١٣	١٢١	١٢٢
٣٢٥	١٥	ان حبها	ان حبها
٣٢٥	١٥	١٢١	١٢٢
٣٢٥	٣	النقص	النقص
٣٢٥	١٨	الافقهاء	الافقهاء
٣٢٥	١٥	آلها	آلها
٣٢٥	١٨	التمتع	التمتع
٣٢٥	٢١	و	والا تصاف والاتصاف

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 072538653